

مدى إدراك المراجع الخارجي للمخاطر الملازمة وأثرها على التقارير المالية (دراسة تطبيقية بديوان المحاسبة الليبي)

أ. أسامة إبراهيم فرج حسين أ. سلام محمد عثمان الطائش
كلية طرابلس للعلوم والتقنية

• مستخلص الدراسة:

تناولت الدراسة مدى إدراك المراجع الخارجي للمخاطر الملازمة وأثرها على التقارير المالية، وتمثلت مشكلة الدراسة بشكل أساسي في إن ضعف إدراك المراجع الخارجي للمخاطر يعكس احتمال إصدار المراجع لتقرير لا يمثل بعدالة التقارير المالية محل المراجعة، وهدفت الدراسة الي التعرف على مدى إدراك المراجع الخارجي للمخاطر الملازمة وأثرها على التقارير المالية. واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على المصادر الثانوية والأولية. وتوصلت الدراسة الي وجود إدراك لدى المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة، واتباعه لإجراءات المراجعة للتخفيف من هذه المخاطر. في ضوء الاستنتاجات التي طرحت أوصت الدراسة الي ضرورة زيادة الرفع من مهنية وخبرة المراجع في تقييم البدائل وتحديد البيانات والمعلومات المؤثرة فيها، وكذلك الفهم كافي للنظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية ونطاق مهمة المراجعة.

Abstract of the study:

The study dealt with the extent to which the external auditor is aware of the inherent risks and their impact on financial reports, and the problem of the study was mainly that the weak awareness of the external auditor of the risks reflects the possibility of the auditor issuing a report that does not represent the fairness of the financial reports under review, and the study aimed to identify the extent to which the external auditor is aware of the inherent risks and their impact on financial reports. The study followed the descriptive analytical approach based on secondary and primary sources. The study found that The external auditor is aware of the importance of the inherent risks, and follows audit procedures to mitigate these risks. In light of

the conclusions that were presented, the study recommended the need to increase the professionalism and experience of the auditor in evaluating alternatives and identifying data and information affecting them, as well as an adequate understanding of the accounting system, the internal control system and the scope of the audit task.

المقدمة:

تعتبر المخاطرة التي تتضمنها عملية المراجعة من العوامل الهامة، التي يجب أن يأخذها مراجع الخارجي في الاعتبار، سواء عند اختياره للعينة أو عند تخطيطه لعملية المراجعة، وعند تصميم إجراءات المراجعة الملزمة، وعند تجميع وتقييم أدلة وقرائن المراجعة، وذلك في سبيل إبداء الرأي الفني الموضوعي في عدالة عرض التقارير المالية للمؤسسة محل المراجعة كوحدة واحدة.

وبالتالي فإنه يتطلب من المراجعين عند التخطيط لعملية المراجعة تقييم المخاطر التي من المحتمل أن تؤدي إلى تحريفات جوهرية على التقارير المالية، واتباع إجراءات المراجعة بالاستناد على هذه التقديرات، لتحديد ما إذا كانت هذه التحريفات قد حدثت بالفعل، وبالتالي فإن دقة تقديرات المراجع الخارجي للمخاطر تؤثر مباشرة على كفاءة وفعالية المراجعة.

شكلة الدراسة:

إن وجود مخاطر ذات علاقة بعملية المراجعة والتي من شأنها أن تعترض المراجع الخارجي أثناء قيامه بفحص القوائم المالية تعتبر من الأمور الهامة التي يجب على الجمعيات المهنية والمراجعين أخذها بعين الاعتبار منها:

استخدام العينة الإحصائية، واستخدام الأنظمة الإلكترونية في تشغيل البيانات المحاسبية، واعداد التقديرات المحاسبية بواسطة إدارة المؤسسة، وجود ضعف في أنظمة الرقابة الداخلية، وجود مخاطر ملزمة، واستخدام الإجراءات التحليلية في عملية المراجعة.

إن ضعف إدراك المراجع الخارجي للمخاطر يعكس احتمال إصدار المراجع الخارجي تقرير لا يمثل بعدالة التقارير المالية للمؤسسة محل المراجعة وهذا أمر واقعي يهدد المراجع، لذا ينبغي عليه معرفتها جيداً ودراسة العوامل المؤثرة فيها بغية تقدير درجات هذه المخاطر والمجالات التي تزداد فيها، وأخذ المستويات المقدرة لها في الاعتبار عند تخطيط وتنفيذ عملية المراجعة، واتخاذ كل الإجراءات المناسبة لتخفيض حدة تأثيرها على البيانات المالية.

وحيث أن إبداء الرأي للمراجع الخارجي يتسم بالأهمية والخطورة وله تأثير في جهات ونواحي عدة، فعلى ضوءه تتحدد مواقف وتدور مناقشات وتتخذ قرارات. وعليه فإنه يمكن صياغة مشكلة الدراسة في التساؤلين التاليين:

1. هل توجد دلالة إحصائية على مستوى اتجاه إجابات مفردات العينة على فقرات محور إدراك المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة؟
 2. هل توجد دلالة إحصائية على مستوى اتجاه إجابات مفردات العينة على فقرات محور إدراك المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة؟
- فرضيات الدراسة:

1. لا توجد دلالة إحصائية على مستوى اتجاه إجابات مفردات العينة على فقرات محور إدراك المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة على التقارير المالية.
2. لا توجد دلالة إحصائية على مستوى اتجاه إجابات مفردات العينة على فقرات محور إدراك المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة على التقارير المالية.

أهمية الدراسة:

- بالنسبة للمكتبة: يوفر هذا البحث مادة علمية ملهمة بموضوع الدراسة تزيد من رصيد البحوث والدراسات الجامعية المتعلقة بمدى إدراك المراجع الخارجي للمخاطر الملازمة وأثرها على القوائم المالية، إضافة إلى إثراء مكتبة الكلية ولو بقسط متواضع لتعم الفائدة.
- بالنسبة للمجتمع: يمكن لهذا الدراسة أن يساهم في تطوير مهنة المراجع الخارجي على حسب التطورات التي تحدث في الواقع العملي، ويساهم أيضا في معرفة مدى إدراك المراجع الخارجي للمخاطر الملازمة وأثرها على القوائم المالية، ومدى إمكانية وثوق المجتمع في مصداقية المراجعين.
- بالنسبة للباحثان: يضيف حصيلة علمية من خلال الاطلاع على الكثير من البحوث والكتب والمجلات والمراجع التي تتناول مخاطر المراجعة عموما والمخاطر الملازمة خصوصا.

أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى:

1. بيان مدى إدراك المراجع الخارجي لمعرفة المخاطر الملازمة للمراجعة بمستوياتها المختلفة.
2. التعرف على درجة تأثير العوامل على تقديرات المراجع في تحديد المخاطر الملازمة.
3. إبراز أهمية إدراك المراجع للمخاطر الملازمة لعملية المراجعة في ظل المعالجة الآلية للبيانات المالية.

منهجية الدراسة:

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي معتمدة على المصادر الأولية من خلال استمارة استبانة، أما المصادر الثانوية تمثلت في الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع الدراسة والكتب العلمية المتخصصة والدوريات والبحوث والمجلات العلمية.

مجتمع وعينة الدراسة:

حدد مجتمع الدراسة بالمراجعين العاملين بديوان المحاسبة الليبي بالإدارة العامة ومراجعي الديوان بفرع طرابلس، ونظرا لصعوبة استخدام طريقة الحصر الشامل لجميع البيانات للاعتبارات التي تتعلق بالوقت والجهد تم استخدام أسلوب العينة العشوائية على مجتمع الدراسة، ونعتقد بأنها تمثل المجتمع بشكل جيد.

حدود الدراسة:

تم تحديد إطار الدراسة إلى:

- الحدود البشرية: مراجعين الخارجين بالديوان المكلفين بمراجعة الشركات.
- الحدود المكانية: ديوان المحاسبة الليبي الرئيسي / طرابلس.
- الحدود الموضوعية: تم التركيز على إدراك المراجع الخارجي للمخاطر الملازمة وأثرها.

الدراسات السابقة:

4. دراسة: كردودي، سهام (2015):

هدفت هذه الدراسة الى تسليط الضوء على المراجعة التحليلية والتعرف عليها عن قرب وتقديم الاقتراحات اللازمة لتشجيع المراجع سواء المراجع الداخلي أو الخارجي على استخدام المراجعة التحليلية عند تأدية مهامه ومحاولة لإحداث الوعي لأصحاب القرار في المؤسسات والمسيرين لأهمية وجدوى المراجعة التحليلية في مجال تحسين أداء عملية التدقيق ، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج اهمها إنها تساعد المراجعة التحليلية في لفت الانظار وتوجيه الاهتمام لمجالات وقوع الأخطاء والمخالفات ، وتؤدي المراجعة التحليلية الى الحصول على أدلة أكثر موضوعية الالكترونية منها والورقية ، كما تمكن من تحقيق هدف المعقولة بصفة عامة لأرصدة الحسابات ، ان المراجعة التحليلية ليست بديلا لاختبارات المراجعة التفصيلية ، كما لا يمكن الاعتماد عليها بمفردها بأهداف المراجعة، وأوصت الدراسة بوضع الحلول المناسبة للمعوقات التي تواجه استخدام المراجعة التحليلية ودعم وتشجيع الباحثين والدارسين لإجراء بحوثهم ودراساتهم في مجال المراجعة التحليلية. تناولت هذه الدراسة مدى استخدام تكنولوجيا المعلومات كمدخل لتحسين عملية المراجعة التحليلية في المؤسسة الاقتصادية بينما تناولت مدى اعتماد المراجع على اجراءات المراجعة التحليلية.

5. دراسة: عبد الوهاب الجعلى (2017):

تمثلت مشكلة الدراسة في أثر الالتزام بالمراجعة التحليلية بالقوائم المالية في الحد من ممارسات المحاسبة الخلاقة؟ ومدى التزام المراجعين السودانيين بتطبيق المراجعة التحليلية عند تدقيق البيانات المالية؟، وهدفت الدراسة الى التعرف الى المحاسبة الخلاقة وتشخيص ممارساتها وإدراك مدى الاستفادة من الالتزام بالمراجعة التحليلية في التقليل من ممارسات المحاسبة الخلاقة، ومعرفة أهم بنود القوائم المالية التي يمكن التلاعب فيها من خلال ممارسات المحاسبة الخلاقة. وتوصلت الدراسة الى ان التزام المراجع بالمراجعة التحليلية يحد من ممارسات المحاسبة الخلاقة بدرجة عالية، وذلك من خلال المساعدة في الكشف عن مصداقية عرض الأصول والخصوم وحقوق الملكية والافصاح عنها بصورة سليمة، واوصت الدراسة بضرورة اهتمام المهتمين والمهنيين بموضوع المراجعة التحليلية وذلك لأهميتها في كشف أساليب وممارسات المحاسبة الخلاقة، وضرورة وضع دليل خاص بمعايير حوكمة الشركات في السودان وتطوير وتحديث

الأنظمة والقوانين. تناولت هذه الدراسة دور المراجعة التحليلية في التقليل من ممارسات المحاسبة الخلاقة، بينما تناولت دراسة الباحث مدى اعتماد المراجع على إجراءات المراجعة التحليلية.

6. دراسة: أشرف العبدون (2018):

تكمن مشكلة الدراسة في إدراك القائمين على إدارة المنشآت المالية في تحقيق جودة عملية المراجعة مما ينعكس بصورة ايجابية لأهمية الاجراءات التحليلية في تحسين جودة التقارير المالية وبالتالي امكانية الحكم على استمرار المنشآت المالية في ممارسة نشاطها من عدمه، وهدفت الدراسة الى بيان إمكانية تأثير الاتجاهات الحديثة للمراجعة ممثلة بالإجراءات التحليلية ومراجعة النظر في الحكم على استمرارية المنشآت المالية عبر الاعتماد على جودة المراجعة وجودة التقارير المالية، وتمثل الاهداف فيما يلي : التعريف بالاتجاهات الحديثة للمراجعة واسس تصنيفها وماهيتها بالتركيز على الاجراءات التحليلية ومراجعة النظر، وتوصلت الدراسة الى ان تطبيق الاجراءات التحليلية دور ايجابي في تحقيق جودة التقارير المالية بما يضمن امكانية الحكم على استمرارية المنشآت من قبل المراجع الخارجي على المنشآت المالية محل الفحص والمراجعة ، أوصت الدراسة بضرورة التوسع في تطبيق تلك الاجراءات وتذليل كافة المصاعب والمحددات التي تؤثر على تطبيقها في الواقع العملي نظرا لدورها الإيجابي في اعطاء نتائج تتصف بالدقة والمصدقية وتكون كلفتها اقل، وضرورة تأهيل المراجعين وتدريبهم على تطبيق أساليب المراجعة التحليلية ، والتأكد من تطبيق اجراءات المراجعة التحليلية في المراجعة لأن ذلك يضمن حقوق جميع الاطراف.

7. دراسة: رحاب، كمال (2023):

تمثلت مشكلة الدراسة في معرفة دور الاتجاهات المعاصرة في المراجعة التحليلية. هدفت الدراسة إلى التعرف على الاتجاهات المعاصرة للمراجعة المشتركة والتحليلية، وبيان دور الاتجاهات المعاصرة للمراجعة المشتركة جودة المراجعة، توصلت الدراسة إلى وجود نظام اتصال فعال لدى مكتب المراجعة إلى تحسين جودة المراجعة، ووضع خطة للمراجعين لإعداد واجباتهم المهنية أدى إلى تحسين جودة المراجعة، أوصت الدراسة بالعمل على تجويد أداء المراجعين في المراجعة المشتركة والتحليلية لسد قصور أداء المراجع.

الإطار النظري للدراسة

أولاً: مفهوم مخاطر المراجعة:

هنالك العديد من التعريفات التي تناولت مفهوم خطر المراجعة منها:

- يقصد بمخاطر المراجعة " هي احتمال إبداء المراجع لرأي غير سليم في القوائم المالية محل الفحص وذلك بسبب فشل في اكتشاف الأخطاء الموجودة في تلك القوائم، أو هي احتمال إبداء رأي نظيف في القوائم مالية تحتوي على التحريفات هامة". (عوض، شحاته، 2013، ص150)

- وعرفت على أنها " احتمال اجراء مراجع الحسابات لرأي متحفظ أو احتمال الامتناع عن إبداء رأي عكسي عندما لا تتماشى الحقائق مع الحقائق الاقتصادية نتيجة عملية المراجعة مما يؤدي إلى بعض الآثار السلبية الناتجة عن النتيجة التي وصل إليها مراجع الحسابات ". (شحاته، 2014، ص66)

- وعرفت بأنها " احتمال أن يصدر المراجع رأيا غير ملائم من القوائم المالية بعد مراجعتها كأن يعطي رأيا غير متحفظا (رأي نظيف) عن قوائم مالية محرفة تحريفا جوهريا، نظرا لفشله في اكتشاف الأخطاء الجوهرية التي تضمنتها المعلومات الظاهرة بالقوائم المالية، أو أن يصدر رأيا متحفظا على القوائم المالية المحرفة تحريفا جوهريا". (محمد الفيومي وآخرون، 2008، ص304)

- كما عرفت معهد المحاسبين القانونيين الأمريكي في معياره رقم (47) مخاطر المراجعة بأنها المخاطر الناتجة عن فشل المراجع دون أن يدري في تعديل رأيه بشكل ملائم بخصوص قوائم مالية بها أخطاء جوهرية. (محمد نور، 2008، ص14)

ثانياً: أنواع مخاطر المراجعة:

حددت المعايير المهنية ثلاث مكونات لمخاطر المراجعة، ويمكن تقسيم هذه المخاطر على النحو التالي: (محمد وآخرون، 2007، ص256)

أ. المخاطر الملزمة:

وهي قابلية الحسابات للتضليل الهام نسبيا قبل تطبيق إجراءات الرقابة الداخلية.

يمثل الخطر المتلازم واحد من أهم أنواع خطر المراجعة ويحتاج من مراقب الحسابات حكماً مهنياً دقيقاً، خاصة بشأن محددات هذا الخطر وعلاقته بمخاطر المراجعة الأخرى.

إن المخاطر الملازمة هي أحد المخاطر المتعلقة بالعميل التي يحتاج من المراجع أن يراعي عدد كبير من العوامل عند تقييم هذه المخاطر، وأن بعض العوامل المخاطر الملازمة قد لا تتغير من سنة إلى أخرى، وعلى المراجع في هذه الحالة أن يتابع نفس التقييم الخاص بهذه العوامل للسنوات المستقبلية (القادمة)، وعليه تحديث عملية التقييم فقط في حالة تغيير ظروف تلك العوامل. (خرواط، 2012)

ما يجب على المراجع تقييمه عند تقدير المخاطر الملازمة:

أن تقدير المخاطر الملازمة يجب على مراجع الحسابات تقييم العوامل المؤثرة على المخاطر الملازمة وهي كالآتي:

- أ. على مستوى البيانات المالية:
 - خبرة الإدارة والمعرفة لديها والتغيرات الإدارية.
 - طبيعة عمل المنشأة.
 - أمانة الإدارة.
 - الضغوط التي تتعرض لها الإدارة.
 - العوامل المؤثرة على القطاع الذي تنتمي له المنشأة. (المطارنة، 2006)
- ب. فيما يخص رصيد الحسابات والمعاملات:
 - حسابات البيانات المالية المحتمل أن تكون قابلة للتحريف.
 - التعقيد في المعاملات الأساسية والأحداث الأخرى التي قد تتطلب خبير.
 - قابلية الأصول للخسارة أو الاختلاس.
 - إتمام المعاملات الغير الاعتيادية والمعقدة، خاصة في أو قرب نهاية الفترة المالية.
 - معاملات لم تخضع للمعالجات الاعتيادية. (جربوع، 2002)

مفهوم الخطر المتلازم:

• يعرف الخطر المتلازم بأنه مدى قابلية رصيد حساب ما، أو مجموعة من العمليات للتحريف، والذي يمكن أن يكون جوهرياً أما بفردته أو إذا اجتمع مع تحريفات في حسابات أو مجموعات عمليات أخرى، وذلك بافتراض عدم وجود إجراءات وسياسات فعالة لهيكل الرقابة الداخلية. (عبد الوهاب، 2009، ص 300-301)

• وعرف أيضاً بأنه قابلية رصيد حساب معين أو مجموعة من العمليات أن تكون خطأ بشكل جوهري سواء منفردة أو مجتمعة مع الأخطاء في أرصدة حسابات أخرى، وذلك بافتراض عدم وجود رقابة داخلية ذات علاقة ويعتمد حجم ومقدار المخاطر الملازمة على عدة عوامل منها: طبيعة رصيد حساب معين أو نوع معين من العمليات والعوامل الخارجية مثل التطورات التكنولوجية وآثارها وعوامل تتعلق بالمركز المالي للمنشأة مثل عدم كفاية رأس المال العامل المتاح للاستمرار في العمليات التجارية وتعتبر المخاطر الملازمة من المخاطر التي لا يمكن للمدقق التحكم فيها وإنما يستطيع فقط تخفيض تأثيراتها وتحديد درجة ومقدار تلك المخاطر، فالمخاطر الملازمة مرتبطة بنزاهة الإدارة وتوجيهاتها بالإضافة إلى تعقيدات قطاع العمل التي تنتمي إليها المنشأة محل التدقيق. (عفاف، إيمان، 2012، ص 38)

• أما الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين ترى الخطر الملازم على أنه " قابلية احتواء أحد تأكيدات إدارة المؤسسة على غش وأخطاء مهمة بفرض عدم وجود إجراءات رقابة داخلية. وهذه المخاطر بعضها أكبر من بعض في حالة بعض التأكيدات وما يرتبط من أرصدة أو أنواع من العمليات. (الهيئة السعودية للمحاسبين، 2000، ص 723)

أنواع الخطر الذاتي:

النوع الأول: الخطر الذاتي الناتج عن الظروف:

وهو الخطر الذي ينتج عن عوامل ظروف خارج تحكم المنشأة مثل التغيرات في ظروف الأعمال بصفة عامة والتعليمات الحكومية الجديدة والعوامل الاقتصادية الأخرى ولذلك يواجه هذا الخطر عادة بوضع نظام للرقابة الداخلية المحاسبية.

النوع الثاني: الخطر الذاتي الناتج من الخصائص:

وهو خاص بحساب معين وينتج عن الخصائص الخاصة بهذا الحساب أو تلك العملية فخطر الأخطاء أو المخالفات يكون بالنسبة لأنواع معينة أو العمليات وتكون بعض الأصول أكثر عرضة للسرقة والاختلاس من غيرها فالنقد مثلاً أكثر عرضة للاختلاس عن الأثاث والآلات. (كمال، خالد، 2003، ص 150)

• تقييم مستوى الخطر المتلازم:

يمكن تقسيم مستوى الخطر المتلازم من خلال الآتي:

1. جمع المعلومات اللازمة لتقييم مستوى الخطر المتلازم من خلال مناقشة الإدارة وجمع المعلومات عن طبيعة نشاط الشركة والصناعة التي تنتمي إليها.
2. عمل زيارات ميدانية لمقر الشركة ومصانعها وموظفيها.
3. تحديد الأطراف ذوي العلاقة.
4. جمع المعلومات عن أداء اختبارات المراجعة واستخداماتها في تنقيح التقييم الأولي. (عبد الوهاب، 2009، ص 306)

ب. مخاطر الرقابة:

- تعتبر مخاطر الرقابة مقياساً يعكس تقدير المراجع لمدى كفاءة وفعالية نظام الرقابة الداخلية في منع حدوث أو اكتشاف الأخطاء عند وقوعها، حيث أنه كلما كانت الرقابة الداخلية أكثر فعالية كان هناك احتمال عدم وجود أخطاء، وبذلك تحديد بمستوى أقل والعكس صحيح. (كمال وآخرون، 2006، ص 89)

- أما الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين فقد عرفت المخاطر الرقابية " بأنها مخاطر ألا يتم في الوقت المناسب منع أو اكتشاف وجود غش وأخطاء مهمة يمكن حدوثها في أحد التأكيدات بسبب ضعف في الرقابة الداخلية". (الهيئة السعودية للمحاسبين، 2000، ص 723)

وتجدر الإشارة إلى أن هذه المخاطر تنشأ نتيجة القيود على الضوابط الداخلية حيث يمكن للنظام للمحاسب ونظام الرقابة الداخلية أن يوفر للإدارة أدلة قاطعة على سلامة القوائم المالية، ومن هذه القيود ما يلي:

- المتطلبات الاعتيادية للإدارة بعدم تجاوز كلفة نظام الرقابة الداخلية للمنافع المتوقعة من تطبيق النظام.
- معظم الضوابط الداخلية تميل للتوجه إلى العمليات المتكررة وليس إلى العمليات غير المتكررة.
- احتمال خطأ من البشر بسبب الإهمال أو أخطاء في تقدير وفهم التعليمات.
- إمكانية الالتفاف على الضوابط الداخلية من خلال تواطؤ أحد الإداريين أو أحد الموظفين مع أطراف من خارج أو من داخل المؤسسة أو قيام أحد الأشخاص المسؤولين عن ممارسة الرقابة الداخلية بإساءة، مثل قيام أحد الإداريين بتجاهل الرقابة الداخلية.
- إمكانية أن تصبح الإجراءات غير ملائمة بسبب التغيرات في الظروف. (محمد فاضل، 2018، ص354)

ج. مخاطر الاكتشاف:

- عرفت بأنها "خطر الاكتشاف قياس لفشل إجراءات المراجعة والأدلة المستخدمة في أن تكشف الأخطاء الموجودة في رصيد حساب أو فئات العمليات والتي قد تكون مهمة، منفردة أو عندما تجمع مع أرصدة أو فئات أخرى أو هو الخطر الناتج عن عدم إمكانية اكتشاف المراجع للأخطاء المادية الناتجة من عدم الإظهار الصحيح للقيم في القوائم المالية". (عبد الفتاح وآخرون، 2009، ص56)
- ويعرف المجمع الأمريكي للمحاسبين القانونيين في نشرة معايير المراجعة رقم 39 مخاطر الاكتشاف بأنها "المخاطر المتمثلة في كون إجراءات المراجعة قد تؤدي بالمراجع إلى نتيجة مؤداها عدم وجود خطأ في أحد الأرصدة أو نوع معين من العمليات، في الوقت الذي يكون فيه الخطأ موجوداً" (شلييك، 2008، ص28)
- مكونات خطر الاكتشاف:

إن فشل المراجع في اكتشاف خطأ جوهري مكون من محددين رئيسيين هما خطر المعايينة، ومخاطر اللامعينة، حيث يسعى المراجع إلى تقدير هاذين الخطرين من أجل ضبطهما للوصول إلى أدنى خطر ممكن قبوله.

1. مخاطر المعاينة:

إن تقدير الحاجة إلى استخدام العينات في المراجعة امر منطقي مع تعذر القيام بالفحص الشامل نتيجة لكبر أحجام المشروعات، وتنوع وتعدد عملياتها، وبالتالي عدم فعالية التكلفة في حالة الفحص الشامل ولقد أدت هذه العوامل إلى اتجاه المراجعين إلى استخدام أسلوب المراجعة الاختبارية، وهذه الأخيرة لا تعني القيام بفحص شامل (100%) لكل العمليات المالية التي حدثت خلال الفترة المالية ولكل المستندات المؤيدة لها، ولكنها تكتفي باختيار عينة من العمليات وفحصها فحصاً شاملاً، على أن تكون هذه العينة ممثلة لمجتمع العمليات الذي سحبت منه العينة، حتى يمكن للمراجع أن يعمم نتائج فحص العينة على مجتمع العمليات ويعتبر اعتماد المراجعين على العينات أحد المبررات الأساسية لاعتبار تقرير المراجع " تعبير عن رأي المراجع " في عدالة القوائم المالية وليس " شهادة مطلقة " بعدالة هذه القوائم. (أحمد، مدثر، 2002، ص 9)

وتنقسم طرق المعاينة إلى طريقتين أساسيتين:

أولاً: المعاينة غير الإحصائية:

تعتمد هذه الطريقة على التقرير والحكم الشخصي للمراجع على ضوء مهاراته، فإن المراجع يختار العينة دون اللجوء الى قواعد الاحتمالات الإحصائية أو أي أسلوب رياضي، وإن معايير المراجعة تستوجب استعمال العينات المكونة احصائياً، إلا أنها تقبل كذلك باستعمال العينات غير الإحصائية أي تلك المستخرجة دون أي حسابات إحصائية، على أن يكون هذا الحكم منطقي وله أساس من الصحة، وفي جميع الأحوال يمكن للمراجع استخدام هذا الأسلوب في اختبارات فعالية الرقابة الداخلية في الحالات التي يكون فيها المجتمع ممثلاً من وحدات محددة أو متجانسة.

ثانياً: المعاينة الإحصائية:

على عكس المجموعة السابقة فإن هذه المجموعة تعتمد على قواعد الرياضيات وقوانين الاحتمالات في اختيار العينة، وتتميز بأنها توفر نتائج موضوعية حيث يتم تحديد حجم العينة ومفرداتها بطريقة موضوعية، ثم تفسير نتائج الاختبارات بشكل موضوعي أكثر من الطريقة السابقة، كما تمكن المراجع من قياس خطأ المعاينة ومخاطرها بشكل كمي، وتساعد على اختيار عينة لا أكثر ولا أقل من اللازم بل تكون مناسبة مع مجتمع الدراسة. (حسان، مسعود، 2014، ص 143).

2. مخاطر بخلاف المعايينة:

وتنقسم المخاطر بخلاف المعايينة إلى نوعين هما:

- مخاطر الإجراءات: هي المخاطر الناجمة عن احتمال عدم فعالية الإجراءات المستخدمة في المراجعة، ويمكن تخفيض هذه المخاطر إلى الحد الأدنى بإحلال إجراءات أخرى فعالة لتحقيق نفس الأهداف.

- مخاطر الأداء: هي المخاطر الناتجة عن احتمال وجود أخطاء بشرية في تنفيذ وتقييم الاختبارات، ويمكن للمراجع التحكم في هذه المخاطر والرقابة عليها من خلال التدريب والإشراف والمتابعة الدقيقة. (جيهان، 2014، ص 261)

ثالثاً: مستويات المخاطر في عملية المراجعة:

إن تقدير مستوى المخاطر في عملية المراجعة يعتبر المفتاح الرئيسي لضبط تلك المخاطر فقد يلاحظ أن مستوى خطر المراجعة الذي يمكن أن يقبله المراجع يعتبر قراراً اقتصادياً يحتاج إلى تحليل التكلفة والعائد فالعوائد المحتملة من قبول مستوى خطر المراجعة مرتفع هي وفورات في تكلفة عملية المراجعة، وهناك ثلاثة مستويات للمخاطر في المراجعة وهي:

1. المخاطر المخططة: أول خطوة يتخذها المراجع تحديد خطر المراجعة المخطط والذي يكون مستعداً لقبوله ليشهد بعدالة عرض القوائم المالية وذلك عندما يكون هناك أخطاء جوهرية في تلك القوائم (ويقوم المراجع بتحديد مستوى الخطر المخطط قبل دراسة وتقييم نظام الرقابة الداخلية أو القيام بإجراءات المراجعة، فهو مجرد تقدير مبدئي لاحتمال وجود أخطاء في القوائم المالية).

2. المخاطرة النهائية:

وهي تعبر عن المستوى النهائي للمخاطر، والذي يقدره المراجع بعد إتمام جميع إجراءات المراجعة التحليلية والتفصيلية.

3. المخاطر الفعلية: وهي التي تعبر عن المستوى الحقيقي للمخاطرة، والذي لا يعلمه المراجع وهذا المستوى يكون موجود فقط من الناحية النظرية.

أن تقدير المستويات السابقة تعتمد على الخبرات المهنية والظروف المحيطة بعملية المراجعة حتى يصدر حكمه المهني الصحيح ولكن ينبغي أن يكون المراجع في درجة غير معروفة

من المخاطر حتى يعمل في ظل عدم التأكد الشيء الذي يجعل المراجع يخرج بصورة واضحة وسليمة تحدد المستويات التي لها المراجعة وتحدد درجاتها.

رابعاً: درجات المخاطرة:

1. المخاطرة العادية للمراجعة: بالرغم من قوي أدلة الاثبات والعناية المهنية من قبل المراجع الا أنه يوجد مستوى عادي في جمع المراجعات وذلك باحتمال وجود خطأ ما أو حادث غش لم يتم اكتشافها.

ومن المؤشرات الدالة على وجود مستوى من المخاطر يعتبر عادياً ما يلي:

- أن تكون الخبرات السابقة للمراجع، في مراجعة عمليات العميل قد أظهرت مستويات عادية من المخاطرة.

- أن يكون هناك تكامل وتوافق بين موظفي العميل والإدارة عمليات العميل.

- وجود نظام رقابة داخلية قوي، وأن يكون النظام المحاسبي مصمم بصورة جيدة.

- عدم وجود مشكلات تمويل خاصة.

- وجود استقرار في منشأة العميل وعدم وجود تغيرات وتقلبات مفاجئة وغيرها من المؤشرات التي تعتبر من طبيعة عمل العميل والتي تؤدي إلى ظهور مستويات عادية من المخاطرة في المراجعة.

2. المخاطر غير العادية للمراجعة: هناك مستوى غير عادي من المخاطرة في بعض المراجعات وذلك لوجود ظروف خاصة بالمنشأة. من المؤشرات الدالة على وجود مستوى من المخاطرة يعتبر غير عادي ما يلي:

أ. أن تكون الخبرات السابقة في مراجعة عمليات قد أظهرت مستوى غير عادي من المخاطرة.

ب. وجود مشكلات في السيولة. (طارق، 2004، ص 30-31-32)

خامساً: مسببات مخاطر المراجعة:

تتعدد وجود أسباب مخاطر المراجعة ومنها:

1. اعتماد المراجع في تجميع الأدلة والقرائن على أسلوب العينات، بعكس لو تم فحص جميع مفردات المجتمع.
2. القصور والمحددات الملازمة لنظم الرقابة الداخلية، أي مهما روعي من دقة عند تصميمها فإنها توفر دليل مقبول وليس مطلق، يمنع حدوث الأخطاء أو كشفها بسبب عنصر التكلفة والمنفعة أو عدم الالتزام بتنفيذ تلك الإجراءات.
3. طبيعة معظم أدلة المراجعة حيث تعتبر مقنعة وليست حاسمة.
4. الرأي الذي يبديه المراجع يكون دائما عرضة والخطأ باعتبار أنه انسان وليس هناك انسان معصوم من الخطأ. (ايمان، 2016، ص 57)

سادسا: العلاقة بين الخطر الملازم وخطر الرقابة من جهة وخطر الاكتشاف من جهة أخرى:

يمكن النظر للعلاقة بين الخطر الملازم وخطر الرقابة كل على حدا أو معا من جهة، وخطر الاكتشاف من جهة أخرى على النحو التالية:

1. العلاقة بين الخطر الملازم وخطر الاكتشاف علاقة عكسية في ظل مستوى معين لخطر الرقابة.
 2. العلاقة بين خطر الرقابة وخطر الاكتشاف علاقة عكسية، في ظل مستوى معين من الخطر الملازم.
 3. العلاقة بين الأثر المجمع للخطر الملازم وخطر الرقابة من ناحية وخطر الاكتشاف من ناحية أخرى علاقة عكسية بالضرورة، وعليه فالأفضل للمراجع دائما أن ينظر للخطر الملازم وخطر الرقابة كوحدة واحدة، انطلاقا من أنهما يمثلان واقعا مفروضا عليه، وكل مسؤوليته ستتركز في التحكم في خطر الاكتشاف، وصولا لأدنى مستوى من خطر المراجعة المقبولة.
- فمستوى عال من المخاطر الملازمة أو مخاطر الرقابة يعني أن المؤسسة أكثر عرضة للتحريفات، حيث إذا كانت الرقابة الداخلية للمؤسسة محل المراجعة غير فعالة أو كانت هناك دوافع لإدارة الخطأ في أرصدة الحسابات أو كانت طبيعة المعاملات صعبة ومعقدة، فإن خطر وجود الأخطاء المادية يكون عاليا من أجل تخفيض مخاطر الاكتشاف ورقابة مخاطر المراجعة عند مستوى المحدد سابقا. (طارق، 2007، ص 323-324)

ثانيا: الدراسة الميدانية:

8. اختبار ثبات أداة الدراسة:

استخدم الباحثان معادلة (ألفا كرو نباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرو نباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرو نباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سييرمان براون
إدراك من المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة	15	0.641	0.422	0.594
إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة	13	0.829	0.636	0.777

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرو نباخ) قد تراوح بين (0.909، 0.959) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.733، 0.939)، كما إن معامل ثبات سييرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.846، 0.962)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

9. ترميز بيانات الدراسة:

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحثان الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للاستبيان قائمة تحمل الاختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكرث الخماسي: (وافق بشدة - اوافق - محايد - لا أوافق - لا أوافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الاختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي: أوافق بشدة (5) خمس درجات، أوافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، لا أوافق (2) درجتان، لا أوافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن $(5+4+3+2+1) / 5 = 3$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي

قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

10. الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية "Social Sciences for Statistical Package" والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار 26، وفيما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

- معامل ألفا كرو نباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سيبرمان براون.
- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار t لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.
- خصائص عينة الدراسة

جدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة

الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	32	100.0
	اناث	00	00.0
	المجموع	32	100.0
العمر	اقل من 25 سنة	1	3.1
	من 25 الى 30 سنة	13	40.6
	من 30 الى 40 سنة	9	28.1
	أكثر من 40 سنة	9	28.1
	المجموع	32	100.0
الدرجة العلمية	دبلوم	1	3.1

75.0	24	بكالوريوس	
21.9	7	ماجستير	
00.0	00	دكتوراه	
100.0	32	المجموع	
96.9	31	محاسبة	التخصص العلمي
00.0	00	مراجعة	
00.0	00	إدارة	
3.1	1	تمويل ومصارف	
100.0	32	المجموع	
6.3	2	من سنة إلى سنتين	سنوات الخبرة
21.9	7	من سنتين إلى 5 سنوات	
31.3	10	من 5 إلى 10 سنوات	
40.6	13	من 10 سنة فأكثر	
100.0	32	المجموع	
31.3	10	لا يوجد	عدد الدورات التدريبية
56.3	18	من 3 دورات فأقل	
12.5	4	من 5 دورات فأكثر	
100.0	32	المجموع	
00.0	00	رئيس قسم	المسمى الوظيفي
9.4	3	مدير إدارة	
84.4	27	مراجع	
6.3	2	أخرى	
100.0	32	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يوضح خصائص عينة الدراسة أنها تتميز بالآتي:

- أن نسبة 100.0٪ من مفردات العينة ذكور.
- أن نسبة 40.6٪ أعمارهم تتراوح (من 25 الى 30 سنة)، ونسبة 28.1٪ أعمارهم تتراوح (أكثر من 40 سنة).
- أن نسبة 75.0٪ درجتهم العلمية (بكالوريوس)، ونسبة 21.9٪ درجتهم العلمية (ماجستير).
- أن نسبة 96.9٪ تخصصهم (محاسبة)، ونسبة 3.1٪ تخصصهم (تمويل ومصارف).
- أن نسبة 40.6٪ سنوات خبرتهم (من 10 سنة فأكثر)، ونسبة 31.3٪ سنوات خبرتهم (من 5 إلى 10 سنوات).
- أن نسبة 56.3٪ التحقوا (من 3 دورات فأقل)، ونسبة 31.3٪ لم يلتحقوا بدورات تدريبية.
- نسبة 84.4٪ من مفردات العينة (مراجعين)، ونسبة 9.4٪ (مدير ادارة).
- تحليل بيانات الدراسة

الفرضية الأولى: لا يوجد إدراك من المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة على التقارير المالية.

جدول رقم (3) نتائج تحليل محور إدراك من المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة على التقارير المالية

ت	محتوى الفقرة	المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	المستوى المعنوية p-value	الترتيب	درجة الموافقة					ت
							أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة	
1	إن المراجع يقوم بتقييم المخاطر الملازمة عن طريق تجميع دلائل او قرائن ناتجة من تقييم العوامل المؤثرة على هذه المخاطر	4.156	0.574	40.950	0.000	2	00	00	03	21	08	ت
							00.0	00.0	9.4	65.6	25.0	٪
2	إن إمكانية تقييم المخاطر الملازمة تعمل على تحسين	4.063	0.435	52.789	0.000	3	00	00	02	26	04	ت
							00.0	00.0	6.3	81.3	12.5	٪

										تطوير كفاءة وفاعلية عملية المراجعة	
10	0.000	21.43 9	0.915	3.469	01 3.1	01 3.1	17 53.1	08 25.0	05 15.6	ت ٪	3 ان المراجع يمكنه اعطاء ضمان بأن القوائم المالية خالية تماماً من الأخطاء والتعريفات
4	0.000	36.36 8	0.622	4.000	00 00.0	00 00.0	06 18.8	20 62.5	06 18.6	ت ٪	4 عند تقييم المخاطر الملازمة يجب على المراجع تجميع وتحديث معلومات متعلقة بشتى ملامح المنشأة محل المراجعة والنشاط الذي تمارسه
1	0.000	43.18 1	0.553	4.219	00 00.0	00 00.0	02 6.3	21 65.6	09 28.1	ت ٪	5 من أجل تقييم المخاطر الملازمة على المراجع أن يستخدم حكمه المهني المستمد من خبرته السابقة
14	0.000	16.97 2	0.896	2.688	02 6.3	13 40.6	10 31.3	07 21.9	00 00.0	ت ٪	6 أن تقييم المخاطر الملازمة عملياً عملية صعبة ومعقدة
15	0.000	18.90 6	0.832	2.781	01 3.1	11 34.4	15 46.9	04 12.5	01 3.1	ت ٪	7 يمكن أن يقال عن المخاطر الملازمة كأحد مخاطر المراجعة المتعلقة بالعميل بأنها عنصر غامض
13	0.000	21.22 7	0.833	3.125	01 3.1	06 18.8	13 40.6	12 37.5	00 00.0	ت ٪	8 على المراجع تقدير المخاطر الملازمة على مستوى البيانات المالية عند تطوير برنامج المراجعة
5	0.000	34.71 0	0.647	3.969	00 00.0	00 00.0	07 21.9	19 59.4	06 18.8	ت ٪	9 يحتاج المراجع إلى أن يراعى عدد كبير من العوامل عند تقييم المخاطر الملازمة
11	0.000	21.92 8	0.871	3.375	01 3.1	03 9.4	13 40.6	13 40.6	02 6.3	ت ٪	10 تقيم مخاطر الملازمة يتم على مستوى أرصدة الحسابات وعلى مستوى القوائم المالية
6	0.000	29.33 3	0.759	3.938	00 00.0	01 3.1	07 21.9	17 53.1	07 21.9	ت ٪	11 دراية المراجع الخارجي بمخاطر الملازمة مهم جداً الضمان استمرارية العميل وتعزيزه موقفه التنافسي

9	0.000	19.08 3	1.047	3.531	01	04	10	11	06	ت	12	تلعب المخاطر الملازمة دور سلبي في اظهار القوائم المالية على الوجه الغير صحيح
					3.1	12.5	31.3	34.4	18.8	%		
12	0.000	18.09 5	1.016	3.250	02	04	13	10	03	ت	13	زيادة مخاطر الملازمة تعكس مدى مصداقية القوائم المالية ومن ثم تقارير المراجعين الخارجيين
					6.3	12.5	40.6	31.3	9.4	%		
8	0.000	24.60 0	0.884	3.844	00	02	09	13	08	ت	14	التعرف على المخاطر الملازمة تساهم في تقليل والحد من الأخطاء المقصودة والغير مقصودة
					00.0	6.3	28.1	40.6	25.0	%		
7	0.000	30.06 1	0.723	3.844	00	02	05	21	04	ت	15	عند تقدير المخاطر الملازمة على المراجع أن يستخدم اجتهاده المهني على مستوى البيانات المالية ومنها أمانة الإدارة، وخبرة ومعرفة الإدارة والتي قد تؤثر على اعداد القوائم المالية
					00.0	6.3	15.6	65.6	12.5	%		
	0.000	70.34 4	0.290 8	3.616	الدرجة الكلية حول محور							

الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (إدراك من المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة على التقارير المالية) جاءت أغلبها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على وجود إدراك من المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة على التقارير المالية، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

الفرضية الثانية: لا يوجد إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة على التقارير المالية.

جدول رقم (4) نتائج تحليل محور إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة على التقارير المالية

ت	محتوى الفقرة	ت	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق بشدة					
1	على المراجع أن يكون على فهم كافي للنظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية عند قيامه بعملية المراجعة	ت	13	15	04	00	00	4.281	0.683	35.450	0.000	1
			40.6	46.9	12.5	00.0	00.0					
2	يجب على المراجع الخارجي فحص نظام الرقابة الداخلية بإجراءات الضبط الداخلي للحد من تلك المخاطر	ت	10	13	09	00	00	4.031	0.782	29.153	0.000	5
			31.3	40.6	28.1	00.0	00.0					
3	التأكد من صحة التقديرات المحاسبية تعمل على تخفيض تأثير مخاطر المراجعة على القوائم المالية	ت	12	17	03	00	00	3.281	0.634	29.267	0.000	13
			37.5	53.1	9.4	00.0	00.0					
4	درجة موثوقية المراجع يمكن أن تقلل من مخاطر المراجعة بشكل عام	ت	02	20	09	00	01	3.719	0.634	33.170	0.000	10
			6.3	62.5	28.1	00.0	3.1					
5	التزام المراجع بدراسة إجراءات اعتماد الإدارة	ت	01	13	16	00	02	3.406	0.665	28.965	0.000	12
			3.1	40.6	50.0	00.0	6.3					

											للتقديرات المحاسبية يؤدي إلى تخفيض مخاطر المراجعة	
4	0.000	37.13 1	0.619	4.063	00	00	05	20	07	ت	على المراجع توثيق الأسس التي بني عليه استنتاجاته عند تقدير المخاطر	6
					00.0	00.0	15.6	62.5	21.9	%		
8	0.000	34.63 4	0.628	3.844	00	00	09	19	04	ت	درجة موثوقية المراجع يمكن أن تؤثر على دقة المعلومات المحاسبية	7
					00.0	00.0	28.1	59.4	12.5	%		
6	0.000	29.69 5	0.762	4.000	00	00	09	14	09	ت	يعتمد المراجع على نظام الرقابة الداخلية لتخفيض مخاطر الأخطاء الجوهرية عند إعداد القوائم المالية	8
					00.0	00.0	28.1	43.8	28.1	%		
7	0.000	37.74 3	0.595	3.969	00	00	06	21	05	ت	على المراجع مقارنة التقديرات المعدة عن فترات سابقة مع النتائج الحقيقية لهذه الفترات يؤدي إلى تخفيض مخاطر المراجعة	9
					00.0	00.0	18.8	65.6	15.6	%		
11	0.000	35.21 9	0.592	3.688	00	00	12	18	02	ت	يعتمد المراجع على اختبارات العمليات والأرصدة والمراجعة التحليلية لتخفيض مخاطر المراجعة	10
					00.0	00.0	37.5	56.3	6.3	%		

3	0.000	35.36 0	0.660	4.125	00	00	05	18	09	ت	أن يكون المراجع ممارس	11
					00.0	00.0	15.6	56.3	28.1	%	الشكل المهني بدرجة ملائمة قد يساعده على اكتشاف الغش والتصرفات غير القانونية لكي يخفف من مخاطر عملية المراجعة	
2	0.000	37.44 9	0.628	4.156	00	00	04	19	09	ت	يتعين على المراجع الخارجي فهم نطاق مهمة المراجعة التي تعاقد على تنفيذها، وهذا يؤدي إلى تخفيض مخاطر المراجعة	12
					00.0	00.0	12.5	59.4	28.1	%		
9	0.000	31.13 4	0.693	3.813	00	01	08	19	04	ت	عندما يستنتج المراجع بأن الإجراءات التي يتم القيام بها للحصول على فهم النظام المحاسبي والنظام الرقابة الداخلية قد وفرت أيضاً أدلة إثبات حول ملائمة تصميم وفعالية السياسات والإجراءات المناسبة، وهذا يساعد على تخفيض المخاطر في عملية المراجعة	13
					00.0	3.1	25.0	59.4	12.5	%		
	0.000	57.80 0	.3792 0	3.875	الدرجة الكلية حول محور يوجد إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة							

الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة على التقارير المالية) جاءت أغلبها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على وجود إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة على التقارير المالية، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

النتائج والتوصيات

أولاً النتائج

1. من خلال التحليل الاحصائي للفرضية الأولى للدراسة اتضح وجود إدراك من المراجع الخارجي لأهمية المخاطر الملازمة على التقارير المالية، حيث ان المراجع الخارجي يعمل على تقييم المخاطر الملازمة من خلال تقييم البدائل وجمع البيانات والمعلومات وتحديد العوامل المؤثرة عليها، كما ان مهنية المراجع وخبرته لها دور في تقييم هذا النوع من المخاطر وتمنحه إعطاء ضمانات لاستمرارية العمل.

2. من خلال التحليل الاحصائي للفرضية الثانية للدراسة اتضح وجود إدراك من المراجع الخارجي لإجراءات المراجعة للتخفيف من المخاطر الملازمة على التقارير المالية، حيث اكدت عينة الدراسة على أهمية معرفة وفهم المراجع لآلية عمل للنظام المحاسبي وفحص نظام الرقابة الداخلية، والتزامه بالإجراءات والتأكد من موثوقية الأسس والمعايير التي يعمل بها عند تقديره للمخاطر، كما يعمل المراجع الخارجي على مقارنة التقديرات لفترات سابقة مع الواقع الحالي، ومن اهم الأمور التي يزيد بها من تخفيف المخاطر الملازمة هي خبرته ومهنيته في مجال المراجعة.

ثانياً: التوصيات

وفقاً لما توصلت إليه الدراسة من نتائج نوصي بالآتي:

1. زيادة الرفع من مهنية وخبرة المراجع في تقييم البدائل وتحديد البيانات والمعلومات المؤثرة فيها يمكنه من تقييم هذا النوع من المخاطر وبناء أحكامه على المستقبل بشكل سليم.

2. يجب على المراجع أن يكون على فهم كافي للنظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية ونطاق مهمة المراجعة التي تعاقد على تنفيذها، يؤدي إلى تخفيض مخاطر المراجعة.

• قائمة المراجع:

أولا الكتب العلمية:

1. عوض لبیب فتح الله الديب، شحاتة السيد شحاتة، أصول المراجعة الخارجية، القاهرة، دار التعليم الجامعي، 2013. ص 150
2. شحاتة السيد شحاتة، دراسات في الحسابات، دار التعليم الجامعي، القاهرة، 2014، ص 66
3. محمد الفيومي محمد وآخرون، دراسات متقدمة في المراجعة، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث، 2008 ص 304
4. محمد محمد نور وآخرون، مراجعة الحسابات المتقدمة، الإسكندرية، الدار الجامعية، ص 14
5. عصام الدين خرواط، دراسات معاصرة في مراجعة الحسابات، كلية المحاسبة، جامعة الجبل الغربي، غريان، دار الكتب الوطنية، 2012
6. المطارنة، غسان فلاح، تدقيق الحسابات المعاصرة، الناحية النظرية، ط الأولى، عمان، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2006
7. عبد الوهاب نصر علي، موسوعة المراجعة الخارجية الحديثة، مصر، الدار الجامعية، 2009 ص 300-301
8. هيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، معيار مخاطر المراجعة والأهمية النسبية، المملكة العربية السعودية، 2000
9. كمال عبد السلام علي، خالد المعتصم، أصول علم المراجعة القاهرة، 2003. ص 150
10. عبد الوهاب نصر علي، موسوعة المراجعة الخارجية الحديثة، مصر، الدار الجامعية، 2009.

11. كمال خليفة أبو زيد وآخرون، دراسات في نظرية المراجعة وتطبيقاتها العملية في ضوء المعايير الدولية والمصرية، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2006.
12. عبد الفتاح محمد الصحن وآخرون، المراجعة الخارجية موضوعات متخصصة، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2009 ص 56
13. أحمد السقا، مدثر طه أبو الخير، مشاكل معاصرة في المراجعة، دن، مصر، 2002. ص 9
14. جيهان عبد المعز الجمال، المراجعة وحوكمة الشركات، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، 2014. ص 261
15. طارق عبد العال حماد، موسوعة معايير المراجعة، شرح معايير المراجعة الدولية الأمريكية والعربية، ج 2، الإسكندرية، الدار الجامعية، 2004. ص 30-32.
16. طارق عبد العال حماد، موسوعة معايير المراجعة، الجزء الأول، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2007، ص 323-324.

ثانيًا: المجالات

1. جربوع، يوسف محمود، المشاكل الناجمة عن استخدام العينة الإحصائية وموقف المراجع الخارجي منها، مجلة الإدارة والاقتصاد، جامعة المستنصرية، العراق، العدد 42، 2002
2. عفاف إسحق أبودر، إيمان على أحقيط، تحليل تقدير مخاطر التدقيق وأثرها على الأداء المهني للمدقق الخارجي، (القاهرة، جامعة عين شمس، كلية التجارة، مجلة الفكر المحاسبي، العدد الأول، 2012). ص 38
3. محمد فاضل نعمة الياسري، أثر مخاطر التدقيق على كفاءة وفاعلية تخطيط وتنفيذ عمل مراقب الحسابات، مجلة العزي للعلوم الاقتصادية والإدارية، المجلد 14، العدد 3، العراق، 2018 ص 354
4. خمقاني محمد حسان، صديقي مسعود، اختبار فاعلية نظام الرقابة الداخلية في المؤسسة باستخدام أسلوب المعاينة والإحصائية، مجلة أداء المؤسسات الجزائرية، العدد 5، جامعة ورقلة، الجزائر، 2014. ص 143

الرسائل العلمية:

1. محمود أبو القاسم شليبيك، العوامل المؤثرة في مخاطر المراجعة وتأثيرها على عملية المراجعة، أكاديمية الدراسات العليا، طرابلس، ليبيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 2008. ص 28
2. إيمان الشيخ عمر موسى، دور الآليات المحاسبية لحوكمة الشركات في الحد من مخاطر المراجعة، (الخرطوم: جامعة النيلين، كلية الدراسات العليا، رسالة ماجستير في المحاسبة غير منشورة، 2016). ص 57.

قضية لوكربي في ظل القانون الدولي

الدكتور: الصديق خليفة الكيلاني / قسم العلوم السياسية / كلية اقتصاد الزاوية

ملخص الدراسة:

إن قضية لوكربي وكما تعكسها سياسات الغرب، وخاصة الدول الثلاثة المدعية باتهام مواطنين ليبيين بالتورط فيها، فهي لا تعد كونها ذريعة مختلفة يراد تمرير مفردات ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، الذي يراد منه فرض سيطرتهم وهيمنتهم على المجتمع الدولي، وقد ظهر هذا واضحاً في قرار مجلس الامن الدولي رقم 748، والذي أسند مباشرة الى الفصل السابع، والذي طلب في فقرته السابعة من جميع الدول، وبدون استثناء بما فيها الدول الغير أعضاء في الأمم المتحدة أن تلتزم بذلك القرار، وهو أمراً أظهر الرغبة في الغاء إرادة كافة الدول، وأعطى الإرادة المحدودة المترجمة لسياسة واهداف الدول الثلاثة قوة القانون الدولي، وهي سابقة لم تسجل في السابق على ذلك النحو.

أن أزمة لوكربي لم تكن في كل جوانبها أزمة سياسية، فهي بالتالي لا تمس الامن العام والسلم الدوليين، ولا تدخل في اختصاصات مجلس الامن الدولي، وحشرها في مجلس الامن يندرج في نطاق الخرق المتعمد لميثاق الأمم المتحدة، ودليلاً على انعدام استقلالية هذه المنظمة الدولية، من خلال منظماتها الإقليمية (من موقف جامعة الدول العربية - إلى منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة حركة عدم الانحياز، وكل المنظمات والهيئات والحركات والروابط الشعبية الأخرى)، التي أعلنت وقوفها مع الشعب العربي الليبي ورفضها كل الإجراءات الظالمة المفروضة على ليبيا، وإلى جانب ذلك تبرز أدلة وشواهد وقرائن بل اعترافات ظهرت في عدد من دول العالم بما فيها الدول الثلاثة المدعية تبري ساحة المواطنين من التهمة الموجهة إليهما، وعلى الرغم من ذلك تجاهلت حكومات الدول الثلاثة كل هذه الشواهد، وهو دليل على نية هذه الدول المدعية، وبسبب إصرار وترصد في الإرهاب المنظم والعدوان المبيت على ليبيا، كما أن ليبيا والدول المعنية ملتزمين لمعاهدة مونترال الموقعة في سنة 1971م، والتي تلتزم بها ليبيا والدول الثلاثة لعضويتهم وتوقيعهم على تلك المعاهدة.

Abstract:-

Lockerbie's case, as reflected in the policies of the West especially the three countries claiming to have accused Libyan citizens of involvement in it, is not considered as a made-up excuse to pass the vocabulary of the so-called new international order, which is intended to impose their control and dominance over The international community, and this was evident in UN Security Council Resolution 748, which was directly based on Chapter VII, which requested in its seventh paragraph of all countries, without exception, including the non-United Nations countries, to abide by that resolution, which showed the desire to cancel the will of all countries. He gave the limited will, translated into the policy and objectives of the three countries, the power of international law, a precedent that was previously not recorded in that way. Lockerbie's crisis was not in all its aspects a political crisis, as it does not affect international public peace and peace, and does not fall within the powers of the UN Security Council. International, through its regional organizations, from the position of the League of Arab States to the Organization of African Unity and the Organization of the Non-Aligned Movement, which declared its support for the Libyan Arab people and their rejection of all the unjust measures imposed on Libya. Confessions that appeared in a number of countries in the world, including the three claiming countries, are clearing the citizens' arena of accusations against them. And the overnight aggression against Libya, and Libya and the concerned countries are committed to the Montreal Treaty signed in 1971, to which Libya and the three countries are committed to their membership and signature of that treaty.

المقدمة

من الواضح من خلال هذه الدراسة أن هناك أهداف سياسية تقف خلف رفض الدول المدعية لإيجاد حلول كان من الممكن إيجادها، لو كانت هذه الدول صادقة في مطالها، ولكن من الواضح أن هذه الدول تريد تسييس الازمة المفتعلة لتضعها أمام مجلس الامن الدولي، ومن ثم فرض تدويلها وتحويلها إلى قضية سياسية على الرغم من كل المحاولات التي قامت بها الدولة الليبية بتلك الفترة، وذلك استعداداً منها لتعاون لحل هذه الازمة في إطار التشريعات الدولية، وخصوصاً ما تعلق منها بالطيران المدني، وفقاً لمعاهدة مونتريال الموقعة في سنة 1971م، والتي تلتزم بها ليبيا والدول الثلاثة لعضويتهم وتوقيعهم على تلك المعاهدة.

أنها لوكربي وكما عكسها سياسات الغرب، وخاصة الدول الثلاثة المدعية باتهام مواطنين ليبيين بالتورط فيها، فهي لا تعد كونها ذريعة مختلفة يراد تمرير مفردات ما يسمى بالنظام الدولي الجديد، الذي يراد منه فرض سيطرتهم وهيمتهم على المجتمع الدولي، وقد ظهر هذا واضحاً في قرار مجلس الامن الدولي رقم 748، والذي أسند مباشرة الى الفصل السابع، والذي طلب في فقرته السابعة من جميع الدول، وبدون استثناء بما فيها الدول الغير أعضاء في الأمم المتحدة أن تلتزم بذلك القرار، وهو أمراً أظهر الرغبة في الغاء كافة الدول ن وأعطى الإرادة المحدودة المترجمة لسياسة واهداف الدول الثلاثة قوة القانون الدولي، وهي سابقة لم تسجل في السابق على ذاك النحو.

أن أزمة لوكربي لم تكن في كل جوانبها أزمة سياسية، فهي بالتالي لا تمس الامن العام والسلم الدوليين، ولا تدخل في اختصاصات مجلس الامن الدولي، وحشرها في مجلس الامن يندرج في نطاق الخرق المتعمد لميثاق الأمم المتحدة، ودليلاً على انعدام استقلالية هذه المنظمة الدولية، من خلال منظماتها الإقليمية من موقف جامعة الدول العربية إلى منظمة الوحدة الافريقية ومنظمة حركة عدم الانحياز، وكل المنظمات والهيئات والحركات والروابط الشعبية الأخرى، التي أعلنت وقوفها مع الشعب العربي الليبي ورفضها كل الإجراءات الظالمة المفروضة على ليبيا، وإلى جانب ذلك تبرز أدلة وشواهد وقرائن بل اعترافات ظهرت في عدد من دول العالم بما فيها الدول الثلاثة المدعية تبري ساحة المواطنين من التهمة الموجهة إليهما، وعلى الرغم من ذلك تجاهلت حكومات الدول الثلاثة كل هذه الشواهد، وهو دليل على نية هذه الدول المدعية، وبسبق إصرار وترصد في الإرهاب المنظم والعدوان المبيت على ليبيا.

أننا ومن خلال هذه المقدمة التي وضعناها لتكون قائمة لهذه الدراسة موضوعية قانونية لما حدث بأزمة لوكربي ونلخص ذلك الى جملة تلك الحقائق التي لم تعد خافية على أحد، والتي يبدو

واضحاً في مجموعها كشاهد حياً على تلك المحاولات المحمومة التي تسعى من خلالها الإمبريالية إلى اخضاع شعوب العالم، وخلق وضع دولي جديد يخضع بكامله للقبضة الامريكية لتقوم بتطويعه لتحقيق مصالحها على حساب إرادة المجتمع الدولي، ومصالحه وأمام ذلك فإن لوكربي لم تكون إلا ذريعة صنعت لأجل أهداف سياسية، وبشعار الشرعية الدولية الذي يتناقض كلياً مع مبادي القانون الدولي ..

مبرر اختيار الدراسة:

تتراوح أسباب اختياري لهذه الدراسة جملة من الأسباب جوهره مستوين الذاتي والموضوعي.

1- الأسباب الذاتية: - مع أن منطق ومبدأ العلم هو موضوعية الطرح والانفصال قدر المستطاع عن الذاتية، الا أن الباحث يقف على مدى صعوبة التجرد من ذاتيته خاصة أمام اختيارها دراسة تثير إشكالياتها ويتفحص فروضها ويتبني نتائجها وتماشيه مع المدة الزمنية معتبرة، ولهذا وقع اختياري لهذه الدراسة لميول الباحث لدراسة المواضيع ذات الطابع السياسي والأمني، لان علم العلاقات الدولية يهدف الى الامن والسلم الدوليين ومواكبة الازمات والحروب..

2- الأسباب الموضوعية: - أن من الأسباب الموضوعية لاختيار هذه الدراسة هو تصدر الازمات الأمنية منذ بداية القرن العشرين، والتداخل في حله من قبل أطرف خارجية مؤثرة لدى مجلس الامن، أن مفهوم الامن

وما واكبه من توسع لمفهوم التهديد الذي لم يعد يدور حول مسألة الخطر القادم من وراء الحدود، بل تعداه الى جملة من التهديدات أخذت الصبغة اللينة كتوصيف لكل تهديد مجاور في بعض الدول يؤثر على الاستقرار السياسي والاجتماعي، وحتى الاقتصادي.

ومن الأسباب الموضوعية أيضاً أهمية ما حدث للدولة الليبية أبان أزمة لوكربي وتداخل الاختصاصات في تلك القضية، وتأثيره على منطقة شمال أفريقيا ومنطقة الشرق الاوسط، ولعلنا في هذه الدراسة نبين مجريات تلك الازمة.

إشكالية البحث:

- تنبع إشكالية الدراسة في الإجابة عن السؤال الجوهرى المتمثل في قضية لوكربي وهل هي حقاً جوهر تلك الازمة التي افعلتها الدول الغربية بقيادة أمريكا مع الدولة الليبية؟ وأن كانت كذلك

فما هي الدواعي لتكون أزمة سياسية في حين أن طبيعتها قانونية بحته، وفر لها القانون الدولي قواعده ومواثيقه الدولية تشريعات قانونية واضحة؟

أم أن دوره اقتصر على إدارة هذه الأزمة دون التوصل دولياً لحلول جذرية بسبب تعدد أطراف الأزمة داخلياً.

أهمية الدراسة:

تظهر أهمية هذا الموضوع، من جهتين أساسيتين هما:

الأهمية العلمية:

- إذا تكمن الأهمية العلمية لهذه الدراسة في مصادر عمل ودور مجلس الامن ومحكمة العدل الدولية، وما الدور الذي يلعبه مجلس الأمن في قضية لوكربي، وأيضاً حل هذه القضية التي تتمثل في الهيمنة الإقليمية والدولية من الدول الثلاثة منذ بدايتها، حيث يُلاحظ أنه ذات بعد سياسي في ظل النظام العالمي الجديد، وهو السيطرة الأمريكية على العالم، لإبعاد سياسية مرتبطة بأبعاد اقتصادية بحته، والدور المهم والناقص في هذه القضية لمحكمة العدل الدولية.

الأهمية العملية:

- تبرز الأهمية العملية لدراسة في مواكبتها لمجريات عمل مجلس الامن المسيطرة عليه من قبل الدول الدائمة العضوية في المجلس، وأن حل الخلافات والمنازعات الدولية والإقليمية بالعالم هدفها سيطرة اقتصادية، سواءً أكانت تلك الصراعات سياسية أم اقتصادية، وفي بعض الأحيان حتى عسكرية، وهذا ينعكس بطبيعة الحال على عمل مجلس الأمن الدولي، على أساس أن مجلس الأمن يتطلب منه إصدار قرار دولي، وجميع قرارات مجلس الأمن التي تتعلق بالمسائل الغير الإجرائية، تتطلب موافقة الأعضاء الدائمين، مما يجعل عمل مجلس الأمن صعباً جدّاً في هذه القضية (لوكربي) أو غيرها.

أهداف الدراسة:

إن هدف الدراسة هو إبراز مشكلة التدخل الدولي (من قبل أمريكا والدول الثلاثة المسيطرة دولياً وإقليمياً)، وليس بجديد في النظام العالمي أحادي القطبية، فمنذ فجر التاريخ والدول معرضة لتدخلات متعددة الأشكال، ومن هذا المنطلق جاء هدف الدراسة بعد أن اضمحل برجاء التأكيد هذا المبدأ في تعاملات الدول الكبرى، وخاصة أعضاء مجلس الأمن من خلال الإساءة المتعمدة

لاستخدام مبادئ القانون الدولي ولإضفاء الشرعية على تدخلاتهم في حل النزاعات الدولية، ومنها الأمانة الليبية ولا سيما أنه عجز عن اتخاذ قرارات فاعلة في الكثير من مراحل الأزمة.

فرضية الدراسة:

تعتبر الفرضيات تكهنات مسبق حول (الدراسة- الموضوع - البحث) يضعها الباحث لمعرفة الصلات بين النتائج والأسباب، لتأتي خطوات الدراسة لتثبتها أو تنفيها، وعليه نبني دراستنا هذه على جملة من الفرضيات، نحاول من خلاله تقديم تخمينات ومواقف مبدئية جوهر الدراسة.

1- شكلت بما يسمى بأزمة لوكربي مصدر قلق للمجتمع الدولي، مؤثرة بمكانتها الإقليمية والدولية وزاد الاهتمام بها لأغراض سياسية ذات بعد اقتصادي.

2- تساعد الازمة الليبية وهو ما زاد تداعياته الأمنية إقليميًّا من دول الجوار.

3- أثرت الازمة الليبية على مفهوم الامن الإقليمي والعالمي، ومما سبق سوف نركز على فرضية البحث، التي مضمونها انه لا بد لنا من طرح مجموعة من التساؤلات، وسنجيب عليها في هذه الدراسة، وهي كيف يمكن لمجلس الأمن دوراً فاعلاً في إدارة قضية لوكربي؟ وماهي الإجراءات الملموسة لتسوية هذه القضية داخليا وخارجياً؟ وما هي التطورات والمقومات السياسية التي تضمن لمجلس الأمن التدخل بكامل صورته، وهل تجيز البعض وترفض البعض الآخر؟ لغرض تسوية قضية لوكربي.

حدود الدراسة الزمنية:

تتابع هذه الدراسة الفترة الممتدة بين عامي 1991-1998م، أذا نحاول رصد كافة التفاعلات والتداعيات لازمة الليبية (قضية لوكربي) والتحولت الواقعة إقليميًّا مع دول الجوار، وما تأثر الدولة الليبية من الحصار الجائر الذي فرض عليه من دول محور الشر بزعماء الدول الدائمة العضوية في مجلس الامن، هذه الفترة شهدت عدة انعطافات محورية لازمة تطلتها العديد من المتغيرات التي رسمت ملامح جديدة في المشهد الليبي، كما أن طبيعة الازمة الليبية التي لم تتضح معالمها ومآلاتها سابقاً، هذا ما دفع الباحث الى تحديد المجال الزمني المذكور لخصر الدراسة فيه.

منهجية البحث:

ولإثبات صحة الفرضية فقد تم اعتمادنا في هذه الدراسة المنهج التاريخي والتفسيري الذي يوضحا مجريات هذه الدراسة، وذلك لإبراز الاحداث حسب التسلسل التاريخي لها ، واهم

التطورات التي عرفها المبدأ سواء في إطار الأمم المتحدة، كما اعتمدنا على المنهج الموضوعي ذلك إننا كنا بحاجة للاستعانة بالصيغ القانونية التي تفيد البحث، بالإضافة على اعتمادنا على الفقه فيما يتعلق بكثير من جوانب الموضوع، واعتمدنا أيضاً على المنهج العلمي الذي أفادنا في طرح مختلف الآراء حول الموضوع سواء كانت فقهية أو مواقف أخرى وحاولنا الابتعاد عن كل موقف متعصب أو منحاز لأي طرف إلا العدالة الحقيقية.

التقسيمات الخاصة بالدراسة:

تناولت هذه الدراسة مباحثين وبهما مطلبين، ففي المبحث الأول تناولنا قضية لوكربي بين السياسة والقانون لنرى تداعيات هذه الازمة من الناحية السياسية وارتباطها بالقانون.

أما المطلب الأول: - تناول فيه آلية إشكاليات حقوق الانسان في قضية لوكربي، وفي المطلب الثاني- سنتعرف على التطورات الجديدة حول التحقيقات في قضية لوكربي ووصولاً الى المبحث الثاني- نركز على دور وموقف المنظمات الدولية والإقليمية، والمطلب الأول- نبين الطبيعة القانونية للدعوى- ترتيبات الوقائع للدعوى، وبنهاية المطلب الثاني- نتعرف على اتفاقية مونتريال والتزام الأطراف بموجبها، ثم الخاتمة والنتائج والتوصيات، والمراجع المعتمدة في الدراسة ...

المبحث الأول: - قضية لوكربي بين السياسة والقانون ...

أن قضية لوكربي وأبعادها المختلفة تشكل تهديداً للسلام والامن الدوليين، وتقود الى زعزعة الاستقرار في منطقة المغرب العربي والبحر المتوسط، والتي تعتبر من أهم المناطق تأثراً في العالم. والقضية في أساسها قانونية ولكنها تحولت إلى قضية سياسية إعلامية يراد من ذلك تحويل أنظار العالم إلى أبعاد غير حقيقية في هذه القضية، ولا بد من الرجوع بهذه القضية إلى وضعها القانوني حتى يمكننا فهمها، وأيجاد مخرج مناسب يقود ألي فتح الطريق الذي يترأ للبعض أنه أصبح مسدوداً.

وفي الجانب القانوني نستطيع تجاوز المغلق والمستعصي، ونجد منفذاً إلى نور الحقيقة، فالقانون بطبيعته مجرد، لأن الاهواء والانفعالات لا يمكن أن تكون الطريق الاسلم لتناول القضايا وحل الإشكالات.

ومن هنا وفي هذا الإطار وانطلاقاً من أن المعالجات القانونية لهذه القضية قد تتأثر بالبعد النفسي والاجتماعي والثقافي فنجدها قد ابتعدت عن الموضوعية، ولما كان ذلك قد يؤدي إلى الوقوع في محذور الانتقام، حيث أننا مطالبون بالسعي في الابتعاد عن المقاربات المختلفة، وأن المواقف السياسية للدول الثلاثة قد أختلطت بخلفيات لا تقوم على مبدأ الحرص في تحقيق العدالة، وتأكيد قواعد الشرعية الدولية، وفي موضوع متشابك كالقضية هذه - لوكري - يصعب تقديم تحليل يتعرض لكل القضية ببعدها القانوني الواسع.

ولكن نستطيع تقديم أفكاراً وحقائق قد تشكل نظرة حقيقية لفهم الازمة من وجهة نظر تشريعات الانسان.

أن تشريعات حقوق الانسان صارت من القواعد القانونية الامر الذي لا يجوز إصدار قرارات دولية أو قوانين داخلية أو مخالفة لها، وهذه النظرية تقوم على أساس أن القانون الدولي والتشريع الداخلي، يذوبان الى الدرجة التي لا ينظر فيها طبيعة التشريع - داخلي أو دولي -، وأنماء إلى مضمونه، وهذا يؤدي إلى نتيجة مفادها أن التشريع الداخلي، وكذلك التشريع الدولي الخارج (1).

لا يكونا واجباً الاحترام إلا إذا كانا متفقان مع أحكام تشريعات حقوق الانسان وبتطور الفقه القانوني أصبح النفاذ المباشر لبعض حقوق الإنسان واجباً على الدولة وعلى المجتمع الدولي بصورة عامة، ويكون لبعضها الآخر شروط توفير الظروف الملائمة والضمانات الضرورية لتحقيقها، ذلك أن بعض حقوق الانسان لا تقبل النفاذ القضائي المباشر لجرد ورودها في اتفاقيات دولية، وأنماء تتأكد من خلال ممارسة الدولة لسيادتها في كافة مناهل الحياة.

ومع ذلك فإن بعض حقوق الإنسان الأساسية - الطبيعية - يمكن أن تقبل نفاذ القضاء المباشر، ومن أهم الضمانات التي يمكن أن توصف بأنها جوهرية في مجال حقوق الانسان هي حق التقارب.

وفضلاً عما تقدم فإن القانون الدولي لم يعد يقبل ان يكون هناك أي تمييز أساسه الوضع السياسي أو القانوني أو الدولي للبلد أو البقعة التي ينتمي اليها الفرد سواء كانت مستقلة أو تحت الوصايا، معنى ذلك أن كافة أنواع التمييز في المعاملة هو غير مقبول.

أننا في هذه الدراسة أمام إشكالية لمعالجة قضية لوكري عاشنا إحدى أهم التحديات التي تهدد موروث القيم وارتفاع قيمة الإنسان بل أننا نشعر أن البعد الإنساني قد تم تغييبه كاملاً في هذه القضية من الأطراف الثلاثة المنازعة للدولة الليبية في كافة مراحل النزاع.

ومن احترام وترسيخ قيم حقوق الإنسان على المستوى التشريعي، فإن معالجة قضية لوكربي لا بد لها من ضرورة الاستناد إلى احترام تشريعات حقوق الإنسان والقيم الخالدة التي أرستها الديانات السماوية والتشريعات الوضعية وقواعد القانون الطبيعي، وميثاق الأمم المتحدة والاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان خاصة وأن هذه القضية يوجه فيها الاتهام إلى شخصين طبيعيين لأبد لهما أن يتمتع بحقوقهما الأساسية للصيقة بهما، فالانتقاص من هذه الحقوق بفعل الحكومات أو بتأثير المنظمات الدولية لا يؤثر سلباً في قيمتها القانونية، الأمر الذي أدى أهدار حقوق الإنسان باطلة بطلاناً مطلقاً.

وفي جميع الأحوال فإن معالجة قضية لوكربي من قبل مجلس الأمن، وكل القرارات التي يصدرها لا تكون واجبة الاحترام إلا إذا راعت مبدأ سمو التشريعات حقوق الإنسان.

وفي ذات السياق أن المنظمات الدولية (مجلس الأمن) لا يمكنه أن يلغي أو يتجاهل نص المادة (53) من الاتفاقيات الدولية حول قانون المعاهدات الدولية (2)، والتي تم بموجبها قرار قاعدة الإلزام الأمر للنصوص القانونية، وتعتبر تشريعات حقوق الإنسان من النصوص الأمرة التي لا تجوز مخالفتها، فالفرد الطبيعي "الإنسان" وجد قبل الدولة كما أن المنظمات الدولية هي صنيعة الدولة، وبالتالي لا يجوز سحق الفرد باسم الدولة، ولا يقبل أهدار حقوقه باسم قانون المنظمات الدولية، فهو أسمى من كل هدف للمنظمات الدولية، ولأيمكن القبول باحترام تشريعات الدولة أو قرارات المنظمات الدولية إلا بالقدر التي تحترم به أدمية الإنسان وحقوقه وحرياته.

وتشير الفقرة الثانية (2) من المادة الأولى (3) ومن الميثاق إلى أن مقاصد الأمم المتحدة "تحقيق التعاون الدولي على حل المسائل الدولية ذات الصيغة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والإنسانية، وعلى تعزيز احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية للناس جميعاً، والتشجيع على ذلك إطلاقاً بلا تمييز بسبب الجنس أو اللغة أو الدين، ولا تفريق بين النساء والرجال"، الواضح هنا أن ميثاق الأمم المتحدة يستند فلسفة، وعملاً على قواعد احترام حقوق الإنسان، وبالتالي فإن القول بغير ذلك يعتبر خروجاً عن المقاصد التي أشار إليها الميثاق بل أن كل عمل أو نشاط للأمم المتحدة ومؤسساتها، ومن شأن القيام به انتهاك حقوق الإنسان أو الشعوب يعتبر باطلاً

وبالرجوع إلى نصوص الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان، وخاصة التي أصدرتها الجمعية العمومية للأمم المتحدة "1961-12-16" يتبين لنا أن التنظيم القانوني الداخلي للحقوق والحريات للصيقة بالإنسان، لا بد أن تكون مسايرة للمستوى الدولي الذي وصل إليه الفكر القانوني في مجال ضمانات حقوق الإنسان (4).

وانطلاقاً من هذا المبدأ والذي يؤكد على حقوق الانسان الذي يعتبر سابقاً للدولة ومنظمتها، فيبدو واضحاً أن البعد القانوني في قضية لوكربي كان غائباً، وقد تم تغليب الجانب السياسي في هذه القضية، والذي بدوره أفقد

أمكانية المحاكمة العادلة للمشتبه فيهما، والضمان لذلك لا بد الرجوع بهذه القضية إلى وضعها القانوني احتراماً لكل المواثيق الدولية التي تؤكد حرية الانسان واحترام حقوقه الطبيعية.

المطلب الاول: - إشكاليات حقوق الانسان في قضية لوكربي..

نتناول أهم الإشكاليات القانونية والسياسية التي تعترض المعالجة الموضوعية واحترام قواعد العدالة، كما نوضح الكيفية التي تبرز الأوجه التي من شأنها احترام وتطبيق تشريعات حقوق الانسان.

وقضية لوكربي تقدم نموذجاً لتأثير الانعكاسات السلبية في معالجة قضايا قانونية يكون موضوعها الانسان، وتغليب الرؤية السياسية على المعطيات القانونية بسبب الكثير من الاحباطات في المجتمع الدولي، مجتمع يطمح إلى المزيد من التضامن والتعاون وحل المشاكل وفق القوانين الدولية.

ومن أهم القضايا والاشكاليات التي يمكن إثارتها في هذا المجال جدلية الشرعية والمشروعية. فمقدمة العهد الدولي للحقوق المدنية السياسية تشير الى أن الاعتراف بالكرامة المتأصلة في جميع أعضاء الاسرة الدولية، وبحقوقهم المتساوية التي لا يمكن التصرف فيها.

ومن هنا يبدو واضحاً أن أساس تحقيق السلام العالمي يركز في جوهره على مدى احترام كرامة الإنسان، وأي تحقيق للعدالة لا يجب أن يكون على حساب أهدار حقوق الإنسان، ومن هنا تعتقد ليبيا في تلك الفترة أن تسليم مواطنين يحملان جنسيتها ويخضعان لسيادتها، أذ يشكل أهدار لسيادتها وانتهاكاً لحقوق الانسان، وبالتالي فهي ملتزمة بالميثاق برفضها تسليم المشتبه فيهما (5).

أن المطالبة بتسليم المشتبه فيهما وتكثيف الإجراءات الدولية في مجلس الامن استناداً إلى حجية السلام العالمي والعدالة، لا يقوم على أساس قانوني صحيح حيث أن قرار مجلس الامن يصطدم بعدد من القوانين الرئيسية التي تتعلق بمبدأ احترام الشروط الشكلية والقواعد الموضوعية التي تثيرها مسألة السيادة الدولية الليبية، باعتبارها عضواً في المجتمع الدولي وتمتع باعتراف المجتمع الدولي، هذا يعطيها الحق باحترام سيادتها التي تسمو على قواعد الشرعية الدولية.

أن مشروعية قرارات مجلس الامن التي أصدرت ضد ليبيا في مواجهة تشريعات حقوق الانسان باعتبار " النصوص والأحكام لحقوق الانسان صارت من القواعد القانونية الدولية الأمرة التي لا يجوز مخالفتها حتى لو كانت جهة أصدرها القرارات أحد مؤسسات الأمم المتحدة".

أن جدلية الشرعية والمشروعة في القرار الدولي أو الداخلي لا تذهب إلى تغليب جانب المشروعية على كافة الإجراءات والتدابير الشرعية، وهذا أكد عليه ميثاق الأمم المتحدة والاعلان العالمي لحقوق الانسان، وكل الاتفاقيات الإقليمية والعالمية، وحتى الديانات السماوية وقواعد القانون الطبيعي كلها تؤكد على سمو القواعد الكلية للصيقة بالإنسان عما عداها.

ومن ضمن الإشكاليات التي تثيرها قضية لوكربي حقوق الانسان الفرد وحقوق الانسان المجموع ، حيث تشير جل الاتفاقيات الدولية إلى ضرورة إيجاد التوازن بين حقوق الانسان (الفرد-المجموع) فنجلدها تقرر حق الشعوب في تقرير مصيرها من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والثقافية، وأيضاً تؤكد على ضمان حق الانسان الفرد في التحرر من كافة أشكال العبودية والقهر والتمييز والتعبية، لقد حقق المجتمع الدولي تقدماً متطور في نصوصه القانونية المتعلقة بحماية حقوق الانسان في مواجهة تعسف الدولة والمنظمات الإقليمية والدولية، وبهذا خلق توازن بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة.

ومن هذا المنطلق لا يصح لمجلس الامن أن يهدر حقوق الانسان في ليبيا (الأشخاص المشتبه بهما) وفي شخصية الشعب الليبي بأسره من خلال فرض حظر جوي جماعي باسم الشرعية الدولية، فإن قرار مجلس الامن "748" مخالف لكافة القيم والمبادئ والمفاهيم المتعلقة بالعدالة وحقوق الانسان(6)، وحتى وأن تم ذلك باسم الشرعية الدولية ، كما أن " مبدأ عدم التمييز في المعاملة والذي هو ملزم لجميع الدول باحترامه ولاعتبارها أحد القواعد الأساسية لتشريعات حقوق الانسان، لقد خالفتها الدول الثلاثة في مطالبتها لليبيا في تسليم المشتبه فيهما ، وفي هذا الجانب فإن المادة "26من العهد الدولي" بشأن الحقوق المدنية والسياسية تنص على (إن جميع الأشخاص متساوون أمام القانون ، ومن حقهم التمتع دون تمييز بالتساوي في الحماية) ويحرم القانون في هذا المجال أي تمييز سواء كان ذلك على(العنصر-اللون-الجنس-اللغة-الرأي السياسي) .

أن مبدأ عدم التمييز في المعاملة من المبادئ الأساسية في احترام حقوق الانسان، وهذا المبدأ يقود في قضية لوكربي إلى أنه من الغير الجائر فقهياً وقانونياً أن تكون مطالبة الدول الثلاثة تقضي الى تمييز الأجنبي عن الوطني، لأن طلب التسليم أمر غير جائز في التشريع الليبي إلا في حالة وجود اتفاقيات تنص على ذلك، وفي هذا السياق فأن تسليم الوطني أو أبعاده يعتبر أهدار لأهم الغايات

التي ترمي اليها فلسفة حماية الانسان وحقوقه، ومن هنا واضحاً أن طلب التسليم يعتبر مخالفاً ومتعارضاً مع تشريعات حقوق الانسان، التي أصبحت اليوم جزء من النظام القانوني العالمي (سواء الداخلي أو الدولي)، وبذلك تكون استجابة ليبيا للمطالبة بالتسليم يتعارض والتزامات الدولة الليبية باحترام الحقوق المقررة لكل من يقيم على أقليمها، وفي هذا الجانب نعتقد أن (قضية لوكربي) إذا أقبلت الدولة الليبية بتسليم المشتبه فيهما أنذاك، يقود إلى أهدار ضمان المحاكم العادلة والنزاهة حتى إذا افترضنا وجود نص داخلي يجيز ذلك أو اتفاقية تسليم بين ليبيا والدولة المعنية، يضاف على ذلك أن علاقات الدول المتنازعة علاقات تشوبها بعض مظاهر التوتر والعداء والتصعيد .

ومن هنا أبان تلك الحقبة حرصت ليبيا في هذه القضية على التركيز على المعطيات القانونية على الرغم أصرار الدول الثلاثة على الدفع لمعطيات سياسية، والتزاماً من ليبيا بالقوانين الدولية، فقد قامت فور استلامها الاتهام الموجهة للدولة المعنية بتشكيل لجنتين للتحقيق في الحادثين برئاسة قضاة في قضاء المحكمة العليا، وهي أعلى هيئة قضائية في ليبيا، ولكنها اصطدمت بعقبة قانونية تلخص في عدم وجود أي مستندات أو وثائق لهذين الاتهامين (7).

وقد طلب القضاء الليبي من الدول المعنية بتزويدهم بما يتوفر لديهم من أدلة وبراهين ضد المتهمين أو السماح لهما بالسفر للاطلاع عليها في البلدان المعنية، وفي نفس الوقت وجهت دعوة إلى الجهات المكلفة في البلدان المعنية، والحضور إلى ليبيا للمشاركة في التحقيقات التي يجريها القضاء الليبي، كما وجهت نفس الدعوة إلى أسر وأقارب الضحايا ومحاميهم، وذلك للاستماع والاطلاع والمشاركة في أجراء التحقيق والمحاكمة، وكانت الإجابة من الدول المعنية على هذه المقترحات بالرفض.

وتجاوزاً لهذه العقبة اقترحت ليبيا أن يجري التحقيق في بلد محايد، وذلك لإظهار لحسن النية والرغبة في الوصول إلى الحقيقة رغم تعارض ذلك مع التشريع الجنائي الليبي وقواعد السيادة، ومع ذلك تم رفض هذا الاقتراح من الدول المعنية، وتأكيداً على حسن النوايا اقترحت ليبيا أسلوب التحكيم بينها وبين تلك الدول الثلاثة بما يتفق والأعراف والاحكام والمعاهدات، وقد قبل هذا الطلب أيضاً بالرفض، وكانت ليبيا في تصرفاتها تلك ملتزمة بنصوص اتفاقية مونتريال لعام 1971م (8)، المتعلقة بمكافحة الأعمال الغير المشروعة ضد أمن الطيران المدني، والتي تعتبر الدول المعنية مع ليبيا أطرافاً فيها وتمشيّاً مع أسلوب العمل الذي درجت عليه أسلوب السياسة الليبية في مواجهة القضايا القانونية التي طرحت إشكاليات تشير خلافاً مع الدول، فإن ليبيا لجأت في قضية

لوكربي الى محكمة العدل الدولية، ((وضمنت صحيفة دعوها طلبين يتعلق الأول بالنظر في مسألة الاختصاص ، والثاني بالنظر في التماس طلب الإجراءات الوقتية التي يقضي بالمطالبة بألا تتخذ إجراءات قسرية ضد ليبيا أثناء نظر الدعوى)).

الا أن صدور قرار مجلس الامن 748 قطع الطريق على هذه المبادرة (9)، ومن هنا يبدو واضحاً أن قضية لوكربي هي مجرد ذريعة ذات أبعاد سياسية، استراتيجية الهدف منها إعادة النظر في الكثير من الأوضاع الدولية على ضوء مفاهيم النظام العالمي الجديد، ولما كانت ليبيا تتخذ جملة من المواقف الراضية لهيمنة الدول المسيطرة على مجلس الامن قامت هذه الدول باتخاذ تلك الذريعة لضرب ليبيا.

المطلب الثاني: - التطورات الجديدة حول التحقيقات في قضية لوكربي..

من خلال المتابعة لما أثارته الصحافة من أسئلة عديدة وما تناوله النواب بمجلس العموم من آراء ومقترحات، وما كشف عنه من شكوك تحيط بالتحقيقات التي نتجت عنها لوائح الاتهام المعلنة، والتي بينت الحاجة إلى مزيد من التحقيقات مؤكدة بما اقترحته ليبيا مندو البداية من الحاجة إلى تسمية لجنة " لجنة تحقيق محايدة"، ويمثل أمامها المشتبه فيهما منسجم مع هذا الاقتراح، وقد عملت السلطات الرسمية في ليبيا وفريق الدفاع على تنفيذ ذلك، وقد تم الحصول بقرار استثنائي من المؤتمرات الشعبية سابقاً بأنه يحق للمواطنين الليبيين الاثنى عشر لا غير أن يقفوا للمحاكمة خارج ولأية الاختصاص الليبي ، وذلك بقرار منهما وبعد التشاور مع فريق الدفاع عنهما ، وبالتنسيق مع أمين جامعة الدول العربية واللجنة المشكلة من الجامعة العربية ومع الأمين العام للأمم المتحدة، وبهذا الأجراء قامت ليبيا بأرساء تعديل قانوني استثنائي، على الرغم من ذلك بقت الأطراف الأخرى على نفس موقفهم السابق .

وقد قدموا حججاً ضعيفة وواهية مدعين بأنهم غير متأكدين من الأسس التي يمكن أن يستند عليها أي وزير لكي يقول للبرلمان بأن أدوات القضاء في أستراليا غير ملائمة لهذا الغرض، في الوقت الذي يطالبون فيه ليبيا بالتنازل عن ولايتها القضائية ويطالبونها بالتسليم مخالفين بذلك كل الاتفاقيات والقواعد المستقرة في القانون الدولي ومبادئ حقوق الانسان، وليبيا قدمت على استعداد تقديم ضمانات أبان بداء ملازمة القضية، بأن المشتبه فيهما سيمثلان أمام المحكمة وبالتنسيق مع فريق الدفاع.

وبعد هذه النظرة الموضوعية لما قامت به ليبيا من إجراءات قانونية متوافقة مع مبادي القانون الدولي وحقوق الانسان كان من الواجب إيقاف العقوبات إن لم يكن رفعها بالكامل بعد أن تم تحقيق ما عبر عنه أعضاء دول عدم الانحياز عند مناقشتهم القرار "731" لسنة 1992م، من انشغالهم أمام حقيقة أن مجلس الأمن قد يخاطر بأن يستند قراره على ما قامت به بعض الدول في التحقيق من جهة واحدة، وخاصة أن هناك مشكلات تتعلق بالولاية والاختصاص القضائي وتسليم المواطنين، وقد قام أعضاء دول عدم الانحياز بتقديم بعض الاقتراحات البناءة والتي ساندها الوفد الصيني بقوله أنذاك (إن الصين مازالت تعتقد بان هناك إمكانية في الوقت الحاضر لحل المشكلة عن طريق التشاور (10) .

ومن هنا يتأكد أنه قد صار من الواجب القيام بتحقيق واسع المدى، خاصة بعد أن تم التأكيد على ذلك من أسرار الضحايا، ومن صحفيين بارزين وأعضاء مجلس العموم، وحتى بعض الوزراء السابقين في تلك الحقبة.

وهذا أصبح من غير المعقول أن تستمر بريطانيا في التخفي تحت " أن تحقيقاً محلياً في الحادثة - وكأنها أي حادثة قتل في أستراليا - وتحقيق كافي " .

إن لجنة موسعة للتحقيق على نطاق واسع وشامل هو الأسلوب الوحيد الذي يجب أن يتم إذا ما كان الغرض هو إظهار الحقيقة، وتحقيق العدالة أما إذا لم يتم ذلك، فيعني هذا أن الدول الثلاثة تخشي كشف بعض الفضائح الدبلوماسية والأمنية، فمثلاً لماذا لم يتم الإعلان عن التحذيرات الخطيرة التي تؤكد وجود قبلة على متن الطائرة؟

ولماذا ألغي كثير من الحجوزات في تلك الأيام وكيف تستمر فكرة خروج الحقيقة من الماطا على الرغم من دحض هذه الفكرة من كل السلطات المالطية، كما إن المسئول السابق على المصالح الخطوط البريطانية، أكد بعدم وجود دليل على وجود حقيقة غير مسحوبة أي ليست مع راكب تمنح ليبيا الحق في محاكمة المتهمين على أرضها، إلا أن الدول الغربية الثلاثة حولت القضية من قضية قانونية الى قضية سياسية لتحقيق أغراضا مبيتة ضد الدولة الليبية، فقد أصرت وبشكل ملح الدول الثلاثة على ضرورة محاكمة المشتبه فيهما في الولايات المتحدة الأمريكية أو أستراليا، رغم تعارض هذا الطلب مع كل المواثيق والاتفاقيات الدولية والقانون الليبي " كما عملت هذه الدول على قفل الباب أمام كل المحاولات التي تبذلها ليبيا والمنظمات الدولية الأخرى من أجل الوصول إلى حل يحترم السيادة الليبية، وفي نفس الوقت قرار مجلس الامن ومن الواضح مما تقدم أن الدول الثلاثة حكمت مسبقاً بإدانة ليبيا من خلال ما تقدمت به من مطالب (11).

واحتراما من ليبيا بقرارات مجلس الامن اتخذت جملة من الخطوات الإيجابية متمثلة بإدانة ليبيا لكافة الأعمال الإرهابية، واستعدادها بالتعاون الكامل لمكافحة الإرهاب، وأكدت وبشكل قاطع عدم وجود أي معسكرات لتدريب الإرهابيين كما تدعي الدول الثلاثة، وأعلنت استعدادها لاستقبال أي لجنة من مجلس الامن أو من هيئة الأمم المتحدة للتأكد من ذلك- كما قدمت السلطات القضائية الليبية بإجراء اتصالات ومباحثات مباشرة ومكثفة مع السلطات القضائية الفرنسية من أجل الوصول إلى تحديد المسؤولية في قضية تفجير الطائرة الفرنسية، وفي هذا الشأن عقد القاضي الليبي والفرنسي عدة جلسات أطلع من خلالها القاضي الفرنسي على كل محاضر التحقيق التي أجراها القاضي الليبي المكلف بالقضية، كما تم الاتفاق مع القاضي الفرنسي بالحضور للليبيا لاستكمال تحقيقاته والاستماع إلى كل الأطراف الذين يريد الاستماع إلى أقوالهم.

وقد أكدت ليبيا على أنها لا تشك من نزاهة القضاء البريطاني أو الأمريكي غير أن هذه القضية، وما أحيط بها من حملات إعلامية مغرضة والتي من خلالها تمت إدانة المشتبه فيهما قبل الاستماع من أقوالهم أو الانتهاء من التحقيق ومثولهم أمام المحكمة، وهو ما شكل رأي معادي ينعدم في وجوده أي إمكانية لتوفير جو محايد ونزيه أثناء جلسات المحكمة خاصة، وأن النظام القضائي في الدول المعنية يعتمد على نظام المحلفين، والذي يستوجب أن يكونوا غير منحازين ولا منحازين ولا مبالين نفسياً وعاطفياً، هذا المبدأ أصبح غير متوفر في المحلفين لتأثرهم بكل ما تناولته وسائل الاعلام المختلفة من أدانة واضحة وصريحة للمشتبه فيهما، وبهذا انعدمت حيده المحلفين في هذه القضية.

المبحث الثاني: - موقف المنظمات الدولية والإقليمية ...

لقد تفاعلت المنظمات الدولية والإقليمية مع قضية لوكربي، فلقد تناولتها بالبحث والتحليل اتخذ في ذلك جملة من المواقف، فمثلاً عدم الانحياز وفي الوثيقة الختامية رقم " A /47/675 " الصادر عن القمة العاشرة لدول عدم الانحياز المنعقدة في جاكارتا من (1/6-9-1992م، قد عبر الرؤساء في هذه القمة في هذه القمة عن قلقهم إزاء هذه الازمة التي تواجه ليبيا، والتي تتجه إلى مزيدا من التوتر في كامل المنطقة الامر الذي يختلف مع إعلانات حركة عدم الانحياز وقرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة، والذي يقضي باعتبار البحر المتوسط منطقة أمنة واستقرار وتعاوننا، وفي هذه القمة لقد رحب الرؤساء بالقبول المبدئي لليبيا قرارات مجلس الأمن رقم " 37 " وطالبوا الأطراف الأخرى بضرورة التوقف عن تصعيد الازمة، وللبحث وأيجاد حلول للوصول الى تسوية سليمة

عادلة تضمن مصالح وحقوق كل الأطراف، وفقاً لقواعد القانون الدولي وميثاق الأمم المتحدة الذي ينظم العلاقات بين الدول المستقلة.

ولقد لاحظ الرؤساء الآثار السلبية المترتبة على الازمة، والتي طالت كل شعوب المنطقة، وطلبوا كل الأطراف المعنية بذل جهود مشتركة وفقاً للفصل السادس، وتحت رعاية الأمين العام للأمم المتحدة من أجل الوصول إلى حل نهائي لهذه الازمة ومعالجة كل الآثار السلبية المترتبة عليها.

وفي نفس الوقت قامت الجامعة العربية وبموجب "القرار 5156" في 05.12.1991

(12) تأكيد الجامعة على تضامنه مع ليبيا، وأشاد بجهودها من أجل كشف الحقائق، ودعت إلى تشكيل لجنة مشتركة من الأمم المتحدة والجامعة العربية لدراسة الوثائق المتعلقة بالموضوع..

ولقد وصلت الجامعة العربية تناولها لهذه القضية في عدة لقاءات أخرى، وقد أصدرت قرار 5158 في 16-1-1992م، أعرب فيه مجلس الجامعة العربية عن تأييده المطلق لكل الخطوات التي اتخذتها الدولة الليبية، وتم تشكيل لجنة مشتركة من الجامعة العربية، وتم تكليف الأمين العام للجامعة العربية بالاتصال بالأمم المتحدة.

والتأكيد على أمينها بضرورة بذل مزيد من الجهد مع كافة الأطراف المعنية من أجل الوصول إلى تسوية سلمية وعادلة، وشعوراً من مجلس الجامعة العربية بأهمية القضية وفي قراره رقم (516) جدد الدعوة لمجلس الأمن بالعمل على حل النزاع بالطرق السلمية، وعن طريق المفاوضات بين الأطراف، وأكد على ضرورة تجنب اتخاذ أي إجراءات اقتصادية أو دبلوماسية، حيث أكد بأن مثل هذه الإجراءات سوف تترك على المنطقة أثراً سلبياً بكاملها، وضماناً لمتابعة هذه القرارات شكل لجنة وزارية من سبعة دول مع الأمين العام للجامعة مهمتها الاتصال بكل الأطراف ذات العلاقة، ومع رئيس مجلس الأمن والأمين العام من أجل الوصول صيغة مناسبة لحل الازمة وفق أحكام وميثاق مبادي القانون الدولي، وقد تابعت الجامعة العربية، ومن خلال مجلس الجامعة تواصل مع هذه القضية ففي قرارها رقم 5224 في 13-9-1992م، أشادتها بتعاون ليبيا الجاد من أجل الوصول إلى حل سلمي لهذه الازمة في إطار السيادة الوطنية والقانون الدولي (13)، ودعا الأطراف الأخرى إلى ضرورة الاستجابة للمبادرات التي تقدمت بها الدولة الليبية، والتي تدعو فيها إلى ضرورة الحوار والتفاوض من أجل حل .

هذه الازمة، كما حث مجلس الامن على ضرورة رفع العقوبات المفروضة على ليبيا، حيث أنها عبرت عن التزامها بالقرار "731" م، واتخذت كل الخطوات المطلوبة في هذا الشأن، كما أكد المجلس في قراره "5281" بتاريخ 19-04-1993 م، بان الإجراءات الظالمة التي فرضها مجلس الامن سوف لن تعطى أي نتائج بل ستزيد من التوتر في منطقة الشرق الأوسط والبحر المتوسط بكامله.

وتأكيد للاهتمام بهذه القضية كان لمنظمة المؤتمر الإسلامي دوراً مهماً حيث سجل "القرار 6102 الصادر عن القمة السادسة" بذاكار من 09-12-ديسمبر سنة 1991 م، ارتياحه لشجب الإرهاب واستنكارها له وأعرب عن قلقه من التصعيد الذي تشهده الازمة والتلويح لاستعمال القوة في التعامل بين القوة.

ودعا إلى ضرورة الالتزام بالمواثيق الدولية، وانتهاج أسلوب الحوار والتفاوض في حل المنازعات".

كما أكد في ذاك القرار تضامنه الكامل مع ليبيا ، ودعا الأطراف ذات العلاقة بضرورة الابتعاد عن أي أعمال اقتصادية أو عسكرية ضد ليبيا ، وتأكيداً للقرارات السابقة في قرارها 21/14 عبر المؤتمر العاشر للمنظمة على انزعاجه بتصعيد الازمة والتهديد باستعمال القوة، وأكد على ضرورة التمسك بالمواثيق الدولية واللجوء إلى الحوار والمفاوضات كوسيلة لحل الخلافات بين الدول، كما جدد المؤتمر تضامنه مرة أخرى مع ليبيا ، ودعا مجلس الامن إلى ضرورة إعادة النظر في قرارها رقم 748 ورفع العقوبات المفروضة على الدولة الليبية، والتأكيد على أن العقوبات لا تشكل حل بل تزيد من تعقيد المشكلة أكثر فأكثر، وقد واصلت المنظمات الإقليمية متابعتها لهذه الازمة (منظمة الوحدة الأفريقية سابقاً -الاتحاد الإفريقي) ففي " قرارها رقم 1457 الصادر في الدورة الثامنة والخمسين بالقاهرة من 12-26..26-06..1993 م (14) .

وعبر مجلس الوزراء عن تقديره لا إعلان ليبيا إدانتها المتكررة للإرهاب ، واستعدادها الكامل للتعاون للقضاء عليه، وأكد تضامنه مع ليبيا وأوصى بتجنب التدابير التي قد تؤدي إلى تصعيد التوتر والاضرار بالشعب الليبي وبالدول المجاورة، وفي هذا السياق عبر مجلس الوزراء عن قلقه البالغ للتصعيد المستمر من قبل الأطراف الأخرى للازمة ، وبالتلويح بفرض عقوبات إضافية وباستخدام القوة كأسلوب لمعالجة الازمة، ودعا الأطراف المعنية بضرورة الابتعاد عن هذا الأسلوب والامتنال للمبادرات الداعية للحوار والتفاوض من أجل حل هذه الازمة بشكل سلمي، كما أكد

على حق المشتبه فيهم لمحاكمة عادلة ونزيهة، وفي بلد محايد تتفق عليه جميع الأطراف ، وناشد مجلس الامن على ضرورة إعادة النظر في قراره رقم 748.

وقد واصلت الجامعة العربية متابعتها لهذه الازمة ففي قرارها الصادر في 28-03-1994م، أكد على قراراتها السابقة وأكد على ضرورة احترام الموائيق الدولية، وبأنه يذكر بما تنص عليه المادة 33 من ميثاق الأمم المتحدة (15)، والذي يقضي بحل النزاعات بين الأطراف المختلفة عن طريق المفاوضات والوساطة والعقوبة القضائية، احتراماً لسيادة الدول .

المطلب الأول: - الطبيعة القانونية للدعوى - ترتيبات الوقائع للدعوى..

لابد لنا لكي نصل إلى الحقيقة في طبيعة الدعوى أن نراجع الترتيبات للوقائع زمنياً حتى نتأكد من طبيعة ونطاق القضية حتى يتم التفريق بين ما هو سياسي، وذلك لان ميثاق الأمم المتحدة حدد للقانون القضائي جهازاً في المنظمة الدولية (محكمة العدل الدولية)، وقبل أن نعرض الوقائع الجوهرية ووفقاً للوثائق الموجودة بملف القضية لابد لنا أن نثبت مجموعة من النقاط أو الحثيات التي يجب أن تتوقف عند الحديث عن طبيعة هذه القضية ، فإن الكارثة قد حدثت فوق لوكربي في شهر 12-1989م، وأنقضت تقريباً ثلاث سنوات قبل أن يقرر موظفو الولايات المتحدة الامريكية بلا دعاء بتورط ليبيا، وخلا هذه الفترة الممتدة بين حدوث المشكلة والالتهام الموجه إلى ليبيا، لقد سمع العالم ومازال يسمع عن مجموعة من الروايات في كل مرة يوجه هذه الأدلة والبراهين التي تستند عليها اللائحتان المذكورتان غير جدية، ولا تستحق الاطلاع عليها ومناقشتها " وإذا أخذنا بعد هذا في عرض الوقائع الجوهرية المرتبطة بها منذ 14-11-1991م، عندما قامت هيئة المحلفين الكبرى بمحكمة ولاية كولومبيا الجزئية بالولايات المتحدة باتهام أنئين من المواطنين الليبيين بان لهم دور في تفجير طائرة البانام في رحلته 103 وتحطمها فوق لوكربي بإسكتلندا (16)، وفي التاريخ نفسه قام المحامي اللورد بإسكتلندا باستصدار أمر قبض على المواطنان الليبيين بتهمة لم يكونا لهم دور في ذلك، وعلى الرغم من تقديم هذه اللوائح التي تفتقر إلى دليل أو برهان ، والتي لم ترفق بأي تحقيقات فقد قامت ليبيا بأخذ الامر بجدية مراعاة منها للاحترام الواجب للسلطات القضائية والقانون الدولي ، واتخذت جميع الإجراءات القانونية المناسبة .

في إطار ما تقضي به تشريعاتها وأحطام القانون الدولي والاتفاقات الدولية ذات العلاقة ، فقد قامت بتعيين السلطات القضائية المختصة، وأوكلت لها المهمة وعينت قاضياً للتحقيق في الاتهامات الموجهة للمتهم فيهما، وقد باشر القاضي إجراءاته وفقاً لقانون الإجراءات الليبي،

وذلك لان الاتهام لمجموعة مختلفة عن الأخرى ، ثم فجأة وبعد أن أنقضت تقريباً ثلاث سنوات ظهر الموظفون في كل من الولايات الأمريكية والمملكة المتحدة بلائحتي اتهام مختلف كلاً منهما عن الأخرى، "وعلى الرغم من لائحة الاتهام التي أصدرها النائب العام في أستراليا ولائحة الاتهام التي أصدرتها هيئة المحلفين ، قد تم التوصل اليهما على مزعم نتيجة تحقيق مضني وشاق لأستمر ثلاث سنوات تقريباً الا أن أيا من الأدلة والبراهين المساندة لأي من اللائحتين المشار اليهما دون أدلة ودون أي براهين تعززهما، أفقدهما النواحي القانونية الواجب توفرها".

وإذا أردنا الأخذ بهذه اللوائح فمثلاً لائحة الاتهام في عرف المملكة المتحدة والولايات الأمريكية.

ويعتبر حكم نهائي لا يجوز مناقشته، وأن المواطنين الليبيين أصبحا مدانان مسبقاً وبمجرد صدور قرار الاتهام، وهذا مخالف لمبدأ المتهم بري حتى تثبت أدانته، وأصبح مبدأ مقلوب حسب هذه اللائحة حيث أصبح المتهم مدان حتى تثبت براءته، وهذا يعتبر تنكر لحق من الحقوق الإنسانية المستقرة، أو أن هذا الامر يتعلق باتهام لبيين بارتكاب أفعال تعد جرائم في قانون العقوبات الليبي، واتخذت ليبيا هذه الإجراءات وفقاً لما وجهت

به اتفاقية مونتريال سنة 1971م، التي وقعتها كلاً من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة وليبيا، فهي توجه الدول الأطراف التي يتواجد في أراضيها المتهم تحت الحراسة ، واتخاذ كافة الإجراءات لضمان تواجده ويكون الحجز القضائي والتدابير الأخرى ، وفقاً لقانون تلك الدولة والقيام بأجراء التحقيقات الأولية كما توجه الاتفاقية بضرورة تعاون جميع الأطراف مع بعضها البعض في تقديم كل المعلومات المتوفرة لديها عن القضية، وفي هذا السياق اتخذت ليبيا كل الإجراءات لضمان تواجد المتهمين وإجراءات مهمة التحقيقات الأولية، وقاموا المكلفين بالتحقيق بالاتصال مع سلطات التحقيق في أستراليا والولايات المتحدة الأمريكية، طالبين منهم تزويدهم بكل ما لديهم من أدلة وبراهين وبكل ملفات التحقيق التي أجرتها تلك الجهات للبدء في إجراءات المحاكمة للمتهمين ، وتم إبلاغ الجهات المعنية من قبل المحققين الليبيين واستعدادهم للسفر إلى البلدان المذكورة للاطلاع والتنسيق بكل ما لديهم من معلومات والتعاون مع المتهمين في تلك البلاد، كما أبدت السلطات المختصة في ليبيا عن استعدادها على استقبال المحققين من الأطراف المعنية في الاشتراك في عملية التحقيق كما رحبت بحضور المحامين عن المدعين بالحق المدني وجمعيات حقوق الانسان(17) ، وبالنظر إلى الابعاد الدولية المثارة والتي تجعل من التحقيق الدولي وسيلة مناسبة في حل الخلاف ، ورغم الاعتبارات المؤيدة والمؤكدة باختصاص القضاء

الوطني الليبي، أكدت السلطات الليبية المختصة في ليبيا، بأن الخلاف القائم من وجهة نظر الدولة الليبية لم يكن متعلقاً بحكم القانون، والذي افترضت ليبيا أن الجميع يلتزمون به كما يعلنون، وأن ما بواقعات متشعبة تحدث لأكثر من دولة، ولهذا رحبت ليبيا بلجنة تحقيق محايدة أو يعرض الأمر على محكمة العدل الدولية.

وبهذا تكون ليبيا قد تصرفت مع هذه المسألة ذات الطبيعة القانونية، وفق تشريعاتها النافذة والقرار الدولي والأعراف المستقرة على الرغم من هذه المجهودات التي قامت بها ليبيا من أجل معالجة المشكلة وفق الموقف القانوني العادل تم مواجهة هذه الإجراءات من قبل الدول المعنية الثلاثة بالفرض الكامل بل تجاوز ذلك إلى الطلب بتسليم المواطنين الليبيين لإجراء محاكمتهم في أمريكا أو أستراليا قبل إجراء التحقيق أو حتى مواجهة بالتهمة المسندة إليهما، ووفقاً للأعراف الدولية المستقرة يبدو غريباً ومتناقضاً خاصة وأنه يصدر من دول تتدعي احترامها للقانون الدولي، وبهذا تم مواجهة الموقف الليبي العادل بطلبات خارجة عن القانون مناقضاً لاتفاقية مونترال، ولغياب أي اتفاقية بين ليبيا والدول المعنية، ونظراً للاتهام المسبق بل القرار بالإدانة المسبقة، أصبح من غير المنطقي أن تقوم ليبيا بتسليم المتهمين لأنه خارج عن القانون، ومتتهكاً للمبدأ القائل " بأن الشخص له الحق في محاكمة عادلة".

وإذا أضفنا التصريحات الرسمية العدائية التي رافقت لوائح الاتهام، والتي ذهبت إلى حد التهديد بالعدوان العسكري والاقتصادي، ومع افتراض الإدانة قبل المحاكمة والمطالبة بالتعويضات أن كل هذا خلق عائقاً قانونياً مستقلاً في تسليم المشتبه فيهما "وانتهت ليبيا إلى أن المعالجة القانونية، وكذلك إتباع الوسائل السلمية المبينة في الفقرة الأولى من المادة 33 من الميثاق تجعل ليبيا تدعو البلدين الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة للاتفاق على تحكيم النزاع وفقاً للمادة 13/1 من اتفاقية مونترال" (18).

وقد فوجئت ليبيا بأن الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة تستعجلان وتضغطان وتستعملان نفوذهما لجعل مجلس الأمن يساندتهما في توجيه تهمة خطيرة دون دليل أو برهان ضد ليبيا لتقطع الطريق على محكمة العدل الدولية التي لجئت إليها ليبيا للنظر في القضية.

" وقد بينت ليبيا أن المسألة قانونية أن المسألة قانونية بحته ولأشبهه في أن هذا يجعل من مجلس الأمن الموقر منحلاً غير مختص بنظرها، ولا يحق للمجلس وضع هذه القضية تحت الفصل السابع، وأن ليبيا لا ترفض الاستجابة في حد ذاتها طالما أنه يمكن أن تكون هناك استجابة لمطالبة قانونية ودون المساس.

بالحقوق السيادية والقانونية ودون المساس بحقوق المتهمين في المحاكمة العادلة، وفي الضمانات القانونية التي تكفل ذلك ...

المطلب الثاني: - اتفاقية مونتريال والتزام الأطراف بموجبها

أن اتفاقية مونتريال رقم 5 فقرة 2 تقرر بأن كل دولة متعاقدة موقعة على اتفاقية تثبت لها الولاية القضائية لتطلع بمحاكمة الانتهاكات المستهدفة بواسطة هذه الاتفاقية ، وأنه في حالة وجود مرتكب أحد هذه الانتهاكات على أرضها عندما تسلم هذه الدولة رسمياً، كما تؤكد من فقرة 3 في الاتفاقية بأن لا يجوز أي ولاية قضائية جنائية قد ترغب ما أن تمارسه وفقاً لقانونها الداخلي ، وفقاً لهذه المواد يحق لكل دولة متعاقدة اتخاذ الإجراءات الضرورية لتباشر ولايتها القضائية بمحاكمة الذين تطبق عليهم بنود الاتفاقية ، ويحق لها عدم تسليم المشتبه فيهما ، وهذه التدابير المتخذة من الفقرة 3 من المادة 5 هو تدبير نموذجي من النظام الذي يتبع الجرائم على أساس السيادة المتساوية للدولة، وهو ما تضمنه اتفاقيات تجريم مباشرة بعض السلوكيات ، ولكنها تترك لكل طرف فيها أن تقوم بنفسها حسب قانونها الوطني ، وتفضل الدولة هي الوسيط الاجرائي لتنفيذ الأليات القمعية التي وضعتها الاتفاقية ، وبهذا يكون ليس من الالتزام على ليبيا التسليم الرسمي للمشتبه فيهما الى الولايات الامريكية أو المملكة المتحدة، وبهذا لليبيا أن ترفض التسليم الرسمي للمشتبه فيهما، وهذا الرفض ليستند على المادة 8 من اتفاقيات مونتريال لسنة 1971م (19)، والتي تمثل ذلك النوع من النظام الذي يظهر في كثير من الاتفاقيات القانونية الدولية الجنائية الذي يحترم السيادة المتساوية للدول عند معالجة الالتزام بالتسليم الرسمي للدولة المطلوب منها التسليم ، وذلك لأخاضها للشروط الواردة في اتفاقيات أخرى تربط هذه الدولة بدول أخرى ، هذا من جهة ومن جهة أخرى تربط التسليم بنصوص القانون الداخلي للدولة المطلوب منها التسليم .

وكل اتفاقيات القانون الجنائي الدولي لا تلزم الدولة المطلوب منها التسليم أن تمنع التسليم الرسمي، عندما يفرض تشريعها الوطني شروطاً أخرى للتسليم، بهذا يكون لا إلزام على ليبيا أن تسلم المشتبهين لاسيما أن من أهم الشروط في القانون الوطني السليبي ، والقانون الوطني لكل الدول بعدم تسليم مواطني الدول إلا وفق لشروطها ، وقد أكدت المادة السابقة في اتفاقية مونتريال بأن يكون للدولة الخيار في أن ترفض التسليم بشروط أن يكون عليها الالتزام بإخضاع القضية لنظام عدالة تلك الدولة " وقد أكدت الاتفاقية في نص معدل من الدول المتعاقدة التي اكتشفت المرتكب المزعوم لانتهاك في أقليمها إذا لم تسلم رسمياً هذا الأخير مهما كانت دوافع

الارتكاب سواء أرتكب الانتهاك المزعوم في أقليمها أولاً، لسلطاتها المختصة ممارسة الاجراء الجنائي، وتتخذ هذه السلطات قرارها بنفس الشروط كما في مسألة كل انتهاك آخر للقانون العام ذي الطبيعة الخطيرة طبقاً لقوانين هذه البلاد".

وقد بدأت معظم الدول التعديل ولكن قد تحفظ البعض على استخدام بعض التعبيرات، وبعد أن تم التعديل الانتباه لبعض التحفظات التي تقدمت بها بعض الدول، ومعالجتها في النص تم الاتفاق عليها (على التعديل)، وقد تبنى معاهد القانون الدولي في جلسته بزغرب في 1971م، قرار حول التحول غير القانوني لخط سير الطائرات لها الحق وعليها واجب إذا لم تبشر في التسليم الرسمي، فعليها أن تقدم ضدهم إجراءات ملاحقة جنائية، ومع كل هذا فإن الالتزام يحترم سيادة الدولة المطلوب منها ذلك الالتزام فهي ملزمة حسب فوائدها، وببنفس الشروط كما لو كان بالنسبة لكل أنتهاك القانون العام ذي الطبيعة الخطيرة، وكل هذا كاشف لقاعدة مستقرة في القانون الدولي - خاصة الجنائي - "أما أن تسلم أما أن تحاكم" كما أن الاتفاقية أكدت أن الدولة التي مسجلة بها الطائرة والدولة التي ارتكب فيها الانتهاك لا تتمتعان بأي أسبقية أو تقديم فيما يتعلق بالجرائم المرتكبة.

ومن خلال هذا الاطلاع على البنود التي سبق ذكرها، فإن المشتبه فيهما موجودان تحت سلطة الولاية القضائية لسلطة القضاء الليبي، وهي لها الحق وحدها في أن تقاضيهما، وقد أكدت المادة 11 فقرة 1 "على ان الدول المتعاقدة تمنح بعضها بعضاً أكبر مساعدة قضائية ممكنة في أجراء جنائي يختص بالانتهاك"، وفي كل الأحوال فإن القانون المطبق للتنفيذ طلب المساعدة المتبادلة هو قانون الدولة بالمطالبة" وكون الاتفاقية لا تقيم أسبقية لولاية قضائية لدولة دون أخرى لا يخول لدولة طرف فيها أن تتجاهل ما هو منصوص عليه صراحة في المادة 11 فقرة أ بحجة أنها لا تعترف بان المحاكمة يمكنها أن تنعقد للدولة المطالبة بالمساعدة والتعاون، ومن اللحظة التي تمارس فيها دولة خرق الاتفاقية ولايتها على المشكلة فعلى كل دولة أخرى طرف أن تقدم تعاونها القضائي، وهذا ما طالبت به ليبيا الأطراف الأخرى عند ممارستها الحق الطبيعي أو القانوني المنصوص عليه في اتفاقية مونتريال، ومن خلال هذه النصوص التي ركزنا عليها، وبعض النصوص الأخرى التي لا يسع المجال لذكرها تغيران الموضوع المتعلق باتفاقية مونتريال (20)، قد أنتهى باستعراض النصوص ذات العلاقة الواردة في الاتفاقية، ونرى أن هذه النصوص حررت كاشفة عما هو متخذ في القواعد والمبادئ المستقرة في القانون الدولي، وخاصة وأن مجمل النزاع متعلق بمسائل الولاية القضائية والتسليم، وفي ظل القواعد والمبادئ المستقرة لمفهوم السيادة المتساوية للدول، لا يمكن

تفسير الاتفاقية بمعنى يضمن خرقاً للقيم الأساسية البتة لحقوق الانسان والمعترف بها في القانون الدولي العام ، وبهذا فإن تسليم المشتبه فيهما لا يوفر لهما محاكم عادلة بعد كل هذه الاضرار التي لحقت بحقوقها في افتراض البراءة ، وبهذا كان موقف ليبيا متماسك من الناحية القانونية..

الخاتمة

أنه من خلال هذه الدراسة والبحث لقضية لوكربي وتداعياته، وبالرجوع الى المواثيق الدولية والمعاهدات ومراجعة قرارات المنظمات الدولية، ولما اتخذته ليبيا من إجراءات قانونية عادلة أتاح لنا أن قضية لوكربي وكما تعكسها سياسات الدول الغربية الثلاثة والمدعية باتهام المواطنين الليبيين بالتورط فيها ليس أكثر من ذريعة مختلفة، وضعت لكي تكون المظلة التي يتم تمرير كل مفردات ما يسمى بالنظام العالمي الجديد وسياسات الهيمنة الامريكية من تحتها.

أن هذه الازمة لم تكن في كل جوانبها أزمة سياسية وهذا كان واضحاً من دراستنا في هذا المبحث، وهي بالتالي لا تمس الامن العام والسلم الدوليين، ولا تدخل مطلقاً ضمن اختصاصات والمراد من ذلك فقط اصدار قرارات من هذا المجلس الذي تهيمن عليه الدول المعنية، وهي مسألة تندرج في إطار الخرق المتعمد والمقصود لميثاق الأمم المتحدة،

وهي شهادة حية على تلك المحاولات المحمومة التي تسعى الإمبريالية من خلالها الى اخضاع شعوب العالم لسيطرتها.

ومن خلال هذه الدراسة تبين تداخل في اختصاصات القضاء الجنائي الليبي، فقد كان موقف الدولة الليبية منسجم مع كل المواثيق والقوانين والمعاهدات الدولية المستقرة.

نتائج الدراسة

من خلال واقع هذه الدراسة لمتابعة مجريات ما يعرف سابقاً بأزمة لوكربي من بداية حدوثها الى نهايته، حيث وضعت القضية على مشارف النهاية المتوقعة مما يجعل الباحث يصل الى معالم مهمة وهي كالآتي: -

1- أن أي مشكلة مهما استحكمت حلقاتها لا يمكن أن تبقى بدون حل، من خلال المرونة والموضعية والحوار البناء والجهود للوصول لحل هذه الازمة.

- 2- في العصر الحديث لا يمكن لأية دولة أن تطبق أنظمتها وتشريعاتها الداخلية خارج نطاق سيادتها، فكانت الولايات المتحدة والمملكة البريطانية في هذه الازمة ومن خلال عرفهما الدولي واصرارهم على طلب تسليم المتهمين.
- 3- يجب إدخال بعض التعديلات على هيئة الأمم المتحدة بما يتناسب مع النمو الحضاري للدول في عصر أمركة العالم، من أجل تحول الأمم المتحدة الى أداة فاعلة للمهام الموكلة اليها، وتعفي الدول المهيمنة على أدارتها من تمرير مصالحها على عاتق الدول الغير الدائمة في العضوية.
- 4- أن الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة، لا يصح له استخدام هذا الفصل إلا إذا تعرض السلم والامن الدوليين للخطر، وهذا ما أكدته محكمة العدل الدولية والتي أصرت على أن القضية من اختصاصها وليست من اختصاص مجلس الامن.
- 5- أتضح أن النظام العالمي الجديد تحكمه الاهواء والمصالح الشخصية المشتركة بزعامة الأعضاء الدائمين في مجلس الامن بزعامة الولايات المتحدة والمملكة البريطانية.
- 6- أن الشرعية الدولية التي استخدمتها الأمم المتحدة في بعض القضايا الدولية ، مارست فيه الوحشية بشتى صورها (كما فعل الجيش الروسي في الشيشان- وكما فعل الانتهاك الإسرائيلي في فلسطين وجنوب لبنان والنخ ...

التوصيات

أنه من خلال اختصاصات محكمة العدل الدولية وهيئة مجلس الامن (الأمم المتحدة) تداخل في الاختصاصات والأخيرة لتداخل الدول الفعالة والمؤثرة في القرارات الدولية المصيرية من أجل اكتمال هذه الدراسة:

- 1- إذا يسعى النظام والمجتمع الدولي في العصر الحديث الى أقامه حكم القانون الدولي، ويظهر ذلك في عدة كتابات عند فقهاء القانون، جوهره أن هذا القانون يحمي الحقوق للدول مع بعضها والحريات لحقوق الانسان، وهذا ما كن تمناه في أزمة لوكربي المسيية.
- 2- الحرص على حل الازمات الليبية بالطرق السلمية، والابتعاد على فح التدخلات العسكرية.

- 3- ضرورة متابعة القضايا الإقليمية (أزمة لوكربي سابقاً وحاضراً- الازمات الليبية) للوصول الى اتفاق سياسي، قصد التنسيق والتعاون وتكثيف الجهود لإعادة أعمار الدولة الليبية.
 - 4- ضرورة التعامل مع الازمات الليبية في إطار أقليمي أولاً ثم دولياً من تلك الازمة أو لأقدر الله مستقبلاً.
 - 5- لا بد أعطى دور كبير للأمم المتحدة في القضايا الدولية التي تمس الحريات وحقوق الانسان.
 - 6- المحكمة الدولية أيضاً يكون له دور باز أمام المجتمع الدولي، لوقف العبث الدولي من قبل الدائمة العضوية في مجلس الامن.
- قائمة المراجع المعتمدة في الدراسة:
- 1- د. مولود عبدالله المهدي، قضية لوكربي من ظل قواعد القانون الدولي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، شهر 11 لعام 1424م، ص 52.
 - 2- د. أبراهيم بشير الغويل، قضية لوكربي في ظل قواعد القانون الدولي، دار ليبيا للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، سنة 1424م، ص 54.
 - 3- د. نداء الصباغ، محاكمة شعب، دار الصداقة، الطبعة الثانية، سنة 1994م، ص 60.
 - 4- د:- مصطفى بكري، كتاب الخمية الخضراء، الناشر مركز دار الفكر العربي للدراسات بالقاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1991م، ص 12-15.
 - 5- د:- أسماعيل العربي، كتاب العلاقات الدبلوماسية بين دول المغرب والولايات الامريكية ما بين عامي (1776-1815)، الناشر المؤسسة الوطنية للكتاب - الجزائر، الطبعة الثانية، سنة 1984م، ص 123.
 - 6- مجموعة من الخبراء والباحثين، مستقبل النظام الدولي، الناشر مركز دراسات العالم الإسلامي، الطبعة الأولى، سنة 1992م، ص 421.
 - 7- د:- تامر كامل محمد، العلاقات السياسية الدولية واستراتيجية أدراه الازمات، الأردن - عمان، دار مجدلاوي لنشر والتوزيع، الطبعة الأولى،

- 8- الجوجو عبد الله حسن، الأنظمة السياسية المقارنة، الجامعة المفتوحة، الطبعة الأولى، 1996.
- 9- دانيال كولار ، العلاقات الدولية، ترجمة خضر خضر، لبنان -بيروت، دار الطباعة والنشر، الطبعة الأولى، 1980.
- 10-مجموعة من الخبراء، اغتيال ليبيا، الناشر مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1993م..
- 11-مجموعة من الباحثين، المؤامرة الكبرى على ليبيا، الناشر وحدة البحوث والدراسات بالمركز العربي الدولي، الطبعة الأولى، سنة 1996م.
- 12- قرارات مجلس الامن، رقم مجلس الامن رقم 731 - 21يناير 1992، قرار رقم 1192م- 27 أغسطس 1998م.
- 13- أشاره الفصل العاشر النظر في أحكام الفصل السادس.

دور إدارة نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في تطوير خدمات أداء الأطباء

دراسة تطبيقية على الأطباء والعاملين (بقسم الأطفال والتحليل والعظام)

مجمع عيادات البدري الذهبية

د. العماري عمار جبريل ، أ. يوسف حامد جحا / كلية طرابلس للعلوم والتقنية

أ- أحمد الطاهر بالابان / كلية الآداب جامعة طرابلس

مستخلص الدراسة:

تعد إدارة نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات من الإدارات المهمة في تطوير خدمات أداء الأطباء من الموضوعات المهمة والأساسية التي من شأنها أن تساهم في الرقي والتقدم بالعمل والتدريب وتحسين الكادر الطبي، المتطورة والتحول إلى الإدارة الإلكترونية، سواء أكانت عامة أو خاصة.

هدفت هذه الدراسة إلى وجود علاقة بين نظم المعلومات بأبعادها المختلفة (الآلات، البرمجيات، قواعد البيانات، الإنترنت) ومستوى أداء الأطباء بأبعادها المختلفة حيث سجلت قيمة معامل الارتباط والدلالة الإحصائية لكل منها (0.766، 0.000)، (0.839، 0.000)، (0.820، 0.000)، (0.727، 0.000) على التوالي.

وتم الاعتماد في هذه الدراسة على البيانات الأولية حيث تم توزيع استمارة استبيان على الأطباء والعاملين (بقسم الأطفال والتحليل والعظام) مجمع عيادات البدري الذهبي، (المستهدفين في الدراسة) الذي كان عددهم (31) من الأطباء والعاملين معاً، عند تعبئة استمارة الاستبيان.

وقد بيّنت نتائج الدراسة بوجود أن نظم المعلومات لها دور إيجابي وفعال في مستوى أداء الأطباء من خلال الآلات، البرمجيات، قواعد البيانات،

الإنترنت، حيث سجلت قيمة معامل التحديد لكل منها 58.7٪، 70.4٪، 67.2٪، 52.8٪ على التوالي، وبالتالي: قبول الفرضية الرئيسية والتي تنص على وجود أثر جوهري ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات على مستوى أداء الأطباء.

المقدمة:

تُعد إدارة نظم المعلومات و تكنولوجيا المعلومات بأدواتها المتطورة ذات أهمية بالغة ، فلم يؤثر شيء في الحياة الإنسانية منذ الثورة الصناعية، مثلما أثرت فيها تكنولوجيا المعلومات والتي أصبحت لا غنى عنها في حياة الشعوب والمؤسسات والدول .فما يشهده العالم من تحول تقني متسارع والتطورات المتلاحقة في مجال أجهزة الحاسوب والبرمجيات وأجهزة الاتصالات ووسائلها وهذا لكم الهائل من المعلومات الذي ينمو ويتنقل بسهولة ويسر ما بين دول العالم الأمر الذي جعل من تكنولوجيا المعلومات وسيلة مهمة في وزارة الصحة واصبح يتطلب من المستشفيات على اختلاف أنواعها وأحجامها ومواكبة هذا التقدم التقني الهائل اذا كان هدفها التطور والبقاء في بيئة المنافسة، فلقد داخل العالم عصرًا متطورًا ليس له حدود نهاية ،حيثُ أتاحت تكنولوجيا المعلومات داخل المستشفيات الفرصة في دعم القطاع الصحي من مختلف الجوانب والتنسيق التام بين سائر الأقسام .لقد كان للتكنولوجيا دورًا هائلًا كبيرًا على مختلف أوجه الرعاية الصحية طوال الفترة الماضية مع إمكانية الاستفادة أكثر فأكثر من الأعوام المقبلة من أجل تطوير البنية الأساسية لتكنولوجيا المعلومات وتعزيزها وفعاليتها.

لقد تأقلم كل من يعمل في القطاع الصحي على هذا الواقع الجديد، وأصبح استخدام تكنولوجيا المعلومات عنصراً أساسياً، لا غنى عنه، فرفع كفاءة العمل الطبي وقلل الوقت والجهد وسهّل التواصل بين مختلف الأفرقاء. كما تمكنت التكنولوجيا الحديثة والمتطورة من توفير تقنيات جديدة وعلاجات وساعدت في حماية العديد من الأشخاص وحسنت من فرص علاجهم، وأسهمت، كذلك في تحسين الأبحاث والدراسات العلمية لجعل الرعاية الصحية أكثر كفاءة وفعالية.

الدراسة السابقة:

1 - دراسة إبراهيم بختي، 2013، بعنوان: صناعة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وعلاقته بتنمية وتحسين تطوير الأداء،.

حيث اعتمد الباحث في دراسته على تبين علاقة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات بتنمية وتطوير الأداء في المؤسسات، وقد توصل إلى أن تكنولوجيا المعلومات تعد قاسماً مشتركاً في أغلب المؤسسات، فالتكنولوجيا لها العديد من المميزات التي تتمتع بها على رأسها تقليل نسبة التدخل البشري في العمليات المتكررة، وتحسين صورة مخرجات وأداء المؤسسات وتسريع عمليات تبادل المعلومات عبر الشبكات. ويحدث تطبيق تكنولوجيا المعلومات تغيرات أساسية في

الإدارة ويساعد بشكل خاص في اتخاذ القرار المناسب والسريع المبني على الحقائق والمعلومات، كما يحدث تحولاً تدريجياً من الإدارة المكتبية التقليدية إلى الإدارة الإلكترونية.

2-دراسة (الفوزان، 2003): بعنوان: نظم المعلومات الحديثة وأثرها على أداء العاملين وقد استهدفت هذه الدراسة تحديد الأساليب التي من خلالها معالجة الجوانب السلبية لأنظمة المعلومات الحديثة على أداء العاملين في مصلحة الجمارك في المملكة العربية، والتي كانت بعنوان "نظم المعلومات الحديثة وأثرها على أداء العاملين"، السعودية، وكذلك التهيئة والتعزيز للجوانب الإيجابية المتوقعة والمستهدفة من تطبيق أنظمة المعلومات الحديثة، وقد توصلت هذه الدراسة إلى أن أهمية استخدام نظم المعلومات تؤدي إلى الدقة في تنفيذ الأعمال وتحسين الأداء في العمل والموظف، ويقلل تكلفة التشغيل ويحفظ المستندات والمعاملات من الضياع. وكذلك أهمية معالجة المعوقات التشغيلية والفنية التي تؤثر في استخدام نظم المعلومات سواء من خلال العيوب في النظم، وكثرة الأعطال بالأجهزة وعدم صيانتها، أو البطء عند الاستجابة وعند الطلب، أو كثرة الأعطال المكتبية، وعدم وجود قواعد بيانات، وقلة الحوافز المادية، وعدم وجود رقابة فعّالة. وحيث يتم معالجة هذه المعوقات سيكون هناك دور أهم وأكبر لاستخدام نظم المعلومات.

3- دراسة مراد رايس، أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، 2005-2006م.

حيث اعتمد هذه الدراسة إلى إبراز أثر تكنولوجيا المعلومات على الموارد البشرية في المؤسسة، وقد توصلت إلى أن تكنولوجيا المعلومات ساعدت على رفع الأداء البشري وذلك بالسرعة والدقة في أداء الأعمال، والتقليل من التكاليف، والقضاء على ضغوطات العمل وتفاذي بعض المشاكل والصعوبات المترتبة عن النظام الكلاسيكي كثرة الورق والإجراءات البيروقراطية والغموض في تأدية بعض المهام وضيق المكان بسبب كثرة الرفوف. كما بين الباحث أن العمل عبر الشبكات أدى إلى تقليل حركة الأفراد داخل التنظيم وأداء أعمالهم في وقت قصير دون الحاجة إلى التنقل.

كما توصل الباحث إلى أن المزايا الجليّة التي منحتها لنا تكنولوجيا المعلومات في تأدية الأعمال هذا، لا يعني أنها لا تنطوي على سلبيات، لكن هذه السلبيات لا تعود لتكنولوجيا المعلومات في حد ذاتها بقدر ما تعود لقصور في معارف الأفراد تجاه التكنولوجيا واستخداماتها أو

قصور في تصميم بعض البرامج المعلوماتية والتي في غالب الأحيان تكون بسبب عدم استشارة العمال في خصوصيات العمل.

4- دراسة العتيبي (2012): بعنوان: مدى استخدام تقنية المعلومات والاتصالات في تحسين أداء إدارة الموارد البشرية في المنظمات الحكومية الأمنية بمدينة الرياض وتشكل مجتمع الدراسة من العاملين في إدارات الموارد البشرية في المنظمات الحكومية المدينة والأمنية بمدينة الرياض، والبالغ عددهم (448) شخصاً، واستخدام الباحث المنهج الوصفي التحليلي والاستبانة كأداة وتوصل إلى أهم النتائج التالية:

- وجود علاقة طردية بين توفر واستخدام تقنية المعلومات وتخطيط وتنمية وحماية ورعاية العاملين في إدارات الموارد البشرية في المنظمات الحكومية المدينة والأمنية بالرياض.

- وجود فروق حول استخدام تقنية المعلومات لتحسين أداء العاملين من خلال التخطيط وتنمية حماية ورعاية الموارد البشرية في المنظمات الحكومية لصالح المنظمات المدينة.

- وجود فروق حول وجود معوقات استخدام تقنية المعلومات، تتمثل في عدم وجود واقع وحوافز للعاملين، وصعوبة إتقان اللغة الإنجليزية وعدم الاهتمام بالسلامة الصحية والمهنية للعاملين وضعف البنية التحتية لتقنية المعلومات، وقلة الاعتمادات المالية اللازمة لمنظمات تطبيق تقنية المعلومات في المنظمات الحكومية لصالح المنظمات الأمنية.

5- دراسة: عبود وآخرون 2009، تقييم جودة الخدمة الصحية في مستشفى الديوانية التعليمي: أداة القياس الاستبانة عينة الدراسة؟ طبيبا؟ ممرضا؟ مريضاً أبرز أهداف الدراسة التعرف على مستوى الخدمات الصحية في المركز الصحي، عدم رضا المرضى على الخدمة الصحية المقدمة، أبرز التوصيات: تجنب الفروقات في الممارسات الطبية وتجنب الأخطاء الطبية.

الالتزام بالمعايير (الأخلاقية، الطبية، الإدارية) في التعامل مع المريض، نقاط الاختلاف مع الدراسة الحالية، الدراسة اعتمدت على متغير واحد، أقيمت الدراسة في مستشفى واحد، الاختلاف في عينة الدراسة.

6- دراسة الضمور: 2012، إثر جودة الخدمات الصحية في درجة ولاء المرضى في مستشفى الجامعة الأردنية: أداة القياس، الاستبانة: عينة الدراسة 318 مريضاً. أبرز أهداف الدراسة: معرفة واقع مستوى جودة الخدمات الصحية المقدمة في المستشفى. إبراز أثر جودة الخدمات الصحية

المقدمة على ولاء المرضى، أبرز الاستنتاجات: تدني مستوى جودة الخدمات الصحية في المستشفى.

لجودة الخدمات الصحية تأثير في ولاء المرضى، أبرز التوصيات:

العمل باستمرار على التحسين المستمر لجودة الخدمات الصحية المقدمة. العمل على استخدام الأساليب والآليات التسويقية الحديثة في التعامل مع المرضى. نقاط الاختلاف مع الدراسة الحالية الدراسة اعتمدت جودة الخدمة الصحية كمتغير مستقل. أقيمت الدراسة في مستشفى واحد. نقاط التشابه مع الدراسة الحالية، أداة القياس الاستبانة، إبراز أهمية جودة الخدمات الصحية.

استخدمت الدراسة نفس أبعاد جودة الخدمة. أوجه الإفادة، تعزيز الجانب النظري للدراسة الحالية وإطارها المنهجي.

الدراسة الأجنبية:

1- Victor et al، 2013، عنوان الدراسة: تقييم جودة الخدمة المدركة من الخدمات الصحية العامة في رومانيا باستخدام servqual، أداة القياس: الاستبانة عن طريق الأنترنت، عينة الدراسة، 1000 مريض، أبرز أهداف الدراسة، تطبيق نموذج servqual في خدمات الرعاية الصحية في رومانيا، أبرز الاستنتاجات، تم استنتاج أكبر فجوة لبعد الملموسية وتليها بعد الاستجابة وبعد الموثوقية. أبرز التوصيات، القيام بالعمل المتواصل لتحقيق التطابق بين توقعات وأدراك المريض إن فهم المريض للرعاية الصحية في سوق تنافسية مهم للغاية، إن لم تأخذ مستشفيات محددة أنما أخذت الخدمة الصحية بشكل عام. تم توزيع الاستبانة عن طريق الأنترنت قاط الاختلاف مع الدراسة الحالية، نقاط التشابه مع الدراسة الحالية، تمت الدراسة بالاعتماد على مقياس servqual، العينة من المرضى. أوجه الإفادة. تعزيز الجانب النظري للدراسة الحالية وإطارها المنهجي.

2- دراسة: Chimed، 2010، عنوان الدراسة: The perceived quality of healthcare service and patients satisfaction in district hospitals

جودة الخدمة الصحية المدركة ورضا المرضى في المستشفيات جنوب أفريقيا، أداة القياس: الاستبانة. عينة الدراسة. 155 مريضاً، أبرز أهداف الدراسة، تقييم جودة الخدمات الصحية المدركة، التعرف على العلاقة بين إدراك ورضا المرضى في المستشفيات، أبرز الاستنتاجات،

توقعات المريض بشأن الخدمة الصحية التي تقدمها المستشفيات مرتفعة، تقييم المريض للعناصر الملموسة مثل توفير المعدات الحديثة كان منخفضاً، أبرز التوصيات، الاهتمام بصوت المريض ويقترح استخدامه في تقييم الأداء، إنشاء غرفة للمرضى وتوفير المعدات الحديثة امر مهم، نقاط الاختلاف مع الدراسة الحالية، استخدام جودة الخدمة كمتغير مستقل، اختلاف الأبعاد المستخدمة لتقييم الجودة، نقاط التشابه مع الدراسة الحالية، العينة كانت من المرضى.

استخدمت الاستبانة أداة للقياس، أوجه الإفادة، تعزيز الجانب النظري للدراسة الحالية وأطارها المنهجي.

مشكلة البحث:

تُعد إدارة نظم المعلومات و تكنولوجيا المعلومات من مهام تطوير خدمات أداء الأطباء والعاملين بمجمع عيادات البدري الذهبية وبالتالي تعتبر من المتغيرات التي رسمت واقعاً جديداً، حيث تحول الطب العادي إلى طب عالمي ومتطور في جميع مستويات نظم المعلومات و تكنولوجيا المعلومات التي تساعد العناصر الطبية؛ وهذا ما أوجد واقعاً جديداً جعل من الواجب على القطاع الصحي مواكبة هذا التطوير المتسارع من أجل تحسين وتطوير خدمات أداء الأطباء والعاملين، داخل نطاق دائرة العمل التي تعتبر من العناصر التي ترفع من مستوى كبير من جودة أداء الأطباء والعاملين معاً، بكونها ترتبط ارتباطاً وثيقاً بهدف ونجاح القطاع الصحي في ظل البيئة المتغيرة ومن أبرز معالم مشكلة الدراسة وللوقوف عليها بشكل أكثر ومن هنا يمكن تحديد صياغة المشكلة في التساؤل الآتي:

ما دور إدارة نظم المعلومات تكنولوجيا المعلومات في تطوير خدمات أداء الأطباء؟

فرضيات الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على الفرضيات التالية وهي:

- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات للألات في تطوير الخدمات أداء الأطباء قيد الدراسة.
- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات للبرمجيات في تطوير الخدمات أداء الأطباء قيد الدراسة.

- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات للشبكات في تطوير الخدمات أداء الأطباء قيد الدراسة.
- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات للقواعد البيانات في تطوير الخدمات أداء الأطباء قيد الدراسة.
- يوجد دور ذو دلالة إحصائية لتكنولوجيا المعلومات للإنترنت في تطوير الخدمات أداء الأطباء قيد الدراسة.

أهمية الدراسة:

تعزيز الإدارة وتحسينها فاستخدام نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات للموارد البشرية من شأنه أن يكفل سير العملية الإدارية داخل نطاق المستشفى، ويعزز الكفاءة والفاعلية بين أداء الأطباء والعاملين، كما أن لتكنولوجيا دورًا كبيرًا في نجاح إدارة المجمع العيادات، إذ طوّرت العديد من الأدوات المهمة التي استُخدمت في هذا المجال، وتعمل ببساطة على إدارة المواهب التي تقود الإدارة نحو التقدم للمستقبل ومواكبة كلّ ما هو جديد في مجال الطب، وكذلك مواصلة التحسين الأداء الوظيفي، لدى الأطباء والعاملين داخل الإدارة، وبالتالي قد يُبين لنا هذا البحث اهم النقاط القوى والضعف التي يمر بها الأطباء والعاملين، ومن تموضع خطوات تساعد الأطباء والعاملين في تقديم أفضل أجود الخدمات المطلوبة للمراجعين .

أهداف الدراسة:

- 1- التعرف على دور إدارة نظم المعلومات وتكنولوجيا المعلومات في تطوير خدمات أداء الأطباء والعاملين من حيث الآلات التي تساهم في توفير الخدمات لدى المراجعين داخل وخارج القطاع الصحي.
- 2- تحديد مستوى البرمجيات الذي يعمل على تقديم أفضل الخدمات التي تساعد الأطباء والعاملين في ترجمة النتائج، وتقديمها للمراجعين والمرضى أثناء فترة الكشف والمعاينة.
- 3- الاطلاع على الشبكات التي تساعد الأطباء والعاملين في التواصل مع المراجعين وتقديم لهم الخدمات بأسرع الوقت ممكن.

4- معرفة دور أسس القواعد والبيانات التي تُبنى عليها إدارة المجمع العيادات، ومدّها بأخر التطورات التي تجعل إدارة العيادات في أعلى المستويات ومن تم تحقق لها جميع أهدافها.

مجتمع الدراسة:

تم اختيار العيادات البدري في هذه البحث، وقد تم تحديد عينة بصورة عشوائية من المجتمع الدراسة وقد شملت هذه العينة (31) عنصرًا من عناصر الأطباء والعاملين في عيادات البدري الذهبية.

حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: الأطباء والعناصر الطبية المساعدة والعاملين في مجمع العيادات البدري الذهبية.

الحدود المكانية: تمثلت في مجمع عيادات البدري الذهبية (طرابلس).

الحدود الزمانية: امتدت حدود الدراسة من 2023م - 2024م.

مصطلحات ومفاهيم الدراسة:

الإدارة: يقول هنري فايول Henri Fayol: (إن معنى أن تدير هو أن تتنبأ وتخطط ، وتنظيم ، وتصدر الأوامر ، وتنسيق وتراقب)، وهنا يسرد فايول وظائف الإدارة (التنبؤ والتخطيط والتنظيم والقيادة والتنسيق والرقابة) (العلاقي 2008، ص 17)

نظم المعلومات: بأنها تقنية المعلومات الإدارية، تشمل كافة أنواع التقنيات التي تستخدم بالعمل الإداري، من أجل تحقيق الأهداف في الرقابة والتنظيم واتخاذ القرارات. (النجار، 2009م، ص 100).

تكنولوجيا المعلومات: عبارة عن كل التقنيات المتطورة التي تستخدم في تحويل البيانات بمختلف أشكالها الى معلومات بمختلف أنواعها والتي تستخدم من قبل المستفيدين منها كافة مجالات الحياة. (نفس المرجع السابق، ص 45)

التطوير: يعتبر تطوير الموظفين مساهما رئيسيا في الميزة التنافسية من خلال مساعدة الموظفين على فهم نقاط القوة والضعف والمصالح الخاصة بهم وإظهار كيف تتوفر لهم وظائف جديدة

ومسؤوليات وظيفية موسعة لتلبية احتياجات نموهم الوظيفية الشخصية (حيدر، 2020م، ص 190)

الأداء: وعرفه أحمد منصور، على أنه كفاءة الفرد أو العامل لعمله ومسلكه فيه ومدى صلاحيته في القيام بعمله وتحمله لمسؤولية (راوية حسن، 2009م، ص 209)

الأطباء: هي عبارة عن مهنة الطبيب الوظيفة المرتبطة بتقديم العلاج للمرضى الذين يعانون من الإصابات والأمراض وتشمل وصف العلاجات التقليدية مثل العقاقير، وتوفير الرعاية الصحية الأولية، أو التخصص في مجال معين من الطب مثل الأطفال، وطب الأعصاب، والطب النفسي وطب أمراض العيون، وطب التخدير، وغيرها. (عبد الوهاب جبين، 2011م، ص 23)

تقييم الأداء: هو عبارة عن عملية مهمة تنفذها الإدارات في مختلف أشكال المنشآت، وتحرص على أن تشمل كافة المستويات التنظيمية في المنشأة، فتبدأ من عند الإدارات العليا وتنتهي بالموظفين في كافة الأقسام ويعتمد نجاح تقييم الأداء في تحقيق الهدف الخاص به على تنفيذه بطريقة دقيقة ونظامية عن طريق تفعيل دور مشاركة كافة الأطراف المرتبطة بهذه العملية.

التعريفات الإجرائية:

إدارة: هي عبارة عن عملية تحقيق الأهداف المرسومة بالاستخدام الأمثل للموارد المتاحة وفق منهج محدد وضمن بيئة معينة داخل دائرة العمل.

نظم المعلومات: هي عبارة عن مجموعة متكاملة من المكونات التي تعمل على جمع البيانات وتخزينها ومعالجتها لتوفير المعلومات والمعرفة الرقيمة.

التكنولوجيا المعلومات: هي عبارة عن تكنولوجيا لحل مشكلات الفرد أو الجماعة وإشباع حاجاتهم وزيادة قدراتهم الفكرية وأنها برمجة للأفكار والمعلومات والمهارات والمعرفة الجديدة عبر العالم الآخر.

تطوير: يقصد به تطوير القدرات الإدارية والمهارات الأطباء والأطباء المساعدين والعاملين من جميع المستويات والخدمات اليومية للمراجعين والمرضى.

الأطباء: هم عبارة عن أشخاص مؤهلين إلى تقديم العلاج والخدمات للأفراد الذين يعانون من الأمراض من جميع أنواعها.

التعريفات التي لها علاقة بالفرضيات هذه الدراسة:

الآلات: تتميز الآلات بقدرات سريعة في التنفيذ وتكلفة أقل من إمكانيات فنية أعلى من قدرات الإنسان في حديثنا عن الآلات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصال والمتمثلة في جميع أنواع الحواسيب الصغيرة والحواسيب الشخصية (إدريس، 2006، ص 58)

البرمجيات: وهي اللغة والوسيلة التي يتم من خلالها تعامل المستفيدين مع البيانات بالآلات، كما يتم من خلالها تخزين هذه البيانات واستدعائها وتشغيلها، وقد شهدت لغة البرمجة تطورات كبيرة وهذا ما يفسر تنوعها وكثرتها (فندور السايح، 2013، ص 4-5).

الشبكات: وهي عبارة عن مجموعة من الحواسيب تنظم معا وترتبط بخطوط اتصال، بحيث يمكن لمستخدميها المشاركة في الموارد المتاحة ونقل وتبادل المعلومات فيما بينهم وتستخدم هذه الشبكات لتحقيق مجموعة أغراض مثل: توفير الاتصال بين الأشخاص والوصول للمعلومات عن بعد والتجارة الإلكترونية وتخفيض المصروفات ومشاركة الموارد وغيرها. (يحي إدريس، 2006، ص 58)

قواعد البيانات: data. Base وهي مجموعة من البيانات تجمع بينها علاقة منطقية يسهل تخزينها واسترجاعها بغرض استخدامها أو تعديلها أو الإضافة عليها لتكون جاهزة للاستخدام من قبل المستخدمين عند الحاجة ، ويؤدي استخدام قواعد البيانات إلى تحقيق مجموعة من المزايا مثل عدم تكرار البيانات وزيادة إمكانيات اقتسام البيانات وتحقيق رقابة أكثر فعالية والمحافظة على ثبات وتناسق البيانات وتوحيد المعايير المتعلقة بالبيانات (فندور السايح، 2013، ص 4-5).

الأنترنت: internet: تمثل شبكة الأنترنت لشبكات الحاسب والتي تنتشر في معظم أنحاء العالم وهي كلمة مشتقة من

(internationalnetwork) وهذه الشبكة تعتبر أكبر أداة للاتصال والمعلومات وتقدم هذه الشبكة المعلومات في كل أو معظم الأنشطة المختلفة. (إبراهيمنجني، 2004م، ص 48-49).

الإطار النظري للدراسة:

المقدمة:

تمثل إدارة نظم المعلومات عنصراً هاماً في حياتنا المعاصرة فقد أصبحت مورد استراتيجياً تعتمد عليه المستشفيات في مواجهة ظروف الطبيعة فالبينة التي تحيط بالأفراد تتغير سريع والمواكب

غير ثابتة وهذا التغير يجب أن يتوافر لأي مستشفى أو عيادة من خلال نظاماً يمكن من خلاله توفير ما تحتاج إليه من معلومات تساعد تطوير أداء الأطباء باستمرار ، وكذلك يزد من إمكانية المجمع في التعامل مع المراجعين والمرضى ، ونظراً لانتشار أجهزة الحاسبات الآلية وتطوير برامج تشغيلها فقد أصبحت الحاسبات الآلية أحد العناصر الأساسية لإدارة نظم المعلومات المعاصرة (تم التغير بتصرف من قبل الباحثين) (السالمي ، 2000م، ص 169).

ماهية أساسية إدارة نظم المعلومات:

تمثل عملية إعداد البيانات واستخدام المعلومات عصب المجتمعات المعاصرة، بل أصبحت تشكل جزءاً هاماً من الوقت الذي يقضيه الفرد في أداء عمله وبالتالي أصبحت أحد العوامل التي تحدد أداء الإدارات ككل. ولقد أدى التطور تكنولوجيا المعلومات إلى برمجيات بالإضافة إلى التعقد في البيئة التي تعمل فيها. (أحمد فوزي، 2007م، ص 86).

1- معلومات معرفية: المعلومات التي تنتهي بتحقيق مؤشرات معرفية تساعد الإداري على اتخاذ قرار وإنجاز عمل أو مشروع مثل اتخاذ قرار بتعيين موظف أو شراء جهاز.

2- معلومات إنمائية: المعلومات التي يحتاجها الإداري في تطوير وتنمية القدرات وتوسيع المدارك في مجال العمل والحياة مثل المعلومات التي يتلقاها المتدربون من الدورات التدريبية.

3- معلومات تعليمية: المعلومات التي تحتاجها الإدارة.

مفهوم التكنولوجيا: هي الطريقة أو الأداء التي يمكن استخدامها الإنسان في إحداث تغيير أو تأثير في البيئة المحيطة به، فهي إذا استعمال كافة الأساليب الفنية لإنتاج منتج معين أو تقديم خدمة معينة، ولذلك فهي عبارة عن الوسائل التي تساعد على الوصول إلى أفضل كفاءة في كل مجال من مجالات الحياة الفرد والأنشطة المتعددة. (اللامي، 2006م، ص 22).

مفهوم تكنولوجيا المعلومات: هي مجموعة من الأفراد والبيانات والإجراءات والمكونات المادية والبرمجيات التي تعمل سوياً من أجل الوصول أهداف المؤسسة، وه تمثيل للجانب التكنولوجي والحديث لنظام المعلومات. (سنة الخناق، 2015م، ص 237-238).

مفهوم المعلومات: هي البيانات التي خضعت للمعالجة والتحليل والتفسير بهدف استخراج المقربات والمؤشرات والعلاقات التي تربط الحقائق والأفكار والظواهر ببعضها البعض. (بدر عشي، 2004 ص 2)

التكنولوجيا المعلومات:

تتغير حياة الناس كثيراً مع تقدم الزمن، وتتغير وفقاً لذلك وسائل وطرق التواصل بينهم، وتخلق وسائل لترقية، لتصبح للناس صبغة معينة يتميزون فيها، ومن أهم النقلان التي حدثت في تاريخ البشر الثورة التكنولوجية التي حدثت في القرن العشرين وأصبحت جزءاً من حياة المجتمعات والدول، ومصطلح التكنولوجيا الشائع هو استخدام الأجهزة الحديثة والحاسوب.

فالحاسوب هو من نتائج التكنولوجيا. بينما التكنولوجيا هي أسلوب للتفكير توصل الفرد للنتائج المرغوبة والتكنولوجيا technology، تعني علم التطبيق أو علم الأداء، ولا تقتصر التكنولوجيا على استخدام الأجهزة الحديثة والحواسيب، بل تستخدم في تكنولوجيا المعرفة، وتكنولوجيا التصميم، والتكنولوجيا الحيوية وعلم الطب الحديث، والحرب والصناعة، والأمن وغير ذلك. (مرجع سابق ذكره ص 3)

فوائد التكنولوجيا المعلومات:

(1) توجد فوائد كثيرة للتكنولوجيا ونذكر منها ما يأتي: (فوائد التكنولوجيا، mqtrend.com اطلع عليه بتاريخ 10-1-2022).

1- ساهمت التكنولوجيا في مكافحة الأمراض، فقد طورت المضادات الحيوية، وساهمت الأجهزة الطبية في التطوير الإشعاعي، وتخطيط القلب، وتشخيص الأمراض وفحصها، ووصلت إلى نتائج مذهلة جداً.

2- ساهمت التكنولوجيا في التدخل لإجراء العمليات الجراحية الدقيقة والمعقدة والقسطرة والجراحة بالمنظار

3- ساهمت التكنولوجيا في صناعة الأدوية في شفاء العديد من الحالات المرضية المستعصية. وسهلتها على الطاقم البشري من صيادلة وأطباء وممرضين.

4- ساهمت التكنولوجيا في تسهيل التنقل على الناس، بواسطة وسائل المواصلات والنقل الحديثة، كطهور الطائرات والقطارات الكهربائية وأنظمة النقل البحري.

5- ساهمت التكنولوجيا في تسهيل البحوث العلمية، والوصول للمعلومة بأقل التكاليف وفي وقت قصير إذ وفرت شبكة الأنترنت للجميع الحصول على المعلومات التي يرغبونها.

6- ساهمت التكنولوجيا في تسهيل التواصل الاجتماعي بين البشر، إذ أصبح أكثر سهولة من ذي قبل، بسبب ظهور التطبيقات والتقنيات المرتبطة بأنظمة التكنولوجيا الحديثة، إذ وفرت الاتصالات الحديثة كالأجهزة الخلوية المتنقلة حدوث التواصل الاجتماعي بأسهل الطرق.

7- ساهمت التكنولوجيا في تقديم الخدمات الأمنية بواسطة دخول وسائل التكنولوجيا المتطورة في أجهزة الجيش والشرطة والأمن الداخلي، عن مراقبة الناس المشتبه بهم، وضبط السرقات، فالتكنولوجيا حافظت على السلام والأمن الداخلي للمجتمع والدولة.

كيف يؤثر التطور التكنولوجي على حياتنا في مجال الطب:

1- ساعد التطور التكنولوجي في العديد من المجالات اليومية، حيث تم ابتكار أدوات وأجهزة جعلت الحياة أسهل وأسرع وأفضل، فعلى سبيل المثال ساهم التطور التكنولوجي بابتكار طرق أسرع لتواصل الأفراد مع بعضهم البعض ومن مختلف أنحاء العالم: ومن تم وفرت التكنولوجيا طرق لحفظ التاريخ الطبي لجميع المرضى، الأمر الذي سهل انتقاله ما بين الأطباء وعدم ضياع وذلك بهدف تحسين الرعاية الطبية لهم، وزيادة كفاءة عمل العاملين في القطاع، كما بالإمكان استخدام هذه المعلومات بعد أخذ تصريح بذلك لاستغلالها في أبحاث ودراسات علمية تصب في هدف إيجاد علاجات واكتشافات في المجال الطبي. (فوائد التكنولوجيا ، wiki.kololk.com، أطلع عليه بتاريخ 12-1-2022).

التطور التكنولوجي والطب:

ساهم التطور التكنولوجي في تحسين الرعاية الصحية بشكل كبير، حيث وفر هذا التطور في أدوات وطرق مبتكرة جديدة لممارسة الطب:

وفيما يأتي أهم آثار التطور التكنولوجي على الطب:

- سهولة العلاج وتقدمة: ساعدت التكنولوجيا في زيادة وسهولة إمكانية تحديد المرضى والوصول إلى علاج مناسب بشكل سهل وسريع، حيث تساهم هذه التكنولوجيا في إيجاد طرق استكشاف وبحث عديدة.

- تحسين الرعاية والكفاءة: ساعد التطور التكنولوجي في تقديم رعاية أكثر أماناً وموثوقية للمرضى، فعلى سبيل المثال أصبح بمقدور الطاقم الطبي تسجيل بيانات المرضى على أجهزة الكمبيوتر وتطبيق العلاج المناسب في وقته المناسب اعتماداً على هذه البيانات.

- تطوير البرامج للسيطرة على الأمراض: تمكن الباحثون من تطوير برامج معينة. يتم من خلالها تطبيق الأمراض وأسبابها وأعراضها داخل قاعدة بيانات ضخمة، مما يساعد على تتبع الإجراءات اللازمة للسيطرة على المرض وتقديم الرعاية المناسبة الوقاية من الأمراض المزمنة ومعالجتها: ساعد التطور التكنولوجي في الحفاظ على صحة المرضى وإدارة حالاتهم المزمنة بصورة أفضل مما كانت عليه، حيث تم تطوير تقنيات مخصصة تساعد في مراقبة مثل هذه الحالات وتحفيزها والتواصل المنتظم مع المرضى.

- زيادة فرصة الحصول على الرعاية الطبية بتكاليف منخفضة ساهمت في التطورات التكنولوجية بفتح مجال للأطباء لتقديم رعاية صحية لعدد أكبر من الناس، كما أن هذه الرعاية ذات تكلفة منخفضة.

تطوير الخدمات الصحية:

يعد تطوير الخدمات الصحية وتحسين صحة البشر من أبرز إيجابيات التكنولوجيا، حيث طبقت الكثير من المستشفيات في الوقت الحالي التقنيات الحديثة في غرف العمليات الجراحية، مما عمل على التقليل من الأخطاء البشرية، حيث يمكن للبشر أن يرتكبوا أخطاء متعددة بسبب عوامل ضغط العمل والإجهاد بالإضافة إلى ذلك قام المبرمجون بتطوير تطبيقات صحية تمكن الأشخاص من متابعة صحتهم ووزنهم ولياقته البدنية من خلال تطبيقات الهواتف المحمولة.

أهمية مهنة الطبيب:

على الرغم من وجود الأف في المهن التي يحتاجها الناس يوميًا، إلا أن أهمية مهنة الطبيب لا تضاهيها أهمية، لأن الصحة هي أكثر الأولويات التي يهتم بها الناس ويحاولون الحفاظ عليها قدر الإمكان فأهمية مهنة الطبيب تبدأ في كونها مصدر رزق للطبيب نفسه وأنها وسيله حتى يرتقي بمسواة المادي والاجتماعي، ومن جهة ثانية لها أهمية كبيرة وهي تخليص المرضى من الآلات وإبعاد أي وجع عنهم قدر الإمكان والقدرة على تشخيص الحالات التي يمرّون بها. وتبرز هذه اختصاصات كثيرة متخصصة مهنة الطب مهنة كثيرة الشعب وبها اختصاصات كثيرة متخصصة بشكل دقيق، وكلما زادت دقة التخصص كلما زادت أهميتها. وجود الطبيب مهم جدًا حتى يشعر الناس بالأمان الصحي، خاصة أن الأمراض عندما تصيب الناس يكون بعضها معديًا ويحتاج إلى تدخل الطبيب بشكل عاجل، وعدم وجوده يعني انتشار هذا المرض وتهديد حياة الناس، لأن الطبيب هو الشخص الأكفأ في العلاج وهو الأقدر على تحديد نوع المرض وتشخيصه بطريقة صحيحة، وهذا يُفسر

كيف أنَّ الأمراض في السابق كانت قاتلة ، ولم يكن يقدر أي أحد على علاجها نظرًا لعدم وجود الأطباء، فكان الناس يموتون بأعمار صغيرة ، لكن وجود الأطباء المتميزين أصحاب الخبرة والكفاءة حسن من نوعية حياة الناس وقلل نسبة الإصابة بالأمراض. (what are the advantages of technology).

(today.www.quora.com. Retrieved). 2019-11-8م

-يحظى الطبيب باحترام كبير في المجتمع وينظر الناس إليه بإجلال لما له من أيادٍ بيضاء في حياة الناس ولا تقتصر مهنته على العلاج فقط فمهنته أيضًا توعية الناس في جميع المجالات الصحية وتحذيرهم من الأمراض ومسبباتها ، سواء الأمراض المعدية أم الأمراض المزمنة التي تحدث نتيجة التراكمات الكثيرة فالطبيب ليس مُعالجًا للمرض فقط ، بل هو مرشد صحي يُساعد المريض على أخذ العلاج بالطريقة الصحية ويحرص على زيارة توعيتهم بمسببات الأمراض وطريقة التعامل مع الأدوية وتفاعلاتها في الجسم ولهذا تقع على عاتق الطبيب مسؤولية كبيرة.

-يتكامل دور الطبيب مع جميع الأدوار في المستشفى حيث تُشكل أهمية الأهمية الكبرى بالنسبة للمرض ويأتي دور الطبيب الذي يتعاون مع جميع الكوادر الصحية من ممرضين وصيادلة وفنيين لتقديم أفضل الخدمات الصحية، والحفاظ على حياتهم بالشكل الأمثل الذي يضمن وقوع أقل الخسائر، ومنع تفشي الأمراض كما يُساهم في الارتقاء في المجال الطبي للدولة.

(Dawn McKay (10-8-2016). Doctor- Career information-the bqlqnce Retrieved 12-2-2017).Edited)

-يُشكل الأطباء الماهرون نقطة جذب سياحي للكثير من الدول خاصة أن الناس يأتون للعلاج من مختلف أنحاء العالم ويقصدون المستشفيات التي فيها أطباء لهم قدرتهم ومهارتهم وخبرتهم المشهور بها علميًا، لهذا يُساهم الأطباء في تفعيل السياحة العلاجية في بلدانهم، وهذا يتعكس أثره الإيجابي على اقتصاد كما أن العديد من الأطباء كتبًا مؤلفة واكتشافات واسعة في مجال علم الأمراض، ويُشكل الكثير منهم قاعدة علمية ومرجعًا لتدريس الأطباء الجدد ومنحهم الخبرات اللازمة (عاتكة الحصان، 2021).

1-فرضيات الدراسة:

بناءً على استعراض مشكلة الدراسة وأهدافها فقد تم صياغة الفرضية الرئيسية على النحو التالي:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات في مستوى أداء الأطباء.

وقد تم تقسيم هذه الفرضية إلى أربع فرضيات فرعية وذلك وفقاً لأبعاد نظم المعلومات:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للآلات في مستوى أداء الأطباء

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للبرمجيات في مستوى أداء الأطباء

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لقواعد البيانات في مستوى أداء الأطباء

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية للإنترنت في مستوى أداء الأطباء

2- نموذج الدراسة:

اعتماداً على بعض ما ورد في الدراسات السابقة وانسجاماً مع أهداف هذه الدراسة، فإن النموذج يشتمل على مجموعة من المتغيرات المستقلة والمتغيرات التابعة، تمثل المتغيرات المستقلة في تطبيق نظم المعلومات والذي ينقسم بدوره إلى توافر العمليات التالية: (الآلات، البرمجيات، قواعد البيانات، الإنترنت)، أما بالنسبة للمتغير التابع فهو مستوى أداء الأطباء في المؤسسة قيد الدراسة.

3- منهج الدراسة:

انطلاقاً من مشكلة الدراسة وأهدافها فإن المنهج المُتبَع في هذه الدراسة هو المنهج الوصفي والذي يهدف إلى وصف الظاهرة وتشخيصها وإلقاء الضوء على جوانبها المختلفة، بغرض فهمها وتحديد أسبابها، فالمنهج الوصفي يهتم بتوضيح واقع الظاهرة أو موضوع الدراسة أو المشكلة قيد الدراسة، والتعبير عنها وصفاً كمياً أو وصفاً نوعياً، وصولاً لفهم الظاهرة وما تتطلبه من إجراءات للتعامل معها، وهذا المنهج يعتمد في تنفيذه على جمع البيانات من مقابلات شخصية، واستخدام استمارة الاستبيان، وهذا المنهج يساعد على التنبؤ المستقبلي للظاهرة. (القاضي، 2008).

القسم الثالث: الإطار العملي للدراسة

بعد جمع بيانات الدراسة، قام الباحثين بمراجعتها تمهيداً لإدخالها للحاسوب، وقد تم إدخالها للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية، وقد تمت المعالجة الإحصائية اللازمة للبيانات باستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة.

أولاً: قياس صدق وثبات أداة القياس (الاستبانة)

1- صدق الاستبانة (الصدق الظاهري):

يُعرف صدق المحتوى على أنه قدرة المقياس على "قياس ما ينبغي قياسه من خلال النظر إليه وتفحص مدى ملائمة بنوده لقياس أبعاد المتغير المختلفة" (القحطاني، 2002: 210).

لضمان صدق محتوى أداة جمع بيانات هذه الدراسة، تمت مراجعة أهم الدراسات والبحوث ذات العلاقة والتي من خلالها تم التوصل إلى تصميم المسودة الأولى لأداة جمع البيانات (الاستبانة)، وتم التأكد من صدق المحتوى بعرض الاستبانة بعد تصميمها على مجموعة من المتخصصين والخبراء في مجال البحث العلمي، ومن ثم تمّ تحكيمها علمياً من قبلهم، وكذلك خبير ومتخصص في مجال الإحصاء التطبيقي، وقد تفضلوا مشكورين بإبداء ملاحظاتهم ومقترحاتهم حول محتويات الاستبانة، ومن ثمّ تمّ إخراج استبانة الدراسة في صورتها النهائية بعد إجراء التعديلات التي استلزم الأمر إجراءها من إضافة أو حذف أو تعديل.

2- ثبات الاستبانة

يقصد بثبات الاستبانة أن تعطي هذه الاستبانة نفس النتائج لو تم إعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط، أو بعبارة أخرى أن ثبات الاستبانة يعني الاستقرار في نتائج الاستبانة وعدم تغييرها بشكل كبير فيما لو تم إعادة توزيعها عدة مرات خلال فترة زمنية معينة.

وقد اتّبع الباحثين القياس الإحصائي لمعرفة ثبات أداة القياس (الاستبانة)، وذلك من خلال استخدام طريقة كرونباخ ألفا (Cronbach's alpha Coefficient)، وفيها يتم احتساب معامل ألفا كرونباخ عن طريق المعادلة التالية:

$$R_{tt} = \left(\frac{n}{n-1} \right) \times \left(\frac{Sd_T^2 - \sum (Sd)^2}{Sd_T^2} \right)$$

حيث: R_{tt} : تشير إلى معامل ارتباط ألفا. n : تشير إلى عدد فقرات القياس.

Sd_T^2 : تشير إلى تباين الاختبار الكلي. $\sum (Sd)^2$: تشير إلى مجموع تباينات الفقرات.

وتكون الاستبانة ذات ثبات ضعيف إذا كانت قيمة معامل ألفا كرونباخ أقل من 60٪، ومقبولاً إذا كانت هذه القيمة ضمن الفترة (من 60٪ أو أقل من 70٪)، وجيد إذا كانت قيمة معامل ألفا

كرونباخ ضمن الفترة (من 70٪ أو أقل من 80٪)، أما إذا كانت هذه القيمة أكبر من أو يساوي (80٪) يشير ذلك إلى أن الاستبانة تكون ذات ثبات ممتاز، وكلما اقترب المقياس من (100٪) تعتبر النتائج الخاصة بالاختبار أفضل.

أما فيما يتعلق بثبات أداة هذه الدراسة (الاستبانة)، فقد تم احتساب معامل كرونباخ ألفا لمتغيرات الدراسة، ويوضح الجدول التالي قيم معاملات ألفا كرونباخ لكل محور من محاور الدراسة.

جدول (1) يبين قيم معامل الثبات لكل محور من محاور الدراسة

ت	المتغير	الرمز	عدد الفقرات	معامل الثبات %
1	الآلات	X ₁	4	87.0
2	البرمجيات	X ₂	5	91.3
3	قواعد البيانات	X ₃	5	92.3
4	الإنترنت	X ₄	4	93.3
	نظم المعلومات		18	80.6
	مستوى أداء الأطباء	Y	6	90.3
	إجمالي الفقرات		24	70.7

وتبين من النتائج الموضحة في الجدول السابق أن قيمة معامل ألفا كرونباخ كانت مرتفعة لكل محور من محاور البحث، وكذلك قيمة ألفا لجميع الفقرات (70.7٪)، هي قيم ثبات عالية جداً ومقبولة إحصائياً.

ثانياً: التحليل الإحصائي:

بعد الانتهاء من توزيع الاستبيانات على المشاركين في الدراسة، والحصول على البيانات المطلوبة، تم تفرغها باستخدام الحاسوب من أجل معالجتها حسب الأساليب الإحصائية المناسبة لتوجهات الدراسة، بقصد بلوغ النتائج واختبار الفرضيات التي تم صياغتها.

وصف خصائص المشاركين في الدراسة: القسم الأول من قائمة الاستبانة تم تخصيصه للأسئلة العامة، والتي تهدف إلى جمع البيانات التي يمكن من خلالها التعرف على خصائص عينة الدراسة، ولقد تم تحديد هذه الخصائص وبيائها على النحو التالي:

جدول (2) يبين وصف عينة الدراسة.

المتغيرات	الفئات	العدد	النسبة %
النوع	ذكر	22	52.4
	أنثى	20	47.6
العمر	من 25 إلى 30 سنة	1	2.4
	من 31 إلى 40 سنة	25	59.5
	من 41 إلى 50 سنة	14	33.3
	من 51 إلى 60 سنة	2	4.8
الوظيفة	طبيب	6	14.3
	مساعد طبيب	9	21.4
	ممرض / ممرضة	17	40.5
	موظف / موظفة	8	19.0
	رئيس قسم	2	4.8
المؤهل العلمي	دبلوم عالي	10	23.8
	شهادة جامعية	26	61.9
	ماجستير	5	11.9
	دكتوراه	1	2.4
	دبلوم عالي	10	23.8
سنوات الخبرة	أقل من 5 سنوات	4	9.5
	من 5 إلى 9 سنوات	6	14.3
	من 10 إلى 14 سنة	19	45.2
	من 15 إلى 19 سنة	7	16.7
	من 20 إلى 24 سنة	1	2.4
	من 25 سنة فأكثر	5	11.9

يتبين من خلال نتائج التحليل الإحصائي المدونة بالجدول رقم (2)، والخاصة بوصف خصائص عينة الدراسة، أن نسبة المشاركين في الدراسة من الذكور (52.4%) مشارك، في حين أن نسبة المشاركين من الإناث (47.6%) مشارك، كما يلاحظ أن (59.5%) من المشاركين في الدراسة

أعمارهم ضمن الفترة (من 31 إلى 40 سنة)، وهي أعلى نسبة، أما بالنسبة للوظيفة فقد سجلت أعلى نسبة (40.5٪)، وهي نسبة الذين وظيفتهم (ممرض / ممرضة)، وحول المؤهل العلمي، بلغت نسبة المشاركين في الدراسة ممن مؤهلهم العلمي جامعي (62٪) تقريباً، كما يتبين من الجدول المذكور أن نسبة (45٪) تقريباً من المشاركين في سنوات الخبرة لهم (من 10 إلى 14 سنة).

ثالثاً: درجة توفر نظم المعلومات ومستوى أداء الأطباء في المصرف قيد الدراسة:

للتعرف على درجة توفر نظم المعلومات ومستوى أداء الأطباء في المؤسسة قيد الدراسة تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لجميع نظم المعلومات وأبعادها المختلفة وكذلك أداء الأطباء، وتم استخدام أسلوب تحليل اختبار T للعينة الواحدة للوصول الى الهدف المنشود، الجدول رقم 17 يوضح ذلك.

1- الآلات: يتضح من بيانات الواردة بالجدول المذكور، أن قيمة المتوسط الحسابي لهذا البعد 4.30 بانحراف معياري 0.636، فيما كانت إحصاء الاختبار 13.290 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط أكبر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة اتفقوا على أن الآلات متوفرة في المؤسسة قيد الدراسة بأهمية نسبية 82.6٪.

جدول رقم (3) توفر نظم المعلومات ومستوى أداء الأطباء في المصرف قيد الدراسة

الأهمية النسبية %	الدلالة الإحصائية	الاختبار t	الانحراف المعياري	المتوسط		
82.6	* 0.000	13.290	0.636	4.30	الآلات	أبعاد نظم المعلومات
87.3	* 0.000	16.381	0.590	4.49	البرمجيات	
88.5	* 0.000	18.097	0.551	4.54	قواعد البيانات	
66.1	* 0.000	4.516	0.923	3.64	الإنترنت	
83.9	* 0.000	17.085	0.515	4.36	مستوى أداء الأطباء	
* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05						

2- البرمجيات: يتضح من بيانات الواردة بالجدول المذكور، أن قيمة المتوسط الحسابي لهذا البُعد 4.49 بانحراف معياري 0.590، فيما كانت إحصاء الاختبار 16.381 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط أكبر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة اتفقوا على أن البرمجيات متوفرة في المؤسسة قيد الدراسة بأهمية نسبية 87.3٪.

3- قواعد البيانات: يتضح من بيانات الواردة بالجدول المذكور، أن قيمة المتوسط الحسابي لهذا البُعد 4.54 بانحراف معياري 0.551، فيما كانت إحصاء الاختبار 18.097 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط أكبر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة اتفقوا على أن قواعد البيانات متوفرة في المؤسسة قيد الدراسة بأهمية نسبية 88.5٪.

4- الإنترنت: يتضح من بيانات الواردة بالجدول المذكور، أن قيمة المتوسط الحسابي لهذا البُعد 3.64 بانحراف معياري 0.923، فيما كانت إحصاء الاختبار 4.516 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط أكبر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة اتفقوا على أن 4-الإنترنت متوفرة في المؤسسة قيد الدراسة بأهمية نسبية 66.1٪.

5- مستوى أداء الأطباء: يتضح من بيانات الواردة بالجدول المذكور، أن قيمة المتوسط الحسابي لهذا البُعد 4.36 بانحراف معياري 0.515، فيما كانت إحصاء الاختبار 17.085 بدلالة إحصائية 0.000 وبما أن قيمة الدلالة الإحصائية للاختبار أصغر من مستوى المعنوية 0.05 وأن قيمة المتوسط أكبر من 3 مما يشير إلى أن المشاركين في الدراسة اتفقوا على أن مستوى أداء الأطباء متوفرة في المؤسسة قيد الدراسة بأهمية نسبية 83.9٪.

دراسة نظم المعلومات وأثرها في مستوى أداء الأطباء: يركز هذا الجزء على دراسة نظم المعلومات من خلال (الآلات X_1 ، البرمجيات X_2 ، قواعد البيانات X_3 ، الإنترنت X_4) ودورها في مستوى أداء الأطباء وذلك باختبار الفرضية الرئيسية للدراسة والتي تنص على:

يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات في مستوى أداء الأطباء.

وقد قام الباحثين بتقسيم هذه الفرضية إلى أربع فرضيات فرعية وذلك وفقاً لأبعاد نظم المعلومات:

الفرضية الفرعية الأولى: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لـ الآلات في مستوى أداء الأطباء

الفرضية الفرعية الثانية: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لـ البرمجيات في مستوى أداء الأطباء

الفرضية الفرعية الثالثة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لـ قواعد البيانات في مستوى أداء الأطباء

الفرضية الفرعية الرابعة: يوجد تأثير ذو دلالة إحصائية لـ الإنترنت في مستوى أداء الأطباء

وقد تم استخدام أسلوب معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) لمعرفة معنوية (دلالة) العلاقة بين المتغيرات، ولمعرفة نسبة تفسير التباين في المتغير التابع من قبل المتغير المستقل، وقد قام الباحثين باستخدام أسلوب الانحدار البسيط (Simple Regression)، وكذلك أسلوب الانحدار المتعدد (Multiple Regression) لمعرفة التأثيرات المباشرة بين المتغيرات المستقلة والمتغير التابع.

أ- دراسة نظم المعلومات وعلاقته بـ مستوى أداء الأطباء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation).

يحاول الباحثين في هذه الفقرة دراسة نظم المعلومات (بأبعادها المختلفة) وعلاقته بـ مستوى أداء الأطباء باستخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation)، الجدول رقم (4) يوضح قيمة معامل ارتباط بيرسون والدلالة الإحصائية المناظرة لكل معامل.

جدول رقم (4) يبين العلاقة بين نظم المعلومات ومستوى أداء الأطباء باستخدام معامل ارتباط بيرسون.

ت	المتغير	رمز المتغير	العدد	معامل ارتباط بيرسون	الدلالة الإحصائية	العلاقة
1	الآلات	X1	42	0.766	* 0.000	وجود علاقة
2	البرمجيات	X2	42	0.839	* 0.000	وجود علاقة
3	قواعد البيانات	X3	42	0.820	* 0.000	وجود علاقة
4	الإنترنت	X4	42	0.727	* 0.000	وجود علاقة
* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05						

نلاحظ من خلال البيانات الواردة بالجدول السابق وجود علاقة جوهريّة بين أبعاد نظم المعلومات المختلفة التي تمّ تجميعها (الآلات X1، البرمجيات X2، قواعد البيانات X3، الإنترنت X4) ومستوى أداء الأطباء حيث سجلت جميع قيم الدلالة الإحصائية أصغر من 5٪.

ب- دراسة نظم المعلومات وأثرها في مستوى أداء الأطباء باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple regression analysis).

يحاول الباحثين في هذه الفقرة دراسة نظم المعلومات (الآلات X1، البرمجيات X2، قواعد البيانات X3، الإنترنت X4) وأثرها في مستوى أداء الأطباء باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple regression analysis)، وبالتالي معرفة أثر نظم المعلومات (كمتغير مستقل) في مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع)، وكذلك معرفة نسبة تفسير التباين في المتغير التابع من قبل المتغير المستقل.

1- الآلات وأثره على مستوى أداء الأطباء باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple regression analysis).

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple linear regression) لمعرفة أثر الآلات (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) وذلك بتوفيق نموذج انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل، وقد تم توفيق هذا النموذج، واختبار معنوية (دلالة) النموذج الموفق استخدم أسلوب تحليل التباين ANOVA، من خلال البيانات الواردة بالجدول التالي، سجلت قيمة إحصاء اختبار (F) (56.869) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، مما يشير إلى أن النموذج الموفق معنوي (دال إحصائياً).

جدول (5) يبين اختبار تحليل التباين (ANOVA) وبعض الإحصاءات المتعلقة بنموذج انحدار

معامل ارتباط بيرسون R	R Square معامل التحديد	Std. Error of the Estimate الخطأ المعياري للتقدير	F-Test أحصاء الاختبار	P-value الدلالة الإحصائية
0.766	0.587	0.335	56.869	* 0.000

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (5)، إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون سجلت (0.766)، وقيمة معامل التحديد سجلت (0.587)، وهذا يعني (58.7٪) من التباينات في المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء)، يُفسرها التباين في المتغير المستقل (الآلات).

ولاختبار معنوية معامل انحدار النموذج الموفق لانحدار المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء) على المتغير المستقل (الآلات)، تم استخدام اختبار (T) وتحصل على النتائج المدونة بالجدول رقم (6)، حيث سجلت قيمة إحصاء الاختبار (7.541) وقيمة الدلالة الإحصائية المناظرة لها (0.000)، مما يشير إلى معنوية معامل الانحدار، ويعني ذلك أن المتغير المستقل (الآلات) له تأثير معنوي على المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء).

جدول (6) يبين نتائج تقدير معاملات انحدار المتغير المستقل على المتغير التابع $(\hat{\beta}_0, \hat{\beta}_1)$

الدلالة الإحصائية P- Value	قيمة إحصاء الاختبار T	معاملات الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري Std. Error	معاملات الانحدار B	
* 0.000	4.714		0.358	1.687	(Constant)
* 0.000	7.541	0.766	0.082	0.620	الآلات
* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05					

يتضح من النتائج الإحصائية المدونة بالجدول السابق أن إشارة معامل الانحدار في النموذج الموفق موجبة ((+ 0.620) ويشير ذلك إلى أن تأثير الآلات (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) إيجابي، أي كلما ارتفعت قيم "الآلات" ارتفعت قيم "مستوى أداء الأطباء".

وبذلك يمكن القول أن النموذج الموفق على الصورة:

$$Y = 0.620X + 1.687 \quad (0.000) \quad (0.000)$$

نتائج تحليل الفرضية الفرعية الأولى: قبول الفرضية الفرعية الأولى والتي تنص على: وجود أثر ذات دلالة إحصائية لآلات على مستوى أداء الأطباء

2- البرمجيات وأثره على مستوى أداء الأطباء باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simpl regression analysis).

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple linear regression) لمعرفة أثر البرمجيات (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) وذلك بتوفيق نموذج انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل، وقد تم توفيق هذا النموذج، واختبار معنوية (دلالة) النموذج الموفق استخدم أسلوب تحليل التباين ANOVA، من خلال البيانات الواردة بالجدول التالي،

سجلت قيمة إحصاء اختبار (F) (95.157) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، مما يشير إلى أن النموذج الموفق معنوي (دال إحصائياً).

جدول (7) يبين اختبار تحليل التباين (ANOVA) وبعض الإحصاءات المتعلقة بنموذج انحدار

معامل ارتباط بيرسون R	R Square معامل التحديد	Std. Error of the Estimate الخطأ المعياري للتقدير	F-Test أحصاء الاختبار	P-value الدلالة الإحصائية
0.839	0.704	0.284	95.157	* 0.000

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (7)، إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون سجلت (0.839)، وقيمة معامل التحديد سجلت (0.704)، وهذا يعني (70.4٪) من التباينات في المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء)، يُفسرها التباين في المتغير المستقل (البرمجيات).

ولاختبار معنوية معامل انحدار النموذج الموفق لانحدار المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء) على المتغير المستقل (البرمجيات)، تم استخدام اختبار (T) وتحصل على النتائج المدونة بالجدول رقم (8)، حيث سجلت قيمة إحصاء الاختبار (9.755) وقيمة الدلالة الإحصائية المناظرة لها (0.000)، مما يشير إلى معنوية معامل الانحدار، ويعني ذلك أن المتغير المستقل (البرمجيات) له تأثير معنوي على المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء).

جدول (8) يبين نتائج تقدير معاملات انحدار المتغير المستقل على المتغير التابع $(\hat{\beta}_0, \hat{\beta}_1)$

الدلالة الإحصائية P- Value	قيمة إحصاء الاختبار T	معاملات الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري Std. Error	معاملات الانحدار B	
* 0.000	3.140		0.340	1.068	(Constant)
* 0.000	9.755	0.839	0.075	0.733	البرمجيات
* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05					

يتضح من النتائج الإحصائية المدونة بالجدول السابق أن إشارة معامل الانحدار في النموذج الموفق موجبة ((+ 0.733) ويشير ذلك إلى أن تأثير البرمجيات (كمتغير مستقل) على مستوى

أداء الأطباء (كمتغير تابع) إيجابي، أي كلما ارتفعت قيم "البرمجيات" ارتفعت قيم "مستوى أداء الأطباء".

وبناءً على ذلك يمكن التعرف على النموذج الموفق على الصورة:

$$(0.000) \quad (0.000)$$

نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثانية: قبول الفرضية الفرعية الثانية والتي تنص على: وجود أثر ذات دلالة إحصائية ل البرمجيات على مستوى أداء الأطباء

3- قواعد البيانات وأثره على مستوى أداء الأطباء باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple regression analysis).

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple linear regression) لمعرفة أثر قواعد البيانات (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) وذلك بتوفيق نموذج انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل، وقد تم توفيق هذا النموذج، ولاختبار معنوية (دلالة) النموذج الموفق استخدم أسلوب تحليل التباين ANOVA، من خلال البيانات الواردة بالجدول التالي، سجلت قيمة إحصاء اختبار (F) (81.874) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، مما يشير إلى أن النموذج الموفق معنوي (دال إحصائياً).

جدول (9) يبين اختبار تحليل التباين (ANOVA) وبعض الإحصاءات المتعلقة بنموذج انحدار

معامل	R Square	Std. Error of the Estimate	F-Test	P-value
ارتباط بيرسون R	معامل التحديد	الخطأ المعياري للتقدير	إحصاء الاختبار	الدلالة الإحصائية
0.820	0.672	0.299	81.874	* 0.000

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (9)، إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون سجلت (0.820)، وقيمة معامل التحديد سجلت (0.672)، وهذا يعني (67.2٪) من التباينات في المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء)، يُفسرها التباين في المتغير المستقل (قواعد البيانات).

ولاختبار معنوية معامل انحدار النموذج الموفق لانحدار المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء) على المتغير المستقل (قواعد البيانات)، تم استخدام اختبار (T) وتحصل على النتائج المدونة بالجدول رقم (10)، حيث سجلت قيمة إحصاء الاختبار (9.048) وقيمة الدلالة الإحصائية

المناظرة لها (0.000)، مما يشير إلى معنوية معامل الانحدار، ويعني ذلك أن المتغير المستقل (قواعد البيانات) له تأثير معنوي على المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء).

جدول (10) يبين نتائج تقدير معاملات انحدار المتغير المستقل على المتغير التابع (β_0, β_1)

الدلالة الإحصائية P- Value	قيمة إحصاء الاختبار T	معاملات الانحدار المعياري Beta	الخطأ المعياري Std. Error	معاملات الانحدار B	
* 0.000	2.277		0.387	0.881	(Constant)
* 0.000	9.048	0.820	0.085	0.766	قواعد البيانات
* دال إحصائياً عند مستوى المعنوية 0.05					

يتضح من النتائج الإحصائية المدونة بالجدول السابق أن إشارة معامل الانحدار في النموذج الموفق موجبة (+) (0.766) ويشير ذلك إلى أن تأثير قواعد البيانات (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) إيجابي، أي كلما ارتفعت قيم "قواعد البيانات" ارتفعت قيم "مستوى أداء الأطباء".

وبناءً على ذلك يمكن القول بأن النموذج الموفق على الصورة:

$$Y = 0.881 + 0.766X_3 \quad (0.000) \quad (0.000)$$

نتائج تحليل الفرضية الفرعية الثالثة: قبول الفرضية الفرعية الثالثة والتي تنص على: وجود أثر ذات دلالة إحصائية لقواعد البيانات على مستوى أداء الأطباء

4- الأنترنت وأثره على مستوى أداء الأطباء باستخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple regression analysis).

تم استخدام أسلوب تحليل الانحدار البسيط (Simple linear regression) لمعرفة أثر الأنترنت (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) وذلك بتوفيق نموذج انحدار المتغير التابع على المتغير المستقل، وقد تم توفيق هذا النموذج، واختبار معنوية (دلالة) النموذج الموفق استخدم أسلوب تحليل التباين ANOVA، من خلال البيانات الواردة بالجدول التالي، سجلت قيمة إحصاء اختبار (F) (44.754) بمستوى دلالة إحصائية (0.000)، مما يشير إلى أن النموذج الموفق معنوي (دال إحصائياً).

جدول (11) يبين اختبار تحليل التباين (ANOVA) وبعض الإحصاءات المتعلقة بنموذج انحدار.

معامل	R Square	Std. Error of the Estimate	F-Test	P-value
ارتباط بيرسون R	معامل التحديد	الخطأ المعياري للتقدير	أحصاء الاختبار	الدلالة الإحصائية
0.727	0.528	0.358	44.754	* 0.000

وتشير النتائج الواردة بالجدول رقم (11)، إلى قيمة معامل ارتباط بيرسون سجلت (0.727)، وقيمة معامل التحديد سجلت (0.528)، وهذا يعني (52.8٪) من التباينات في المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء)، يُفسرها التباين في المتغير المستقل (الإنترنت).

ولاختبار معنوية معامل انحدار النموذج الموفق لانحدار المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء) على المتغير المستقل (الإنترنت)، تم استخدام اختبار (T) وتحصل على النتائج المدونة بالجدول رقم (12)، حيث سجلت قيمة إحصاء الاختبار (6.690) وقيمة الدلالة الإحصائية المناظرة لها (0.000)، مما يشير إلى معنوية معامل الانحدار، ويعني ذلك أن المتغير المستقل (الإنترنت) له تأثير معنوي على المتغير التابع (مستوى أداء الأطباء).

جدول (12) يبين نتائج تقدير معاملات انحدار المتغير المستقل على المتغير التابع (β_0, β_1)

معاملات	معاملات	الخطأ المعياري	معاملات	قيمة إحصاء	الدلالة الإحصائية
الانحدار B	Std. Error	الانحدار المعياري	الاختبار T	P- Value	
		Beta			
(Constant)	2.880	0.228	12.653	* 0.000	
الإنترنت	0.405	0.061	6.690	* 0.000	
			* دال إحصائياً عند مستوى معنوية 0.05		

يتضح من النتائج الإحصائية المدونة بالجدول السابق أن إشارة معامل الانحدار في النموذج الموفق موجبة (+) 0.405 ويشير ذلك إلى أن تأثير الإنترنت (كمتغير مستقل) على مستوى أداء الأطباء (كمتغير تابع) إيجابي، أي كلما ارتفعت قيم "الإنترنت" ارتفعت قيم "مستوى أداء الأطباء".

وبذلك يكون النموذج الموفق على الصورة:

$$Y = 2.880 + 0.405X_1 \quad (0.000) \quad (0.000)$$

نتائج تحليل الفرضية الفرعية الرابعة: قبول الفرضية الفرعية الرابعة والتي تنص على: وجود أثر ذات دلالة إحصائية لـ الأنترنت على مستوى أداء الأطباء.

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج:

1- وجود علاقة بين نظم المعلومات بأبعادها المختلفة (الآلات، البرمجيات، قواعد البيانات، الأنترنت) ومستوى أداء الأطباء بأبعادها المختلفة حيث سجلت قيمة معامل الارتباط والدلالة الإحصائية لكل منها (0.766، 0.000)، (0.839، 0.000)، (0.820، 0.000)، (0.727، 0.000) على التوالي.

2- أن نظم المعلومات لها دور إيجابي وفعال في مستوى أداء الأطباء من خلال الآلات، البرمجيات، قواعد البيانات، الأنترنت، حيث سجلت قيمة معامل التحديد لكل منها 58.7٪، 70.4٪، 67.2٪، 52.8٪ على التوالي، وبالتالي: قبول الفرضية الرئيسية والتي تنص على وجود أثر جوهري ذو دلالة إحصائية لنظم المعلومات على مستوى أداء الأطباء.

ثانياً: التوصيات:

1- الاهتمام بتوفير البرمجيات الحديثة متطورة تتماشى مع النظام المعلوماتي الصحي بين مراكز والعيادات الصحية بإدارة الخدمات الصحية.

2- الاهتمام بزيادة أداء الأطباء حتى يزيد تحسينهم في جودة الخدمات الصحية لهم.

3- توفير التقنيات الحديثة المساعدة في تأدية الأعمال من قبل الأطباء والمراجعين (المرضة).

4- الاهتمام بتطوير وقدرات الأطباء في مجال البرامج؛ ليتسنى لهم زيادة التفكير والابتكار والأبداع لتأدية أعمالهم بأفضل الطرق السليمة والممكنة.

5- زيادة الاهتمام بالآلات والبرمجيات وقواعد البيانات الأنترنت حتى يرتفع مستوى الأداء الأطباء والعاملين بالكامل من جميع المستويات الطبية.

قائمة المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- 1- أحمد فوزي، نظم المعلومات الإدارية، شركة الجلال للطباعة العامرية، الطبعة الأولى 2007م، ص 86.
- 2- 8- ابراهيم نجثي، مقياس تكنولوجيا وتنظيم المعلومات في المؤسسات الصغرى والمتوسطة، ماجستير، تسيير المؤسسات الصغرى والمتوسطة، كلية الحقوق والعلوم الاقتصادية قسم علوم تسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة 2004م، 48-49.
- 3- بشير العلاق، مبادئ الإدارة، دارو اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2008، 17.
- 4- بدر عشي، جودة تكنولوجيا المعلومات والاتصال وأثرها في كفاءة التدقيق الداخلي، مذكرة ما ستير في ميدان العلوم الاقتصادية والتسيير والعلوم التجارية فرع علوم التفسير، تخصص تدقيق ومراجعة التسيير، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، 2004 (ص 2).
- 5- يحيى إدريس، دور إقامة نظام وطني للمعلومات الاقتصادية في دعم متخذي القرار، مذكرة الماجستير تخصص علوم التسيير فرع استراتيجية التسرق في ظل اقتصادي تنافسي، جامعة محمّد بوضياف المسيلة، 2006، ص 58.
- 6- سناء عبد الكريم الخناق، دور تكنولوجيا المعلومات والاتصال في عمليات إدارة المعرفة، الملتقى الدولي: المعرفة الركيزة الجديدة والتحدي التنافسي للمؤسسات الاقتصادية، بسكرة، 2015م، ص 237-238.
- 7- عصام حيدر، الجامعة الافتراضية السورية التدريب والتطوير، الإجازة في علوم الإدارة، منشورات الجامعة الافتراضية، الجمهورية العربية السورية، 2020م، ص 190.
- 8- علاء عبد الرزاق السالمي، تكنولوجيا المعلومات، الطبعة الثانية، دار المناهج، عمان الأردن، 2000م، ص 169.
- 9- عاتكة الحصان، تم التدقيق بواسطة ومحمّد عبد الغني آخر تحديث 17-فبراير 2021 الساعة 16.56. الموقع الإلكتروني ((أنت) الساعة 10.4 سطور (موضوع تعبير عن الطبيب).

المواقع الإلكترونية:

- 1- فوائد التكنولوجيا، mqtrend.com اطلع عليه بتاريخ 10-1-2022).
- 2- فوائد التكنولوجيا، wiki.kololk.com، اطلع عليه بتاريخ 12-1-2022.
- 3- عبد الوهاب جبين، تقييم الأداء في الإدارات الصحية بمدير الشؤون الصحية بمحافظة الطائف، سوريا، جامعة سانت كليمنتس العالمية، 2011م، ص 23).
- 4- فائز جمعة النجار، نظم المعلومات الإدارية، دار حامد للنشر والتوزيع، عمان، 2009م، ص 100).
- 5- فندور السايح، أثر الاستثمار في تكنولوجيا المعلومات والاتصال على الأداء المالي للمؤسسة الاقتصادية، مذكرة ماستر في علوم التفسير تخصص مالية مؤسسة بجامعة قاصد مرباح ورقلة، 2013، ص 4-5).
- 6- راوية حسن، إدارة الموارد البشرية، رؤية مستقبلية، الدار الجامعية للنشر، والتوزيع، الإسكندرية، الدار الطباعة، 2009م، ص 209).
- 7- غسان قاسم اللامي، إدارة التكنولوجيا (مفاهيم ومداخل، تقنيات، تطبيقات علمية، الطبعة الأولى، دار المناهج، عمان، 2006م، ص 22).

Foreign references

- 1-ways Technology has Changed3 HeaHhcare uic Retrieved.15-1-2022.
- 2-Technology ical Chang in HeaHh Care Deliyery.berkeley.Retrieved.16-1-2022
- what are the advantages of technology.3.
- today.www.quora.com .Retrieved..م2019-11-8
- 3-Dawn McKay (10-8-2016). Doctor- Career information-the bqlqnce

تأثير الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء الاجتماعي للشركات من وجهة نظر المحاسبين والمراجعين

د. خالد محمد ربح

محاضر، قسم المحاسبة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة طرابلس، ليبيا

الملخص:

يتمثل الهدف الرئيسي لهذه الدراسة في التعرف على تأثير الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء الاجتماعي للشركات، ولتحقيق هدف الدراسة تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، وتم تصميم استبانة كأداة رئيسية لجمع البيانات الأولية اللازمة من مجتمع الدراسة، حيث تم توزيع عدد (120) استمارة على افراد مجتمع الدراسة (المحاسبين والمراجعين الخارجين)، تم استلام عدد (101) استمارة صالحة للتحليل وبنسبة (84,17%). وتم استخدام عدد من الأساليب الإحصائية أهمها المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار Z، واختبار ألفا كرونباخ لاختبار درجة الصدق والثبات للبيانات، وتوصلت الدراسة الى عدة نتائج أهمها: ان هناك تأثير إيجابي للإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء الاجتماعي للشركات.

الكلمات المفتاحية:

الإفصاح المحاسبي - المسؤولية الاجتماعية - الأداء الاجتماعي - راس المال البشري - المحاسبة الاجتماعية.

Abstract

The main objective of this study is to the effect of accounting disclosure of social responsibility on the social performance of companies. To achieve the objective of the study, the analytical descriptive approach was relied upon, and a questionnaire. was designed as a main tool for collecting primary data from the study community. where (120) questionnaires on members of accountants and external auditors, (101) questionnaires were received valid for analysis at a rate of (84.17%). A number of statistical methods were used, the most important of which are the arithmetic means,

standard deviations, test Z and the Alpha Cronbach test to test the degree of honesty and reliability of the data. The study found several results, the most important of which are: There is a positive impact of accounting disclosure of social responsibility on corporate social performance.

Keywords: Disclosure accounting- Social responsibility- Social performance- Human capital - Social accounting

1-1 المقدمة:

شهدت نظرية المحاسبة تطورات كبيرة ومرت بمراحل متعددة، بسبب التطور الهائل في الحياة الاقتصادية بشكل عام ونتيجة لهذه التطورات ظهرت العديد من الأفكار المحاسبية باعتبار أن المحاسبة نظام يتفاعل مع بيئته الداخلية والخارجية وغير منفصل عنها ويتكيف معها باستمرار لمواجهة التغيرات التي تحدث بين الحين والآخر وكانت المحاسبة تركز على قياس ربحية الوحدة الاقتصادية باعتبار أن الربح هو المقياس الوحيد لكفاءتها إلا أن الأمر لم يستمر طويلاً، فقد ظهرت انتقادات عديدة لمفهوم المسؤولية الاقتصادية كأساس لتعظيم الرفاهية الاجتماعية بسبب إدراك الاقتصاديين لظاهرة الارتباط المتبادل بين الوحدة الاقتصادية ومحيطها الاجتماعي (بدوي وعثمان، 2008).

تعد المحاسبة الاجتماعية أحدث مراحل التطور المحاسبي، وتمثل خروجاً عن الأدوار التقليدية للمحاسبة والمتمثلة في تحقيق الأرباح، حيث ازداد الوعي لدى المجتمع وأصبح من غير المقبول الوقوف عند الأهداف الاقتصادية للمنشآت دون تحقيق الأهداف الاجتماعية، برغم عدم وجود إمكانية لتجاهل أهمية هدف الربح من منظمات الأعمال من خلال وصف ذلك الهدف الاقتصادي للمستثمرين، ولكن الظروف الاجتماعية والبيئية المحيطة لها تأثير على مثل هذا الهدف، وبالتالي فإن الأرباح لم يعد الهدف الوحيد ولكن تقديم الخدمات الاجتماعية أصبحت واحدة من أهم الأهداف التي تسعى المنظمة إلى تحقيقها.

الجدير بالذكر، تحتاج البلدان النامية إلى اتخاذ مثل هذه المسؤولية حيز التنفيذ أكثر من الدول المتقدمة التي وصلت إلى مراحل معقولة في تطبيق هذه المسؤولية، ولكي تكون قادرة على معرفة إمكانية لتحمل المسؤولية الاجتماعية حيز التنفيذ في البيئة المحلية، فإن الأمر يحتاج إلى إجراء هذه الدراسة للتعرف على اثر الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء الاجتماعي

للشركات، وهل تقبل هذه الشركات الوفاء بمسؤولياتها الاجتماعية والبيئية سواء المفروضة عليها بإلزام قانوني، أو تلك التي ترتبط بمصالحها الذاتية على أساس أن عدم الوفاء بهذه المسؤوليات قد يهدد بقاءها واستمرارها.

2-1 مشكلة الدراسة:

زادت احتياجات ومتطلبات المستخدمين التقارير المالية نحو الإفصاح المحاسبي لأداء الاجتماعي بسبب تقصير الإفصاح المحاسبي التقليدي لتوفير هذه الاحتياجات والمتطلبات اللازمة مما زاد الطلب على توفير المعلومات المالية وغير المالية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها لمساعدة المستخدمين في تحديد قراراتهم لضمان الوفاء بمسؤولياتهم تجاه المجتمع والبيئة.

مما لا شك فيه، أن الشركات تتكبد بعض الفوائد والمزايا وكذلك بعض العيوب، وتطوير مستوى المعيشة والرعاية الصحية وتحسين مستوى وزيادة الناتج القومي وتعظيم الأرباح، فضلاً عن التقدم التكنولوجي تمثل الحالات الإيجابية أهم لوجودها. من ناحية أخرى، هناك العديد من السلبيات التي يمكن أن نقول إنها تمثل التضحيات من أجل الحصول على هذه الفوائد الإيجابية. ويمكن أن تشمل هذه التضحيات الكوارث من مشاكل التسرب النفطي وتدمير البيئة والصراع المصلحة فضلاً عن أمراض ضغط العمل ذات الصلة والاستكشاف من قبل الآخرين، نرى أن الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية هو مجرد وسيلة لضمان أن تتحمل الشركات مسؤولية الآثار الاجتماعية والبيئية.

وكان لهذا الموضوع انتباه العديد من الباحثين وبشكل خاص في البلدان المتقدمة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا وغيرها، ولكن في البيئة المحلية أنه من النادر إذا ما قورنت مع الاهتمام في البلدان المتقدمة على الرغم من أهمية الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية، أما في ليبيا فقد بدأت تظهر بوادر الحس البيئي والاجتماعي منذ إنتهاء الحصار الاقتصادي. ومما سبق، يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال التالي: هل الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية له تأثير على أداء الاجتماعي للشركات وعلى نجاح أعمالها؟

3-1 أهداف الدراسة:

بناءً على مشكلة الدراسة، تهدف هذه الدراسة بشكل رئيسي لمعرفة تأثير الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية للشركات الليبية في أدائها، ويتفرع من الهدف الرئيسي الأهداف الفرعية التالية:

- أ- القاء الضوء على مفهوم وطبيعة المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية .
- ب- بيان تأثير الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء الاجتماعي.
- ج- معرفة الصعوبات والمعوقات التي تحد من الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية.
- د- محاولة الوصول الى نتائج ذات دلالة يمكن من خلالها تقديم توصيات تحقق الغرض من الدراسة.

4-1 فرضيات الدراسة:

كمحاولة لتجسيد تصور معين للإجابة على التساؤل السابق بمشكلة الدراسة، تم صياغة الفرضية الأساسية التالية والتي سيتم اختبارها في هذا الدراسة :

- H1: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية ورأس المال البشري للشركات.
- H2: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال العملاء للشركات.
- H3: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وحجم ونوع نشاط الشركة.

5-1 أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في أنها من دراسات المتأخرة في البيئة الليبية وهي مناقشة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية التي يسعى اليها الباحث للمساهمة في زيادة الوعي والمعرفة حول هذا الموضوع والتي تعد أحد الموضوعات الحديثة وخاصة في البلدان النامية مثل ليبيا، بالإضافة إلى

افتقار المكتبات العلمية الى هذه الموضوعات لهذا سوف تضاف هذه الدراسة اهمية للمكتبة العلمية بليبيا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختياري لهذا الموضوع نابع من الأهمية التي تكتسبها المحاسبة بصفة عامة والمحاسبة الاجتماعية بصفة خاصة في الشركات الليبية والإفصاح عن الأداء الاجتماعي، ويأتي هذا البحث لدراسة محاسبية لجانب مهم يتعلق بالإفصاح المحاسبي عن التكاليف الاجتماعية في الشركات الليبية، ومدى تأثيرها على أداء الاجتماعي للشركات، وحاجة ومتطلبات البيئة الليبية لمثل هذه الدراسات، وكذلك أهمية الأطراف أو المستفيدين من المعلومات الاجتماعية.

6-1 منهجية الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الحقائق المتعلقة بالظاهرة المدروسة، والمنهج الاستنباطي والاستقرائي لصياغة المشكلة واختبار الفرضيات والمنهج التحليلي القائم على اختبار صحة الفرضيات باستخدام الأساليب والاختبارات الإحصائية المناسبة بغية الوصول الى النتائج ووضع المقترحات والتوصيات النابعة من الدراسة.

2- الجانب النظري للدراسة:

2-1 مفهوم الإفصاح الاجتماعي:

ينبع اهتمام الفكر المحاسبي بالإفصاح الاجتماعي انطلاقاً من أن المعلومات المتعلقة بالأداء الاجتماعي ذات طبيعة مالية مما يجعلها تؤثر بشكل مباشر او غير مباشر على المركز المالي للمنشأة ونتيجة نشاطها حيث أن القوائم يجب ان تعكس الالتزامات الفعلية والمحتملة التي تنتج من عدم التزام المنشأة بخدمة المجتمع والبيئة (زيود، قيطيم، مكية، 2007: 180).

ويمكن تعريف الإفصاح الاجتماعي بأنه عرض البيانات والمعلومات المتعلقة بالأنشطة الاجتماعية للمنشأة في القوائم المالية والتقارير والايضاحات المرفقة بها مما يسهل من مهمة مستخدمي البيانات والمعلومات المالية عند تقييم الأداء الاجتماعي وترشيد اتخاذ القرارات المتعلقة بها (العليمات، 2010: 73-74).

كما يؤكد أحد الباحثين (الطه، 2002: 38) إلى أن الإفصاح المحاسبي عن معلومات المسؤولية الاجتماعية لابد أن يلبي متطلبات مستخدمي القوائم المالية في الإفصاح عن الأداء الاجتماعي لغرض الاسهام في توجيه قرار التخصص للموارد التي ينبغي القيام بها.

2-2 مبررات الإفصاح المحاسبي عن الأداء الاجتماعي:

انعكس الاعتراف بالمسؤولية الاجتماعية للمؤسسة على اهتمام المحاسبة بهذا الموضوع الحديث نسبياً، والتي تبلورت في المطالبة المتزايدة من جانب الهيئات المحاسبية العلمية والمهنية بقيام المؤسسات بالإفصاح عن المعلومات الاجتماعية، كما ظهرت دراسات محاسبية عديدة تؤكد على أهمية هذا الاتجاه، وهناك العديد من المبررات التي تؤيد الإفصاح عن آثار الأنشطة الاجتماعية للشركات في تقاريرها المالية والتي من أهمها (أبو سمرة، 2009: 44):

- تأثير العمليات الصناعية على البيئة المحيطة وعلى المجتمع كالتلوث.
- الاهتمام المتزايد من الحكومات إلى تنظيم سلوك الوحدات الاقتصادية بما يحقق مصلحة المجتمع، وحماية حقوق العاملين، والتأثير المتزايد للعوامل الاجتماعية على عملية اتخاذ القرارات.
- ان معظم البيانات المترتبة عن الأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية لها تأثير على أصول المنشأة ونفقاتها والتزاماتها، والاهتمام الواسع بالأنشطة المتعلقة ببند المسؤولية الاجتماعية.
- المحاسبة كهيئة منظمة يقع على عاتقها مسؤولية تقديم المعلومات التي توضح دورها ومساهمتها في المجتمع، وكذلك تطور معيار العرض والافصاح الكامل ليشمل الأداء الاقتصادي والاجتماعي للمنشأة. (فطوم، 2015: 305)

2-3 معايير اختيار المعلومات الاجتماعية

إن المعلومات الاجتماعية المفصّح عنها في القوائم المالية تواجهها بعض المشاكل وهي اختيار هذه المعلومات، حتى تصل الى المستفيدين منها بصورة مناسبة وواضحة عن الأداء الاجتماعي للمنشأة، لذلك ينبغي تطوير إطار من المعايير يتم الاسترشاد بها لضمان فاعلية محتوى الإفصاح عن معلومات الأداء الاجتماعي في الإفصاح عن الجوانب الهامة لهذا الأداء، ومن أهم المعايير الملائمة، البعد عن التحيز، والقابلية للفهم والمقارنة. (بدوي، 2000: 204-206):

كما يجب مراعاة معايير الإفصاح عن الأداء الاجتماعي التي أكدت عليها معظم المنظمات المهنية واغلب الباحثين والمتمثلة بالآتي (الناغي، 1989: 208):

- معيار القيمة الاجتماعية المضافة: ويقصد به التعرف على طبيعة الأهداف القومية وعلاقة النشاط المراد قياس نتائجه بتلك الأهداف وأثر ذلك على التوازن بين مصالح مختلفة الطوائف.
- معيار تكامل الادراك المحاسبي: ان يكون الادراك في عمليات القياس الاجتماعي متكاملًا.
- معيار السببية: أن تشمل التقارير تفسيراً واضحاً وان تكون التغيرات فيها حقيقية وموضوعية.

➤ معيار الصلاحية: أن تكون التقارير أداة جيدة لنقل الأثر الاجتماعي للأنشطة المطلوب قياس نتائجها لجميع المستفيدين منها بصورة حقيقية تبعث على الثقة وفي الوقت المناسب.

4-2 نطاق ومجالات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

يمكن تحديد نطاق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في إطار الخطط والمشروعات والبرامج الاجتماعية التي تقوم بها المؤسسة وترجمتها الي بيانات رقمية بقياس وتوصيل المعلومات المترتبة على قيام المؤسسة بمسؤولياتها الاجتماعية ومدى توافقه مع الأهداف الموضوعية، ثم التقرير عنها بطريقة عملية وعلمية وتوصيل المعلومات التي تعكس مدى التزام المؤسسات بالإفصاح عن أدائها الاجتماعي، ويتحدد نطاق الإفصاح المحاسبي الاجتماعي من خلال الآراء الآتية: (هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات الإسلامية، 2001، ص ص 72-76).

الرأي الأول: وصف الأداء البيئي والاجتماعي للمنشأة بصورة إنشائية، مع الاستعانة في بعض الأحيان ببعض المؤشرات الكمية والنسب الإحصائية. هذا النموذج لا يتضمن في مثل هذه الحالة الإفصاح عن قيمة التكاليف والمنافع الاجتماعية.

الرأي الثاني: الإفصاح عن التكاليف البيئية والاجتماعية فقط، دون الإفصاح عن قيمة المنافع البيئية والاجتماعية، وهذا النموذج يفترض وجود صعوبات تحول دون قياس هذه القيم

الرأي الثالث: الإفصاح عن التكاليف والمنافع الاجتماعية مع بعض، في تقرير موحد. وهذا النموذج يعتمد على مبدأ المقابلة، وهو مقابلة الإيرادات بالتكاليف، والذي بدوره يتجاهل الصعوبات التي تحول دون قياس قيمة المنافع الاجتماعية بشكل مادي.

مما سبق نستنتج ان المشاكل من تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية في الشركات ليست في القياس المحاسبي فقط بل حتى الإفصاح عنها، حيث نجد تعدد الآراء او النماذج حول نطاق الإفصاح المحاسبي وأشكالها، وهذا التعدد في الآراء وعدم الاتفاق، يعني اختلاف في تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية بين المنشآت، وبالتالي تعذر توفر معيار القابلية للمقارنة بين تقارير المنشآت الاجتماعية.

5-2 مزايا الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية ومعوقاته:

يوفر الإفصاح المحاسبي الاجتماعي مزايا متعددة من وجهة نظر المجتمع والمنشأة كما أن هناك بعض المعوقات التي تحد من تطبيقه.

5-2-1 مزايا الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

يوفر الإفصاح المحاسبي الاجتماعي للمنشآت عدة فوائد لها، وتتمثل هذه المزايا فيما يلي (لعبيدي، 2014: 118):

- تحسين سمعة المنشأة وصورتها، وقيمتها السوقية، وزيادة رضا الموظفين، وبالتالي إخلاصهم واندماجهم مع المنشأة.
- قلة الدعاوي المدنية والجنائية ضد المؤسسة الملتزمة بالأداء الاجتماعي.
- عدم خسارة العقود والصفقات العمومية، مثل صفقات البنك العالمي، والبنك الإسلامي للتنمية.
- يوفر تطبيق محاسبة المسؤولية الاجتماعية الفرصة لإدخالها البعد أو العامل البيئي في أنظمة السياسات القومية، وهذا يوفر ميزتين هامتين هما:
- توفير معلومات على قدر كبير من الأهمية تستخدم لوضع الخطط التنموية على المستوى القومي.
- توفير الفرصة لتحسين الأسس والأساليب المتبعة في قياس الناتج المحلي الاجمالي، وكذلك معدلات النمو المحققة فيه.

5-2-2 معوقات الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية:

هناك بعض العوامل التي من الممكن أن تؤثر على درجة الإفصاح عن المعلومات المترتبة عن أنشطة الاجتماعية للشركة، والتي يمكن تقسيمها إلى قسمين على النحو التالي:

5-2-2-1 العوامل الداخلية والتي يمكن السيطرة عليها وتذليلها مثل الثقافة السائدة داخل الشركة والكيفية التي يتم التعامل بها مع المسؤولية والتكاليف الاجتماعية والبيئية وإدراك إدارة الشركة لمسؤوليتها الاجتماعية والقيام بواجبها اتجاه ذوي المصالح من مستثمرين وموردين ودائنين وموارد بشرية ومستهلكين ومجتمع محلي، وكذلك التكاليف الإضافية الناجمة عن متطلبات التوسع في الإفصاح، وحجم وطبيعة النشاط، والأرباح، عمر المؤسسة. (تركي، 2005: 27-28)

5-2-2-2 العوامل الخارجية (العوامل البيئية) حاجة المستفيدين الى مزيد من المعلومات الإضافية عن التغيرات البيئية ولأثر المؤسسات عليها، والتشريعات والقوانين السارية وأجهزة الرقابة داخل المجتمع، ودور الحكومة في تشجيع المحاسبة والإفصاح عن المعلومات ذات الدلالات الاجتماعية، ومدى قيام الشركات المنافسة بدورها الاجتماعي والبيئي، ومنها ما يعود إلى الجمعيات المهنية ومهنة المحاسبة نظرياً وتطبيقاً.

كذلك المراجع الخارجي قد يؤثر على درجة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية، حيث قد يظهر معارضته لاي توسع في الإفصاح من شأنه القاء مسؤوليات جديدة على عاتقه، ولا سيما تلك المجالات التي تتطلب مراجعة عمليات وأنشطة غير تقليدية (الشيرازي، 1990: 120).

يمكن القول أيضاً من العوامل التي تعيق تطبيق الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية عوامل أخرى وهي أن هذا الإفصاح اختياري وليس الزامي لهذا لا يتطلب من الهيئات العامة والأسواق المالية الإفصاح عن المعلومات الاجتماعية، ولا يوجد معايير محاسبية لقياسها وافصاحها.

6-2 الأداء الاجتماعي (Social Performance):

بعد الأداء الاجتماعي من أهم المؤشرات غير المالية ذات البعد الاستراتيجي بعيد الأمد، إذ يقع على عاتق الشركة العديد من المسؤوليات الاجتماعية تجاه المجتمع الذي تعمل فيه، كمعالجات لبعض الاضرار الناتجة عن أعمالها أو كمساهمات عامة منها (عامر والعربي، 2012: 4).

يقصد بالأداء الاجتماعي نجاح منظمة الأعمال في تحقيق أهدافها الاجتماعية الموضوعة والمحددة سلفاً، ويقسم الأداء الاجتماعي الى قسمين داخلي وخارجي، ففي حين يرتبط الأداء الداخلي بالمالكين والعاملين، وأما الأداء الخارجي يقصد به الأداء تجاه الزبائن، المجتمع المحلي، الحكومة، وذوي الاحتياجات الخاصة.

يمكن تقييم الأداء الاجتماعي للشركات في تعزيز سمعة الشركة ومكانة المنتج، ففي الشركات الحديثة تعد السمعة هي القيمة المادية التي تخلق منهج العمل وكذلك رضا المستهلك عن طريق تحسين المنتجات من السلع والخدمات، مما يؤدي في الغالب الى زيادة الإنتاجية وتعزيز الفعالية والكفاءة في تحسين ظروف العمل وزيادة مشاركة الموظفين في صنع القرار، ويعتبر العنصر الجوهري من أهداف المحاسبة الاجتماعية (زكريا، 2015، 35).

ويمكن للمنظمة أن تلجأ لعدة أدوات إدارية من أجل تقييم تنفيذ برامج المسؤولية الاجتماعية، مثل: لوحة القيادة، بطاقة الأداء المتوازن، بطاقة الأداء المتوازنة المستدامة، إدارة المخاطر، كما يمكن أن تلجأ إلى أنظمة الإدارة الصادرة من المنظمات الدولية مثل أيزو، أن التكامل والتفاعل بين العوامل الاجتماعية والاقتصادية للشركة تؤثر إيجابياً في بناء ميزة تنافسية للشركة بما يعزز وضعها المالي. (سلمان، 2001: 27).

6-2-1 معايير التمييز بين الأنشطة الاقتصادية والأنشطة الاجتماعية:

لقياس وتقييم الأداء الاجتماعي نحتاج للفصل بين المفهومين الأنشطة الاقتصادية والاجتماعية، فالأنشطة الاقتصادية هي تلك الأنشطة التي تأسست المنظمة من أجل القيام بها، وهو ما يتضمنه عقد تأسيسها وسجلها التجاري، والمستندات التي أخذت بها الموافقة من الجهات الحكومية على مزاوله نشاطها الاقتصادي. أما الأنشطة الاجتماعية فتتطوي تحت مفهوم المسؤولية الاجتماعية.

وهناك معيارين للتمييز بين الأنشطة الاجتماعية والأنشطة الاقتصادية (جربوع، 2007، 247):

المعيار الأول: وجود أو عدم وجود الالتزام القانوني بالنشاط: فالأنشطة الاجتماعية هي الأنشطة التي تنفذها المنظمة اختياراً للإيفاء بالتزامات المشروع تجاه المجتمع.

المعيار الثاني: هو معيار النشاط ذاته أي ان الأنشطة الاجتماعية تشمل كل الأنشطة ذات الطبيعة الاجتماعية وليس فقط الأنشطة التي تقوم بها المنظمة بصفة اختيارية.

6-2-2 التكاليف والمنافع الاجتماعية:

تعرف التكاليف الاجتماعية بأنها: التضحية التي يتكبدها المجتمع نتيجة الأثار السلبية المتولدة عن الأنشطة الاقتصادية لمنظمات الاعمال وبذلك فهي تعد أضراراً اجتماعية كان على منظمات الاعمال اتخاذ الإجراءات اللازمة لتجنب حدوثها، كالتلوث البيئي والضوضاء وغيرها من الاضرار التي يتولد عنها تكاليف إصلاح وعلاج يتحملها المجتمع.

أما المنافع الاجتماعية فهي فوائد تتحقق معظمها لأطراف خارج منظمات الاعمال، والعديد من هذه المنافع يصعب قياسها نقدياً، ويطلق على المنافع الناتجة سواء لصالح المنظمة نفسها أو لصالح العاملين والعملاء والمجتمع بالعوائد الاجتماعية، ويعتبر من وجهة نظر المجتمع منافع اجتماعية مكتسبة نتيجة لوفاء تلك المنظمات بالتزاماتها الاجتماعية. (العاني، 2005: 7)

6-2-3 قياس التكاليف الاجتماعية:

تكمّن المشكلة التي تواجه المحاسبة في وجود اختلاف بين وجهة النظر المحاسبية ووجهة النظر الاقتصادية في هذا النوع من التكلفة، فتعتبر وجهة النظر المحاسبية أن التكلفة الاجتماعية تمثل المبالغ التي تنفقها المنظمة نتيجة اضطلاعها بمسؤولياتها الاجتماعية بصفة اختيارية أو إلزامية، والتي لا يطلها نشاطها الاقتصادي، بالإضافة الى عدم حصولها على منفعة أو عائد اقتصادي مقابل هذه التكاليف، نجد أن هذا المفهوم يعتمد التكلفة الفعلية أساساً في القياس.

أما وجهة النظر الاقتصادية فتعتبر أن التكلفة الاجتماعية هي قيمة ما يتحملة المجتمع من أضرار، ونتيجة لممارسة المنظمة لنشاطها الاقتصادي، فهي اذن قيمة الموارد التي يضحي بها المجتمع من أجل إنتاج السلع والخدمات، غير أنه لا يمكن الاخذ بإحدى وجهتي النظر وإهمال الأخرى، فكلهما على نفس القدر من الأهمية.

6-2-4 قياس العائد الاجتماعي:

من الصعب قياس العوائد الاجتماعية بشكل مباشر ودقيق باستعمال المقاييس المحاسبية التقليدية، حيث لا يمكن قياسها باستخدام وحدة النقد، وانما يمكن التعبير عنها بالنماذج الوصفية مثل مدى ارتفاع المستوى الثقافي او العلمي نتيجة التدريب، كما يمكن قياس المنافع الاجتماعية عن طريق استخدام القيم السوقية لهذه المنافع، وذلك من خلال إيجاد علاقة بين الأداء الاجتماعي والمنافع الناتجة عنه، حيث يمكن قياسها بالقيمة المقابلة لها في السوق.

7-1 مجالات تقييم الأداء الاجتماعي:

لا شك أن عملية تقييم الأداء الاجتماعي تمثل إحدى حلقات سلسلة متصلة بالنشاط الاجتماعي تبدأ بتحديد مجالات المسؤولية الاجتماعية ومروراً بالنظام المحاسبي الاجتماعي الخاص بها ثم المراجعة الاجتماعية وأخيراً تقييم الأداء، تتعلق مجالات هذا التقييم بالمجالات التالية: (سلامة، 1999: 122)

7-1-1 تقييم الأداء الاجتماعي المتعلق بالموارد البشرية الداخلية:

يقوم المراجع الاجتماعي وفريقه بتقييم الأداء الاجتماعي والمتعلقة بالأنشطة الاجتماعية التي تتضمن من وجهة نظر العاملين، ويشمل التقييم مسؤولية إدارة المؤسسة واعترافها لفكرة المسؤولية الاجتماعية وانعكاسها على العاملين، ومدى إمكانية خلق علاقات اجتماعية أكثر فعالية بين العاملين والمؤسسة وتحقيق الرضا للعاملين، مدى توفير الظروف الملائمة لأداء العمل من حيث الرعاية الصحية والاجتماعية والترفيهية.

7-1-2 تقييم الأداء الاجتماعي المتعلق بالموارد البشرية الخارجية:

يقوم المراجع الاجتماعي وفريقه بتقييم الأداء الاجتماعي من وجهة نظر الموارد البشرية الخارجية، كالموردين والعملاء أو المستهلكين والمستثمرين، وعلى ذلك فالتقييم هنا يشمل على سبيل المثال: مدى استجابة المؤسسة لمطالب المختلفة من المجتمع كمطالب المستهلكين التي تتعلق بدرجة أمان المنتج وجودته وتحسيناته، مدى استيعاب أهداف وسياسات المؤسسة لمسؤولياتها الاجتماعية اتجاه المجموعات الخارجية، ومدى محافظة المؤسسة على سمعتها الاجتماعية بين هذه الأوساط .

7-1-3 تقييم الأداء الاجتماعي المتعلق بالبيئة المحيطة:

يتم تقييم الأداء الاجتماعي بشأن البيئة المحيطة بدراسة السلبيات والإيجابيات للآثار الخارجية للمؤسسة على المجتمع المحيط الذي يؤثر ويتأثر بالمؤسسة ويشمل: مدى استجابة المؤسسة لمطالب البيئة المحيطة المختلفة، مدى اشتغال أهداف وسياسات المؤسسة على المسؤولية الاجتماعية اتجاه البيئة، مدى قيام المؤسسة بتنمية الآثار الخارجية الإيجابية لتحسين البيئة المحيطة وتخفيض نسبة التلوث، مدى قيام المؤسسة بالاستغلال الأمثل للموارد المادية المتاحة من وجهة النظر الاجتماعية.

7-2 أساليب وأدوات تقييم الأداء الاجتماعي:

أدى الاهتمام بالمسؤولية الاجتماعية الى الاهتمام أيضاً بالأداء الاجتماعي وطرق قياسه، وهذا يصعب في كثير من الأحيان قياسه وتقديره كميًا، ولاشك ان عملية قياس الأداء تحتاج الى أدوات ومقاييس تمكن من ابداء الراي الفني المحايد.

وقد أتجه عدة مختصون الى الابتعاد عن التركيز على الأنظمة المحاسبية وأنظمة مراقبة التسيير الى أنظمة أخرى نوعية ركزت على دمج المعلومة غير المالية، فمثلاً وضع (Edvinsson et Malone) لوحة قيادة سميت (skandia Navigator) بحيث يكون الهدف منها هو قياس الأداء الاجتماعي بالاعتماد على مفهوم رأس المال البشري لتوفير المعلومات التي تمكن من الرقابة الإدارية وتفيد كل أصحاب المصلحة، كما عرض كل من (Kaplan et Norton) نموذج جديد لقياس الأداء المالي والاجتماعي تمثل في بطاقة (بطاقة الأداء المتوازن) والتي تم تطويرها لاحقاً بإضافة مؤشرات التنمية المستدامة فظهر ما يسمى (بطاقة الأداء المتوازن المستدامة).

وظهرت أيضاً مبادرات دولية لقياس أداء النشاطات الاقتصادية، تربط بين قياس الابعاد الثلاثة: البعد الاقتصادي والبعد الاجتماعي والبعد البيئي، من أهمها: نموذج الجائزة الأوروبية لإدارة الجودة (EFQM) ونموذج (بالدريج) للجودة (Baldrige Quality Award BQA)، هذه النماذج تشكل أدوات لقياس الأداء على أساس معايير متنوعة من أهمها المعيار الاجتماعي، ومن هذا المنطلق نجد أن أسلوب قياس الأداء الاجتماعي ينقسم الى ما يلي:

7-2-1 القياس المحاسبي للأداء الاجتماعي:

7-2-1-1 المحاسبة البيئية:

المحاسبة عن البيئة المستدامة من المفاهيم الحديثة في المحاسبة، حيث أن العلاقة ما بين التلوث البيئي والمحاسبة تتمثل في دور النظام المحاسبي في توفير المعلومات اللازمة لاتخاذ القرارات وتقييم الأداء، وإن هدفها الأساسي هو التوصل الى نظام محاسبي متخصص يعمل على قياس وتسجيل الأنشطة البيئية ومراجعتها والافصاح عنها في التقارير المالية لتلبية احتياجات الأطراف المستفيدة التي تساعد في تقييم وفاء المنظمة بمسؤوليتها اتجاه البيئة (لعبيدي، 2015: 11).

إن مفهوم المحاسبة البيئية يتضمن إدخال تكلفة الموارد البيئية المستخدمة أو المستهلكة في النشاط الإنساني لتضاف الى عناصر التكلفة التقليدية، وليس بالضرورة أن تترجم هذه التكلفة الى ارقام مالية محدد بل يمكن حسابها بشكل تقديري كما أنها توضع في الاعتبار على أساس مستقبلي.

7-2-1-2 المحاسبة الاجتماعية:

ركزت معظم الدراسات على واقع تطبيق أنشطة الأداء الاجتماعي، في حين يعتبر قياس المنفعة لذلك النشاط المشكلة الجوهرية التي تواجه إدراك أهمية محاسبة المسؤولية الاجتماعية تجاه المجتمع، فالمحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية هي فرع من فروع المحاسبة، وهي أحدث مراحل تطور الفكر المحاسبي ويرتبط تطورها باحتياجات المستخدم منها واتساع قاعدة الملكية نتيجة ظهور الشركات المساهمة، كل ذلك أدى الى زيادة الاهتمام بالبعد الاجتماعي، وما يفرض عليه من التزامات تجاه الفئات الداخلية والخارجية المعروفة: الإدارة، الأنظمة الفرعية، العملاء، المستثمرين، والجهات الحكومية.

عرفت المحاسبة الاجتماعية على أنها، عملية اختيار تقوم بها المنظمة للمتغيرات والمقاييس وأساليب القياس والعمل على التطوير المنظم للمعلومات المفيدة في تقييم الأداء الاجتماعي للمنظمة وتوصيل هذه المعلومات الى المجموعات ذات العلاقة سواء بداخل المنظمة أو خارجها. هذه النظرة المحاسبية تدمج النشاطات الاجتماعية والبيئية في المنظمات بتحليلها مالياً ومحاسبياً، فينجم سلسلة من الخطوات التخطيطية والتنفيذية والرقابية لهذه البرامج الاجتماعية، غير ان هذه النظرة المالية والمحاسبية تركز على النتائج فقط في حين أن قيادة وتوجيه الأنظمة المسؤولة اجتماعياً يحتاج الى استباقية وتقييم للأداء مؤسس على المعايير غير المالية، وهذا ما يمكن تداركه من خلال أنظمة أخرى لقياس الأداء الاجتماعي لا تعتمد على القياس المحاسبي (الصبان، 1987: 33).

7-2-1-3 محاسبة الموارد البشرية:

تعد من الأساليب قياس الأداء الاجتماعي بغرض تقييمه، وهو ما يعرف بأسلوب (الصورة الذهنية للمنظمة) عند كل طرف من الأطراف الاجتماعية المستفيدة التي تؤثر وتتأثر بالمنظمة، والمكونة لمجال المسؤولية الاجتماعية له أي مجال الموارد البشرية الداخلية والخارجية، حيث يمكن قياس الموارد البشرية بعدة مؤشرات ومعدلات الهامة مثلاً معدل دوران العاملين بالمنظمة، معدل الاجازات، معدل الغياب، معدل الاستقالات، ومعدل الإصابات وغيرها، أما الموارد البشرية

الخارجية كالمستهلكين والموردين والمستثمرين فيمكن قياسه بطريقة من طرق الاستقصاء المتعارف عليها في العلوم السلوكية. (لعبيدي، 2015: 143)

3- الاطار العملي للدراسة.

3-1 أداة جمع البيانات: تم تقسيم الاستبيان الى أربعة أجزاء، خصص الجزء الأول للمعلومات الديمغرافية للمشاركين في الدراسة (الصفة والمؤهل والخبرة)، بينما خصص الاجزاء الباقية لجمع البيانات المطلوبة، لاختبار الفرضيات الخاصة بالتأثير الافصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية على الأداء الاجتماعي للشركات، حيث صممت الأسئلة بحيث تتناسب مع مقياس ليكرت الخماسي، والذي تم استخدامه في دراسات مشابهة لموضوع الدراسة.

3-2 مجتمع وعينة الدراسة :-

مجتمع الدراسة: يتمثل مجتمع الدراسة مكاتب المحاسبة والمراجعة داخل مدينة طرابلس.
عينة الدراسة: تتمثل عينة الدراسة على المحاسبين والمراجعين الخارجيين حيث تم توزيع عدد (120) استمارة استبيان على عينة الدراسة، وتم الحصول على عدد (101) استمارة أي نسبة 84.17٪ وهي نسبة كبيرة. والجدول رقم (1) يبين عدد الاستثمارات الموزعة والمسترجعة والنسبة.

جدول رقم (1) الاستثمارات الموزعة والمسترجعة ونسبة المسترجع منها.

الموزع	المسترجع	نسبة المسترجع %
120	101	84.17 %

3-3 الأساليب الإحصائية وتحليل البيانات واختبار الفرضيات.

3-3-1 الأساليب الإحصائية .

لتحليل بيانات الدراسة واختبار فرضياتها استخدم الباحث برنامج الحزم الإحصائية للعلوم الإنسانية (SPSS)، حيث تم حساب التكرارات والنسب المئوية لوصف خصائص العينة، وحساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لإجابات المشاركين، واختبار ألفا كرو نباخ لمعرفة ثبات فقرات الاستبيان، واخيراً لقياس الفرضيات تم استخدام اختبار ولكوكسون واختبار Z

3-3-1 اختبار كرونباخ ألفا (α) للصدق والثبات

للتأكد من ثبات وصدق أداة الدراسة قام الباحث بحساب معامل كرونباخ ألفا (AlphaCronbach) ومعامل الصدق الذاتي عن طريق إيجاد الجذر التربيعي لمعامل كرونباخ ألفا لكل محور من محاور استمارة الاستبيان ولجميع المحاور. فكانت النتائج كما بالجدول رقم (2).

جدول رقم (2) نتائج اختبار الثبات والصدق

البيان	عدد العبارات	الثبات	الصدق
قيمة معامل الفا كرونباخ	30	0.696	0.834

من خلال الجدول رقم (2) يلاحظ أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) لجميع ابعاد القياس المستخدم في هذه الدراسة هو (0.696) و (0.834) على التوالي وهذا يعني اكبر من الحد الأدنى المقبول لمعامل ألفا إحصائياً، مما يشير الى قوة ثبات وصدق أداة الدراسة وتوفر الاتساق الداخلي ما بين فقرات الاستبيان.

3-3-2 توزيع مفردات عينة الدراسة حسب الصفة

جدول رقم (3) التوزيع التكراري والنسبي المئوي لمفردات عينة الدراسة حسب الصفة

المتغير	فئات	التكرار	النسبة
الصفة	مراجع	40	39.6%
	محاسب	61	60.4%
المؤهل العلمي	دبلوم متوسط وما يعادلها	12	11.89%
	بكالوريوس	44	43.56%
	ماجستير	29	28.71%
	دكتوراه	16	15.84%
الخبرة	اقل من 6 سنوات	23	22.77%
	من 7 الى اقل من 13	18	17.82%
	من 14 الى اقل من 20	32	31.68%
	اكثر من 21 سنة	28	27.73%

من خلال الجدول رقم (3) يلاحظ أن معظم مفردات عينة الدراسة صفتهم محاسب ويمثلون نسبة (60.4٪)، أما بالنسبة للمؤهل فكانت أكبر نسبة هي لحملة الشهادات العليا (الماجستير والدكتوراه) 44.55٪ معاً مما يؤكد على توافر الكفاءات العلمية في مفردات عينة الدراسة والتي تؤهلهم للإجابة بدقة وإدراك عالي على فقرات الاستبيان، وتدل نتائج الجدول على قدرتهم على فهم واستيعاب فقرات الأسئلة والإجابة عليها بدقة وذلك لما لهم من خبرة حيث بلغت أعلى نسبة لديهم خبرة من 14 إلى أقل من 20 سنة. مما يعطي نتائج يمكن الاعتماد عليها.

3-4 اختبار فرضيات الدراسة:

بناءً على البيانات التي تم تجميعها من خلال الاستبيان والاستعانة ببرنامج الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS) وذلك عند مستوى المعنوية (0.05)، وبعد صياغة تساؤلات في صورة فرضيات تم اختبارها على النحو التالي:

أولاً: اختبار الفرضية الأولى (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات).

ولاختبار معنوية درجة أهمية كل عبارة من العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (4).

جدول رقم (4) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	الإفصاح عن إجمالي القوة العاملة حسب النوع ومتوسط ساعات التدريب ومعدلات الإصابة له تأثير على الأداء الاجتماعي	3.61	1.000	-5.295	.000
2	المعلومات عن منهجية الإدارة بشأن ممارسات العاملين لها تأثير عن الأداء الاجتماعي	3.35	.805	-3.992	.000

م	العبرة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
3	الافصاح عن منهجية الإدارة بشأن حقوق الإنسان يزيد من أداءها	3.49	.594	-6.335	.000
4	ترتفع قيمة أداء الشركة عندما تتمكن الشركة من زيادة فرص التدريب والتعليم والمعرفة وتطوير العلاقات التنظيمية بين العاملين.	4.42	.816	-8.453	.000
5	الافصاح عن تكاليف التأمين ومستلزمات الصحة السلامة له تأثير على الأداء الاجتماعي للشركة	3.75	1.014	-5.902	.000
6	افصاح الشركة عن توظيف الحالات الخاصة (المعاقين) وتكاليف معالجة حوادث العمل يزيد من قيمتها الاجتماعية	3.40	1.050	-3.445	.001

من خلال الجدول رقم (4) يلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات.

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3) ، وهذا يدل على وجود ارتفاع معنوي في درجات الموافقة على هذه العبارات

ولاختبار هذه الفرضية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية، واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (5) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات	3.679	.372	18.344	.000

من خلال الجدول رقم (5) يلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (18.344) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.6795) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يشير إلى وجود علاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال البشري للشركات.

ثانياً: اختبار الفرضية الثانية (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال العملاء للشركات).

ولاختبار معنوية درجة تأثير كل عبارة من العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال من العملاء للشركات تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم (6).

جدول رقم (6) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال من العملاء للشركات

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	يمثل خلق قيمة المنشأة دافعاً نحو تحسين سمعتها وكسب ثقة أصحاب المصالح والتواصل معهم.	4.32	.720	-8.506	.000
2	يتعلق خلق قيمة للمنشأة التي تقوم بها الشركة للحصول على معرفة جديدة وتحويلها الى ابتكارات ذات قيمة تجارية.	3.86	.722	-7.614	.000
3	يؤثر الإفصاح عن معلومات نهج الإدارة بشأن المسؤولية عن المنتجات والخدمات وسلامة صحة المستهلك على أدائها.	3.71	.841	-6.487	.000
4	الإفصاح عن معلومات برامج سلامة وجودة المنتجات يزيد في أدائها	4.11	.733	-7.991	.000
5	يؤثر الإفصاح عن مراحل دورة حياة المنتج وأثر ذلك على الصحة والسلامة من أجل تحسين موصفات المنتجات.	3.96	1.048	-6.829	.000

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
6	الافصاح عن منهجية الإدارة بشأن المنتجات والخدمات يزيد في رضائهم	3.66	1.003	-5.442	.000

من خلال الجدول رقم (6) يلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوي المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية و أداء رأس المال من العملاء للشركات.

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يدل على وجود ارتفاع معنوي في درجات الموافقة على هذه العبارات

ولاختبار هذه الفرضية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية، واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (7) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
العلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وأداء رأس المال العملاء للشركات	3.937	.241	39.029	.000

من خلال الجدول رقم (7) يلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (39.029) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.9373) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يشير إلى وجود علاقة بين جودة الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية و أداء رأس المال العملاء للشركات.

ثالثاً: اختبار الفرضية الثالثة: (توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية وحجم ونوع نشاط الشركة).

ولاختبار معنوية درجة الموافقة على كل عبارة من العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وحجم ونوع نشاط الشركة.

تم استخدام اختبار ولكوكسون حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كما في الجدول رقم(8).

جدول رقم (8) نتائج اختبار ولكوكسون حول متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وحجم ونوع نشاط الشركة

م	العبارة	المتوسط	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	الدلالة المحسوبة
1	تفصح الشركات معلومات عن البيانات التنظيمية للشركة.	3.96	.761	-7.543	.000
2	الإفصاح عن إستراتيجية الشركة ونشاطها وأدائها في ضوء بيئتها الخارجية بما يؤدي خلق قيمة للشركة في الأجل القصير والمتوسط والطويل	4.00	.825	-7.474	.000
3	يقدم التقرير معلومات عن مدى الالتزام بالقوانين والتشريعات البيئية.	4.32	.747	-8.323	.000
4	افصاح الشركات في تقريرها معلومات عن القضايا البيئية والاجتماعية ذات الصلة بأنشطة الشركة الحالية والمتوقعة.	3.79	1.061	-6.112	.000
5	تفصح الشركات معلومات عن هدف الشركة وقواعد السلوك والمبادئ المرتبطة بالأداء البيئي والاجتماعي ومدى تنفيذها.	4.16	.674	-8.315	.000
6	تقدم الشركات التقرير معلومات عن مدى الالتزام بالقوانين والتشريعات الاجتماعية البيئية.	3.83	.664	-7.695	.000
7	يفصح التقرير عن أنشطة الأعمال الخيرية والتطوعية في المجتمع المحيط.	3.39	.824	-4.286	.000

من خلال الجدول رقم (8) يلاحظ أن الدلالات المحسوبة أقل من مستوى المعنوية (0.05) ومتوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة تزيد عن متوسط المقياس (3) لجميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وحجم ونوع نشاط الشركة.

لذلك نرفض الفرضية الصفرية لهذه العبارات ونقبل الفرضية البديلة لها وحيث أن متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على هذه العبارات تزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يدل على وجود ارتفاع معنوي في درجات الموافقة على هذه العبارات

ولاختبار هذه الفرضية تم إيجاد متوسطات إجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بهذه الفرضية، واستخدام اختبار (Z) حول متوسط المقياس (3) فكانت النتائج كالتالي:

الجدول رقم (9) نتائج اختبار (Z) حول المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة على جميع العبارات المتعلقة بالعلاقة بين الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية وحجم ونوع نشاط الشركة

البيان	المتوسط العام	الانحراف المعياري	إحصائي الاختبار	درجات الحرية	الدلالة المحسوبة
العلاقة بين الإفصاح عن الأداء الاجتماعي وحجم الشركة ونوع نشاط الشركة	3.920	.175	52.723	100	.000

من خلال الجدول رقم (6) يلاحظ أن قيمة إحصائي الاختبار (52.723) بدلالة محسوبة (0.000) وهي أقل من مستوى المعنوية (0.05) لذلك نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، وحيث أن المتوسط العام لإجابات مفردات عينة الدراسة (3.9208) وهو يزيد عن متوسط المقياس (3)، وهذا يشير إلى وجود العلاقة بين الإفصاح عن الأداء الاجتماعي وحجم ونوع نشاط الشركة.

النتائج والتوصيات:

أظهرت الدراسة التطبيقية الى النتائج التالية:

1- وجود فلسفة أو رؤية واضحة تجاه المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها لدى الشركات والأداء الاجتماعي، حيث ان هذه الشركات مؤيدة للإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي، مما يعني ان هناك وعي بخصوص هذا الإفصاح وأهميته، وعلاقته بالأداء الاجتماعي،

حيث أظهرت نتائج الفرضيات على وجود علاقة ذو دلالة إحصائية بين الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية والأداء الاجتماعي للشركات المساهمة.

2- على رغم من النتائج الإيجابية للدراسة التطبيقية والتي تدل على فهم ووعي المحاسبين والمراجعين للممارسة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها، إلا أن الإفصاح المحاسبي للمسؤولية الاجتماعية في ليبيا يعتبر ضعيفاً وذلك لعدة أسباب منها:

- التركيز على الأداء المالي كهدف أساسي للشركة بدون النظر الى الجوانب الاجتماعية والبيئية.

- عدم الاهتمام بدراسة وتحليل الآثار المتعلقة بنشاط الشركة الخارجية وخصوصاً الاجتماعية.

- قلة أو وجود دور ضعيف جداً للدولة في تشجيع على ممارسة المسؤولية الاجتماعية، واعتبار المسؤولية الاجتماعية عمل تطوعي وليست برامج فعالة تسهم في تحقيق التنمية المستدامة.

- غياب الجهات الرقابية والنقابية في لعب دور فاعل وتنشيط برامج المسؤولية الاجتماعية.

- قلة الدراسات والأبحاث وغياب المناهج التعليمية المتعلقة بالمسؤولية الاجتماعية.

التوصيات:

يوصي الباحث بمجموعة من الاقتراحات لتحسين وتعزيز ممارسة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها بالشركات الاقتصادية:

1- يجب على الشركات أن تتعامل بشكل جدي مع برامج المسؤولية الاجتماعية لأن إهمالها من شأنه أن يضعف قدراتها التنافسية ويؤدي إلى ضعف سمعتها، وخاصة في ظل الانفتاح الأسواق الدولية.

2- يجب أن تدرك الشركات أهمية التفريق بين العمل التطوعي والممارسة الاجتماعية، فهي جزء من السياسة العامة للشركة في مساهمة خطط التنمية الاجتماعية والمستدامة.

3- منح الحوافز المادية والمعنوية للتميز في أداء المسؤولية الاجتماعية لارساء التنافس بين الشركات في ممارسة المسؤولية الاجتماعية والابداع في برامجها.

4- التنسيق مع الهيئات والنقابات المهنية في سبيل تبادل المعلومات والخبرات بشأن المسؤولية الاجتماعية، وتنظيم دورات علمية لرجال الاعمال لتعريفهم بمفهوم المسؤولية الاجتماعية.

5- القيام المزيد من الأبحاث والدراسات في مجال المسؤولية الاجتماعية، وخصوصاً الدراسات التي تبحث في العراقيل التي تحول دون قيام المنظمات بمسؤوليتها الاجتماعية.

قائمة المراجع:

1- إبراهيم، قدرى، أثر المسؤولية الاجتماعية في الأداء: دراسة تطبيقية على الشركات المساهمة السورية، أطروحة دكتوراه في إدارة الاعمال، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 2015.

2- أبو سمرة، حامد صالح، معوقات الإفصاح عن المسؤولية الاجتماعية في تقارير شركات المساهمة المدرجة في سوق فلسطين للأوراق المالية من وجهة نظر مدقي الحسابات وإدارات الشركات، رسالة ماجستير في المحاسبة والتمويل، كلية التجارة، الجامعة الإسلامية، 2009.

3- العليمات، نوفان حامد محمد، القياس المحاسبي لتكاليف أنشطة المسؤولية الاجتماعية والإفصاح عنها في القوائم المالية الختامية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة دمشق، كلية الاقتصاد، 2010.

4- العاني، حارس كريم، دور المعلومات المحاسبية في قياس وتقييم الأداء الاجتماعي للمؤسسات الصناعية- دراسة تطبيقية في مملكة البحرين، المؤتمر العلمي الرابع حول: الريادة والابداع: استراتيجيات الاعمال في مواجهة تحديات العولمة، كلية العلوم الإدارية والمالية، جامعة البحرين، المنعقد يومي 15 و16 مارس 2005.

5- الشيرازي، عباس مهدي، نظرية المحاسبة، الطبعة الأولى، دار ذات السلاسل للنشر، الكويت، 1990.

6- الناعي، محمود السيد، دراسات في نظرية المحاسبة، دار القلم للنشر والتوزيع، دبي، 1989.

- 7- الطه، شهاب محمد محمود، المسؤولية الاجتماعية والأخلاقية للمنظمات الإنتاجية في توفير مبدأ حماية المستخدم بالتطبيق على مجموعة من المنظمات العراقية، رسالة ماجستير في إدارة الاعمال، غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة الموصل، 2002.
- 8- بدوي، محمد عباس، المحاسبة عن التأثيرات البيئية والمسؤولية الاجتماعية للمشروع، الدار الجامعية الجديدة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2000.
- 9- بدوي، محمد عباس وعثمان، الأميرة، دراسات في قضايا ومشاكل محاسبة معاصرة، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، 2008.
- 10- جربوع، يوسف، مدى تطبيق القياس والإفصاح في المحاسبة عن المسؤولية الاجتماعية بالقوائم المالية في الشركات بقطاع غزة، دراسة استكشافية لآراء المديرين الماليين ورؤساء أقسام المحاسبة في الشركات الصناعية المساهمة العامة في قطاع غزة- فلسطين، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد الخامس عشر، العدد الأول، 2007.
- 11- زكريا، شرفي، محاسبة المسؤولية الاجتماعية في المؤسسة الاقتصادية باستخدام طريقة التكاليف على أساس الأنشطة "ABC"، دراسة حالة مؤسسة Prolipos لإنتاج المواد الدسمة، ماجستير في العلوم التجارية، جامع أم البواقي، الجزائر، 2015.
- 12- سلمان، عماد عبد الستار، "القياس والإفصاح عن تكاليف المسؤولية الاجتماعية: دراسة تطبيقية في الشركة العامة للاسمدة"، رسالة ماجستير، جامعة البصرة، 2010.
- 13- سلامة، نبيل، بحوث في المحاسبة والمراجعة الاجتماعية، الطبعة الثانية، مكتبة الجلاء الحديثة، بورسعيد، مصر، 1999.
- 14- عامر، ابن سالم والعربي، بلخضر محمد، تحليل طبيعة العلاقة بين المسؤولية الاجتماعية للشركات والربحية، بحث مقدم في الملتقى الدولي حول منظمات الاعمال والمسؤولية الاجتماعية، جامعة بشار، 2012.
- 15- فطوم، أمحمدي، الإفصاح المحاسبي عن المسؤولية الاجتماعية في القوائم المالية- نموذج مقترح، مجلة الابحاث الاقتصادية لجامعة البليدة 2، العدد 2، ديسمبر 2015.
- 16- لعبيدي، مهاوات، القياس المحاسبي للتكاليف البيئية والإفصاح عنها في القوائم المالية لتحسين الأداء البيئي دراسة حالة مجموعة من المؤسسات الصناعية في الجزائر، أطروحة

مقدمة لنيل شهادة دكتوراه، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة محمد
خضير، بسكرة، 2014.

17- مطر، محمد والسويطي، موسى، التأصيل النظري للممارسات المهنية المحاسبية، ط 2،
دار وائل للنشر، عمان، الأردن، 2008.

النظم الالية المتكاملة في المكتبات (نظام الافق نموذجاً)

ربيع عمار ابو شعالة

مقدمة :

أصبحت للفهرسة أهمية في المكتبات ومراكز المعلومات حيث يمكن التعرف على ما تحتويه المكتبة من مطبوعات ولأن عملية البحث في الفهرس البطاقي لها بعض المشاكل وعيوب فقد تم الحل وذلك عن طريق استخدام الحاسب الآلي لتخزين المعلومات واسترجاعها ويتم في الفهرسة الآلية تخزين البيانات الببليوغرافية للمواد المكتبية في الحاسب الآلي وفق قواعد مقننة للفهرسة وذلك عن طريق استمارات إدخال البيانات ويتم تخزين حقول الفهرسة المقروءة آلياً وفق نظام يعرف بالأشكال وهو من أهم الأدوات الفنية اللازمة . لتحويل الفهرسة من شكلها التقليدي إلى شكلها المقروء آلياً . (متاح على ،.products.5.html)

نشأة وتطور النظم الالية

عند التحري عن تاريخ ميكنة المكتبة فمن الرجوع الي العقود الماضية عندما خلق الحالمون قبل عصر الكمبيوتر بالفعل أداه للمساعدة مع أنظمة إعارة الكتب Book Lending Systems وابتعد من ذلك حتي عام 1588 حيث الاختراع الفرنسي (عجلة الكتب Book Wheel) والذي يسمح للطلبة أن يدوروا بين الكتب بواسطة الضغط علي دواسة والتي تدير طاولة الكتبانه من الممكن القول أن بداية تطوير ميكنة المكتبات في بداية الثلاثينات عندما تم تجهيز معدات ثقب البطاقات punch Carb Equipment لكي تستخدم مع وظائف الاعارة والتزويد وأثناء الثلاثينات وبداية الأربعينات كان التقدم في أنظمة الكمبيوتر بطيء للغاية .

التقدم في التكنولوجيا في الفترة من 1960 الي 1980 أدى زيادة في استخدام الكمبيوتر في المكتبات (عبد الجود، 2004، ص 38)

بدا ربط نظم الالية 1960 ومتطلبات مستخدمي النظم كما بدا ربط البرمجيات software بالعمليات اليومية في المؤسسة النظرة الوظيفية 1970 عند التطوير والرقابة علي مشاريع تطوير النظم software والنماذج التي أنتجت وتحليل قوة العمل الازم .

استمر انخفاض تكلفة hardware 1980 وفي وقت نفسه زادت أهمية المعلومات وانخفضت تكلفة التطبيقات وأصبحت أكثر انتشار في تطبيقها نتيجة للمنافسة في تطوير و إنتاج البرمجيات software وأهمية الانتاجية في هذا المجال كما بدء استخدام هندسية النظم وبدا الاعتراف بأهمية الجودة في نهاية الثمانيات . (الهادي، 1996، ص 54)

مفهوم نظم الالية المتكاملة

هناك العديد من تعريفات للنظم الالية نذكر منها ما يأتي .

هي عبارة عن مجموعة من العناصر ذات صفات معينة تتفاعل مع بعضها البعض لتحقيق هدف معين . (عبد الهادي، 1995، ص 45)

وتعرف أنها صيغة تضمن العمل في انسجام للمدخلات ومع البرامج والاجهزة والقوي البشرية المتخصصة والمدربة من أجل ضمان التحكم في تدفق المعلومات بالشكل المطلوب الذي يلبي احتياجات المجتمع . (عبدالمعطي، 1998، ص 18)

ويمكن تعريفها ايضا برنامج حاسب يتضمن معارف وأفكار ومفاهيم من خبرات البشر في مجال موضوعي محدد ويستخدم البرنامج من قبل أشخاص ليساعدهم علياتخاذ القرارات أو حل المشكلات التي تعرضهم فيذلك المجال. (بامفلح، 2000، ص 41)

أهمية النظم الالية المتكاملة

اسهمت النظم الالية في عملية تطوير وتقنين العمليات التي تتم داخل مرافق المعلومات ومن أبرز العمليات التي طبقت عليها النظم الالية ما يأتي :

- 1- اعداد الفهارس المحوسبة للمقتنيات .
- 2- ربط قواعد البيانات الخاصة بأنظمة الارشفة الالكترونية .
- 3- أتمته العمليات الادارية .
- 4- المعالجة الفنية الالكترونية .
- 5- أتمته نظام خدمات المعلومات .
- 6- اتاحة قواعد البيانات والشبكات الداخلية .

- 7- إتاحة برامج شبكة الانترنت .
 - 8- إتاحة برامج تشغيل الاوعية الالكترونية .
 - 9- معالجة العمليات والبيانات الالكترونية . (الصادق، 1997، ص ص 94-95)
- خصائص نظم الآلية المتكاملة

ويمكن تحديد الخصائص المهمة الواجب توفيرها في نظام خبير يستخدم لأغراض الاسترجاع الآلي للمعلومات الان وفي المستقبل بالآتي :

- 1- القدرة علي التمييز مصدر معين وتحديد المصادر المجهولة .
 - 2- القدرة علي التعلم من الخبرة وإضافة مصادر جديدة لقاعدة المعرفة
 - 3- تقديم المساعدة لبناء وصياغة استراتيجية البحث المناسبة للاستفسار
 - 4- التعديل التلقائي لاستراتيجية البحث في ضوء النتائج المعروضة .
 - 5- القدرة علي اكتشاف الاخطاء الإملائية في كتابة المصطلح البحثي .
 - 6- القدرة علي تجميع كافة احتمالات لكتابة المصطلح البحثي لغويا ونحويا .
 - 7- القدرة علي المفاضلة بين المصطلحات استنادا الي تخصص الباحث
- واتجاهه الموضوعي . (عبد الهادي، 2000، ص 98)

العوامل التي تؤثر على النظم الآلية

- 1- عامل الاتفاق (Resolution) ويقصد به مجموعة التسجيلات التي يوجه النظام بهدف استرجاع .
- 2- عامل الغزل (Eliminance) ويقصد به مجموعة التسجيلات التي يوجه النظام بعدم استرجاعها .
- 3- عامل الملاءمة (Pertinence) ويقصد به مجموعة التسجيلات التي استرجعها النظام وتبين بعد الاختيار ملاءمتها .

- 4- عامل التشويش (Noise) ويقصد به مجموعة من التسجيلات التي استرجعها النظام وتبين بعد الاختيار عدم ملاءمتها .
- 5- عامل الاسترجاع (Retrieval) ويقصد به مجموعة التسجيلات التي قام النظام باسترجاعها فعلاً من مجموعة التسجيلات الموجودة في النظام .
- 6- عامل الحذف (Omission) يقصد به مجموعة من التسجيلات المناسبة في النظام والتي عجز النظام عن استرجاعها . (لانكسر، 1981، ص 159)

متطلبات نظم الآلية المتكاملة

ينبغي أن يتوفر النظام المتطلبات التالية :

- 1- ان يدعم الموديلات او النظم الفرعية الخاصة بفهرسة وصيانة قاعدة البيانات التي تكون مرتبطة بغيرها من الموديلات او النظم الفرعية الأخرى .
- 2- ان يوفر الحماية اللازمة لوظائف الفهرسة .
- 3- ان يسمح بإتاحة إمكانات الفهرسة وصيانة قاعدة البيانات من خلال شاشات للنظام تكون مصممة لاستخدام العاملين بالمكتبة فقط .
- 4- ان يقدم النظام الدعم اللازم لإنشاء وصيانة الملفات البيليوغرافية .
- 5- ان يكون للنظام إمكانات قبول تحميل أشرطة ملفات البيانات البيليوغرافية .
- 6- ان تتوافر بالنظام إمكانات إدخال بيانات ملفات البيانات البيليوغرافية .
- 7- أن يزود النظام بالشاشات المصممة لأغراض إدخال وتعديل البيانات محلياً .
- 8- أن تتوافر بالنظام إمكانات التحقق من الاخطاء في إدخال البيانات محلياً .
- 9- ألا يقوم النظام بأي حذف لحقول أو علامات مميزة .
- 10 - أن تتوافر بالنظام إمكانات التحقق من التسجيلات المكررة . (عبدالمعطي، ص ص 37-38)

تحويل النظام اليدوي الي النظام الالي

يوجد ثلاثة اشكال لعملية تحويل النظام من الشكل الالي يجدر بنا ان نتناولها ببعض الشرح والتحليل .

التحويل الكامل للعمليات اليدوية الي الشكل الالي

يعني ذلك تحويل جميع العمليات اليدوية والروتينية التي تتم في المكتبة الي الشكل الآلي دون زيادة أو نقصان ويرجع اتخاذ هذا القرار بهذا الشكل الي إدارة المكتبة أو المسؤولين عن المكتبة بأن النظام اليدوي يرضي المجتمع المحيط بالمكتبة تماما عاملين ومستفيدين .

التحويل المشروط للعمليات اليدوية الي الشكل الالي

وتفضل لا بعض المكتبات تحويل النظام اليدوي الي الشكل الآلي مع بعض التغيرات البسيطة التي لا تترك تأثيرها علي النظام في شكله الآلي بعد تحويله الو غيرها من المتغيرات التي لا تترك تأثيرا كبيرا علي هيكل النظام المعمول به في المكتبة .

التحويل غير المشروط للعمليات اليدوية الي الشكل الآلي :

ان اعداد هذه الانظمة يبني علي اساس تحويل أهداف المكتبة الي عمليات عند بناء النظام الجديد وليس علي أساس تحويل العمليات القائمة بالفعل الي الشكل الآلي وعلي ذلك فالمكتبة التي تستطيع تحديد أهدافها بشكل دقيق ومحدد يمكن لها بناء نظام آلي علي مستوى عال من الجودة . (عبدالهادي، 1995، ص ص 59-60)

المبحث الثاني نظام الافق

مفهوم نظام الأفق (horizon) .

هو نظام متكامل يحتوي على برامج تغطي كافة العمليات الإدارية والفنية في مركز المعلومات والمكتبات وهي ” التزويد والفهرسة والدوريات والبحث والإعارة ويمتاز هذا النظام بعدة من الخصائص مثل إمكانية العمل على مختلف الأجهزة وإمكانية ربط المكتبات من خلال الشبكات المعلومات وبدون جهد اضافي ومكانيه قراء التسجيلات وكتابتها للتصنيف مثل vamarc'uninarc . فهو يعمل هذا النظام تحت برنامج ويندوز المشهور فهو يقدم برنامجا احتياطيا للإعارة ويستخدم في حالة توفيق هذا النظام الأصلي ولان النظام مهياً للتطوير المستمر .
(متاح على، www.noursoft)

وظائف نظام الأفق

يحتوي النظام على مجموعة من الوظائف في ملفات الإعارة التي تتحكم عمليات الإعارة المختلفة فمنها :-

- 1- إضافة بيانات المستعير .
- 2- تسجيل عمليات الإعارة وتجديد الإعارة وإعادة الكتب المعارة .
- 3- إصدار قوائم بالكتب المطلوبة للإعارة .
- 4- ربط كافة العمليات مع سياسات الإعارة بالمكتبة .
- 5- التوافق مع نظام البريد الالكتروني.
- 6- ضمان امن المعلومات وتحديد صلاحيات العاملين .
- 7- ضبط فترات الإعارة و أجدار استفسارات التأخير .
- 8- حساب الفرامات وجدار الفواتير المترتبة عليها .
- 9- إدارة وتسجيل عمليات الإعارة التبادلية مع المكتبات الأخرى .
- 10- تقديم تقارير يومية وشهرية أو حسب الحاجة لكافة عمليات الإعارة .

التقنيات المستخدمة في نظام الأفق

نظام الأفق نظام إدارة مكتبات متكامل يقوم بجميع العمليات الفنية والإدارية اللازمة لإدارة المكتبات المحترفة . ويدعم نظام الأفق نسخة معربة من صيغة مارك التي تتلاءم مع قواعد الفهرسة الأنجلو أمريكية الطبعة الثانية. وتستوعب هذه النسخة بالإضافة إلى فهرسة الكتب ، الأوعية الأخرى من مصادر المعلومات ، كالمخطوطات، والمقالات، وملفات الحاسب الآلي ، والأفلام ، والخرائط ، والنوت الموسيقية ، وغيرها من مصادر المعلومات .

ونظام الأفق يتيح إمكانات غير محدودة للوصول إلي كافة أنواع المعلومات بغض النظر عن أماكن تواجد هذه المعلومات أو طريقة تواجدها أو طريقة حفظها ، ويوفر طريقة ارتباط سلسلة وسهلة بأنظمة مختلفة مثل :-

- نظم تخزين استرجاع المواد السمعية بصرية الرقمية .

- قواعد المعلومات على الأقراص الضوئية وعلى الإنترنت.

- نظم تخزين واسترجاع النصوص الكاملة .

- نظم إعارة الكتب الإلكترونية .

- نظم الدوريات الإلكترونية .

- نظام البريد الإلكتروني. (النظم الآلية، 2005)

نظام الأفق في التزويد: (Horizon Acquisition)

أولاً: خدمات الأفق في التزويد

- 1- إدارة التمويل و الميزانيات عبر نظام الحاسب.
- 2- إدارة أوامر الشراء وإعداد كشوف الحساب والفواتير .
- 3- إصدار الفواتير والمستندات والإيصالات بطريقة آلية .
- 4- المعالجة السريعة والأحجام الكبيرة (كميات طلب كبيرة .
- 5- التواصل مع الموردين وتسليم المواد .
- 6 - لديه برتوكولات للقيام بالتجارة الالكترونية ومنها . Edifice
- 7- يتيح إمكانية البحث في عدة حقول كالمؤلف والعنوان / كلمات مفتاحيه / الموضوع من خلال قوائم ثنائية اللغة.
- 8 - إمكانية البحث والطلب من مخازن موردي الكتب باستخدام معيار التكامل بين الموردين. Vip

ثانياً : آلية عمل الأفق في التزويد

بعد إرسال الطلبات من قبل المكتبات يقوم الأفق بالعمليات التالية :

- 1- الطلب: لابد أن يكون هناك ملف لكل موجودات المكتبة والمعلومات البيبليوغرافية من الكتب والمواد بكافة أنواعها ويجب الإشارة إلى تاريخ وصول الكتب إلى المكتبة.

2- متابعة الطلبات: إرسال الطلب عن طريق البريد أو الفاكس إلى المجهزين ومزودين الكتب وفي حال تأخر استلام الكتب يتم تحديد حقل خاص يعرف في القاعدة Claim date field يحدد فيه تاريخ معين لإعارة المراسلات .

3- استلام الطلبات: هناك مجموعة من الحقول تبين وصول المادة واستلامها وتبين الفواتير والأسعار وقد لا يكون هناك فواتير للمطبوعات والمواد التي تصل عن طريق الإهداء والتبادل .

4- إلغاء الطلبات: يتم إلغاء الطلبات إذا كانت الكتب غير موجودة أو نفذت من مخازن الموردين ويجب وضع حقل خاص بذلك .

5 - إرجاع الطلبات: في حال وصلت كتب غير مطلوبة أو تالفة أو عناوينها غير مدرجة في الفاتورة يتم إرجاعها .

6 - إصدار الإحصاءات والتقارير: خلال فترات معينة حول المادة المستلمة أو الملفات أو المرجعة (بن سعود الإسلامية، www.SyRMIA.ORG)

الأنظمة الفرعية لنظام الأفق

الفهرسة والبحث من خلال متصفح الإنترنت وضبط وتسجيل الدوريات ومتابعة تجليد الدوريات والإعارة الاحتياطية والإعارة الهاتفية والإعارة المنزلية والإعارة الذاتية والتزويد والأرف المغلقة ونظام تحصيل الغرامات والإعارة بين المكتبات والحجز المسبق ونظام الجرد الأرشفة وربط الملفات الإلكترونية وقاعة الكتب المحجوزة وحجز الوسائل السمعية البصرية واستيراد بيانات المستعيرين والإيداع النظامي والتبادل والإهداء ونظام التقارير خصائص ووظائف نظام الأفق الفهرس العام (البحث) وإمكانية تصميم قوائم بحث متعددة وفق احتياجات فئات المستفيدين المختلفة والبحث بالكلمات المفتاحية ومن هذه الأنظمة هي :

1- Acquisition النظام الفرعي للتزويد .

2- Cataloging النظام الفرعي للفهرسة .

3- Serials Controis النظام الفرعي لضبط المسلسلات .

4- Circulation النظام الفرعي للإعارة .

5- Inventroy النظام الفرعي للجرد . (رندة، 2009، ص 137)

عناصر تقييم نظام الأفق

هناك مجموعة من العناصر التي يتم على أساسها تقييم نظام الأفق وهي :

1- التقييم على أساس معيارية النظام .

2- التقييم على أساس مخرجات النظام .

3- التقييم على أساس أداء النظام .

أولاً: التقييم على أساس معيارية النظام:

ويقصد به مدى توافر المعايير والمواصفات المطلوبة بالنظام ، أو مدى تحقيق النظام لمجموعة المعايير والمواصفات المطلوبة من قبل المكتبة .

ثانياً: التقييم على أساس أداء النظام:

ويقصد به قياس كمية وجودة المعلومات التي تم تخزينها أو تحميلها على النظام ، ويمكن أن يتحملها النظام إضافة إلي قياس مخرجات النظام بالاستدعاء والدقة ...الخ.

ثالثاً: التقييم على أساس أداء النظام:

ويقصد به اختبار درجة أداء النظام من حيث الكفاءة والسرعة والمنظمة في تنفيذ الإجراءات من جهة ، ومدى تفاعل النظام مع سلوك المستفيد من جهة أخرى. (محمود، 2000، ص133)

عوامل نظام الأفق

هناك مجموعة من العوامل التي يجب أن يشتمل عليها النظام وهي :

1- المميزات الخاصة استخدام الترميز العمودي - الصور - أجهزة ونظم التعرف الضوئي على الحروف ...الخ

2- نظام التشغيل الذي يعمل عليه النظام ومدى إتاحتة وتوافقه مع الأنظمة الأخرى .

3- معالجة اللغة العربية أو التعريب وهل التعريب جزء من المعالج أم هو تعريب يرمز لصفحة معينة ، أم هو خاص بالبرنامج ، واستخدام معايير للتمثيلات العربية .

4- أمن البيانات وسريتها ، واستخدام كلمات العبور ذات المستويات المتعددة ، وطرق الحماية من الدخول الخارجي على ملفات محددة .

- 5- الأسعار ومدى توافقها مع إمكانيات المكتبة أو المكتبات التي ترغب باستخدام هذا النظام.
- 6- الأجهزة التي يعمل عليها النظام ومدى توافرها في السوق المحلي لأغراض الصيانة .
- 7- أسلوب التفاعل بين المستفيد والنظام القوائم - الأوامر - الوجهات الرسومية - المساعدة.
- 8- الأنظمة الفرعية التي يشتمل عليها النظام ، على أن يتم مراعاة : العمليات والإجراءات الخاصة بكل نظام فرعي - التقارير التي تتاح من كل نظام فرعي - سرعة أداء التقارير والعمليات والوظائف لكل نظام . (صادق، 1996، ص36)

قائمة المراجع

- 1- متاح على <http://WWW.aas.com.sa / Arabic/ produuts.5.html.and>
- 2- سامح زينهم عبد الجود . الانظمة المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات -. الكتب المصرية :شركة ناصر للطباعة ، 2004 . ص 38.
- 3- محمد محمد الهادي . نظم المعلومات المتكاملة . القاهرة : دار الشروق ، 1996 ، ص 54.
- 4- زين عبد الهادي . الانظمة الالية المتكاملة في المكتبات -. القاهرة : المكتبة الاكاديمية ، 1995 . ص 45.
- 5- محمد أمان ؛ وياسر يوسف عبدالمعطي . النظم الالية و التقنيات المطورة للمكتبات ومراكز المعلومات -. الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية ، 1998 . ص 18.
- 6- فاتن سعيد بامفلح . تكنولوجيا النظم الخبيرة مفاهيمها تطبيقاتها مع استطلاع حول استخدامها في مكتبات مدينة حدة الوطنية -. مج 3 ، ع2 ، 2000 . ص 41.
- 7- أمينة مصطفى الصادق . الوضع الراهن لنظم الالية المتكاملة في المكتبات -. مجلة المكتبات والمعلومات العربية ، س17 ، ع3 . ليوينيو 1997 . ص ص 94-95.
- 8- زين عبد الهادي . الذكاء الاصطناعي والنظم الخبيرة في المكتبات مداخل تجريبي للنظم الخبيرة في مجال المراجع . القاهرة : مكتبة الاكاديمية ، 2000 . ص 98.
- 9- ولفرد لانكسر . نظم استرجاع المعلومات . القاهرة : مكتبة غريب ، 1981 . ص 159.

- 10- محمد أمان ؛ ياسر يوسف عبدالمعطي . مصدر سابق ذكره . ص ص 37-38.
- 11- زين عبدالهادي . مصدر سابق ذكره . ص ص 59-60.
- 12- متاح على . [http:// www.noursoft .com/ Arabic/contact/cohtact .html](http://www.noursoft.com/Arabic/contact/cohtact.html).
- 13- النظم الآلية المتكاملة للمكتبات . وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات . - القاهرة : مركز اعتماد هندسة البرمجيات ، 2005.
- 14- بجزيرة مكتبة جامعة الامام بن سعود الاسلامية [www. SyRMIA.oRG](http://www.SyRMIA.oRG)
- 15- ابراهيم ؛ رنده . النظم الآلية المتكاملة المباشرة . - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية مج 15. ع 1 . بنابر ، 2009 . ص 137.
- 16- أسامة السيد محمود . معايير اختيار وتقييم النظم الآلية المتكاملة في المكتبات ومراكز المعلومات : دراسة تطبيقية على البرنامج الحديث لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار . - الاتجاهات الحديثة في المكتبات ومراكز المعلومات . - مج 7، ع 13، 2000، ص 133.
- 17- أمينة مصطفى صادق . النظام الآلي المتكامل لمكتبة مركز المعلومات مجلس الوزراء المصري . - الاتجاهات الحديثة للمكتبات و المعلومات ، مج 1، ع 3، 1996، ص 36.

العمارة النحتية للبيوت التقليدية الليبية في الاقليم الجبلي

أ. سلطنة علي سعد عمر

عضو هيئة تدريس، أستاذ مساعد / جامعة طرابلس كلية الفنون والاعلام

ملخص البحث :

تتمتع ليبيا بموقع جغرافي متميز ، وبموروث عريق ، وللموروث البيئي قيمة كبيرة اذ تتميز البيئة الطبيعية بثلاث اقاليم مختلفة حسب طبوغرافية البلاد هي : الإقليم الساحلي ، الإقليم الجبلي والإقليم الصحراوي .

وكل بيئة طبيعية أو اقليم من هذه الأقاليم تتميز بطابع عمراني يختلف عن الآخر ، وتأثر وتأثر الأقاليم الثلاث على بعضها البعض لتشكل الإطار العام لحياة الانسان ، فبينما تؤثر البيئة الطبيعية على تكوين البيئة العمرانية وتطورها وبالتالي على شكل العلاقات الانسانية يؤثر الانسان على البيئة الطبيعية تأثيرا مباشرا من خلال ما يقوم به من أنشطة تؤدي الى تغيير البيئة العمرانية.

وسيتناول هذا البحث البيئة الجبلية وطابعها المعماري الي يركز على العمارة التقليدية لهذا الاقليم المكنم في البيوت النحتية أو ما يسمى بيوت الحفر .

و ذلك من حيث طريقة الانشاء والتصميم الداخلي ونظم التكيف البيئي لتي تتبعها عن طريق تحليلها ومقارنة وضعها الراهن بدول مجاورة .

مشكلة البحث :

قلة الاهتمام بهذا الاسلوب المعماري التقليدي العتيق ، وعدم الحفاظ عليه بالشكل الذي يناسب قيمة هذا الموروث المعماري .

أهداف البحث :

التعريف بالعمارة النحتية ، دراسة مقارنة بين البيوت الجبلية النحتية بين ليبيا وتونس بهدف اكتشاف اوجه الاختلاف والشابه ، وتوضيح الوضع الراهن لهذه البيوت من حيث الاستغلال الوظيفي .

أهمية البحث :

تسليط الضوء على العمارة النحتية للبيوت التقليدية الليبية في الإقليم الجبلي وإبراز أهمية الحفاظ على الموروث المعماري والاهتمام به لأنه يعبر عن حضارة بلدنا.

المقدمة :

تمتد بلادنا على مساحة جغرافية واسعة وتتميز بوجود مناطق مناخية متعددة تم تصنيفها حسب توزيع المواد الخام المستعملة قديماً في البناء فنجد الرواسب الطمية منتشرة في أغلب الساحل وتتوفر الأحجار الجيرية الرملية الهشة بشكل كبير في المناطق الغربية الساحلية أما المناطق الجبلية فتتوفر فيها عدة أنواع جيدة من الأحجار الجيرية الصلبة الصالحة لاستعمالها لأغراض البناء وتنتشر في المنطقة الصحراوية الواسعة الترسبات الطينية في بعض الواحات بالإضافة إلى تواجد أحجار أخرى جيدة للبناء منتشرة على سطح الأرض في أماكن الصحراء الصخرية هذا وفي المناطق الجبلية وبشكل خاص منطقة الجبل الغربي توجد احتياطات ضخمة من الجبس بالإضافة لوجود الأحجار الجيرية المستعملة في تصنيع الجير ونظراً للظروف المناخية السائدة وتوزيع المواد الخام المستعملة قديماً في البناء ولاعتماد السكان على مصادر قريبة ومحلية لمواد البناء قبل عصر الصناعة والآلة حتم كل ذلك على الحرفي المهندس التقليدي الاستجابة بشكل مباشر لهذه العوامل الطبيعية وتحددت المواد التي من الممكن استعمالها بما تجود عليه الطبيعة بالقرب منه وبشكل تلقائي مع بعض المعارف البسيطة في علم الهندسة تشكل أسلوب التنفيذ وتبلور الطابع المعماري كاستجابة الإنسان مع الطبيعة .

إذا نلاحظ إن للعوامل المناخي تأثير واضح على الطابع المعماري التقليدي في ليبيا ، ومن أبرز النقاط التي يمكن التركيز عليها والأسس الرئيسية للتكوين الجمالي في العمارة التقليدية في ليبيا هي:

1 - استخدام نظام الأوسط المكشوف الذي تطل عليه كافة الفراغات الإنتفاعية بالمبنى وقد كان بمثابة منظم مناخي داخلي للتحكم في درجات الحرارة وحركة الرياح ، ويشغل الفناء نسبة غالبية على تشكيل المسقط الأفقي حيث يتناسب مسطحة مع عدد الفراغات المطل عليه .

2- احترام جماليات الطابع المحلي، بمعنى استخدام العناصر المعمارية من خلال مرونة وتنوع متكاملين حسب الاحتياج والضرورة التصميمية للبيئة المحلية.

3- الالتزام بمبدأ البساطة، ومن ثم البعد عن البروزات واعتبار جماليات المسطحات كأساس عام للتشكيل الجمالي، مع زيادة الإحساس الكتلي عن طريق تأكيد الأركان والزوايا .

التركيب الجيولوجي للأرض في ليبيا:

تتحكم التراكيب الجيولوجية في بمواضع العمران حيث ترتبط المواضع العمرانية بالتراكيب الجيولوجية التي تسمح بتفجير الينابيع ووجود الآبار، وبالتالي ارتبط العمران مكانيا بأماكن تواجد الواحات، كما لعبت إمكانية توافر المواد وسهولة تشكيلها دورا أساسيا في تحديد أماكن التجمعات العمرانية ومن ثم القدرة على التطور.

وقد عكست نوع المواد المحلية المستخدمة في أعمال البناء والتشييد - كالقوالب الطينية والحجرية - على الشكل والارتفاع، حيث امتازت بالبساطة وبالعمار الكتلي قليلة البروزات والتفاصيل، هذا إلى جانب قلة ارتفاع الأسقف وعدم تعدد الطوابق، فلم تعد الطابقين، الأمر الذي انعكس بدوره على الاتجاه بالمدن نحو الامتداد الأفقي.

ارتباط التصميم بالبيئة:

إن الإنسان قادر على إضفاء صفة الجمالية على كل ما هو صنع يده بل إنه قادر على سد حاجاته المادية والروحية بتفاعله مع بيئته، لذا فإن هذا التفاعل كان مصحوبا دائما باتزان نفسي داخلي مع الطبيعة بحيث أدى منذ البداية إلى تناغم بين البيئة وحياة الإنسان.

وبذلك ظهرت الحضارات المختلفة وازدهرت العمارة في شتى العصور ولعل من أبرز نتائج هذا التفاعل ظهور العمارة المحلية، والتي هي وليدة البيئة والإنسان والتي ارتبطت بالزمان والمكان والمجتمع والعادات والتقاليد والمحيط والمعتقدات وغيرها من المؤثرات.

فإن المنشآت المعمارية وعمارته الداخلية هي الدليل المادي المحسوس للهوية المحلية وهي التي تكيفت مع التفاعل المستمر للإنسان (آثار العرب، مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس بالتعاون مع مصلحة الآثار خريف 1997، ص 126)، ويجب أن يؤخذ بعين الاعتبار في التصميم الداخلي المناخ والبيئة، لتوفير الصروف الملائمة ولنجاحها تصميميا ووظيفيا، "فالتصميم المناخي ليس اتجاها معماريا أو عمرانيا بل هو عملية منهجية" (Waston & Labs، 26 pp) للتصميم لضمان توافقه مع المحيط البيئي والمناخ السائد، وتوفير الظروف الملائمة للمتواجدين بداخل الفراغ. ومن هنا نستطيع ان نسمي العمارة الداخلية المرتبطة بالبيئة بالعمارة الداخلية الإقليمية، ونعرفها بأنها الأسلوب النمطي الذي يلائم إقليما جغرافيا ومناخيا معيناً، حسب متطلبات البيئة المحيطة.

ويتسم هذا الأسلوب بالتوافق مع البيئة، سواء على المستوى المناخي أو الاجتماعي، فالعمارة الداخلية لمباني الصحراء مثلاً هي التي تناسب ظروف الصحراء وسكانها، سواء من حيث عاداتهم الاجتماعية أو تركيبهم القبلية أو أنشطتهم الاقتصادية، وكذلك تناسب طبيعة المناخ الصحراوي وندرة المياه به، والمواد المتاحة محلياً، وتهتم بالحفاظ على البيئة الصحراوية من الدمار، من حيث تلوثها أو حتى تغيير قيمتها البصرية والجمالية، والتصميم المناخي أحد الجوانب الهامة لأسلوب العمارة الداخلية الإقليمية ولكنه ليس كل جوانبها، فيجب مراعاة الجوانب الأخرى كظروف البيئة الخاصة.

ويختلف علم المناخ عن علوم الجو الأخرى في أن دراسته ترتبط ارتباطاً مباشراً ووثيقاً بسطح الأرض وما عليه من أنواع الحياة، وتبادل الفعل الدائم بين العناصر المناخية تحدد التصميم البيومناخي في أي منطقة من المناطق، فهذه الظروف إلى جانب العوامل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية تشكل أهمية حاسمة في فن العمارة والتصميم الداخلي، إلا أنه بتطور فنون البناء تغيرت الحلول المعمارية وأساليب الإنشاء باستعمال المواد الحديثة كالحديد الصلب والخرسانة المسلحة والقشرية، مما ساعد على تطوير أساليب التشكيل المعماري وبالتبعية التحرر في التصميم الداخلي وترتب على ذلك أن أصبح العبء ثقيلاً على المبنى، فبعد أن كانت الحوائط الصماء الخارجية كبيرة بالنسبة لمسطح الفتحات الصغيرة في السابق، وكان من السهل حماية الفراغات الداخلية من التقلبات المناخية الخارجية بوسائل بسيطة، أصبح من الواجب الآن حل المشاكل الناتجة عن استعمال المواد الحديثة ذات السمك الرفيع، وكذلك استعمال هذه المسطحات الهائلة من الزجاج في الظروف المناخية المحيطة، علاوة على الظروف المناخية داخل المبنى والتي تحدد وفقاً لأشغال الفراغ، كالحرارة المنبعثة من الجسم مثلاً أو الرطوبة والحرارة المنبعثة من الأجهزة.

والإنسان بطبيعة الحال له مجال معين من كل هذه الظروف المتباينة لكي يشعر بالراحة، إذ يجب أن يكون الفراغ الداخلي أو المبنى، غلافاً مرناً يسمح بترشيح تبادل الظروف الداخلية والخارجية بحيث يسمح بنفاذ عناصر المناخ التي يحتاجها الإنسان ويمنع تلك المؤثرات التي تؤثر سلباً على راحته.

وإذاً هذا العصر الذي نعيشه غنياً بالتطور التكنولوجي، فإنه من السهل التغلب على التقلبات المناخية، وخلق الجو المناسب للإنسان بالطرق الصناعية.

و من هنا تتضح مهمة المصمم الداخلي الذي يفهمها البعض على أنه مجرد لعب بالأشكال والجوامد والفراغات بطريقة تشكيلية ، وهذا مفهوم خطأ فهناك أكثر بكثير من ذلك خلف هذا التشكيل ، وهو جعل البيئة الداخلية جزءا مرضيا من الوجود الإنساني .

ولكي يقرر المصمم الداخلي أفضل طريقة للمحافظة على ظروف الراحة داخل الفراغ أو حتى لأي مبنى آخر ، عليه أن يقوم بدراسة المناخ الذي يتعامل معه ، وجمع المعلومات المناخية للمنطقة والمبنى ، كذلك الخصائص الفسيولوجية والسيكولوجية لقاطنيها الفراغ ، كالفئة العمرية والجنس والاهتمامات ، إضافة إلى الخصائص الفيزيائية للمحتوى الفراغي التي تشمل خصائص مواد البناء وخامات النهو والتشطيب .

ومن بعد جمع البيانات على المصمم تحليلها وتقييمها ووضع التشخيصات السليمة للمشكلات التصميمية ، ومن ثم اقتراح الحلول حسب أولوياتها واقتصادياتها .

الاعتبارات البيئية للبيوت في ليبيا :

مفهوم البيئة: "هي الإطار الذي يعيش فيه الإنسان ويحصل منه على مقومات حياته من غذاء ودواء ومأوى ويمارس فيه علاقاته مع أقرانه من بني البشر" (صباريني، محمد ، 1979 م ، ص 26). أما المعمارون فيقسمون البيئة إلى بيئتين أساسيتين هما (فتحي، 1977، ص 9):

الأولى هي البيئة الطبيعية التي من صنع الله سبحانه وتعالى ، وتشمل كل ما يقع على السطح الجغرافي ويكون المنظر الطبيعي من جبال وأودية وأنهار وبحيرات وصحاري ... وما عليه من نبات وحيوان وإنسان ، كما تشمل المحيط الكوني الكبير بنجومه وأبراجه الفلكية الذي دخل في وعي الإنسان منذ القدم أن له تأثيرات في الحياة على سطح الأرض مما جعلهم يراعونها في عمارة معابدهم.

والبيئة الأخرى هي البيئة الحضرية (المبنية) التي من صنع الإنسان وتشمل كل ما أقامه الإنسان من منشآت في البيئة الطبيعية من مبان وعمارات وطرق وساحات وحدائق وأشجار وباختصار هي كل ما تتكون منه المستوطنات البشرية وما تؤويه من إنسان وحيوان ونبات .

و كل هذه الظروف أدت إلى احتياجات بيئية يجب توافرها في الفراغ الداخلي لتحقيق الارتباط التصميمي بالبيئة المحيطة ، ومن ضمنها و أهمها :

- احترام الطبيعة : من حيث توافق المبنى مع البيئة المحيطة به ، واستغلال المواد الطبيعية المتوفرة بالبيئة المحلية .

- ملائمة المبنى للظروف المناخية : و ذلك من خلال قلة الفتحات في الحوائط الخارجية و صغر حجمها مثلما هو في حالة البيوت ذات الطراز الصحراوي ، و كذلك ظاهرة الانفتاح إلى الداخل من خلال استخدام الأفنية الداخلية (البشيشي، 2010، ص 16) . كما هو حال البيوت الساحلية على سبيل المثال .

مباني طراز المنطقة الجبلية :

التصميم الداخلي للبيوت في المنطقة الجبلية :

تعد الجوانب الجمالية المنبثقة من البيئة فرصة أساسية للمصمم يلجأ إليها كقاموس ثري للألوان والخطوط والأشكال والعلاقات التي تربط بين العناصر في تكوينات جميلة معبرة .

العمارة النحتية :

يقصد بها المباني التي أنشئت بالاعتماد على أسلوب النحت لإنشاء مباني تتوافر فيها شروط الانتفاع والمتانة والجمال والاقتصاد وتفي بحاجات الإنسان المادية والنفسية والروحية والاجتماعية في حدود الإمكانيات المتوفرة وبأحسن الوسائل في ظل محددات المكان والبيئة المحيطة.

والعمارة النحتية بمفهومها البسيط هي عمارة باطن الأرض ، غالبا ما تطلق كذلك على تغليف أسطح المباني بغلاف من التربة ، أو هي الفراغ الذي نشأ نتيجة مزاولة الإنسان لأي نشاط عمراني تحت الأرض .

هناك العديد من الأمثلة والنماذج لعمارة باطن الأرض في الاستعمالات السكنية إلا انه لم تحكمها أشكال أو نسب محددة ولكن غلب عليها الطابع الشعبي التلقائي وهي العمارة التي نتجت عن تفاعل الإنسان مع البيئة المحيطة لتلبية احتياجاته المختلفة دون الحاجة إلى خبرات تصميمية متخصصة أو تقنيات متقدمة وهناك العديد من الأمثلة عليها فهناك نماذج في ليبيا وتونس والجزائر والمغرب .

وكذلك وجدت أمثلة في الصين وتركيا وإسبانيا وإيطاليا ومالطا واسكتلندا وأمريكا وغيرها كثير. وهذه النماذج تغطي بيئات وأقاليم مناخية مختلفة إلا إنها تتفق جميعا في توفير المتطلبات البيئية والمناخية لكل اقليم وسنركز على العمارة السكنية منها :

العمارة السكنية في المغرب العربي (ليبيا - تونس - الجزائر - المغرب) بحكم تجاور هذه الدول فأنها تشابه في التكوين الجغرافي والمناخي ففي الشمال سهول منبسطة تمتد بمحاذاة الشواطئ ويسيطر عليها المناخ المعتدل للبحر وتليها سلسلة من الجبال المرتفعة (سلسلة جبال اطلس) وتمتد من الشمال الغربي لأفريقيا حتى تتلاشى شرقا في تونس وتلي هذه السلسلة الجبلية صحراء شاسعة ذات مناخ قاري وتشكل هذه الصحراء نسبة كبيرة من مساحات هذه البلدان لذا ظهرت الحاجة للتأقلم معها وكان عمران باطن الارض احد الحلول الناتجة التي لجأ اليها الانسان والحيوان هربا من قسوة الطبيعة فيها و قد سمي هذا الطراز المعماري بالعمارة البيئية (Environmental Sustainable Architecture)

بيت الحفر (Earth-sheltered home) :

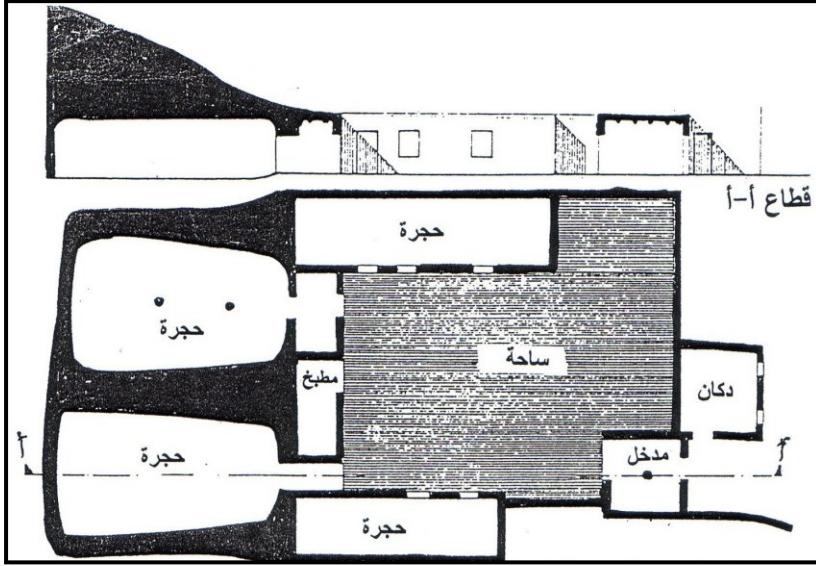
يتتمي بيت الحفر للعمارة البيئية التي تراعي احتياجات الانسان ومتطلباته بيت الحفر يتم عن طريق حفر حيز تحت الأرض يستخدمه الانسان للسكن فيه وذلك بعد توفير الراحة والأمان والخصوصية ويعرف حديثا بـ (البيت ذات الحماية الارضية) .

ينقسم بيت الحفر الي نوعين :

1 - بيت الحفر ذو الواجهة المفتوحة .

2 - بيت الحفر ذو الفناء .

1- بيت الحفر ذو الواجهة المفتوحة : ينفذ جزء منه تحت الارض بالمواقع الجبلية المنحدرة و ذات الانحدار الشديد (شكل 1) .



(شكل 1)

يوضح المسقط الأفقي و قطاع طولي لبيت حفر ذو واجهة مفتوحة مبني جزئيا تحت الأرض بمدينة

جادو (Doxiadis , 1963 , p 262)

كما في المغرب حيث تكثر فيها المرتفعات الجبلية او ما يسمونه بي (الشلوح) وتبلغ جبال اطلس اعلى مرتفعاتها ونظرا لقلّة الاراضي المنبسطة وخاصة الصالحة منها للزراعة ونجد ان النموذج الثاني هو الغالب في هذه الحالة حيث ان المباني متدرجة ومحفورة جزئيا في الجبل وفي بعض الاماكن يكتفى بان تكون ملاصقة للجبل وتفرض الطبيعة الجبلية تجمعات سكنية صغيرة نسبيا (100- 600) ومن النماذج الشهيرة لذلك قرية سكساوا جنوب المغرب حيث ان ارتفاع المساكن هنا هو طابقين يضم الدور اكثر من غرفة ، والوحدة العمرانية هنا هي مجتمع المسجد وهي عبارة عن مجموعة من الاسر المتقاربة تشترك في مسجد عام يؤدي الوظائف الدينية والإدارية.

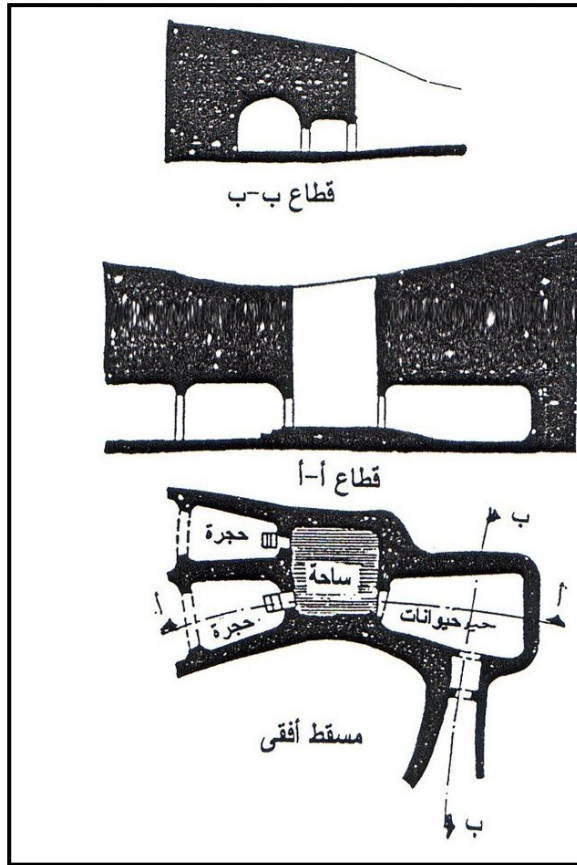
1- بيت الحفر ذو الفناء : ينفذ كليا تحت سطح الأرض ويكون في المواقع المستوية و الشبه مستوية وبداخله فناء مفتوح ، وغير مغطى يستعمل للتهوية والإضاءة وتطل عليه جميع غرف البيت (شكل 1) .

2- بيت الحفر ذو الفناء : ينفذ كليا تحت سطح الأرض ويكون في المواقع المستوية والشبه مستوية وبداخله فناء مفتوح، وغير مغطي يستعمل للتهوية والإضاءة وتظل عليه جميع غرف البيت (شكل 1) .

وله اشكال ومقاسات عديدة لكنه بشكل عام يتم انشاؤه عن طريق حفر حفرة عمودية يصل عمقها إلى عشرة أمتار أحيانا بأطوال متفاوتة واغلبها 10×10م ثم يتم حفر ما يسمى (الديار) أي الغرف ، بداية من قاع الحفر السابق وهو حفر أفقي يبدأ بالباب بعرض متر ثم يبدأ بالتوسع فيه بعرض 4متر تقريبا ويمتد بعمق قد يصل إلى عشرة متر ، وتسمى المساحة التي يفتح فيها جميع الديار بوسط البيت، ويمكن الخروج من المنزل الموصوف عن طريق ما يسمى السقيفة وهو خندق بارتفاع 4 متر تقريبا يتم حفره بطريق مائلة وبزاوية 45 تقريبا حتى يصل إلى سطح الأرض (شكل 2).

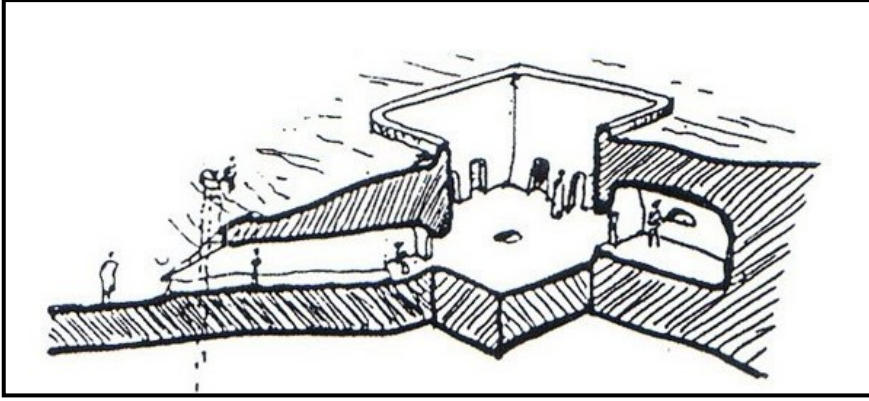
طرق المعالجة المناخية لبيوت الحفر :

- 1 - يتم معالجة حركة الرياح عن طريق المدخل المنحدر والدهليز الموصل للفناء المفتوح ومنه الي الغرف التي تمر بمحور المدخل ، ولا تمر بمحور الفناء مما ادى لتهدئه حركة الهواء .
- 2 - الفناء يقوم بدور ملقف الهواء في تلطيف درجة الحرارة .
- 3 - يمكن التحكم في معدل التوصيل الحراري لغلاف المبني والمسطحات المعرضه للإشعاع الشمسي عن طريق وضع دهانات فاتحه اللون في الواجهات الغربيه والشرقيه .



(شكل 2) يوضح مسقط أفقي و قطاعين لبيت حفر بمدينة الزنتان

(Doxiadis , 1963 , p 262)



(شكل 3) يوضح قطاع منظوري في بيت حفر بمدينة الزنتان

(Doxiadis , 1963 , p 263)

- 4 - تكون الواجهات الشمالية والجنوبية اطول الواجهات وأكبرها مساحة .
- 5 - فتحات التهوية والإضاءة بالواجهات ضيقه ورأسه حتى يمنع دخول اشعة الشمس الشديدة صيفا أو يقلل من كمية الرياح الباردة شتاء .
- 6 - التقليل من المسطحات الزجاجية للمحافظة علي الراحة الحرارية داخل الفراغات .
- 7 - استخدام مواد عازلة للحرارة ب الأسطح مع تغيير لونها للألوان الفاتحة للرفع من قدرتها علي عكس اكبر نسبة من الاشعاع الشمسي .
- 8 - انشاء خنادق راسي في الغرف المدفونة تعمل كملاقف للتهوية وتساعد علي تهوية الغرف.

الفوائد الحرارية من بيوت الحفر :

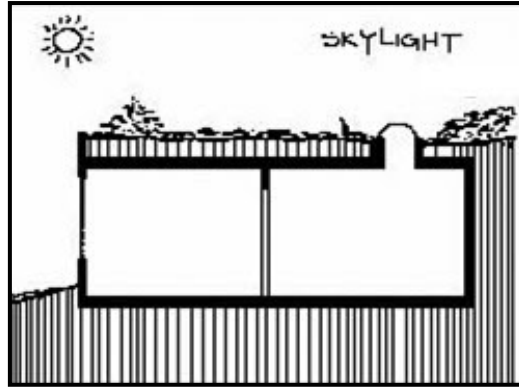
- 1 - اقامة المسكن كليا او جزئيا تحت الارض امن لها الحماية من تأثير العواصف الرملية والرياح الشديدة والتي تتعرض لها المساكن البارزة علي سطح الارض .
- 2 - امكانية التحكم في مدى تأثير الاشعاع الشمسي لقلة المسطحات المعرضه للأشعة الشمسية.

3 - الاستفادة من درجات الحرارة المعتدلة في باطن الأرض حيث نتاج قياس درجات الحرارة علي عمق 5 م وصلت اقصاها 22 درجة مئوية شتاء في شهر ديسمبر و يناير و ادناها في الصيف في شهر يوليو و اغسطس .

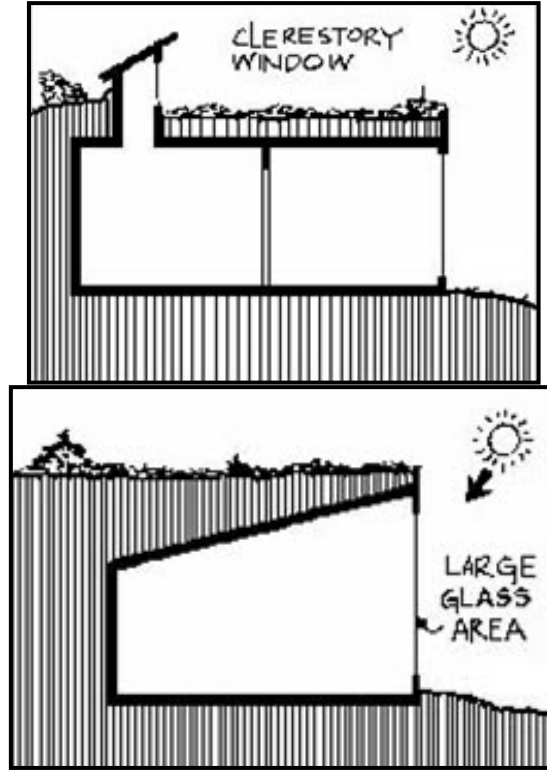
4 - الأرض المحيطه بالمسكن بمثابة مرسل حراري يحد من الكسب الحراري صيفا ويقلل الفقد الحراري شتاء ، حيث ان المسكن يفقد حرارته صيفا بانتقالها للأرض الباردة المحيطه به بدلا من اكتساب الحرارة من الهواء المحيط أو في الشتاء فان التربة الدافئة نسبيا المحيطه بالمسكن تؤمن بيئة حرارية افضل .

طرق المعالجة الضوئية في بيوت الحفر :

يتم التحكم في دخول الاشعه الشمسيه بما لا يؤثر علي الراحة الحرارية لفراغات المنزل وذلك عن طريق دخول اشعة الشمس بزوايا معينه بحيث لا تكون عموديه او شديدة الحرارة، وتكون اما بترك واجهة للمبني غير مغطاة لتدخل الشمس منه او بعمل نوافذ سقفية (شكل 4) الذي يوضحها في الرسوم التوضيحية التالية :



(أ) نافذة سقفية مباشرة



(ب) نافذة سقفية غير مباشرة (ج) واجهة غير مغطاة

(شكل 4) يوضح طرق المعالجة الضوئية في بيوت الحفر

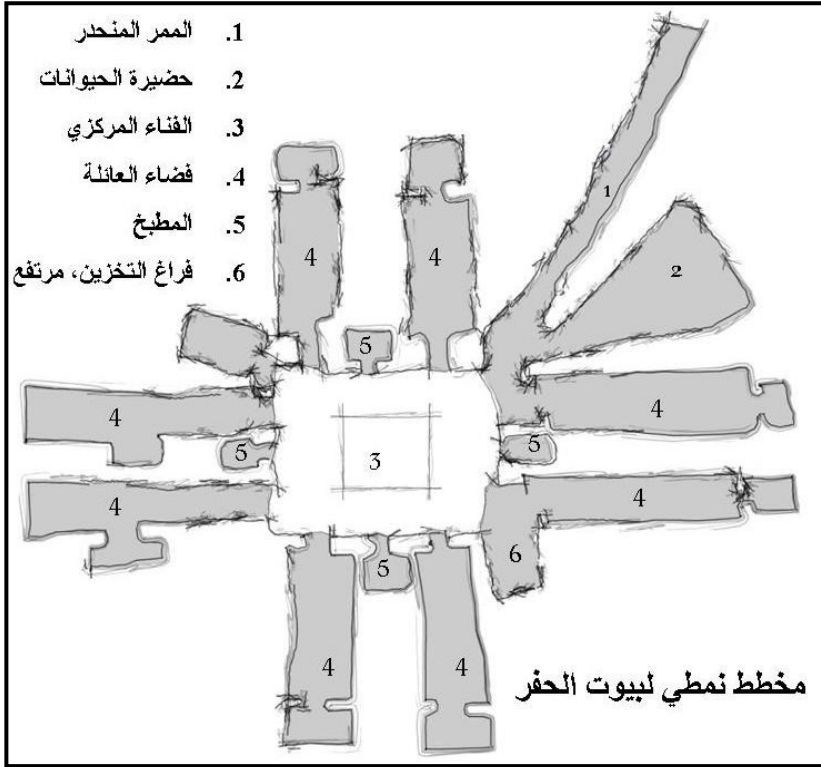
(<http://faculty.ksu.edu.sa>)

و توجد في الشمال الغربي بليبيا سلسلة جبلية تعرف بجبل نفوسة تتخللها الشعاب والوديان ، يسودها مناخ قاري نظرا لقرها من الصحراء ، لذا كان أنسب الحلول للتكيف والسكن في هذه المنطقة هو الحفر في باطن الأرض أو من أشهر الأمثلة على ذلك غريان وهي بالكامل تحت الأرض أو البيوت مبنية في سفح الجبل أو يتكون البيت من حجرتين أو أكثر وفناء داخلي بالإضافة إلى حظيرة للحيوانات لها مدخل خلفي يختلف عن مدخل أهل البيت

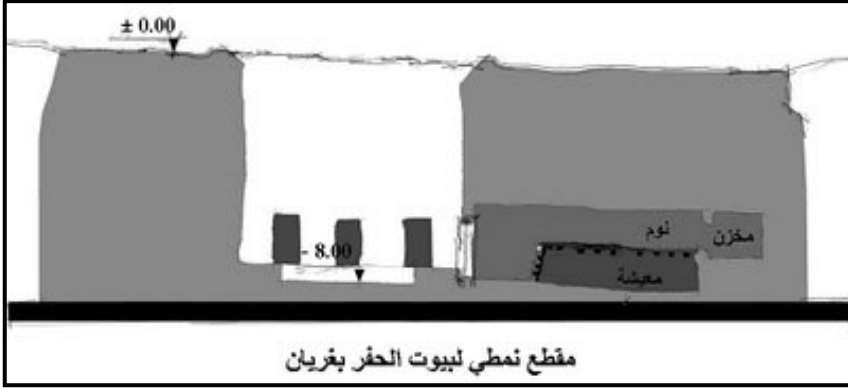
نموذج لبنت الحفر (بمدينة غريان) :

مدينة غريان من المدن الكبرى الواقعة في الجهة الغربية من ليبيا وهي مدينة جبلية ترتفع عن مستوى سطح البحر في المتوسط قرابة 700 متر وتبعد عن شاطئ البحر المتوسط مسافة 100 كيلو متر تقريباً جنوب مدينة طرابلس ، وهي تقع في طريق المسافرين من طرابلس نحو مدن الجنوب الليبي .

المسقط الافقي للبنت (شكل 5) :



(أ)



(ب)

(شكل 5) يوضح مسقط أفقي و قطاع عمودي لبيت حفر بمدينة غريان

(mirathlibya.blogspot.com/.../blog-post_29.html)

مكونات بيت الحفر :

حيز المدخل في البيوت ذات الوجهه :

أما في هذه البيوت فالمدخل يكون بسور الواجهة الامامية الذي يبنى لإضافة الخصوصية علي الفناء .

حيز المدخل في البيوت المنحوتة ذات الفناء :

في هذه البيوت يكون المدخل عبارة عن جزء مفتوح منحدر يؤدي الي ممر نفقي تحت الأرض موصل الي دهليز به فراغ المطبخ وفراغ تخزين المواد الغذائية ثم الي قاع الفناء ، الساللم يتم نحتها في التربة الطينية بالمدخل المنحدر لأسفل المؤدي للفناء (شكل 6) .

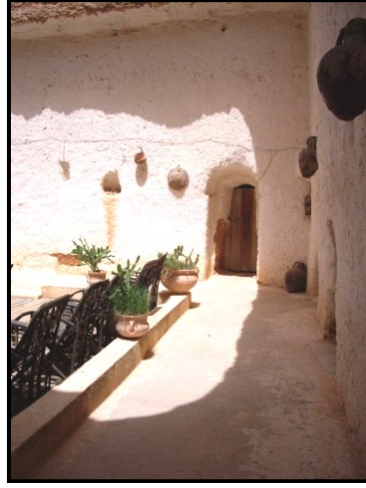


(شكل 6) يوضح المدخل لبيت حفر منحوت ذو فناء

(mirathlibya.blogspot.com/.../blog-post_29.html)

الفناء :

وهو عنصر ذو اتصال راسي بالسماء ، وهو عبارة عن فتحة مربعة غير منتظمة بمساحة تعتمد علي حجم المسكن وبعمق يتراوح من خمسة الي ثمانية امتار حسب نوعية التربة وصلابتها (شكل 7) . يوجد منتصفه حفره اسطوانية لا يزيد قطرها عن المتر وعمقها عن النصف متر يوجد بقاعها كمية من الملح الذي يحلل التربة ويساعدها علي سرعة الامتصاص وتصريف مياه الأمطار المتساقطة في فصل الشتاء يتم حماية الفناء عن طريق عمل سواتر ترابية او من الحجارة علي المحيط الخارجي لفتحة الفناء من اعلى .



(شكل 7) يوضح الفناء من داخل بيت الحفر

(mirathlibya.blogspot.com/.../blog-post_29.html)

ويستعمل الفناء للإضاءة والتهوية الطبيعيه ومكان تمارس فيه المراه نشاطها اليومي ومكان للعب الاطفال ، يكون في المنتصف وتطل عليه جميع الحجرات . يتم حماية بيت الحفر من جريان السيول عن طريق (الوني) وهى (طابية) أي ارتفاع صغير يدور حول حافة البيت من أعلي وخارجها يتم اعداد مجرى ماء (شكل 8) ، أما المياه المتجمعة في وسط البيت فيتم احتوائها في حفرة تسمى (الحفير) ، كما سبق ذكرها .



(شكل 8) يوضح الفناء من خارج بيت الحفر و بين (الوني)

(mirathlibya.blogspot.com/.../blog-post_29.html)

لقد استعمل سكان المنطقة هذه المساكن لفترات طويلة من الزمن وهي لا تستحق لا لتدفئة شتاء ولا لوسائل تبريد أو تكييف صيفاً ، فيمكن استعمال الأغشية صيفاً بالرغم من وصول درجات الحرارة الخارجية فوق 40 درجة ، كما يمكن النوم فيها بدون أغشية شتاء عندما تصل الحرارة الخارجية تحت الصفر، وهي تصلح لحفظ الحبوب والأطعمة بحالة سليمة لفترات طويلة .
(<http://www.al-nukhba.ly/showthread.php?t=26420>)

الغرف :

عبارة عن فراغ منحوت بالكامل داخل الارض ، عمقه من ستة الى احدى عشر مترا وعرضه من ثلاثة ونصف الى اربع امتار والارتفاع لا يزيد عن اثنان ونصف متر .تفتح الحجرات علي الفناء ، وترتفع منسوب ارضية الحجرات عن منسوب قاع الفناء بارتفاع مابين عشرين الي خمسة وعشرين سنتيمترا . تضم الحجرات : حجرات للنوم وحجرة لاستقبال الضيوف وحجرة للمطبخ وقد يوجد حجرة لتخزين المواد الغذائية (شكل 9)



(شكل 9) منظور داخلي لحجرة المعيشة

(http://mirathlibya.blogspot.com/2010/07/blog-post_29.html)

العوامل المؤثرة على الخصائص التصميمية لبيوت العمارة النحتية :

لقد صنف الباحث رابا بورث هذه العوامل الى فيزيائية واجتماعية التي يمكن تحديد أهمها:

1 - العوامل الفيزيائية: وهي العوامل الجغرافية، من خلال جيولوجية المنطقة، من توفر لمواد البناء وحتمية معالجات معمارية معينة ، لمقاومتها وصولا إلى الملائمة للإنسان .

2 - السلوك الاجتماعي: كالعادات والتقاليد مثل القبلية ونوع الارتباط الأسري وغيرها من قيم ترتبط بالتطور التاريخي والاقتصادي للمجتمع .

3 - العوامل الثقافية: المبنى وتأثيره على طبيعة المجتمع وسلوكه، فالمجتمع المسلم محافظ ، فهناك فصل بين الضيوف والعائلة وقيم أخرى تؤثر على أدق تفاصيل العمارة والتوزيع الفضائي.

4 - التطور التقني: ذلك من خلال درجة تطور المجتمع والاتصال الحضاري بالمجتمعات الأخرى وصولا إلى حلول ملائمة للمشاكل التي تجابه الذي يقوم بإنشاء أي عمارة في أي مكان وزمان .

والخصوصية هي عملية إعطاء صفة لأي نتاج إنساني وتعبير عن هويته، ليكون منفردا بصفات معينة تعبر عنه، ويمكن بالتالي الاستفادة في أي مكان وزمان غيره ،بعد تكيفه من المحيط الجديد، فتأثير العامل الاجتماعي لتكوين الفضاءات والعلاقة بينهما يرتبط مع الخصائص الفراغية ، فالتكوين المعماري يتألف من نظامين هما الداخل والخارج ولكل من عنصري هذه الثنائية دور موازي للآخر ومكمل له، والعلاقة بينهما تتحدد من خلال المفصل المعماري بينهما.

الخصائص الفراغية لبيوت الحفر :

يعتمد النظام الأساسي لبيوت الحفر في غريان التوجه الداخلي بفناء مركزي يكون اقرب إلى الشكل المربع ، حيث توزع الفضاءات العائلية والخدمية حوله. هذه الحلة من استعمال للفناء الداخلي في البيوت ، يلاحظ استعماله في اغلب البيوت التقليدية في مختلف مناطق ليبيا . إضافة إلى ذلك يعتبر استخدام الفناء (ضمن نمط التوجه الداخلي) وهو من مميزات العمارة الإسلامية والعربية والتقليدية في العالم.

الخصائص الإنشائية لبيوت الحفر :

النظام الإنشائي الأساسي في البيت هو نظام مصمت حيث يتم استغلال وجود (طبقة صخرية مصمتة بعد طبقة من التراب على شكل طبقة بسمك (2_3) متر . أن تكون أساسا طبقة طينية متماسكة أساسا حيث نجد أن عملية إنشاء فضاءات العائلة يتم بعد حفر الفناء الوسطي بكل من الطبقتين الترابية والصخرية ، تم يتم حفر المداخل للفضاءات ثم يتم نحت الفضاءات بداخل الطبقة الصخرية المصمتة .

كذلك يتم استخدام نظام الجدران الحاملة المسقفة بجذوع الأشجار وخاصة الزيتون ، في فضاء الضيوف المربعة ، المتواجد بمستوى الأرض الطبيعية المصمتة ومن المدخل الخاص بالبيت ، وتستعمل جذوع الأشجار أيضا في تسقيف الممر المنحدر الرابط بين مستوى الأرض الطبيعية إلى مستوى الفناء . ذلك من الجزء الذي يمر في المنطقة الترابية ، قبل المنطقة الصخرية من الأرض ، حيث يتم استغلال الطبيعة المصمتة في هذه المنطقة لتسقيف الممر .

الخصائص الشكلية لبيوت الحفر :

النظام الشكلي بصورة عامة في البيت يعتمد على الخطوط المبسطة التي تقترب من الاستقامة ، مع تواجد بعض المعالجات للمداخل بالأقواس وخصوصا في فضاء الضيوف (المربعة) الموجود بمستوى سطح الأرض . أي أن النظام الشكلي ناتج عن غرض نفعي (pragmatic) بشكل أساسي فالهدف هو السكن إضافة إلى وجود الفضاءات الرئيسية للعائلة تحت مستوى الأرض بمستوى لا يمكن أن تشاهد من الغريب ، والمشاهد هو فقط (المربعة) للضيوف .

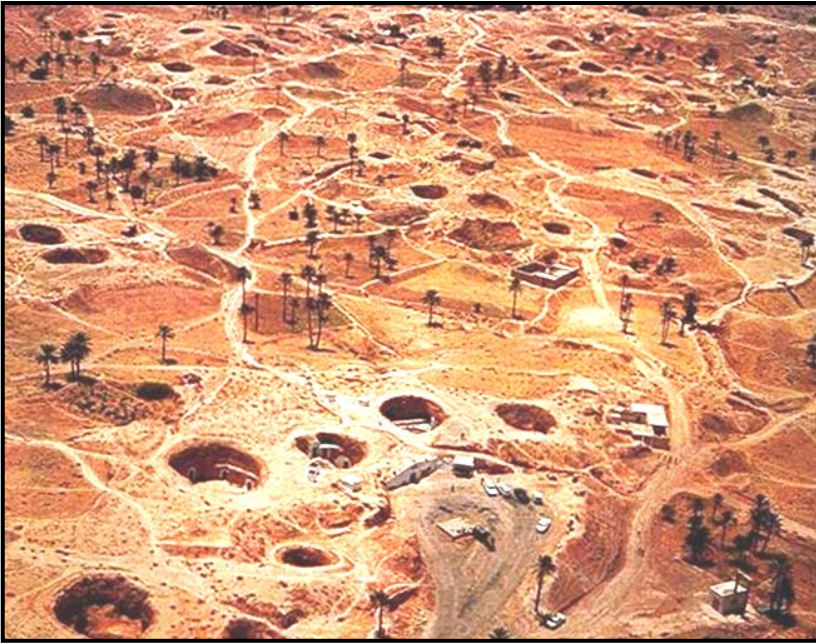
دراسة وتحليل بيوت الحفر في الدول المجاورة

(بيوت الحفر في تونس)

بيوت الحفر موجودة في تونس ، حيث تتوزع فيها أكثر من 11 قرية تحت الأرض يتركز أغلبها في الجنوب الشرقي من الصحراء الكبرى حيث التفاوت الشديد في درجات الحرارة والجبال جنوب تونس تتكون من طبقات قاسية وهشة من الحجر الرملي قد يصل سمكها إلى ستة أو ثمانية أقدام وقد لجأ إليها السكان البربر منذ القرن السابع الميلادي وما زالت أهلة بالسكان إلى الآن ومن أشهرها شنني والدويرات وغرمسان ومعتمر وتوجان إلا أن أشهرها على الإطلاق هي مطماطة و

هي عبارة عن قرية جبلية صغيرة لا تزال مهولة بالسكان والتي بني فيها الآن فندق سياحي على نفس النمط .

عند الوصول إليها لا تواجهك إلا التلال الجرداء التي تشبه تضاريس وجه القمر لا أثر للحياة ثم نكتشف أن كل شيء موجود في حفر غائرة تحت الأرض قرية كاملة تعيش في باطن الصخور الرملية (شكل 10) كل حفرة أو منزل مكون من باحة منزل رئيسية تزينها الرسوم وتتفرع منها حفر أخرى هي بقية غرف المنزل نهبط على منحدر ضيق يقودنا إليباب المنزل أو بالأحرى إلى الحفرة تعود أهالي القرية على فضول الغرباء وأصبح هذا مصدر رزق لهم معظمهم غادر هذه الحفر ولجأ إلى بيوت الإسمنت في مطماطة الجديدة ولكن مازال هناك حوالي خمسمائة منهم تحتل لأرض يتحملون غزوات السياح اليومية وقوفهم عند حافة الحفر وهم يصورون دقائق حياتهم.



(شكل 10) يوضح صورة جوية لبيوت الحفر في مدينة مطماطة بتونس

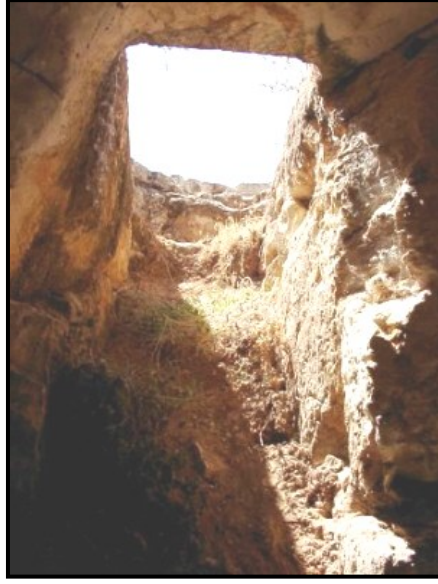
(<http://www.nationalkuwait.com/vb/showthread.php?t=114143>)

والتصميم الغالب هو فناء عميق تحيط به غرف في مستويات مختلفة (شكل 11) سواء للسكنى او للتخزين ونصل للمدخل عن طريق سلالم او منحدرات بزاوية 45 درجة (شكل 12)، الحجرات مستطيلة ابعادها 2*2م تقريبا ذات حوائط مستقيمة ومنسوب الفناء منخفض قليلا عن منسوب الغرف التي قد تكون من مستويين وتلحق بالغرف مخازن، ويتم تخزين المياه في خزان محفور في وسط الفناء وتجلب المياه عن طريق حفر ابار يصل عمقها الى 200 قدم تحت الارض.



(شكل 11) يوضح بيوت الحفر من أعلى في مدينة مطماطة بتونس

(<http://parga.ahlamontada.com/montada-f54/topic-t3409.htm>)



(شكل 12) يوضح مدخل لبـيت حفر مهجور في مدينة مطماطة بتونس

(<http://www.empirz.com/forums/lofiversion/index.php?t12207.html>)

كما نلاحظ في النموذج الموضح بالـ (شكل 13) ان منسوب أرضية الفناء يكون منسوبه أقل من باقي أرضية البيت وذلك لمنع دخول مياه الأمطار داخل الحجرات . إضافة إلى طلاء الجدران باللون الأبيض ، والذي ربما يرجع السبب في ذلك إلى كسر اللون البني الترابي الذي يسود كل أرجاء البيت من الخارج ومن الداخل ، نلاحظ أيضا في بعض البيوت تكسية الأرضية بالإسمنت ، إلا أن هذه المظاهر نادرة بعض الشيء .



(شكل 13) نموذج لبیت حفر بمدينة مطماطة في تونس تبين بئر الماء و منسوب الفناء عن الحجرات

(<http://www.empirz.com/forums/lofiversion/index.php?t12207.html>)

إن أغلب بيوت الحفر تحتوي على مجموعة من الغرف ذات أسقف مقببة، يصل ارتفاعها إلى 4,5م، وتطل أغلب الغرف على فناء واحد يتوسط كل الغرف (شكل 14) ، ويمكن أن تقطن أكثر من عائلة في نفس البيت حيث تتقاسم الغرف وتشارك بالفناء و في أغلب الاحوال تكون هذه العائلات عبارة عن الجيل الثاني والثالث لعائلة واحدة .



(شكل 14) يوضح نموذج لبيت من مدينة مطماطة التونسية تبين الغرف المطلة على الفناء

(<http://www.empirz.com/forums/lofiversion/index.php?t12207.html>)

ومن المعتاد في بيوت الحفر بتونس أن تطلّى الجدران المحيطة بالفناء بالجبس الأبيض أو الطلاء، وهذا ما يعطي طابع جمالي ونظارة بصرية مريحة للعين ويبين إهتمام تصميمي من قبل الناس التي تقطن في هذه البيوت (شكل 15) . ويبين الفناء إنه تكون من عدة مناسيب كما يتخذ شكل عشوائي يميل إلى الدائري ولم تغطى الارضيه بأي مادة صناعية لتسويتها .



يوضح نموذج لبيت حفر يتميز بأرضية اسمتية

(<http://parga.ahlamontada.com/montada-f54/topic-t3409.htm>)



يوضح نموذج لبـيت حفر بمـدينة مطماطة التـونسية بيـن مناسـيب الفـناء

<http://parga.ahlamontada.com/montada-f54/topic-t3409.htm>

(شكل 15)

كما اختلفت مداخل الغرف في بيت الحفر من غرفة لأخرى و ذلك يتوقف في أغلب الاحيان على وظيفة الغرفة وعلى غرض استعمالها (شكل 16) .



(شكل 16) يوضح منظور داخلي من أحد الغرف المطلة على الفناء

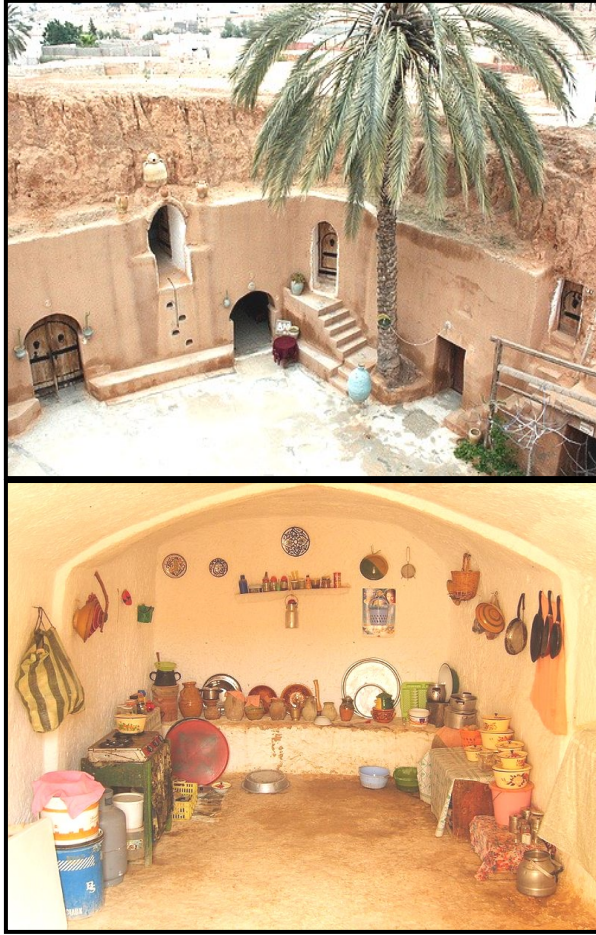
(<http://parga.ahlamontada.com/montada-f54/topic-t3409.htm>)

كما أستخدمت الابواب في الغرف الخاصة أو غرف النوم ، فيما وضعت ألواح خشبية متفاوتة الطول في مداخل غرف أخرى كالمطبخ والمخزن وغرفة المعيشة التي تتميز بمدخل كبير.

نموذج لبیت حفر من مدينة مطماطة :

تحظي بيوت الحفر في مدينة مطماطة التونسية بالاهتمام المتواضع والغير مفرط فيه حيث نلاحظ أن الجدران مملسة ومطلية كذلك الأرضيات كسيت بطبقة إسمنتية في بعض أجزاء البيت كما هو الحال في الفناء المفتوح ، كما اهتموا بصقل الدرج وتفصيليات جدارية أخرى (شكل 17). لم تتبع بيوت مطماطة أسلوب يميزها في التأثيث بل أقتصر تأثيث البيت على الأساسيات الهامة والضرورية جدا التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية كالحصير والوسائد وبعض الأثاث الخشبية البسيطة.

لم تنتهياً فراغات الخدمات كحيز المطبخ (شكل 18) بتجهيز خاص بحسب طبيعة وظيفتها ، بل بقي الحيز كحجرة مثل باقي الحجرات باختلاف وظائفها واقتصرت امكانياتها في حفظ ما يلزم لاستعماله بداخلها .



فناء من مدينة مطماطة التونسية (شكل 17) المطبخ (شكل 18)

ولا تخلو بيوت الحفر في تونس كأغلب البيوت التقليدية من الخورنقات على الجدران (شكل 19) ، وهي نجدها بأحجام وأشكال مختلفة لحفظ الأشياء بداخلها .



(ب)

(أ)

(شكل 19) يوضح تفصيليات داخلية تبين الخورنقات وأسلوب التأثيث في بيت الحفر التونسي

(<http://parga.ahlamontada.com/montada-f54/topic-t3409.htm>)

النتائج :

من خلال مقارنة بيوت الجبل في ليبيا وتونس، نستطيع ان نستنتج بعض الاختلافات التي توضح مواصفات هذه البيوت في كل من البلدين ، وذلك في العناصر التصميمية التالية:

- 1- المساحة والشكل التصميمي : مساحة بيوت الحفر في ليبيا أصغر مساحتها وأقل عمقا من بيوت الحفر في تونس إلا ان مساحة الفراغات الداخلية أكثر اتساعا ، وغالبا ما يكون شكل البيوت في ليبيا مربع غير منتظم بينما في تونس تتخذ الشكل الدائري.
- 2- الفراغات الداخلية المتكونة منها بيوت الحفر هي نفسها في كلا البلدين ، غير أن تتميز البيوت الليبية بفراغ الضيافة (المربوعة) عن البيوت في تونس.
- 3- تشابه أسلوب التآثيث في البلدين.
- 4- الأسقف : في ليبيا تصمم بشكل نصف برميلية أو مقببة وتطلى بالجبس او الطين لمنع سقوط التربة ولا يتعدى ارتفاعها المترين ونصف أما في تونس تختلف بوجود زخارف ورسومات وارتفاعها اعلى حيث يصل الى 4 متر.
- 5- الأرضيات : تكون غير مبلطة في كلا البلدين غير أن في تونس تكسى بطبقة اسمنتية.

التوصيات :

- 1- الاهتمام بالمناهج المتعلقة بالدراسات العمرانية خصوصا العمارة التقليدية المحلية .
- 2- الحفاظ والاهتمام بترميم البيوت النحتية وتوفير الصيانة الصحيحة لهذه المنشآت .
- 3- تشجيع الابحاث والدراسات التي تتناول الموروث العمراني والعمارة التقليدية المحلية لحفاظها من الاندثار .
- 4- العمل على التوعية الثقافية لأهمية المحافظة على التراث المعماري للحد من اهمالها وتخريبها.

المراجع :

المراجع العربية :

- (1) صباريني . رشيد / محمد . سعيد . (1979) . البيئة ومشكلاتها (سلسلة عالم المعرفة) . المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت .
- (2) فتحي . حسن . (1977) . العمارة والبيئة . (سلسلة كتابك – 67) دار المعارف . القاهرة .
- (3) البشبيشي . هالة . (2010) . استلهام التراث والفنون الحرفية لتأكيد الشخصية المصرية في الحيزات الفندقية . رسالة دكتوراه ، جامعة الإسكندرية . كلية الفنون الجميلة .
- (4) آثار العرب . (1997) . مجلة فصلية نقدية تعني بشؤون العمارة والفنون والآثار يصدرها مشروع تنظيم وإدارة المدينة القديمة بطرابلس بالتعاون مع مصلحة الآثار . العدد التاسع عشر .

المراجع الأجنبية :

- (5) – Waston & Labs , Design .
- (6) –Doxiadis Associates . (1963) . Ministry of planning & development , housing in Libya , Vol. 1 , Existing conditions.

مواقع الكترونية :

1. <http://faculty.ksu.edu.sa>
2. mirathlibya.blogspot.com/.../blog-post_29.html
3. <http://www.al-nukhba.ly/showthread.php?t=26420>
4. http://mirathlibya.blogspot.com/2010/07/blog-post_29.html)
5. <http://www.nationalkuwait.com/vb/showthread.php?t=114143>
6. <http://parga.ahlamontada.com/montada-f54/topic-t3409.htm>
7. <http://www.empirz.com/forums/lofiversion/index.php?t12207.html>
8. <http://www.albaylsan.com/vb/showthread.php?t=1085>

الصراع التنظيمي داخل مؤسسات التعليم التقني والفني

دراسة ميدانية بالمعهد العالي للتقنية الطبية - صبراتة

عبد الرحمن عبد الحميد شقوارة⁽¹⁾ / لطيفة المختار إبراهيم أحمد⁽²⁾

مستخلص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على أسباب الصراع التنظيمي، وأساليب التي يتم التعامل بها مع الصراع وأكثر هذه الأساليب من وجهة نظر الموظفين بالمعهد.

وقد استخدم الباحثان المنهج الوصفي، وتكون مجتمع الدراسة من مجموعة من الموظفين بالمعهد، وبلغ عدد مجتمع الدراسة (23) فردا وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج من أهمها:

- وجود أثر الاتصال الإداري على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني حيث كان معامل الارتباط (-0.623^*) عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، فكلما زادت فاعلية الاتصال الإداري كلما قل الصراع التنظيمي.

- وجود أثر للقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني حيث كان معامل الارتباط (0.421) عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، فكلما سيطرة القيادة الدكتاتورية كلما زاد الصراع التنظيمي.

الكلمات المفتاحية: الصراع، المؤسسة التعليمية، الاتصال الإداري، القيادة الإدارية.

Abstract

The study aimed to investigate the impact of the work environment on administrative creativity in health organizations in Sabratha blood bank, in which the researchers used the descriptive analytical approach, and the questionnaire was relied on to obtain the necessary data. The questionnaire was distributed to all the

(1) المعهد العالي لتقنيات علوم البحار صبراتة، abdoshegware@gmail.com

(2) المعهد العالي لتقنيات علوم البحار صبراتة، Latifa Alzwagy@gmail.com

administrative staff in the bank, who numbered 50 employees, and it was fully retrieved.

The questionnaire included 45 items prepared by the researchers distributed on five ranks ranging from strongly agree to not agree at all, in addition to demographic information. It was analyzed by using the SPSS.

The findings of the study showed that there is an effect between the variables of the work environment and administrative creativity in health organizations, where the value of the correlation (0.991) at a level of significance reached (0.00), which is statistically significant (0.01). The study recommended the following: preparing fair schedules for rewards and incentives, and on a continuous basis to identify the needs of technology related to the work of the center, and increase the involvement of workers because they have a greater vision to discover the problems that others suffer from at work.

Key words: administrative behavior, administrative creativity, work environment

أولاً: - مقدمة:

ان الموارد البشرية ركيزة أساسية رغم تطور التكنولوجيات في تحقيق الأهداف المخططة للمنظمة، فالاهتمام بالعنصر البشري وفهم سلوكه سواء الفردي أو الجماعي وكل العوامل النفسية التي تدفعه لتقديم أفضل ما لديه من أداء في تحقيق تلك الأهداف المرسومة يعد من أهم أولويات المنظمات الناجحة اليوم.

تعتبر الصراعات من بين أهم المؤثرات في أداء الأفراد، وهي أمر طبيعي وحتمي لا بد أن يظهر في المنظمة مهما كانت طبيعة نشاطها، ومن الاستحالة تجنبها، لاختلاف الشخصيات المتعاملة واختلاف طبيعة البشر والخلافات موجودة على جميع المستويات الإدارية بين العاملين بعضهم البعض وحتى في الجهات الاشرافية والرقابية ووصولاً إلى مجلس الإدارة في المنظمة، وينظر إلى الصراع على أنه أحد مظاهر البيئة التنظيمية الحتمية التي لا يمكن تفاديها، وتختلف درجة حدته

وتأثيره على المنظمة والفرد حسب الموضوع وأطراف الصراع⁽¹⁾. حيث أكثر مشكلات المنظمة تعود في العادة إلى وجود بيئة غير مناسبة .

ومن منطلق أن المنظمة لا تستطيع أن تعمل بكفاءة بدون تفاعل متواصل بين أفرادها والجماعات المختلفة أو حتى مع التكنولوجيا المستخدمة فإن هذا التواصل قد يؤدي إما إلى اتفاق وتفاهم أو إلى اختلاف وبالتالي تعاون أو تعارض مسبب لنشوء صراعات تنظيمية. فمعرفة إدارة المنظمات لطرق التعامل مع الصراعات التنظيمية والتقليل من أثارها وتوجيهها إلى مستوى معين تستطيع من خلالها أن توفر مناخ ملائم وبيئة مشجعة تشعر بالاستقرار والأمان ذات خصائص نوعية تقلل من الضغوط المفروضة على العاملين يدفع الفرد لرفع روحه المعنوية وبالتالي ينعكس إيجاباً على أداء الفرد وأداء المنظمة ككل.

فقد قام الباحثين في هذه الدراسة إلي محاولة التعرف على واقع الصراع التنظيمي داخل مؤسسات التعليم العالي التقني والفني.

ثانياً: - مشكلة الدراسة :

الصراع التنظيمي من الظواهر الطبيعية التي تحدث نتيجة للتفاعل بين أفراد المنظمة من أجل تحقيق أهدافها، ولا تكاد تخلو منه منظمة، فهو سلاح ذو حدين، ومن هنا قام الباحثان بتبسيط الضوء على واقع الصراع داخل أحد مؤسسات التعليم التقني العالي وللمعرفة الأسباب المؤدية له. ومما سبق يمكن صياغة مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس التالي :

ما هو واقع الصراع التنظيمي داخل مؤسسات التعليم التقني والفني ؟

ويتفرع من السؤال الرئيس السؤالين التاليين :

س1- هل يعتبر الاتصال الإداري من أسباب الصراع التنظيمي في المؤسسة ؟

س2- هل تعتبر القيادة الإدارية من أسباب الصراع التنظيمي في المؤسسة ؟

(1) عبد الملك أحمد علي العصري، أثر إدارة الصراع على الرضا الوظيفي، دراسة تطبيقية على وزارة التربية في

اليمن، رسالة ماجستير (غير منشورة)، أكاديمية السادات للعلوم الإدارية، القاهرة، 2006، ص 205.

ثالثاً:- أهداف الدراسة :

- 1- تهدف الدراسة إلى التعرف على ظاهرة الصراع التنظيمي والأسباب المؤدية إليه، وأساليب التي يتم التعامل بها مع الصراع .
- 2- الكشف عن ظاهرة الصراع التنظيمي واقعه التنظيمي داخل المؤسسات التعليمية العالي.
- 3- الخروج بنتائج وتوصيات يمكن أن تساعد في إيجاد حلول لهذه الظاهرة .

رابعاً:- أهمية الدراسة :

- 1- تتجلى أهمية الدراسة بالنسبة للباحثين في كونها تزيد من الإطلاع على مثل هذه الموضوعات بالإضافة إلي زيادة الرصيد العلمي .
- 2- تسهم هذه الدراسة في إلقاء المزيد من الضوء حول الموضوع عن طريق النتائج التي يمكن التوصل إليها
- 3- محاولة إزالة الغموض المتعلق بمشكلة الدراسة وهذا ما سنتطرق إليه في النواحي النظرية.
- 4- ارتباط هذه الدراسة بظاهرة إنسانية اجتماعية طبيعية الحدوث لابد من التعرف عليها وكيفية التعامل معها والأسباب المؤدية إليها .

خامساً:- فرضيات الدراسة :

تسعى هذه الدراسة لاختبار الفرضيات التالية :-

1 - الفرضية العامة :

يوجد صراع تنظيمي داخل المؤسسات التعليمية التقني العالي .

ويتفرع عن هذه الفرضية العامة الفرضيات الجزئية الآتية:

- يعتبر الاتصال الإداري من أسباب الصراع التنظيمي داخل المؤسسات التعليمية التقني العالي.
- تعتبر القيادة الادارية من أسباب الصراع التنظيمي داخل المؤسسات التعليمية التقني العالي.

سادساً:- مجتمع وعينة الدراسة :

يتكون مجتمع الدراسة من جميع الموظفين بالمعهد العالي للتقنية الطبية صبراته، وقد تم اختيار عينة حجمها (23) موظفاً، عشوائياً وتم إجراء الدراسة عليهم و توزيع الاستبانة على جميع أفراد العينة .

سابعاً:- الدراسات السابقة :

يوجد العديد من الدراسات التي تناولت الموضوع ومن جوانب عدة، نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر الآتي :-

1- الدراسة الاولى :- دراسة عطية مصلح و عودة مشاركة (2015)، بعنوان " الصراع التنظيمي وتأثيره على اداء الموظفين العموميين في المؤسسات الحكومية الفلسطينية.

هدفت الدراسة إلي معرفة أثر الصراع التنظيمي بين العاملين في الوظيفة العامة على الاداء الوظيفي في المؤسسات الحكومية الفلسطينية، كما يسعى إلي معرفة الاسباب الصراع التنظيمي بين العاملين في الوظيفة العمومية، ومظاهره وأشكاله وأساليب علاجه وقد استخدم الباحثان لتحقيق هذا الهدف المنهج الوصفي التحليلي، وذلك من خلال استبيان صمم لهذا الغرض، وقد وزع على عينة عشوائية بنسبة 15٪ من أعداد الموظفين في أربعة وزارات فلسطينية تمثل الوزارات كافة .

2- الدراسة الثانية :- (دراركة (2011) بعنوان "درجة ممارسة القادة التربويين لإستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك".

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة درجة ممارسة القادة التربويين لإستراتيجيات إدارة الصراع التنظيمي من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك، ودرجة اختلاف وجهات النظر هذه باختلاف متغيرات الجنس والتخصص والرتبة الأكاديمية والخبرة ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي بتطبيق استبانة على عينة من (250) عضو هيئة تدريس ، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها :

أن مستوى ممارسة القادة التربويين لإستراتيجيات إدارة الصراع كان متوسطاً، وكان أعلاها ممارسة إستراتيجية المشاركة، يليها الإجبار، ثم المواجهة، ثم التجنب وأخيراً التسوية، كما توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين تقديرات القادة التربويين ككل تُعزى لمتغير الجنس.

3- الدراسة الثالثة (الإبراهيم ، 2008م) بعنوان " أنماط إدارة الصراع في الجامعات الرسمية الأردنية ".

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أنماط الصراع التي يستخدمها القادة الأكاديميين من وجهة نظرهم في الجامعات الرسمية الأردنية، ومعرفة دور متغيرات الجنس والمسمى الوظيفي، والجامعة في تصورات القادة لأنماط إدارة الصراع واستخدام الباحث المنهج الوصفي، حيث طبق استبانة على عينة من (167) قائدا أكاديميا على ثلاث جامعات : جامعة اليرموك، والجامعة الهاشمية، والجامعة الأردنية.

توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج من أهمها:

أن درجة ممارسة أساليب إدارة الصراع لدى القادة الأكاديميين جاءت متوسطة، وأن ترتيب استخدام هذه الأساليب جاء على النحو الآتي: التسوية ، التنافس ، المجاملة ، التجنب، التعاون، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية على مجالي نمط التعاون والتجنب تعزى لمتغير الجنس وذلك لصالح الذكور، ووجود فروق على كل مجال من مجالات الأداة تُعزى لمتغير الجامعة، وعدم وجود فروق تُعزى لمتغير المسمى الوظيفي ماعدا عند مجال نمط التنافس.

الفصل الأول :- الاطار النظري للدراسة :

مفهوم الصراع :

تتمثل إحدى المهام المهمة للإدارة في خلق بيئة يمكن فيها للأفراد ومجموعات الأشخاص التعاون مع بعضهم البعض لتحقيق أهدافهم وأهداف المنظمة ككل . ومع ذلك، فإن إحدى المشكلات المستمرة في المنظمات هي أن الأفراد ومجموعات العمل يتنافسون على الموارد والسلطة والوضع المحدود وما إلى ذلك لدرجة أن تنافسهم يؤدي إلى تعطيل (أو حتى تعزيز) المساعي التعاونية . يشار إلى هذه المسابقات (سيئة أو جيدة) بشكل عام على أنها صراعات⁽¹⁾.

(1) أمل جبريل مطلق الزيدانيين، أثر أساليب حل الصراع التنظيمي في أداء العاملين، المجلة العربية للنشر العلمي

الصراع التنظيمي:

هو " الصدام الذي يحدث عندما تسلك وحدة تنظيمية معينة سلوكا من شأنه تحقيق أهدافها ومصالحها بشكل يمثل تهديد لأهداف ومصالح الوحدات الأخرى "

الصراع هو: ظاهرة سلوكية إنسانية، تأتي نتيجةً لبعض العلاقات التي تسود تجمع الجماعات في العمل، أو في الأسرة، أو في النادي، أو في الدراسة، وينتج النزاع أو الصراع كصدى لاختلاف وجهات النظر، أو صراع الأدوار (والحاجات والرغبات، أو البحث عن السلطة، أو السيطرة أو الكسب الذاتي أو المعنوي⁽¹⁾).

الصراع هو أمر طبيعي في المنظمات المختلفة فهو عبارة عن خلاف يحدث بين الرئيس والمرؤوسين الذي يظهر عند حدوث أمر غير طبيعي داخل المنظمة كحدوث سوء تفاهم في نقاش حول مسألة تخص المؤسسة⁽²⁾).

الولاء التنظيمي : عبارة عن "ارتباط شخصية الفرد بالتنظيم الرسمي وذلك عندما تتكامل الأهداف التنظيمية مع أهدافه "⁽³⁾.

نمط القيادة بأنه "الطريقة التي يستخدمها القادة للتأثير على المرؤوسين لتحقيق الأهداف التنظيمية. وهو فن الإلهام والتأثير والتحفيز لإحداث تغييرات مفيدة ومهمة في التنظيم "⁽⁴⁾.

فالقيادة الادارية : "عملية التأثير التي يقوم بها المدير في مرؤوسيه لإقناعهم وحثهم على المساهمة الفعالة بجهودهم في أداء النشاط التعاوني"⁽⁵⁾.

(1) ناصر العديلي ، " السلوك الإنساني، منظور كلي مقارن"، من منشورات معهد الإدارة العامة، الرياض، المملكة العربية السعودية ، 1995 م.

(2) بغدادي خيرة " الصراع التنظيمي واثره على العامل في المنظمة .دراسة حالة لمؤسسة سونلغاز بورقلة" مجلة

العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة قاصدي مرياح، ورقلة الجزائر، 2014 ، ص 3

(3) اعتماد محمد علام، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1994 .

(4) Nurani Dianta Waode et al. (2021) "Effect of leadership style on organizational commitment and employee performance: An empirical study from Indonesia"

Journal of Asian Finance Economics and Business 8 (12) PP. 141- 151.

(5) نواف كنعان: القيادة الإدارية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض، 1982، ص 89.

أسباب الصراع التنظيمي:

1 - شخصية :

إن شخصية الأفراد (الفطرية والمكتسبة) هي التي تحدد ردود أفعالهم، بحيث أن إدراك كل فرد لأي مؤثر يختلف عن إدراك الآخرين له، وهذا من شأنه أن يغذي الخلاف مع الآخرين وقد يتطور إلى صراع حقيقي. ومن السمات الشخصية التي تؤثر على الصراع القيادة الدكتاتورية، والتي يطلق عليها القيادة الاستبدادية أو الأوتوقراطية، ويغالي القائد في ظل القيادة الدكتاتورية في تقدير إمكاناته وقدراته، ويعتقد أنه هو وحده القادر على اتخاذ القرارات الهامة. وتتركز السلطة واتخاذ القرارات في يد القائد وحده وبصورة مطلقة دون استشارة المرؤوسين فهو يتولى القيام بكل مراحل صنع واتخاذ القرار بنفسه، ولا يشرك معه أحد في مباشرة وظيفته، ولا يتسامح مع أي انحراف عن الأوامر التي تصدر من المرؤوسيه. وهو يقوم بتنظيم أعمال الأفراد وتوزيع الأدوار والمهام والمسئوليات التي يجب أن يقوم بها على كل فرد من الأفراد ولا يعطى أي معلومات تفصيلية عن خطط المستقبل، بل يخبر الجماعة ببساطة الخطوات الحالية التي يجب عليهم إتباعها، ويبقى بعيداً عن الجماعة في معظم الأوقات، وهو مصدر الثواب والعقاب. وعادة ما يكثر من العقاب، ومن التلويح به، ويقلل من الثواب⁽¹⁾.

2- أسباب تنظيمية :

ومن الأسباب التنظيمية التي تؤثر على الصراع الاتصالات الإدارية: إن معظم المشكلات التي تسبب الصراعات داخل المنظمات الإدارية تعود إلى سوء تفهم أو عدم وضوح خطوط الاتصال، حيث أكدت البحوث العلمية على صحة ذلك لأن عدم وجود اتصالات سلمية ومستمرة وبأكثر من اتجاه ينجز ضعف الروح المعنوية، وانعزالية الأفراد وعدم تجاوبهم مع غيرهم ممن تربطهم علاقات وظيفية تكاملية، ومنه حيث يتأثر اتخاذ القرارات السلمية بحجم المعلومات الكافية وانسيائها بصفة مستمرة لذا فالاتصال الإداري السليم والفعال ضروري للتقليل من حدة الصراعات التنظيمية الإدارية.

(1) حسين عبد الحميد أحمد رشوان (2010)، القيادة " دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي "،

مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية، ص 107 ص 108.

الفصل الثاني :- الدراسة الميدانية

أولاً :- منهجية الدراسة :

من أجل تحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي؛ لوصف الظاهرة وتحليل البيانات المتعلقة بمتغيرات الدراسة، كما تم جمع البيانات اللازمة باستخدام المصادر الثانوية التي تتمثل في الكتب والمراجع والدوريات، بالإضافة الي المصادر الأولية من خلال أداة الاستبانة الذي طور لهذا الغرض لجمع البيانات، واستخدام البرنامج الاحصائي (SPSS) لتحليل البيانات وتفسيرها للوصول الي استنتاجات تسهم في تطوير الواقع وتحسينه.

ثانياً :- مصادر وأداة جمع البيانات:

1- المصادر الأولية : استخدم الباحثان الاستبيان كأداة لقياس متغيرات الدراسة المستقلة التي تتعلق بقياس الصراع التنظيمي، ولقد تم تحديد الأوزان لإجابات أفراد العينة وفق مقياس ليكرت الخماسي وتكون الأوزان علي النحو التالي .

جدول رقم (1) مقياس الدراسة المعتمد الخماسي

الإجابة	موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة
الوزن	5	4	3	2	1

إن أداة القياس المستخدمة في الدراسة قسمت إلي ثلاث أجزاء علي النحو التالي .

أ- معلومات عامة : تتضمن معلومات شخصية عن المستهدفين بالدراسة تتعلق (الجنس، العمر، المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، المسمى الوظيفي).

ب- الصراع التنظيمي : يتضمن (خمس عشرة) عبارة لقياس مستوى الصراع التنظيمي.

ت- الاتصال الإداري : تتضمن (ست) عبارات لقياس مستوي الاتصال الإداري .

ث- القيادة الإدارية : تتضمن (تسع) عبارات لقياس مستوى القيادة الدكتاتورية.

2- المصادر الثانوية: جمعت المعلومات الثانوية من خلال مراجعة الأدبيات المتعلقة بموضوع الدراسة، والتي تمثلت في المراجع والكتب ذات العلاقة، والدوريات والمقالات والأبحاث والدراسات السابقة .

صدق وثبات أداة الدراسة:

أولاً: - صدق أداة الدراسة: قام الباحثان بالتأكد من صدق أداة الدراسة من خلال.

1- صدق المقياس (الاتساق الداخلي). صدق الاتساق الداخلي والمقصود به مدي اتساق كل عبارة من عبارات الاستبانة مع المتغير الذي تنتمي إليه العبارة، فقد تم حساب الاتساق الداخلي للاستبانة من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات المتغير والدرجة الكلية للمتغير نفسه، والموضحة في الجداول التالية .

جدول (2) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لمحور الصراع التنظيمي

العلاقة بين الفقرات والدرجة الكلية لمحور الصراع التنظيمي			
ر.م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	تجاوب الموظفين مع بعضهم البعض.	0.42	0.01 دال إحصائياً
2	عدم رضا الموظفين على طريقة تسوية الخلاف من قبل الإدارة.	0.55*	0.0 دال إحصائياً
3	تستمتع الإدارة لمطالب الموظفين وتعمل على تحقيقها.	0.624*	0.00 دال إحصائياً
4	تتوافق وظيفتك مع تخصصك العلمي.	0.60*0	0.0 دال إحصائياً
5	عدم العدالة في توزيع السلطات بين الموظفين.	0.624*	0.0 دال إحصائياً
6	غالباً ما يتم منح بعض الموظفين سلطات أوسع	0.42	0.01 دال إحصائياً
7	عدم العدالة في التعامل مع الموظفين.	0.623*	0.0 دال إحصائياً
8	محاباة الرؤساء بعض الموظفين على حساب البعض الآخر.	0.45	0.01 دال إحصائياً
9	غياب الأسس العادلة في توزيع الزيادة المادية.	0.45	0.01 دال إحصائياً
10	إتاحة فرص الترقية لبعض الموظفين دون غيرهم.	0.554*	0.0 دال إحصائياً
11	تفضيل إدارة دون أخرى في توزيع الموارد بين الإدارات.	0.657**	0.0 دال إحصائياً
12	عدم استخدام أسس علمية لتوزيع الموارد بين الإدارات.	0.34	0.01 دال إحصائياً
13	عدم إتاحة الفرصة للموظفين في المشاركة في صنع القرارات.	0.877**	0.0 دال إحصائياً
14	غموض المستقبل الوظيفي.	0.587**	0.0 دال إحصائياً
15	ترقية فرد على حساب آخر.	0.387*	0.0 دال إحصائياً

يوضح الجدول (2) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الصراع التنظيمي والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

جدول (3) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لمحور الاتصال الإداري

العلاقة بين الفقرات والدرجة الكلية لمحور الاتصال الإداري			
ر.م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	ليس واضحاً لي من هو المسؤول عن عملي مباشرة في القسم الذي أعمل فيه.	0.914**	0.0 دال إحصائياً
2	يمكن لي ولزملائي أن نتصل مباشرة بالرئيس والبحث معه في المشاكل التي تواجهنا.	0.819**	0.0 دال إحصائياً
3	نظام الاتصال المعمول به في المعهد يسمح بالاتصال بين كافة العاملين من جميع المستويات.	0.926**	0.0 دال إحصائياً
4	يخفي الموظفين عدم ارتياحهم لبعضهم البعض	0.392*	0.01 دال إحصائياً
5	يوجد اتصال دائم بين المسؤولين والموظفين.	0.487**	0.001 دال إحصائياً
6	تتطلب عملية إيصال المعلومات إليك فترة طويلة	0.65**	0.0 دال إحصائياً

يوضح الجدول (3) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات الاتصال الإداري والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبينة ذات دلالة إحصائية.

جدول (4) صدق الاتساق الداخلي والصدق البنائي لمحور الاتصال الإداري

العلاقة بين الفقرات والدرجة الكلية لمحور القيادة الديكتاتورية			
ر.م	الفقرة	معامل الارتباط	مستوى المعنوية
1	أشعر بأن المسؤولين عني يتعاملون معي بشكل إنساني متميز.	0.723**	0.0 دال إحصائياً
2	ما اتخذته من قرارات لا يأخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين.	0.520	0.0 دال إحصائياً
3	ينشأ التوتر بين الموظفين والمسؤولين الذين لديهم خلافات حول العمل.	0.56**	0.0 دال إحصائياً
4	لا يتفهم المسؤولون مواقف ووجهات نظر بعضهم البعض.	0.623*	0.0 دال إحصائياً

5	لا يتفهم المسؤولون وجهات النظر المختلفة للموظفين حول العمل.	0.525	0.01	دال إحصائيا
6	لا يشجع المسؤول طريقة الحوار والنقاش بين الموظفين.	0.642	0.0	دال إحصائيا
7	في حالة سوء تفاهم حول كيفية أداء عملك يتعامل مسؤولك مع هذا الموقف بفرض رأيه عليك.	0.558	0.0	دال إحصائيا
8	لا يسمح لك مسؤولك بالمبادرة في ابتكار اليات جديدة في العمل.	0.647	0.0	دال إحصائيا
9	لا توجد مساواة في تقسيم الأعمال والمهام بين الموظفين.	0.571	0.0	دال إحصائيا

يوضح الجدول (4) معامل الارتباط بين كل عبارة من عبارات القيادة الدكتاتورية ، والدرجة الكلية لها، والذي يبين أن معاملات الارتباط المبيّنة ذات دلالة إحصائية.

2- الصدق البنائي : يعتبر الصدق البنائي احد مقاييس صدق الأداة الذي يقيس مدى تحقيق الاهداف التي تريد الأداة الوصول إليها، وبين مدى ارتباط كل متغير من متغيرات الدراسة بالدرجة الكلية لعبارات الاستبانة والمبيّنة بالجدول رقم (2،3،4) أي أن جميع معاملات الارتباط لجميع متغيرات الاستبانة دالة إحصائية وبذلك يعتبر جميع المتغيرات صادقة لما وضعت لقياسه.

ثانيا : ثبات أداة القياس : يقصد بثبات أداة القياس هي أن تعطي الاستبانة نفس النتيجة لو تم اعادة توزيعها أكثر من مرة تحت نفس الظروف والشروط ، لقد تحقق من ثبات أداة القياس من خلال اختبار مقياس (الفا كرو نباخ) وتعتبر النسبة الموضحة بالجدول رقم (5) عالية ومقبولة لأغراض الدراسة .

جدول (5) نتائج اختبار الفا كرو نباخ لقياس ثبات الاستبانة

نتائج اختبار كرونباخ ألفا لمحوّل الاستبيان			
ر. م	المجال	عدد الفقرات	ألفا كرومباخ
1	الصراع التنظيمي.	15	0.82
2	الاتصال الإداري .	6	0.75
3	القيادة الدكتاتورية .	9	0.81

أساليب المعالجة الإحصائية .

- استخدم الباحثان نظام (SPSS .V25) لاستخراج النتائج الإحصائية لتحليل البيانات وهي:
- التكرارات والنسبة المئوية. لوصف عينة الدراسة.
 - معامل ارتباط بيرسون. لتحديد صدق الأداة، وطبيعة العلاقة بين الصراع والمتغيرات الأخرى .
 - معامل الثبات (الفاكرونباخ). لتحديد معامل ثبات المقياس .
 - استخدام المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية. لتحديد مستوى الصراع الوظيفي.
 - اختبار الانحدار الخطي البسيط. لاختبار الفرضيات.

عرض البيانات

أولا :- وصف خصائص الدراسة

جدول(6)توزيع العينة حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة المئوية
ذكور	17	73.9%
إناث	6	26.1%
المجموع	23	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 73.9% من حجم العينة ذكور ونسبة 26.1% من حجم العينة إناث .

جدول (7)توزيع العينة حسب العمر

العمر	التكرار	النسبة المئوية
45-20	11	47.9%
45 فأكثر	12	52.2%
المجموع	23	100%

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن نسبة 47.8٪ لتوزيع العينة هم من كانت أعمارهم من 30 - 45 سنة بينما نسبة 52.2٪ من حجم العينة ثم من كانت أعمارهم من 45 سنة فأكثر .

جدول (8) توزيع العينة حسب المؤهل العلمي

النسبة المئوية	التكرار	الجنس
34.8٪	8	دبلوم عالي
17.4٪	4	بكالوريوس
43.5٪	10	ماجستير
4.3٪	1	دكتورة
100٪	23	المجموع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن أعلى نسبة لتوزيع العينة هم من حملة الماجستير حيث كانت نسبتهم 43.5٪ من حجم العينة ثم حملة مؤهل الدبلوم العالي، وكانت نسبتهم 34.8٪ من حجم العينة ويليهما حملة البكالوريوس، وكانت نسبتهم 17.4٪ بينما نسبة حملة الدكتوراه بلغت 4.3٪.

جدول (9) توزيع العينة حسب سنوات الخبرة

النسبة المئوية	التكرار	سنوات الخبرة
30.4٪	7	أقل من 10 سنوات
47.8٪	11	10-20 سنة
21.7٪	5	20 سنة فأكثر
100٪	23	المجموع

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن أعلى نسبة لتوزيع العينة بالنسبة للخبرة كانت 30.4٪ من حجم العينة وهم يتمتعون بخبرة من أقل من 10 سنوات ثم من كانت خبرتهم 10 - 20 سنة وكانت نسبتهم 47.8٪ من حجم العينة و أقل نسبة كانت لمن خبرتهم 20 سنة فأكثر وبلغت 21.7٪.

جدول (10) توزيع العينة حسب المسمى الوظيفي

الوظيفة	التكرار	النسبة المئوية
رئيس وحدة	6	26.1%
رئيس قسم	10	43.5%
مدير مكتب	7	30.4%
مدير عام	0	0%
المجموع	23	100%

الجدول السابق نلاحظ أن أعلى نسبة لتوزيع العينة هم يشغلون وظيفة رئيس قسم حيث كانت نسبتهم 43.5% من حجم العينة ثم اشخاص يشغلون وظيفة مدير مكتب وكانت نسبتهم نسبة 30.4% من حجم العينة أما الذين يشغلون وظيفة رئيس وحدة فكانت نسبتهم 26.1%.

1- تحليل مستوي متغيرات الصراع الوظيفي :

للتعرف علي مستوي متغيرات الصراع الوظيفي، تم الاعتماد علي المتوسطات الحسابية لإجابات عينة الدراسة، ليكون مؤشراً علي ذلك، وتم تحديد خمسة مستويات لدرجة الممارسة المبينة بالجدول (10)، بناء علي المعادلة التالية .

$$\text{طول الفئة} = \frac{\text{الدرجة الأعلى في المقياس} - \text{الدرجة الأدنى في المقياس}}{\text{عدد المستويات}}$$

جدول (11) مستويات درجة الأهمية لمتغيرات ضغوط العمل والاداء الوظيفي

ر.م	المستويات	درجة الأهمية
1	من 1 الي أقل من 1.80	منخفضة جداً
2	من 1.81 إلي أقل من 2.60	منخفضة
3	من 2.61 إلي أقل من 3.40	متوسطة
4	من 3.41 إلي أقل من 4.20	مرتفعة
5	من 4.21 إلي أقل من 5	مرتفعة جداً

جدول (12) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعبارات الصراع التنظيمي

العبــــــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ت
تجاوب الموظفين مع بعضهم البعض .	4.27	1.107	مرتفعة جداً	1
عدم رضا الموظفين على طريقة تسوية الخلاف من قبل الإدارة.	4.23	1.255	مرتفعة جداً	2
تستمع الإدارة لمطالب الموظفين وتعمل على تحقيقها.	4.02	1.285	مرتفعة	5
تتوافق وظيفتك مع تخصصك العلمي .	3.68	1.177	مرتفعة	6
عدم العدالة في توزيع السلطات بين الموظفين .	3.64	1.123	مرتفعة	7
غالباً ما يتم منح بعض الموظفين سلطات أوسع .	3.43	1.189	مرتفعة	9
عدم العدالة في التعامل مع الموظفين .	3.32	1.377	متوسطة	10
محاباة الرؤساء بعض الموظفين على حساب البعض الآخر .	3.20	1.268	متوسطة	11
غياب الأسس العادلة في توزيع الزيادة المادية .	2.89	1.401	متوسطة	12
اتاحة فرص الترقية لبعض الموظفين دون غيرهم .	2.84	1.293	متوسطة	13
تفضيل إدارة دون أخرى في توزيع الموارد بين الإدارات .	2.41	1.041	منخفضة	14
عدم استخدام أسس علمية لتوزيع الموارد بين الإدارات	1.73	1.420	منخفضة جداً	15
عدم إتاحة الفرصة للموظفين في المشاركة في صنع القرارات .	4.22	1.12	مرتفعة جداً	3
غموض المستقبل الوظيفي .	3.52	1.22	مرتفعة	8
ترقية فرد على حساب اخر .	4.11	1.18	مرتفعة	4
المتوسط والانحراف المعياري العام	3.30	1.119	متوسط	

يتضح من الجدول (12) بان نتائج التحليل الإحصائي الوصفي فيما يتعلق بمحور الصراع الوظيفي جاءت بدرجات ما بين المرتفعة جداً والمنخفضة جداً ممارسة متوسطة، فقد بلغ المتوسط العام لجميع العبارات (3.30)، وبانحراف معياري قدرة (1.119).

جدول (13) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعبارات الاتصال الإداري

العبــــــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ت
ليس واضحاً لي من هو المسؤول عن عملي مباشرة في القسم الذي أعمل فيه	3.8	1.440	مرتفعة	2
يمكن لي ولزملائي أن نتصل مباشرة بالرئيس والبحث معه في المشاكل التي تواجهنا	3.7	1.069	مرتفعة	4
نظام الاتصال المعمول به في المعهد يسمح بالاتصال بين كافة العاملين من جميع المستويات	4.12	1.302	مرتفعة	1
يخفي الموظفين عدم ارتباطهم لبعضهم البعض	3.62	1.216	متوسطة	5
يوجد اتصال دائم بين المسؤولين والموظفين	3.5	1.314	متوسطة	6
تتطلب عملية إيصال المعلومات اليك فترة طويلة	3.72	1.407	مرتفعة	3
المتــــــــــــــــوسط والانحراف المعيــــــــــــــــاري العام	3.74	1.048	مرتفعة	

يتضح من الجدول (13) بأن نتائج التحليل فما يتعلق بمحور الاتصال الإداري جاءت بدرجات المرتفعة فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع العبارات (3.74)، وبانحراف معياري قدرة (1.048).

جدول (14) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري ودرجة الأهمية لعببارات القيادة الديكتاتورية

العبــــــــــــــــارات	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الأهمية	ت
أشعر بأن المسؤولين عني يتعاملون معي بشكل إنساني متميز .	4.5667	0.63157	مرتفعة جداً	2
ما اتخذه من قرارات لا يأخذ بعين الاعتبار من قبل المسؤولين .	3.8833	0.80108	مرتفعة	7
ينشأ التوتر بين الموظفين والمسؤولين الذين لديهم خلافات حول العمل	4.5083	0.62168	مرتفعة جداً	3
لا يتفهم المسؤولون مواقف ووجهات نظر بعضهم البعض .	4.4833	0.76678	مرتفعة جداً	4
لا يتفهم المسؤولون وجهات النظر المختلفة للموظفين حول العمل .	4.3500	0.92264	مرتفعة جداً	6
لا يشجع المسؤول طريقة الحوار والنقاش بين الموظفين .	4.4417	0.64555	مرتفعة جداً	5
في حالة سوء تفاهم حول كيفية أداء عملك يتعامل مسؤولك مع هذا الموقف بفرض رأيه عليك .	3.2750	0.96111	متوسطة	9

1	مرتفعة جدا	0.47034	4.6750	لا يسمح لك مسؤولك بالمبادرة في ابتكار أليات جديدة في العمل .
8	مرتفعة	0.86173	3.7833	لا توجد مساواة في تقسيم الاعمال والمهام بين الموظفين .
	مرتفعة جدا	0.548	4.21	المتوسط والانحراف المعياري العام

يتضح من الجدول (14) بان نتائج التحليل فما يتعلق بمحور القيادة الديكتاتورية جاءت بدرجات مرتفعة جدا، فقد بلغ المتوسط الحسابي العام لجميع العبارات (4.21)، وبانحراف معياري قدرة (0.548).

اختبار الفرضية :

اختبار فرضيات الدراسة : نتناول في هذه الفقرة اختبار فرضيات الدراسة الرئيسية من خلال استخدام معامل الارتباط .

الفرضية الأولى :

الفرضية الصفريّة : لا يوجد أثر ذي دلالة معنوية للاتصال الإداري على الصراع التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

الفرضية البديلة : يوجد أثر ذي دلالة معنوية للاتصال الإداري على الصراع التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$) .

الصراع التنظيمي			المحور
مستوى المعنوية		معامل الارتباط	
دال إحصائيا	0.000	- 0.623*	الاتصال الإداري

الجدول السابق (15) يوضح تأثير عناصر لمحور (الاتصال الإداري على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني) حيث أظهرت النتائج :

1- وجود أثر الاتصال الإداري على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني حيث كان معامل الارتباط (-0.623*) عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، مما يتوجب رفض الفرضية الصفريّة التي تنص على عدم وجود أثر الاتصال الإداري على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني وقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر الاتصال الإداري على الصراع

التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني فكلما زادت فاعلية الاتصال الإداري كلما قل الصراع التنظيمي .

الفرضية الثانية :

الفرضية الصفريّة : لا يوجد أثر ذي دلالة معنوية للقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الفرضية البديلة : يوجد أثر ذي دلالة معنوية للقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي في مؤسسات التعليم العالي التقني والفني عند مستوى دلالة ($\alpha \leq 0.05$)

الصراع التنظيمي		المحور	القيادة الدكتاتورية
مستوى المعنوية	معامل الارتباط		
دال احصائيا	0.001	0.421	

الجدول السابق (16) يوضح تأثير عناصر لمحور (القيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني) حيث أظهرت النتائج :

وجود أثر للقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني حيث كان معامل الارتباط (0.421) عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$) مما يتوجب رفض الفرضية الصفريّة التي تنص على عدم وجود أثر للقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني ونقبل الفرضية البديلة التي تنص على وجود أثر لقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني فكلما سيطرة القيادة الدكتاتورية كلما زاد الصراع التنظيمي .

النتائج والتوصيات :

أولاً:- النتائج :

من خلال العرض السابق للدراسة فقد توصل الباحثان للنتائج التالية :

1- وجود أثر الاتصال الإداري على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني حيث كان معامل الارتباط (-0.623^*) عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، فكلما زادت فاعلية الاتصال الإداري كلما قل الصراع التنظيمي .

- 2- وجود أثر للقيادة الدكتاتورية على الصراع التنظيمي بمؤسسات التعليم العالي التقني والفني حيث كان معامل الارتباط (0.421) عند مستوى معنوية ($\alpha \leq 0.05$)، فكلما سيطرة القيادة الدكتاتورية كلما زاد الصراع التنظيمي .
- 3- طرق تسوية الخلافات التي تستخدمها الإدارة لا ترضي الموظفين.
- 4- عدم إتاحة الفرصة للموظفين في المشاركة في صنع القرارات، ولا تؤخذ قراراتهم بعين الاعتبار من قبل المسؤولين.
- 5- عادات ما تنشأ الخلافات والتوترات بين الموظفين والمسؤولين حول العمل، فالمسؤولون لا يشجعون طرق الحوار والنقاش، حتى أنهم لا يفهمون وجهات نظر بعضهم البعض.
- 6- لا توجد مساواة في تقسيم الأعمال والمهام بين الموظفين، ولا يسمح لهم بالمبادرة في ابتكار آليات جديدة في العمل.

ثانياً :- التوصيات :

- بناءً على النتائج التي توصل إليها الباحثان فإن الدراسة توصي بمجموعة من التوصيات أهمها:
- 1- علينا ان نعلم بأن نجاح المعهد مرهون بتنظيم الأهداف، إكساب الموظفين المفهوم الصحيح للتنازل للطرف الآخر لمصلحة العمل، وأن التنازل لا يعنى الربح أو الخسارة، فالكل يعمل لصالح المعهد.
- 2- توفير نظم فعالة للاتصالات، فالإدارات التي تجد صعوبة في الاتصال ببعضها البعض تكون أكثر عرضة للصراع من غيرها التي لا تجد، والتأكد من أن جميع الموظفين لديهم فرص الاتصال مع بعضهم البعض لبناء الثقة وتقوية العلاقات التعاونية بينهم.
- 3- ان يقوم المعهد بتشجيع الاتصالات بين الوحدات المتصارعة، حيث يقوم بإدارة هذه الاتصالات والتفاعل بين الوحدات من خلال التركيز على الأهداف المشتركة بين الوحدات وأهمية التعاون بين الوحدات لتحقيقها
- 4- إقامة الندوات، والمؤتمرات، ودورات التوعية للإدارات في مختلف مستوياتها بالآثار الإيجابية للصراع واعتباره حقيقة واقعة في المنظمات لا يمكن تجنبه لأنه عنصر أساسي من عناصر التغيير ومن الضروري إدارته بشكل ملائم لتحقيق الأهداف .

المراجع :

- 1- الزيدانيين أمل جبريل مطلق، (2022م)، أثر أساليب حل الصراع التنظيمي في أداء العاملين، المجلة العربية للنشر العلمي AJSP الاصدار الخامس - العدد خمسون، تاريخ الاصدار 2022م. www.ajsp.net
- 2- العديلي ناصر (1995)، السلوك الإنساني، منظور كلي مقارنة، من منشورات معهد الإدارة العامة، الرياض.
- 3- العصري عبد الملك أحمد علي (2006)، أثر إدارة الصراع على الرضا الوظيفي، دراسة تطبيقية على وزارة التربية في اليمن.
- 4- بغداددي خيرة" (2014)، الصراع التنظيمي واثره على العامل في المنظمة. دراسة حالة لمؤسسة سونلغاز بورقلة" مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 16، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة الجزائر .
- 5- رشوان حسين عبد الحميد أحمد (2010)، القيادة "دراسة في علم الاجتماع النفسي والإداري والتنظيمي"، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، الإسكندرية.
- 6- علام اعتماد محمد، دراسات في علم الاجتماع التنظيمي، القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- 7- نواف كنعان (1982)، القيادة الإدارية، دار العلوم للطباعة والنشر، الرياض.
- Nurani, Dianta Waode etal.(2021), "Effect of leadership style on organizational commitment and employee performance: An empirical study from Indonesia", Journal of Asian Finance, Economics and Business, 8(12).

أثر تغير طرق قياس وعاء الزكاة على مقدار الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي "دراسة مقارنة"

د. محي الدين عمر النجار⁽¹⁾

الملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على طرق تحديد وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للمذهب المالكي، عرض الأصول والخصوم في نماذج لتحديد وعاء الزكاة لتطبيقها في الشركات الخاصة وفقاً للمذهب المالكي، ونشر أحكام شريعة الزكاة ومفاهيم ومبادئ محاسبة الزكاة لكي يكون الجميع متفقاً أو مثقف بمضمونها لتحل البركة ويكثر النماء.

وفي الجانب التطبيقي تم توضيح الإجراءات الواجب إتباعها في إخراج الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، وأيضاً توضيح الأدوات المحاسبية التي يحتاجها المحاسب في إخراج الزكاة في الشركات الخاصة، بالإضافة للشروط الواجب مراعاتها عند إخراج الزكاة للشركات الخاصة، ولقد تم عرض طرق (نماذج) حساب وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي مع تطبيق على أحد الشركات الصناعية لمعرفة أثر تغير طرق قياس وعاء الزكاة على مقدار الزكاة.

ولقد توصل البحث إلى أثبات فرضية الدراسة بأن اختلاف طرق قياس وعاء الزكاة يؤثر على مقدار الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، وأوصت الدراسة مجموعة من التوصيات منها ضرورة إجراء المزيد من الدراسات حول مراجعة وتحسين التشريعات والقوانين واللوائح التنظيمية حول تطبيق فريضة الزكاة في ليبيا، وكذلك الاهتمام بالتأهيل العلمي والمهني للمحاسبين وخاصة فيما يتعلق بمحاسبة الزكاة، وذلك من خلال المناهج التدريسية الدورات التدريبية وورش العمل المختلفة.

1.0 المقدمة:

تزايد الاهتمام في السنوات الأخيرة بدراسة مفاهيم محاسبة الزكاة، التي تعد إحدى التطورات الحديثة في علم المحاسبة، فبالرغم من أن التشريعات الإسلامية موجودة منذ فجر الإسلام إلا أنها لم تتبلور بعد في الفكر المحاسبي، وفي إطار السعي المتواصل لتحقيق أهداف محاسبة الزكاة

(1) أستاذ مساعد/ قسم المحاسبة/ كلية الاقتصاد والعلوم السياسية / جامعة طرابلس

وعلاقتها بتطبيقات مهنة المحاسبة التقليدية، نجد أن هناك العديد من البحوث والدراسات التي اهتمت بتنظيم وتفعيل العلاقة بين مهنة المحاسبة وتشريعات محاسبة الزكاة، ولقد قامت العديد من الدراسات والبحوث بوضع إطار مقترح لقياس الزكاة في الشركات الخاصة والمصارف والمؤسسات المالية من واقع النظام المحاسبي التقليدي وفقاً للمذاهب المختلفة، حيث نجد أن قياس وعاء الزكاة يختلف من مذهب إلى آخر كما يختلف قياسها وفق الطريقة المتبعة محاسبياً، ومن هنا تظهر لنا مشكلة البحث التي يسعى الباحث لدرستها، فقياس الزكاة بطرق محاسبية مختلفة وفق لنفس المذهب الإسلامي قد تعطي نتائج مختلفة، الأمر الذي يتطلب أبرز هذا الاختلاف أن وجد حتى يتسنى لأصحاب المشروع اتخاذ قرار بشأن الطريقة المتبعة وهذا يعكس الهدف الرئيس للدراسة.

2.0 مشكلة البحث:

أن تحديد وعاء الزكاة ومقدارها يتطلب تسليط الضوء على المذاهب الإسلامية، إذا علمنا أن فريضة الزكاة الإسلامية تتصف بوجود اختلاف الآراء الفقهية حول بعض أحكامها مما يعطي دوراً كبيراً وهاماً لمحاسبة الزكاة يتمثل في وضع مناهج ونماذج واضحة وسهلة التطبيق، وذلك بناء على المذهب الإسلامي المتبع (عيسى، 1992).

فمحاسبة الزكاة تركز على مجموعة من الفروض والمبادئ المحاسبية بالإضافة إلى الأحكام الفقهية للزكاة، وبالتالي لتحديد وعاء الزكاة يتطلب الأمر التعريف بمحاسبة الزكاة وكذلك الجوانب الفقهية والنصوص القانونية والمحاسبية (شهاب، 2002)، كما أن اختلاف أسس تحديد وعاء الزكاة يرجع إلى اختلاف أسس ومعايير المحاسبة المطبقة (بدر، 2007)، وكتيجة لغياب التشريعات واللوائح القانونية التي تلزم الشركات وتنظم طريقة تحديد وعاء الزكاة (ابو فائد، 2016)، عليه يمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيس التالي:

هل تتغير قيمة الزكاة وفقاً لتغير طرق قياس وعاء الزكاة بالشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي؟

3.0 أهداف البحث:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في توضيح أثر تغير طرق قياس وعاء الزكاة على مقدار الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، وهذا يتطلب تحقيق الأهداف الفرعية التالية:

1. توضيح طرق تحديد وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للمذهب المالكي.

2. عرض الأصول والخصوم في نماذج لتحديد وعاء الزكاة لتطبيقها في الشركات الخاصة وفقاً للمذهب المالكي.

3. نشر أحكام شريعة الزكاة ومفاهيم ومبادئ محاسبة الزكاة لكي يكون الجميع مفقه أو مثقف بمضمونها لتحل البركة ويكثر النماء.

4.0 أهمية البحث:

تكمن أهمية هذا البحث في أثراء دراسات محاسبة الزكاة وفقاً للفقهاء المالكي، إضافة إلى مساعدة ملاك الشركات الخاصة في تحديد وعاء الزكاة وفق الطريقة المناسبة لهم وبما لا تتعارض مع النظام المحاسبي للشركة، كما أن هذا البحث سيساهم في تشجيع ملاك الشركات على المساهمة في دعم إيرادات صندوق الزكاة بما يعود بالنفع على المستفيدين (مصارف الزكاة) والمجتمع، كما أن البحث سيعمل على توسيع نشر الفقه في مجال تشريع الزكاة مما ينعكس على تطبيقها ليعم النماء والرخاء.

5.0 فرضيات البحث:

الفرضية التي يسعى الباحث التحقق منها من خلال البحث "أن تغير طرق قياس وعاء الزكاة يؤثر على مقدار الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي"

6.0 منهجية البحث:

سوف البحث يستند على المنهج التاريخي عند توضيح مفاهيم ومبادئ محاسبة الزكاة، والمنهج المقارن في تجميع البيانات من الأدب المحاسبي، وسوف يتم معالجة البيانات المجمعة بالتحليل المقارن وتحليل المضمون.

7.0 حدود البحث:

تتلخص حدود البحث في الحدود الموضوعية التي تتمثل في كيفية قياس وعاء الزكاة وفقاً للفقهاء المالكي، وأقتصر التطبيق العملي للبحث على إحدى شركة القطاع الخاصة في مجال تصنيع مواد البناء (تم التحفظ على ذكر أسمهما بناء على طلب الملاك)، حيث سيتم التطبيق على القوائم المالية لسنة وحده فقط ولكن بطريقتين مختلفتين لبيان أثر قياس وعاء الزكاة بكل طريقة على مقدار الزكاة.

8.0 الدراسات السابقة:

1.8.0 دراسة عيسى (1992) بعنوان "المشاكل المحاسبية عن وعاء الزكاة في الشركات المساهمة السعودية بالتطبيق على شركة أسمنت المنطقة الجنوبية"، وحيث هدفت الدراسة إلى إبراز مشاكل التحاسب الزكوي في الشركات المساهمة السعودية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها: أن الطريقة التي نص عليها معيار الزكاة السعودي تتعد بالمحاسب تمام عن استخدام مبدأ القيمة الجارية عند التقويم على الرغم من أن هذا المبدأ واحد من أهم المبادئ التي تنفرد بها الشريعة الإسلامية ويتفق عليها الفقهاء عند تحديد وعاء فريضة الزكاة.

2.8.0 دراسة المليجي (1994): بعنوان "أثر تكاليف الإنتاج على تحديد وعاء الزكاة للأنشطة الاقتصادية: دراسة مقارنة بين الزكاة والضريبة"، حيث هدفت الدراسة إلى تحديد التكاليف واجبة الخصم من وعاء الزكاة للأموال التي تخضع للزكاة شرعاً، مع إيضاح الفرق بين الزكاة والضريبة في الأنشطة الاقتصادية المختلفة، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج أهمها أن الزكاة واجبة في مال المسلم الخالي من الدين الصحيح عند توافر شروطها ويتم صرف حصيلتها وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية، وأوصت الدراسة بضرورة وجود نظام محاسبي متكامل للمحاسبة عن الزكاة مع مراعاة خصم التكاليف من الوعاء.

3.8.0 دراسة متولي (1996) بعنوان "دور الفكر المحاسبي في قياس وعاء زكاة المنشآت الصناعية دراسة تحليلية تطبيقية"، وهدفت الدراسة إلى بيان أثر التكييف الفقهي لزكاة المشروعات الصناعية على قياس وعاء الزكاة، وتوضيح الدور الذي يساهم به الفكر المحاسبي في قياس زكاة هذه المنشآت، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها أن الباحث لا يتفق مع الاتجاه الفقهي الذي يرى أن تقوم أموال المنشآت الصناعية والمستغلات وتعامل معاملة عروض التجارة فصاحب العروض التجارية يبيعها ويخرج زكاتها من قيمتها، بل يمكنه عند الحاجة أن يدفع الزكاة من عينها.

4.8.0 دراسة على (1998) أجريت هذه الدراسة بعنوان "القواعد العامة لقياس وعاء الزكاة"، وحيث هدفت الدراسة إلى استنباط الإطار العام لأسس قياس وعاء الزكاة والوقوف على ما يتضمنه الفكر الإسلامي لمحاسبة الزكاة من أسس وقواعد كلية صالحة لكل زمان ومكان، وتمثلت نتائج هذه الدراسة في أن الفكر الإسلامي لمحاسبة الزكاة لا يخضع للزكاة إلا الأموال التي يمر عليها سنة هجرية.

5.8.0 دراسة عبد الله (2003) بعنوان "محاسبة الزكاة في شركات المقاولات"، وهدفت الدراسة إلى قياس وعاء الزكاة بصورة سليمة في شركات المقاولات لحل المشاكل التي تحيط ببعض بنود ميزانية شركات المقاولات، وكانت أبرز نتائج الدراسة بالنسبة لتقديرات ديوان الزكاة الخاصة بالمخزونات التجارية في شركات المقاولات لا تعتمد على المعايير المحاسبية المتعارف عليها بين المحاسبين عموماً.

6.8.0 دراسة علي (2007): بعنوان "إطار مقترح لتحديد وعاء الزكاة الشركات المحدودة في السودان: دراسة تحليلية تطبيقية"، حيث هدفت الدراسة إلى الوصول إلى معيار أمثل لحساب وعاء الزكاة في الشركات بأكثر من طريقة، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج تمثلت في أن قياس وتحديد وعاء الزكاة وفق القوانين واللوائح الحالية لا يصل إلى وعاء واحد ولا إلى مقدار واحد للزكاة في كل مال واحد، وكذلك أن أموال الشركات معظمها ديون وذمم وأن أغلب هذه الديون والقروض كثيراً ما يتم بها تمويل الأصل الثابت الذي لا يخضع للزكاة بطبيعته، وأن هناك قصور بديوان الزكاة في الأعلام بالزكاة.

7.8.0 دراسة بدر (2007) بعنوان "إطار مقترح للمعالجة المحاسبية للضريبة والزكاة للمصرف الإسلامي"، هدفت الدراسة إلى إبراز التأصيل الفقهي والمالي للأسس المحاسبية التي تحكم المعالجة المحاسبية للضريبة والزكاة لمصرف إسلامي في ضوء أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وكذلك إجراء دراسة ميدانية على عينة من المصارف الإسلامية لتحديد أثر اختلاف المعالجات المحاسبية للضريبة والزكاة بين مصرف وآخر على ضوء النتائج المرتبطة بقياس وعاء الضريبة والزكاة، وكانت نتائج هذه الدراسة وأن هناك بعض المصارف الإسلامية لا تتولى أمور الزكاة وتترك الأمر للمساهمين، وكذلك يحكم تحديد وقياس عناصر الزكاة والضريبة للمصرف الإسلامي مجموعة من المبادي والأحكام الفقهية.

8.8.0 دراسة الشريعة (2009): بعنوان "مدى إمكانية تطبيق المعيار المحاسبي الإسلامي رقم (9) الزكاة في البنوك الإسلامية الأردنية: دراسة حاله على البنك الإسلامي الأردني"، حيث هدفت الدراسة إلى معرفة إمكانية تحديد وعاء الزكاة في البنوك الإسلامية الأردنية بالاستناد على ما جاء في المعيار المحاسبي الإسلامي رقم (9)، وأيضاً معرفة إمكانية قياس البنود التي تدخل في تحديد وعاء الزكاة في البنوك الإسلامية الأردنية بالاستناد على ما جاء في المعيار المحاسبي الإسلامي رقم (9)، وتوصلت الدراسة لمجموعة من النتائج تمثلت في أنه يمكن تحديد وعاء الزكاة استناداً

لما جاء في معيار الزكاة فقد تبين من تتبع التطبيق العملي على القوائم المالية للبنك الإسلامي الأردني.

9.8.0 دراسة قريشي (2009): بعنوان "الإطار المحاسبي لزكاة الشركات التجارية: دراسة حالة بنك البركة الجزائري"، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعريف بأسس ومبادئ محاسبة الزكاة، وأيضا دراسة النواحي المحاسبية لبنود القوائم المالية المعدة وفق مبادئ الفكر المحاسبي المعاصر، وإيجاد التكيف الفقهي لها وفقا لما تنص عليه أحكام الزكاة، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج منها أن الزكاة كنظام مالي يمكنها المساهمة في تحقيق التنمية الشاملة والتي يسعى وراءها أي مجتمع، وأن أموال الشركات التجارية المملوكة بالكامل للدولة معفاة من الزكاة.

10.8.0 دراسة صالح (2015): بعنوان "الأثار المحاسبية المترتبة عن الآراء الفقهية المتعلقة بزكاة المستغلات: دراسة حالة ديوان الزكاة في السودان"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على أثر الآراء الفقهية في قياس وتحديد وعاء ومقدار زكاة المستغلات بأصنافها المختلفة، وتحديد وعاء زكاة المستغلات محاسبيا من خلال تعديل الطرق المحاسبية الواجب إتباعها، وتمثلت أبرز نتائج هذه الدراسة في أن الرأي الفقهي الذي أخذ به مشروع قانون الزكاة تحت نص المادة (33/3) والذي ينص على وجوب الزكاة في المستغلات من غير النقد أو عروض التجارة أو الزروع والثمار والأنعام ولكنها تدر عائدا في استغلالها وتعامل معاملة النقد لتحديد نصابها ومقدار زكاتها.

11.8.0 دراسة علي (2016): بعنوان "المشاكل المحاسبية لتحديد وقياس وعاء زكاة المستغلات وزكاة عروض التجارة"، وهدفت الدراسة إلى توضيح ومعرفة ومعالجة المشاكل المحاسبية لقياس وعاء زكاة المستغلات وعروض التجارة، وأيضا توضيح الدور الذي يساهم به الفكر المحاسبي في قياس زكاة هذه المستغلات، وكان أبرز نتائج هذه الدراسة أن تحديد الوعاء يتم وفق القواعد الشرعية لأنه يحدده مجلس الإفتاء وليس ديوان الزكاة، وأن الفكر المحاسبي يساهم في وضع الأسس والقواعد المحاسبية التي تتمكن من القياس المحاسبي العادل لوعاء الزكاة.

12.8.0 دراسة احمد (2016): بعنوان "المشاكل المحاسبية لتحديد وعاء الزكاة في شركات التأمين (بالتطبيق على شركة شيكان للتأمين وإعادة التأمين)"، وهدفت الدراسة إلى إبراز المشاكل والصعوبات التي تواجه محاسب ديوان الزكاة على شركات التأمين، وأيضا إلى إيجاد الحلول العملية لهذه المشاكل والصعوبات، وكانت أبرز نتائج هذه الدراسة في أنه لا بد من احتواء

القوائم المالية المقدمة من المكلف لقسم الجباية بديوان الزكاة على إفصاح محاسبي كافي وتام لتحديد وعاء زكاة عروض التجارة.

13.8.0 دراسة ابو فائد، عون (2016): بعنوان "مدى إمكانية تطبيق فريضة الزكاة في المؤسسات الليبية"، وهدفت الدراسة إلى بيان المبادئ المحاسبية المتبعة في إخراج الزكاة في الشركات الصناعية، ومدى توفر المقومات الخاصة بتبني نظام الزكاة داخل المؤسسات الصناعية، وتوصلت الدراسة لعدة نتائج منها أن وجود مؤسسات خاصة بالزكاة ذات كفاءة عالية ولها نظام محاسبي ولوائح إدارية ومالية تنظم وتضبط سير المعاملات من شأنه أن يزيد في ثقة التعامل معها، وكذلك أن وجود مرجع شرعي للشركات الصناعية من شأنه أن يضبط الإجراءات والمعاملات التي تقوم بها المؤسسة محاسبياً وشرعياً مما يزيد من الاطمئنان لدى المساهمين تجاه طريقة إخراج الزكاة.

14.8.0 دراسة اعليجة (2019) بعنوان "نموذج مقترح لتطبيق محاسبة الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي" هدفت هذه الدراسة لاقتراح نموذج يعمل على تحديد وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، ولقد توصلت الدراسة إلى وضع نموذج لتطبيق محاسبة الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، بالاعتماد على أسس ومبادئ محاسبة الزكاة ووفق الضوابط والأحكام الفقهية، وأوصت الدراسة إلى إجراء دراسات مستقبلية حول مراجعة وتحسين التشريعات والقوانين واللوائح التنظيمية حول واقع تطبيق فريضة الزكاة في ليبيا. ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة:

تناولت الدراسات السابقة العديد من القضايا ذات العلاقة بمحاسبة الزكاة والتي تضمنت المشاكل المحاسبية لتحديد وقياس وعاء الزكاة والإطار المحاسبي لزكاة الشركات التجارية والقواعد العامة لقياس وعاء الزكاة، وقد توصلت تلك الدراسة إلى نتائج تفيد بالحاجة لاستخدام أدوات وأساليب شرعية عند تحديد وقياس وعاء الزكاة كالقيمة الحالية مثلاً، إضافة إلى أهمية وجود نموذج واضح لمحاسبة الزكاة. عليه، فقد تميزت الدراسة الحالية بأثر تغير طرق قياس وعاء الزكاة على مقدار الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، بكونها اهتمت بتوصيات الدراسات السابقة من حيث وضع نموذج لتحديد وقياس وعاء الزكاة. كما تميزت الدراسة الحالية بالميزات التالية:

1. قيام هذه الدراسة بمقارنة نتائج طرق تحديد وقياس وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، حيث أن معظم الدراسات السابقة تناولت قضايا محاسبة الزكاة دون تحديدها وأسنادها لأحد لطريقة معينة وفق مذهب معين.
2. إمكانية استخدام الدراسة الحالية كمرجع مهني للشركات الخاصة عند تحديد وقياس وعاء الزكاة وفقاً للفقهاء المالكي.

الجانب النظري:

المبحث الأول: ماهية محاسبة الزكاة:

1- مفهوم محاسبة الزكاة:

تعرض محاسبة الزكاة مفاهيم وأحكام وقواعد قياس وعاء الزكاة، مستمدة من أحكام وضوابط الشريعة الإسلامية، والمقصود بمفهوم محاسبة الزكاة هو الإطار الفكري والعملي الذي يتضمن الأسس المحاسبية والإجراءات التنفيذية التي تتعلق بحصر وتقويم الأموال والإيرادات التي تجب فيها الزكاة، وكذلك قياس مقدارها، وتوزيعها على مصارفها الشرعية المختلفة في إطار أحكام ومبادئ الشريعة الإسلامية، وتعتمد محاسبة الزكاة على ركيزتين أساسيتين هما أحكام ومبادئ زكاة المال (فقه الزكاة) والأسس المحاسبية لحساب الزكاة (شحاتة، 2011).

وفيما يتعلق بالمفاهيم ذات العلاقة بمحاسبة الزكاة فقد عرضت دراستي (البشيشي، 1986 وقريشي، 2009)، جملة من المفاهيم والمصطلحات المستخدمة في محاسبة الزكاة، منها التالي:

1. الربح: المقصود بالربح في الفقه الإسلامي هو عائد التجارة والتنويع وله ثلاث أسباب لكي يتحقق الربح وهي: رأس المال، والعمل، والضمان.
2. الأموال التي تجب فيها الزكاة: لا بد أن يتوفر فيها (الملك التام، والنماء، وبلوغ النصاب، والسلامة من الدين، ومرور عام).
3. صافي رأس المال العامل النامي: هو عبارة عن الفرق بين الأصول المتداولة والخصوم المتداولة في نهاية الحول، على أن يتم تقييمها بالسعر الحالي أي القيمة الحالية.
4. المال المكتسب: ويقصد به المال المستفاد منه كالهبة، أو الوصية، أو الميراث، أي المال المستقل عن التجارة.

5. النماء: والمقصود بالنماء أي المال القابل للزيادة، وبلغة أخرى يعني النماء أن يكون من شأن المال أن يدر على صاحبه دخلاً أو إيرادات أو يكون هو نفسه نما أي تحقق منه زيادة.
6. تكلفة الحاجات الأصلية: النفقة على دور السكن، والثياب والآلات والأثاث.
7. بلوغ النصاب: اشترط الدين الإسلامي أن يبلغ مقدار معين من المال النصاب، وحيث يري العلماء من الفقهاء أنه الحد اللازم لكفاية صاحب المال لمدة سنة.
8. الدين: ثبوت الديون حسب استخدامها إلى ديون لشراء أصول متداولة، وتعتبر خصوماً متداولة، وديون لشراء أصول ثابتة، حيث تعتبر خصوماً ثابتة.
9. تحقق الإيراد: حيث تقوم محاسبة الزكاة على أساس أن الإيراد يتحقق بالإنتاج وليس بالبيع وذلك لأن البيع لا ينتج عنه الربح بل يظهره.

2- أهداف محاسبة الزكاة:

تهدف محاسبة الزكاة إلى جمع وتحليل البيانات المحاسبية التي يمكن حصرها من المكلفين بدفع الزكاة وقياس الأموال والإيرادات التي تجب فيها الزكاة، فقد لخص كلاً من (مبارز، ولجود، 2007) (متولي، 1998) أهداف محاسبة الزكاة فيما يلي:

1. حصر المكلفين بدفع الزكاة.
2. حصر وتحديد وتقويم الأموال الزكوية، وبيان توزيع الزكاة على مصارفها المختلفة.
3. حصر وتحديد وتقويم المطلوبات التي تخصم من الأموال الزكوية.
4. حصر وقياس الأموال التي تجب فيها الزكاة لتحديد مقدار النصاب ووعاء الزكاة الواجبة.
5. الإفصاح عن موارد الزكاة ومصارفها خلال الفترة من قوائم وتقارير الزكاة.

3- فروض ومبادئ محاسبة الزكاة:

أولاً: فروض محاسبة الزكاة: محاسبة الزكاة كفرع من فروع المحاسبة لها مجموعة من الفروض التي تسعى لتنظيم محاسبة الزكاة أهمها ما يلي: فرض الاستمرارية - فرض وحدة القياس النقدي والعيني - فرض موضوعية القياس - فرض الدورية. (البشبيشي 1986)

ثانيا: مبادئ محاسبة الزكاة: مبادئ المحاسبة هي مرحلة متقدمة من قبول واعتماد والعمل بالفروض المحاسبية، واتفقت دراسات محاسبة الزكاة على جملة من المبادئ والتي تتضمن:

مبدأ الحولية (السنية) - مبدأ استقلال السنوات المالية - مبدأ القدرة التكليفية - مبدأ التقويم على أساس السعر الجاري - مبدأ صافي الإيرادات - مبدأ تبعية المال - مبدأ عدم ازدواجية الزكاة.

4- عرض وتحليل معيار الزكاة:

معيار محاسبة الزكاة: يهدف هذا المعيار الى وضع القواعد المحاسبية التي تحكم المعالجات المتعلقة بتحديد وعاء الزكاة وقياس البنود التي تدخل في تحديد هذا الوعاء والافصاح عنها في القوائم المالية للمصارف والمؤسسات المالية الإسلامية، وقد أرفق بالمعيار تفاصيل الأسس الفقهية التي تم الاستناد اليها في ايجاد المعالجات المحاسبية، ولقد صدر هذا المعيار بتاريخ (30) ذي القعدة 1429 هـ الموافق (28) (نوفمبر) 2008 م. (الخزاعلة، 2017)

نطاق المعيار: يوضح هذا المعيار المعالجات المحاسبية عند تحديد وعاء الزكاة للمؤسسات والشركات، وذلك من خلال توضيح بنود القوائم المالية التي تدخل أو التي لا تدخل في تحديد هذا الوعاء، والإفصاح عنها في القوائم المالية، وكما يوضح ما يتعلق بالمقايير الواجب إخراجها في الزكاة، وصرف الزكاة في مصارفها الثمانية، والأحكام المتعلقة بصرفها (AAOIFI، 2017).

متطلبات الإفصاح: (ابراهيم، 2013، ص: 19):

- 1/ يجب الإفصاح عن مقدار الزكاة الواجبة على حقوق أصحاب حسابات الاستثمار.
- 2/ يجب الإفصاح عما إذا كان المصرف يقوم بجمع الزكاة وتوزيعها نيابة عن أصحاب الاستثمار.
- 3/ يجب الإفصاح عن القيود التي وضعتها هيئة الرقابة الشرعية بشأن الجوانب المتعلقة بالزكاة.
- 4/ في حالة عدم إخراج المصرف للزكاة يجب عليه أن يفصح عن مقدار الزكاة الواجبة على السهم.

5- القوائم المالية كأداة لتحديد وعاء الزكاة في الشركات الخاصة:

أولاً: تزكية الأصول الثابتة:

الأصول الثابتة هي الموجودات ذات الأجل الطويل التي تستخدم لممارسة نشاط المؤسسة مثل الأراضي والمباني والأثاث والسيارات، ولا يقصد من استغلالها إعادة بيعها.

ثانياً: تزكية الأصول المتداولة:

هي الأصول التي تمتلكها المؤسسة بهدف البيع أو التداول، وليس بهدف استخدامها في التشغيل للحصول على الإيراد وتحقيق الأرباح منها، وتتمثل أهم عناصر الأصول المتداولة في الآتي:

- 1- مخزون آخر المدة.
 - 2- الاعتمادات المستندية لشراء البضاعة: وهي تدخل ضمن الموجودات الزكوية.
 - 3- النقدية بالصندوق: تضاف إلى قيمة الموجودات الزكوية.
 - 4- الحسابات الجارية لدى المصارف: تضاف إلى قيمة الموجودات الزكوية.
 - 5- أوراق القبض: وهي الأوراق الموجود لدى المنشأة ولم يأتي بعد موعد استحقاقها.
 - 6- العملاء: وتتمثل في المبالغ المستحقة على العملاء..
 - 7- أوراق القبض: وتقوم على أساس القيمة الاسمية للورقة ولا يضاف إليها فوائد ربوية.
- ثالثاً: تزكية الأرصدة المدينة الأخرى: وتمثل الحسابات المدينة التي لدى المنشأة مثل التأمينات لدي الغير- المصروفات المدفوعة مقدماً- الإيرادات المستحقة- غطاء خطاب الضمان.

رابعاً: تزكية حقوق الملكية: ويقصد بحقوق الملكية صافي حقوق المساهمين (ملاك الشركة)، وتمثل الفرق بين إجمالي الموجودات مخصوماً منها إجمالي المطلوبات والتزامات الغير، وهي كما يلي:

- 1- تزكية رأس المال: هو المبلغ الذي يدفعه الشركاء للمساهمة في الشركات، وهو من مصادر التمويل طويلة الأجل ولا يعتبر ديناً على الشركة ولذلك لا يخصم من الموجودات الزكوية.

2- تزكية الاحتياطات: الاحتياطات هي الأرباح التي حققتها المؤسسة في سنة أو عدة سنوات مالية سابقة ولكنها لم توزع بعد على الشركاء، مثل الاحتياطي القانوني الإجباري.

3- تزكية الأرباح غير الموزعة: هي المبالغ المحجوزة من الأرباح الصافية القابلة للتوزيع، وهي ولا تخصم من الموجودات الزكوية حيث لا تختلف من حيث الملكية عن الاحتياطات.

خامساً: تزكية الالتزامات طويلة الأجل: هي الالتزامات على أصحاب الشركة للغير، وهي أحد بنود الخصوم في قائمة المركز المالي والمقصود بها هي القروض طويلة الأجل، والدائنون التي تستحق ديونهم في أكثر من فترة مالية مثل القروض طويلة الأجل، والسندات، وأوراق الدفع طويلة الأجل، وتقوم على أساس القيمة الدفترية، وهي تخصم من الموجودات الزكوية.

سادساً: تزكية الخصوم المتداولة: هي الالتزامات المستحقة التي يلزم سدادها في فترة زمنية قصيرة لا تزيد عن سنة، مثل الدائنون وأوراق الدفع والقروض قصيرة الأجل وهي تخصم من الموجودات الزكوية.

سابعاً: تزكية أرصدة المخصصات: تتمثل المخصصات في المبالغ المحجوزة من الإيرادات في نهاية السنة المالية، وذلك لمقابلة النقص في الموجودات أو لمقابلة الالتزام على المنشأة، ويختلف مسمي المخصص حسب الهدف الذي ينشأ من أجله، ومن هذه المخصصات ما يلي:

1- مخصصات استهلاك الأصول الثابتة.

2- مخصصات الأصول المتداولة: مثل مخصص هبوط أسعار أوراق مالية ومخصص الديون المشكوك فيها للمدين.

ثامناً: تزكية الأرصدة الدائنة الأخرى: تعبر الأرصدة الدائنة الأخرى عن بعض الحسابات المرتبطة بالغير مثل المصروفات المستحقة - الإيرادات المقبوضة مقدماً - المستحقات للغير - التأمينات المقدمة من العملاء.

تاسعاً: تزكية قائمة الدخل: هي قائمة الدخل التي تعدها الشركات في نهاية السنة المالية، وتشمل على كافة الإيرادات والمصروفات التي تخص الفترة المالية، وينتج عنها الربح أو الخسارة، وحيث تؤثر بنود قائمة الدخل على حساب الزكاة بطريقة غير مباشرة، ويكون لبنود الإيرادات والمصروفات تأثير على الموجودات الزكوية في الآتي:

1- أثر الإيرادات على الزكاة: يتمثل أثر الإيرادات في التدفقات الداخلة لشركة خلال الفترة المالية والتي بدورها تقابلها زيادة في بند كلا من النقدية والعملاء، وهما أحد بنود الأصول المتداولة، وبالتالي يتم إخراج الزكاة منها إذا تم إخضاع الأصول المتداولة للزكاة.

2- أثر المصروفات على الزكاة: يتمثل أثر المصروفات التي الزكاة في النفقات التي أنفقت على الخدمات لنجاح أنشطة الشركة مثل: الأجور، والإيجار، والنقل، والصيانة وبالتالي يقابل هذه المصروفات انخفاض في النقدية، وبالتالي تنخفض بها قيمة الأصول المتداولة التي تمثل الموجودات الزكوية وذلك إذا تم دفعها، أما إذا لم يتم دفعها تعتبر دين متداول يضاف إلى المطلوبات الزكوية التي تخصم من الموجودات الزكوية.

المبحث الثاني: الفقه المالكي ومحاسبة الزكاة كتطبيق في الشركات الخاصة:

أولاً: أنواع الشركات في الفقه الإسلامي:

تنقسم الشركات في الفقه الإسلامي إلى (الزحيلي، 2005، ص: 138-139):

- 1- شركات الإباحة: وهي كل الأموال التي لم تصل إليها يد إنسان فتحرزها، فالانتفاع بها مشترك بين الجميع، ولا يخص به فرد دون آخر.
- 2- شركات الملك: فهي أن يمتلك اثنان أو أكثر عينا أو شيئاً له قيمة مالية بدون عقد الشركة، ويكون للشركاء حق التصرف في المال شرط عدم الإضرار بمصلحة أحدهم.
- 3- شركات العقد: وتعني الشركة الواقعة بسبب العقد، وذلك أنها عبارة عن عقد بين اثنين أو أكثر على الاشتراك في المال وربحه أو الاشتراك في ربح المال دون أصله.

ثانياً: أنواع الشركات في القانون التجاري:

تنقسم الشركات التجارية إلى الآتي:

- 1- شركات الأشخاص: وتنقسم إلى:
 - أ/ شركات التضامن. ب/ شركات التوصية البسيطة. ج/ شركات المحاصة.
- 2- شركات الأموال: وتنقسم إلى:
 - أ/ شركات المساهمة. ب/ شركات التوصية بالأسهم. ج/ شركات المسؤولية المحدودة.

ثالثاً: الشركات في الفقه المالكي:

تنقسم الشركات المالية المشروعة بحسب وجهة نظر الفقهاء المالكي إلى ثلاث أنواع رئيسية، وهي (المجاعي، 2001، ص: 19-26) شركات الأموال وشركات الأعمال والشركات المزدوجة.

1- شركات الأموال: هي التي تتعقد بين مجموعة أشخاص، بحيث يقدم كل واحد منهم حصة من المال لتكوين رأس مال الشركة التي يريدون تأسيسها، وسواء كانت تلك الحصص سيولة نقدية أو غير نقدية كالأشياء المالية الأخرى من عقارات ومنقولات، فهذه الشركات يقسمها المالكية إلى قسمين وهما شركة المفاوضة وشركة العنان. (عبده، 2000، ص: 389).

2- شركات الأعمال أو (الأبدان): هي الشركات التي تتعقد بالاتفاق بين مجموعة أفراد على القيام بأعمال معينة لتحقيق الكسب، سواء كان ذلك بطريق الأيدي العادية البسيطة كالاختطاب والاحتشاش (قديم)، أو الأيدي الفنية، كأرباب الحرف والصنائع والمهارات المختلفة، وسواء تطلب ذلك رأس مال استعمال، كآلات والوسائل، أم لا.

3- الشركات المزدوجة: هي الشركات التي يكون فيها المال من طرف والعمل من الطرف الآخر، كأن يقدم شخص مبلغاً مالياً لآخر على أن يتاجر فيه ويكون الربح الناتج بينهما مناصفة أو ثلثين بثلث أو غير ذلك من الاتفاقات، وكأن يقدم شخص وسيلة لنقل الأشخاص أو البضائع، لآخر يعمل فيها ويكون الكسب الناتج بينهما على ما يتفقان عليه، وبصفة عامة سائر أنواع المضاربة على الأموال الاستعمالية.

المبحث الثالث: أثر تغير طرق قياس وعاء الزكاة على مقدار الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء

المالكي

أولاً: الإجراءات المحاسبية الواجب إتباعها لقياس الزكاة في الشركات الخاصة:

أن الإجراءات المحاسبية المتبعة لإخراج الزكاة، هي عبارة عن تفسير وتوضيح للجانب الفقهي للزكاة، من خلال الخصائص والشروط الواجب توافرها في الزكاة، من أجل المساعدة على تحديد الزكاة بشكل محاسبي دقيق، ويمكن عرض الإجراءات المحاسبية المتبعة لحساب الزكاة في النقاط الآتية:

- 1- **تحديد تاريخ بلوغ الحول:** تحسب الزكاة عند مرور اثني عشر شهراً قمرياً على بلوغ النصاب عند صاحب المال.
- 2- **قياس (تقييم) الأموال الزكوية:** قياس الأموال الزكوية يتم من أجل معرفة الحسابات التي تدخل ضمن الأموال الزكوية (وعاء الزكاة) والأموال التي لا تدخل ضمن هذا الوعاء.
- 3- **تحديد المطلوبات الزكوية:** هي الأموال الواجب خصمها، والتي تعتبر كديون على المزمكي واجبة الدفع في السنة الحالية، ويجب خصمها من الأموال الزكوية.
- 4- **تحديد مقدار النصاب:** ويقصد به التفرقة بين الأموال الزكوية التي تختلف في النصاب كزكاة النقيدين وزكاة عروض التجارة وزكاة الأنعام والزروع والمعادن والركاز.
- 5- **تحديد قيمة الزكاة:** يقصد بها قيمة الزكاة في الأموال التي تجب فيها الزكاة وهي تختلف من مال لآخر حسب جنس المال (الشرعة، 2009).
- 6- **دفع مقدار الزكاة:** تختلف طريقة دفع الزكاة باختلاف طبيعة المؤسسات التي تخرجها كما يلي:
 - حالة المنشآت الفردية: يتحمل مالك المنشأة كل مقدار الزكاة الواجبة.
 - حالة شركات الأشخاص: يوزع مقدار الزكاة على الشركاء حسب حصة كل منهم في رأس المال لمعرفة ما يتحمله كل شريك.
 - حالة شركات الأموال: يقسم مقدار الزكاة على عدد الأسهم لتحديد نصيب كل سهم من الزكاة، ثم بد ذلك يحسب نصيب كل مساهم من الزكاة بقدر ما يملك لمعرفة مقدار ما يتحمله.
- 7- **توزيع حصيلة الزكاة:** توزع الزكاة حسب مصارفيها المختلفة كما جاء في قوله تعالى ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (سورة التوبة: آية 60).
- 8- **العرض والإفصاح عن الزكاة:** يجب الإفصاح عن قيمة الزكاة داخل القوائم المالية للمؤسسة، وبيان توزيعها لمصارفيها المحددة، فالإفصاح الدقيق يستلزم موضوعية تتعد عن التدليس (أبو فائد، 2016).

ثانياً: الأدوات المحاسبية اللازمة لقياس وعاء الزكاة في الشركات الخاصة:

- يحتاج المحاسب عند حساب زكاة المال إلى مجموعة من الأدوات التي تساعد على إخراج الزكاة بشكل دقيق داخل الشركة التي يعمل بها، وأهم هذه الأدوات ما يلي (ابو فائد، 2016):
- 1- القيمة الجارية للموجودات الزكوية: لأن تقييم الموجودات يتم باستخدام القيمة الجارية، وليس بالقيمة التاريخية كما هو متبع داخل القوائم التقليدية.
 - 2- الديون المرجوة وغير المرجوة: فيخضع للزكاة الديون المرجوة التحصيل واستبعاد الديون المعدومة من رقم المدينين وأدراج الباقي في وعاء الزكاة.
 - 3- أوراق القبض المرجوة وغير المرجوة: أن أوراق القبض لا تقدر بقيمتها الاسمية بل بقيمتها الحالية.
 - 4- عوائد الأصول الثابتة لأغراض الاقتناء أو در الدخل: من أجل معالجة الدخل المتحصل عليه من استغلال هذه الأصول في حالة إيجار هذه الأصول.
 - 5- الأموال الغير مقومة (الكسب غير المشروع): يجب معرفة الأموال الغير مقومة والكسب غير المشروع للشركة، وذلك لأن الزكاة لا تجب في المال الذي مصدره محرم.
 - 6- الأقساط الحالية من القروض طويلة الأجل: أن الديون الحالية التي على الاشخاص أو الشركات تعتبر التزامات يجب طرحها من الأموال الزكوية الخاضعة للزكاة للوصول إلى وعاء الزكاة الصحيح.
 - 7- أسعار الذهب وقت حلول الزكاة لأجل حساب النصاب: لأن نصاب الشركات يتبع زكاة عروض التجارة والتي يجب فيها الوصول إلى النصاب والذي يبلغ ثمن (85) جراماً من الذهب.
 - 8- الأموال المختلفة لدى المزمكي لإمكانية الضم إذا كان هناك تجانس بين بعضها: هناك بعض الأموال المتجانسة والتي تضم إلى بعضها البعض من أجل الوصول للنصاب.
 - 9- الفتاوى الشرعية المعاصرة المختلفة للزكاة: الاطلاع على ما هو جديد في موضوع الزكاة وطرق حسابها، والأموال التي تجب فيها، لتجنب الوقوع في الأخطاء غير المقصودة عند حساب الزكاة.

ثالثاً: الشروط الواجب مراعاتها عند إخراج الزكاة للشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي:

1- زكاة عروض التجارة تحتسب على أساس ربع العشر (2.5٪) عن سنة قمرية أثني عشر شهراً، وهي المدة التقديرية لحصول النماء وتحقيق الربح، وأن تم إعداد الميزانيات على أساس السنة الشمسية (الميلادية)، فإنه طبقاً لتوصيات مؤتمر الزكاة الأول الذي عقد بالكويت عام (1984م) يراعى أن يستدرك زيادة أيامها عن عدد أيام السنة القمرية بأن تحتسب النسبة (2.575٪) تقريباً.

2- عند احتساب الزكاة على أموال الشركات الخاصة يفضل الالتزام بتوصيات قانون الزكاة رقم (13) لسنة 1998 واللائحة التنفيذية له، وبمعايير محاسبة الزكاة.

رابعاً: طرق (نماذج) حساب وعاء الزكاة لقياس مقدار الزكاة في الشركات الخاصة:

يوجد طريقتين (نموذجين) لحساب وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للأدب المحاسبي والفقهاء الإسلامي (محارب، 1998)، ولقد تم تعديل وضبط النموذجين ليتواءم مع الفقه المالكي (أعليجة، 2019)، وسنقوم في هذا الجانب بتطبيق عملي لاختبار مقدار الزكاة في كل طريقة (نموذج) على حدي (اختبار فرضية البحث) وذلك باستخدام القوائم المالية لأحد الشركات الصناعية الخاصة، والتي تم اختيارها بناء على:

- المستوى المقبول لحجم رأس المال، حيث يبلغ رأس مال الشركة 9 ملايين دينار.
- كونها شركة صناعية بحيث تتضمن قوائمها المالية العديد من البنود والحسابات مما يجعلها نموذج مناسب لإجراء الاختبار عليها، وهذه صورة من الميزانية العمومية الخاصة بهذه الشركة.

الميزانية العمومية في 2017/12/31 *

الصفحة	مجموع الإمداد		مجموع القيمة		الأسود	كاس		مركب	
	القيمة	الكمية	القيمة	الكمية		القيمة	الكمية	القيمة	الكمية
رأس المال المدفوع	566,583	000	---	---	---	---	9,000,000	000	---
رأس المال المصرح به 200,000,000	115,335	901	844	248,344	363,680	745	---	---	---
الأرباح	2,289,102	528	618	1,437,320	3,726,423	146	---	---	---
أرباح مرحلة	149,055	595	985	166,368	315,424	580	---	---	---
أرباح العام	81,918	250	750	155,556	237,475	000	---	---	---
المصارف	27,934	000	6,996	000	34,930	000	---	---	---
الدائنون	3,229,929	274	197	2,014,587	5,244,516	471	---	---	---
الخصومات من الغير	241,242	830	---	---	---	---	8,753,461	746	---
المخصصات	14,245	160	---	---	---	---	185	824	---
مصرفات مستحقة	2,397,496	660	---	---	---	---	719,558	925	---
الإمدادات	504,030	000	---	---	---	---	---	---	---
المصارف	4,093,164	946	---	---	---	---	---	---	---
الإمدادات المستحقة	18,498,019	006	---	---	---	---	---	---	---
بضاعة بالقرط	4,221,485	922	---	---	---	---	---	---	---
مشتريات تحت التقييم	5,840	000	---	---	---	---	---	---	---
مشتريات تحت التقييم	4,300	000	---	---	---	---	---	---	---
المجموع	33,209,753	798	---	---	---	---	33,209,753	798	---

1. طريقة رأس المال العامل (صافي الأصول)

تعتمد هذه الطريقة على تتبع عناصر وعاء الزكاة لشركات بطريقة مباشرة من خلال تحليل كل من عناصر الأصول والخصوم المتداولة التي تظهر في الميزانية العمومية، وتوصي هذه الطريقة بضرورة التأكد من أن الحسابات النقدية لا تتضمن مبالغ مخصصة لتمويل أصول ثابتة، وألا يقتصر حصر الالتزامات على العناصر قصيرة الأجل، فالواجب هو حصر جميع الالتزامات المرتبطة بعروض التجارة سواء أكانت طويلة أم متوسطة وقصيرة، والنموذج التالي يوضح تطبيق طريقة رأس المال العامل في تحديد وعاء الزكاة.

نموذج عملي عن تحديد وعاء الزكاة لشركة (س) بطريقة رأس المال العامل عن سنة 2017

وعاء الزكاة بالدينار		البيان
كلي	جزئي	
35,415,916.573		***الأصول المتداولة:
	5,258,101.929	المخزون السلعي
	14,245.160	المدينون
	2,397,496.660	أوراق القبض
	504,030.000	الأوراق المالية
	241,242.830	التقديرة بالصندوق
	18,498,019.006	المصرف
	8,502,780.988	الحسابات المدينة المختلفة

		يخصم منها (-):
15,456,106.228		*** الخصوم قصيرة الاجل:
	719,558.925	الدائنون
	14,736,547.303	الالتزامات دائنة اخري
19,959,810.345		صافي الرعاء الخاضع للزكاة
513,965.116		الزكاة الشرعية عن العام

(هيئة المحاسبة والمراجعة في المؤسسات الإسلامية، 2017)

2. طريقة مصادر الأموال (صافي الأصول المستثمرة)

هذه الطريقة تقوم على أساس حساب رأس المال المستثمر المتمثل في كل من رأس المال المدفوع والاحتياطيات، والفائض القابل للتوزيع، والمخصصات المؤجلة بما فيها مخصصات الأصول الثابتة والقروض طويلة الأجل مطروحا منها الأصول الثابتة، والاستثمارات قيد التنفيذ لتنتج صافي رأس لمال المستثمر الذي يمثل وعاء الزكاة. والنموذج التالي يوضح تطبيق هذه الطريقة في تحديد وعاء الزكاة.

نموذج عملي عن تحديد وعاء الزكاة لشركة (س) بطريقة مصادر الأموال عن سنة 2017

وعاء الزكاة بالدينار		البيان
كلي	جزئي	
	9,000,000.000	رأس المال المدفوع في أول العام
		*** يضاف:
	5,849,839.573	المخصصات
	8,705,804.801	صافي الربح للسنة الحالية
	47,656.945	الأرباح المرحلة من سنوات سابقة
23,603,301.319		إجمالي رأس المال المدفوع أول العام والإضافات

		<u>*** يخصم:</u>
	3,229,929.274	الأصول الثابتة بعد خصم الاستهلاك
	4,300.000	المشروعات تحت التنفيذ
3,234,229.274		إجمالي الخصميات
20,372,072.450		صافي وعاء الزكاة
		$\times 2.575\%$
524,580.866		الزكاة الشرعية عن العام

(هيئة المحاسبة والمراجعة في المؤسسات الإسلامية، 2017)

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج.

توصلت الدراسة إثبات صحة فرضية البحث، حيث أن مقدار الزكاة تتغير وفقاً لطريقة قياس الوعاء الزكاة عند تطبيق محاسبة الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، حيث نجد من النماذج السابقة أن مقدار الزكاة الشرعية عن نفس القوائم المالية غير متطابقة بينهما، حيث أن

مقدار الزكاة الشرعية عن العام بطريقة رأس المال العامل = 513,965.116 دينار

مقدار الزكاة الشرعية عن العام بطريقة مصادر الأموال = 524,580.866 دينار

بفرق مقداره 10,615.750 دينار ونسبة 2٪ تقريباً.

مما نستنتج أن مقدار الزكاة الشرعية بطريقة مصادر الأموال أكبر منها بطريقة رأس المال العامل.

وهناك نتائج أخرى تجدر الإشارة إليها:

1. يمكن للشركات الخاصة أن تستند لنموذج رأس المال العامل في تحديد وعاء الزكاة في الشركات الخاصة وفقاً للفقهاء المالكي، ويسمى هذا النموذج أيضاً بنموذج رأس المال النامي،

حيث يتم تحديد المال الخاضع لوعاء الزكاة في نهاية السنة المالية، وذلك بتحليل حسابات الأصول المتداولة، والخصوم وصولاً لرأس المال العامل، مع ملاحظة أن الأصول المكتسبة لغرض الاستخدام في النشاط لا تدخل قيمتها الرسمية في وعاء الزكاة. وبذلك يكون وعاء الزكاة الشرعية عن السنة القمرية: صافي الوعاء $2.5 \times$ %

2. توصل البحث إلى أن النموذج على رأس المال المدفوع أول العام ولا يعتد بالزيادة التي تطرأ على رأس المال خلال العام لعدم توفر شرط الحولية عليها، ويضاف له الاحتياطات وصافي الربح السنوي والأرباح المرحلة عن سنوات سابقة والقروض طويلة الأجل، في حين يخصم صافي الأصول الثابتة ومصاريف التأسيس والمشروعات تحت التنفيذ والحسابات الجارية المدينة للشركاء.

ثانياً: التوصيات:

من خلال نتائج النموذجين المذكورة أعلاه، يمكن للشركات الخاصة اختيار النموذج المناسب مع عدم الاختلال بمبدأ الثبات، ويكمن تلخيص توصيات البحث في النقاط التالية:

1. إجراء دراسات مستقبلية لتطوير التشريعات والقوانين واللوائح التنظيمية حول واقع فريضة الزكاة في ليبيا.

2. العمل على توحيد أسس ومعايير المحاسبة المطبقة لتحديد وعاء الزكاة.

3. الاهتمام بالتأهيل العلمي والمهني للمحاسبين وخاصة فيما يتعلق بمحاسبة الزكاة في الشركات الخاصة، وذلك من خلال الدورات التدريبية وورش العمل.

4. دعم مناهج التعليم المحاسبي بمقررات تطبيقية حول محاسبة الزكاة لكافة المراحل التعليمية.

5. العمل على دعم العلاقة بين الشركات الخاصة ذات العلاقة بمحاسبة الزكاة وصندوق الزكاة الليبي.

المراجع:

1. أبو فائد، عبد الرزاق (2016)، "مدى إمكانية تطبيق فريضة الزكاة في المؤسسات الليبية"، مجلة دراسات الاقتصاد والأعمال، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة مصراته، ليبيا.

2. رشوان، عبد الرحمن محمد (2017)، "أثر تطبيق معيار العرض والافصاح في القوائم المالية الصادر عن هيئة المحاسبة والمراجعة للمؤسسات المالية الإسلامية على البنوك الإسلامية"، مجلة المؤسسة، العدد (6)، غزة.
3. شحاتة، حسين (2011)، "التطبيق المعاصر للزكاة"، دار النشر للجامعات، القاهرة.
4. الشرعة، مالك حامد محاسن (2009)، "مدى إمكانية تطبيق المعيار المحاسبي الإسلامي رقم (9) (الزكاة) في البنوك الإسلامية الأردنية (دراسة حاله على البنك الإسلامي الأردني)"، رسالة ماجستير في المحاسبة، كلية إدارة الأعمال جامعة آل البيت، الاردن.
5. عبد الله، وصال محمد بخيت (2003)، "محاسبة الزكاة في شركات المقاولات"، رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة، جامعة النيلين، السودان.
6. علي، مشيرة عبد الله (2016)، "المشاكل المحاسبية لتحديد وقياس وعاء زكاة المستغلات وزكاة روض التجارة"، رسالة ماجستير غير منشورة في المحاسبة، جامعة شندي، السودان.
7. قريشي، محمد الأخضر (2009)، "الإطار المحاسبي لزكاة الشركات التجارية (دراسة حالة بنك البركة الجزائري)"، رسالة ماجستير في علوم التسيير تخصص مالية المؤسسة، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة قاصدي مرباح - ورقلة، الجزائر.
8. مبارز، شعبان يوسف، لجود، سوسن عبد الفتاح (2007)، "المحاسبية عن الزكاة الاحكام والتطبيق"، جامعة قناة السويس - مصر.
9. محمد، صلاح علي أحمد (2016)، "قواعد وأسس القياس المحاسبي لتحديد وعاء الزكاة (دراسة مقارنة لنماذج من الإصدارات المحاسبية)"، ورقة عمل مقدمة لمعهد علوم الزكاة مجلس المعيار الشرعي والمحاسبي لزكاة الشركات المؤتمر الأول لمحاسبة الزكاة، جامعة ام درمان الإسلامية.
10. المليجي، فؤاد السيد (1994)، "أثر تكاليف الانتاج على تحديد وعاء الزكاة للأنشطة الاقتصادية: دراسة مقارنة بين الزكاة والضريبة"، المجلة العلمية للاقتصاد والتجارة، العدد (2) - مصر.

استراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي: نظرة معاصرة حول استراتيجيات التعليم التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية

١. موسى محمد المبروك^(١)

ملخص

يهتم هذا البحث بدراسة استراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي من خلال إجراء استقصاء حول استراتيجيات التعليم التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية. تركز الدراسة على أربع محاور رئيسية يركز البحث فيها على كيفية رفع الكفاءة في العمليات التعليمية التفاعلية من خلال اتباع النماذج الناجحة للجامعات الرائدة عالمياً، تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم، رفع التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الأكاديمية، وتحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي. اعتمدت الدراسة على الأسلوب الكمي لإجراء الدراسة العملية والتي تمت بالتركيز على أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس والجفارة. تم استخدام استمارة الاستبيان وتحليل 35 استمارة تم إجابتها من قبل عينة البحث.

أظهرت النتائج بأن عينة الدراسة موافقين على وجود دور لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي. على عكس ذلك، أظهرت أغلب الاستجابات بعدم الموافقة على أن تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم ستحسن جودة التعليم المحاسبي. فيما وافق أغلب المشاركين على أن التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الأكاديمية ستساعد على الارتقاء ورفع كفاءة التعليم المحاسبي. وأيضاً، أظهرت عينة الدراسة الموافقة على أن استخدام التقنيات المعاصرة الذكاء الاصطناعي ستحسن فاعلية التعليم المحاسبي.

الكلمات المفتاحية: التعليم المحاسبي، التعليم التفاعلي، أعضاء هيئة التدريس، الجامعات

الليبية

(١) مساعد محاضر بقسم المحاسبة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس

Abstract

This research is carried out to examine strategies that increase the efficiency of accounting education by conducting an investigation on interactive teaching strategies between faculty members and students in the Libyan universities. The study is based on four main pillars, in which the research focuses on how to increase efficiency in interactive educational processes by following the successful models of world-leading universities, building unified framework according to a comprehensive strategic vision in cooperation with the Ministry of Education, enhancing institutional excellence, strengthening the academic research excellence, and improving the effectiveness of accounting education using contemporary technologies such as Artificial Intelligence AI. The study relied on the quantitative method to conduct the practical study, which focused on member of teaching staff at the Universities of Tripoli and Al Jfara. A questionnaire form was used and 35 questionnaires answered by the research sample were analyzed.

The results showed that the study sample agreed on the existence of a role for faculty members in Libyan universities in raising the efficiency and improving the quality of accounting education. On the contrary, most responses showed disagreement that adopting unified foundations according to a comprehensive strategic vision in cooperation with the Ministry of Education will improve the quality of accounting education. While most participants agreed that institutional excellence and strengthening the academic research base will help advance and raise the efficiency of accounting education. Also, the study sample showed agreement that the use of contemporary artificial intelligence technologies will improve the effectiveness of accounting education.

01. المقدمة:

إن العلاقة التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة الجامعات الليبية والطلاب مهمة للنجاح الأكاديمي في هذا المجال. يمكن تعزيز هذه العلاقة من خلال توفير بيئة بناءة ومشجعة

للطلاب مبنية على أسس استراتيجية ناجحة. شهد التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية العديد من التغييرات على مر السنين حيث انتقلت البلاد من نظام الكلية والجامعة التقليدي إلى نظام أكثر حداثة مع التركيز على التكنولوجيا ومعايير المحاسبة الدولية والتجارة والتمويل العالميين (الشريف وآخرون، 2020). باعتبارها واحدة من أكبر البلدان وأكثرها احتياجاً للتنمية في شمال إفريقيا، فإن الجامعات الليبية لديها الفرصة للعب دور رئيسي في المساعدة على تحقيق الأهداف الاقتصادية للبلاد. في الوقت الحاضر (شابون و العربي، 2021). يركز تعليم المحاسبة في الجامعات الليبية على توفير معرفة قوية ومتعددة التخصصات في مجالات المحاسبة الإدارية والتمويل والاقتصاد ومهارات الاتصال. تزود هذه البرامج الطلاب بالمعرفة والمهارات اللازمة لتطبيق المفاهيم الأساسية بنجاح مثل إدارة التكلفة وتقييم الأداء والتحليل المالي في قرارات الأعمال الاستراتيجية باستخدام التعلم الإلكتروني (الشريف و البشير، 2020).

لا ينطوي استخدام استراتيجيات. التعليم التفاعلي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية على إمكانية تحسين نجاح الطلاب فحسب، بل يؤدي أيضًا إلى تعزيز جودة تعليم المحاسبة. من خلال تنفيذ بيئات التعلم المليئة بالتكنولوجيا، يتم تزويد أعضاء هيئة التدريس والطلاب بمجموعة من الفرص المثيرة التي تجعل التعلم أكثر تشويقاً وجاذبية وفعالية. إن استخدام استراتيجيات التعليم التفاعلي لديه القدرة على تحسين نتائج تعليم المحاسبة بشكل كبير في ليبيا. تتطلب استراتيجيات التعليم التفاعلي استخدام أساليب تفاعلية مثل المناقشات والرحلات الميدانية والمحاكاة والأدوات الرقمية من بين الأنشطة الأخرى (الأمين والطيب، 2022). حيث يساعد تعليم المحاسبة الطلاب أيضًا على تطوير مهارات مثل حل المشكلات وتفسير البيانات المالية وإيصال المعلومات المالية. هناك مجموعة متنوعة من برامج التعليم المحاسبي المتاحة.

02. مشكلة الدراسة:

. يعتبر الهدف إلى رفع كفاءة التعليم في الجامعات الليبية عملية شاملة تتطلب استخدام استراتيجيات عديدة كالتعليم التفاعلي الذكي القائم على تقنيات التعلم عن بعد والمستند على معايير عالمية والإدارة الإستراتيجية الحديثة والتحليل البياني الكامل. يهدف هذا البحث إلى التعرف على نظرة معاصرة حول استراتيجيات التعليم التفاعلية التي يتم استخدامها بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية. لتحقيق هذا الهدف، سيتم الاعتماد بشكل نقدي على الأدبيات المعاصرة ذات العلاقة بموضوع البحث وعرض أبرز الكتب والمجلات العلمية المحكمة وبناء نموذج نظري وعملي متكامل لعرض مشكلة البحث وحلها. كما سيتم دراسة نتائج

البحوث السابقة المتعلقة بالموضوع لتوضيح مدى ملائمة وفعالية تطبيق هذه الاستراتيجيات في الجامعات الليبية. بإمكان الأطراف الذين سيتم استشارتهم في هذا البحث (المشاركين في الدراسة العملية من أعضاء هيئة التدريس والطلبة الجامعيون) مشاركة معايير للقيام بإجراء الدراسة وإقامة نماذج للتنبؤ بمستقبل التعليم المحاسبي في ليبيا. يرى الباحث بأن نتائج هذا البحث ستكون موثوقة وأنه ستساعد الكادر التعليمي وأعضاء هيئة التدريس الآخرين في الجامعات الليبية في التعرف على استراتيجيات التعليم التفاعلي في تحسين كفاءة التعليم المحاسبي في هذا المجال.

وإنطلاقاً مما سبق فإن إشكالية الدراسة تتمحور حول السؤال الرئيسي التالي:

ما هي استراتيجيات رفع كفاءة التعليم العالي التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية؟

03. فرضيات الدراسة:

الفرضية الأولى: يمكن لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية رفع الكفاءة في العمليات التعليمية التفاعلية من خلال اتباع النماذج الناجحة للجامعات الرائدة عالمياً.

الفرضية الثانية: يمكن للجامعات الليبية أن تتبنى أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم من خلال توفير مبادرات مدروسة ووفق خطة شاملة.

الفرضية الثالثة: يمكن لأعضاء هيئة التدريس بالجامعات الليبية المساعدة على ارتقاء كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الأكاديمية من خلال زيادة المجلات العلمية المحكمة وتشجيع عمليات النشر وفق معايير أكاديمية عالية.

الفرضية الرابعة: يمكن تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي من خلال متابعة ومواكبة أبرز الابتكارات في هذا المجال.

04. أهداف الدراسة: تتمثل أهداف الدراسة في:

- إبراز دور وأهمية التعليم المحاسبي في رفع كفاءة التعليم العالي وتعزيز استراتيجيات التعلم لتقوية مدارك وكفاءات الطلبة والخريجين بالجامعات الليبية.
- المساعدة على فهم الوضع الراهن في التعاون بين الجامعات الليبية ووزارة التعليم في بناء قاعدة استراتيجية لتمكين الجامعات الليبية من التطور وفق رؤية استراتيجية فعالة وقابلة للتبني والتطبيق

- التعرف على الأسس والاستراتيجيات المتبعة في نظم البحوث العلمية ونشر البحوث والكتب من قبل أعضاء هيئة التدريس للمساهمة في رفع مستوى تصنيف الجامعات الليبية
- التعرف على الآليات والأنظمة اللازم تبنيتها واتباعها لتحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي

الإطار النظري للدراسة:

05. المحاسبة من منظور اجتماعي:

تعليم المحاسبة من منظور اجتماعي هو دراسة تأثير تعليم المحاسبة على المجتمع بشكل واسع وفعال. يمكن أن يشمل ذلك فحصاً لكيفية مساعدة الطلاب على فهم تأثير قراراتهم المالية بشكل أفضل، ودور المحاسبة في الأعمال والاقتصاد، وكيف يمكن للمحاسبة أن تساعد في تعزيز العدالة الاجتماعية. بالإضافة إلى ذلك، يمكن تضمين تحليل الآثار الأخلاقية لتعليم المحاسبة في هذا المنظور. يركز هذا النهج في تعليم المحاسبة على الآثار الاجتماعية للمعرفة المحاسبية، بدلاً من الجوانب الفنية.

06. المحاسبة من منظور سلوكي:

تعليم المحاسبة من منظور سلوكي يبنّي على دراسة تعلم الطلاب وتفاعلهم مع المعلومات والعمليات المحاسبية. يبحث هذا المنظور في العوامل المعرفية والعاطفية والاجتماعية التي تؤثر على عملية التعلم، وكيف يستخدم الناس المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرارات (سلمان وسلمان، 2016). كما يبحث في كيفية تأثير البيئة التي يتم فيها التعلم على أداء الطلاب (Howcroft 2017). يؤكد هذا النهج في تعليم المحاسبة على أهمية فهم دوافع وسلوكيات الطلاب وكيفية استخدام هذه المعلومات لخلق بيئة تعليمية ملائمة. كما يبحث في كيفية استخدام استراتيجيات التدريس المختلفة لتعزيز الفهم والمشاركة في المواضيع الدراسية.

07. المحاسبة من منظور اقتصادي:

يجب أن يركز تعليم المحاسبة من منظور اقتصادي على تعليم الطلاب كيفية تتبع وتحليل المعلومات المالية بدقة وكفاءة. ويشمل ذلك تعليم الطلاب أساسيات المحاسبة المالية، مثل إعداد البيانات المالية، ومسك الدفاتر المزدوجة، والمراجعة (Grassa et al. 2022). بالإضافة إلى ذلك، يجب تعليم الطلاب كيفية استخدام هذه المعلومات لمساعدة الأعمال

التجارية على اتخاذ قرارات مالية سليمة ، مثل إعداد الميزانية والتنبؤ والاستثمار. يجب تعليم الطلاب المبادئ الاقتصادية التي تكمن وراء القرارات المالية ، مثل العرض والطلب ، والمرونة ، وتحليل التكلفة والعائد.

08. المحاسبة من منظور الإدراك:

يجب أن يركز تعليم المحاسبة من منظور الإدراك على تزويد الطلاب بفهم قوي للمفاهيم الأساسية للمحاسبة ، بالإضافة إلى المهارات المطلوبة لتطبيق هذه المفاهيم في بيئة مهنية. يمكن تحقيق ذلك من خلال مجموعة من المحاضرات التقليدية ودراسات الحالة والمشاريع الجماعية. يجب تشجيع الطلاب على التفكير النقدي في المواد المحاسبية وطرح الأسئلة التي تتحدى الوضع الراهن. يجب أن يؤكد المنهج أيضاً على أهمية الممارسات الأخلاقية في هذا المجال ، فضلاً عن الحاجة إلى مواكبة أحدث الاتجاهات والتطورات في المحاسبة (العيني والزعبي، 2016). يجب منح الطلاب الفرصة لتطبيق معرفتهم من خلال الأنشطة العملية والمحاكاة الواقعية. من خلال توفير نظرة شاملة للمهنة ، فإن تعليم المحاسبة سوف يزرع جيلاً من المهنيين الذين يفهمون أهمية دورهم في عالم الأعمال الأكبر.

09. تعليم المحاسبة في الجامعات الليبية

تقدم الجامعات الليبية كلاً من برامج البكالوريوس والدراسات العليا في المحاسبة. تعتبر هذه الأقسام من أهم الأقسام في الجامعات الليبية نظراً لأعداد الطلاب والخريجين السنوية (2023uot.edu.ly). تلتزم أقسام المحاسبة في الجامعات الليبية بتوفير تعليم جيد لطلابها. إن أعضاء هيئة التدريس في هذه الأقسام يتم اختيارهم من ذوي الكفاءات والمؤهلات والخبرة والمعرفة في مجالات الدراسة الخاصة بكل منهم. يزودون الطلاب بالأبحاث والنظريات والتطبيقات العملية في مجال المحاسبة. إلا أن هذا التزويد ينقصه الحدائق والمواكبة المعاصرة لأحدث المعايير المحاسبية والمراجع الحديثة، كما أن قواعد المعلومات المحدودة وحدائق المكتبات قد تكون عوامل إضافية لعدم قدرة الطلاب على مواكبة أحدث معالم المعرفة المحاسبية.

إن الدور الذي يلعبه أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية لا يمكن الاستغناء عنه في تعليم المحاسبة. يجب على أعضاء هيئة التدريس أن يمتلكوا المعرفة والمهارات والقدرات اللازمة لتدريس دورات المحاسبة بشكل فعال وإشراك الطلاب في خبرات تعليمية هادفة. تشمل الكفاءات القدرة على توصيل المحتوى بشكل فعال ، وإنشاء أنشطة تعليمية جذابة ، وتقييم تعلم الطلاب بدقة

وتقديم التغذية الراجعة في الوقت المناسب. تشمل كفاءات التدريس أيضًا القدرة على استخدام مناهج التدريس المختلفة، والتعاون مع الزملاء، ودمج التكنولوجيا في التدريس وإدارة بيئة الفصل الدراسي. هذه الكفاءات ضرورية لضمان حصول طلاب المحاسبة على تعليم جيد، وهو أمر مهم لمستقبل مهنة المحاسبة (Purwanto، 2020).

يلعب محاضرو تعليم المحاسبة دورًا حيويًا في إعداد الجيل القادم من محترفي المحاسبة (Frick et al. 2020). تؤثر كفاءاتهم بشكل مباشر على جودة التدريس وأداء الطلاب والنجاح العام للطلاب في المجال الذي يختارونه. لذلك، من الضروري أن يمتلك محاضرو تعليم المحاسبة الكفاءات اللازمة لتعليم الطلاب وإعدادهم بشكل فعال لمهنتهم المستقبلية. تشمل هذه الكفاءات معرفة متعمقة بالمحاسبة، والقدرة على توصيل مفاهيم المحاسبة المعقدة للطلاب، والقدرة على تحفيز الطلاب وإلهامهم للوصول إلى إمكاناتهم الكاملة. يعد وجود محاضرين أكفاء أمرًا ضروريًا لنجاح تعليم المحاسبة، وبالتالي فإن كفاءات محاضري تعليم المحاسبة لها أهمية كبيرة.

010. أهمية تعلم المحاسبة في الجامعات :

من خلال تعزيز المهارات المحاسبية في الجامعات، يكتسب الطلاب المعرفة والخبرة والمهارة لمتابعة مهنة ناجحة في مجال المحاسبة. يتعلمون الجوانب الفنية للمحاسبة، مثل مسك الدفاتر المزدوجة، والتحليل المالي، والمراجعة، فضلاً عن أهمية المعايير الأخلاقية والسلوك المهني (العديم ورشيد، 2024). من خلال دراستهم، يكتسب الطلاب أيضًا تقديرًا لأهمية المحاسبة في الاقتصاد الأوسع. بالإضافة إلى ذلك، توفر دورات المحاسبة للطلاب الفرصة لتطوير مهارات الاتصال والعمل الجماعي وحل المشكلات، والتي تعد ضرورية للنجاح في مجال المحاسبة. تعلم المحاسبة في الجامعات مهم لعدة أسباب. فهي تزود الطلاب بالمعرفة الأساسية والمهارات اللازمة لمتابعة مهنة ناجحة في مجال المحاسبة. يتعلم الطلاب تحليل البيانات المالية، وإعداد بيانات الدخل، وتطوير الميزانيات. يتعلمون أيضًا فهم الاعتبارات القانونية والأخلاقية للمحاسبة، وكذلك مبادئ الضرائب. كما يوفر تعلم المحاسبة على المستوى الجامعي للطلاب المهارات التحليلية اللازمة لاتخاذ قرارات مالية سليمة (الحيالي، 2016).

011. تعلم المحاسبة على مستوى الدراسات العليا:

يمكن أن تتضمن المحاسبة على مستوى الدراسات العليا مجموعة من الموضوعات ، من إعداد التقارير المالية إلى ضرائب الشركات ومراجعة الحسابات. سيتعرف الطلاب عادةً على معايير ومبادئ المحاسبة ، فضلاً عن الاعتبارات القانونية والأخلاقية التي تأتي معها. في المعرفة المعاصرة، تركز العديد من المواد أيضًا على استخدام التكنولوجيا في المحاسبة ، مثل برامج المحاسبة السحابية ، وكيفية استخدامها بفعالية في الممارسة. قد يُتوقع من الطلاب أيضًا تطوير مهاراتهم في التحليل المالي وصنع القرار ، فضلاً عن اكتساب فهم للبيئة التنظيمية الدولية. تزود البرامج المحاسبية بعد التخرج الطلاب بفهم أعمق لمفاهيم ونظريات المحاسبة والمالية (الشحات واخرون، 2022). قد يختار الطلاب متابعة درجة الماجستير أو درجة الدكتوراه في المحاسبة.

على مستوى الماجستير ، يتعلم الطلاب موضوعات متقدمة مثل التقارير المالية والتحليل ، المراجعة ، الضرائب ، حوكمة الشركات ، وإدارة المخاطر. قد تغطي الدورات أيضًا المحاسبة الإدارية والمحاسبة الدولية وتحليل البيانات المالية. على مستوى الدكتوراه ، سيكتسب الطلاب معرفة شاملة بالمحاسبة والتمويل ، بالإضافة إلى فهم الآثار الأخلاقية والقانونية لقرارات المحاسبة (Grabinski et al.، 2020). قد تغطي الدورات موضوعات مثل المحاسبة الإدارية والتقارير المالية والتحليل والمراجعة والضرائب وحوكمة الشركات. قد يختار طلاب الدكتوراه أيضًا التخصص في مجال معين من المحاسبة ، مثل تحليل البيانات المالية أو المحاسبة البيئية أو الجنائية. على مستوى الدراسات العليا ، يركز تعلم المحاسبة عادةً على الموضوعات التي تتجاوز الإطار التمهيدي والمتوسط لمنهج المحاسبة الجامعية. يمكن للطلاب أخذ دورات في موضوعات مثل تحليل البيانات المالية ، وتمويل الشركات ، والمراجعة ، والمحاسبة الدولية ، والضرائب. بالإضافة إلى ذلك ، تقدم العديد من برامج الدراسات العليا أيضًا دورات في المحاسبة الإدارية ، والتي تركز على استخدام المعلومات المحاسبية لاتخاذ القرار. يمكن لطلاب الدراسات العليا أيضًا أخذ دورات في مجالات مثل نظم المعلومات المحاسبية وقانون الأعمال والإدارة الاستراتيجية. دورات في نظرية المحاسبة وأساليب البحث في المحاسبة وأخلاقيات المحاسبة شائعة أيضًا في برامج الدراسات العليا.

012. تحديات تعليم المحاسبة:

1. مواكبة التكنولوجيا الجديدة: يجب أن يواكب تعليم المحاسبة التكنولوجيا الجديدة والتغيرات في هذا المجال. يتطلب هذا من أعضاء هيئة التدريس البقاء على اطلاع دائم بأحدث التطورات في تكنولوجيا وبرامج المحاسبة ، فضلاً عن اللوائح والمعايير والقواعد المتغيرة.
2. تطوير استراتيجيات تدريس جديدة: يجب على المعلمين تطوير استراتيجيات تدريس جديدة لاستيعاب الاحتياجات المتغيرة للطلاب ، مثل دمج المزيد من خيارات التعلم عبر الإنترنت واستخدام أنشطة الفصل الدراسي والمحاكاة.
3. تعزيز الممارسات الأخلاقية: يجب على أساتذة المحاسبة تعزيز الممارسات الأخلاقية ومساعدة الطلاب على فهم أهمية المسؤولية المهنية. يمكن القيام بذلك من خلال التركيز على اتخاذ القرارات الأخلاقية ودراسات الحالة.
4. التغلب على لامبالاة الطلاب: قد يفتقر طلاب المحاسبة في بعض الأحيان إلى الحافز والحماس للموضوع. يجب أن يجد المعلمون طرقاً لإشراك الطلاب وجعل المواد أكثر تشويقاً وذات صلة بحياتهم.
5. مواكبة اللوائح المتغيرة: يجب أن يظل أساتذة المحاسبة على اطلاع على اللوائح والمعايير المتغيرة في هذا المجال ، ، وأن يكونوا قادرين على شرح كيفية تأثير هذه التغيرات على طلابهم.

013. تعليم المحاسبة في ليبيا:

يتم تقديم تعليم المحاسبة في ليبيا من قبل عدد من مؤسسات بالتعليم العالي. تقدم كل مؤسسة مجموعة من الدورات المحاسبية المختلفة ، بدءاً من المرحلة الجامعية إلى الدراسات العليا (العربي وآخرون، 2019). تغطي برامج البكالوريوس في المحاسبة عادةً موضوعات مثل المحاسبة المالية والمحاسبة الإدارية والمراجعة والضرائب والتحليل المالي وإعداد التقارير. قد تشمل دورات الدراسات العليا موضوعات مثل المحاسبة المتقدمة ، والمراجعة ، والضرائب ، والإدارة المالية ، والمحاسبة الدولية والنظرية المحاسبية. بالإضافة إلى ذلك ، هناك عدة هيئات محاسبية مهنية في ليبيا تقدم شهادات أو مؤهلات في المحاسبة مثل نقابة المحاسبين والمراجعين.

014. فرص تطوير التعليم المحاسبي:

- دورات التطوير المهني: تتوفر دورات التطوير المهني لمحترفي المحاسبة لمساعدتهم على مواكبة أحدث التغييرات في الصناعة وتطوير مهاراتهم. قد تغطي هذه الدورات موضوعات مثل التقارير المالية والمراجعة وقانون الضرائب.
- التعلم عبر الإنترنت: أصبح التعلم عبر الإنترنت شائعًا بشكل متزايد لمحترفي المحاسبة. توفر البرامج عبر الإنترنت وصولاً سريعًا ومريحًا إلى الدورات والمواد ، مما يسمح لمحترفي المحاسبة بالبقاء على اطلاع على أحدث الاتجاهات والتطورات في هذا المجال.
- الإرشاد: يمكن أن تكون فرص الإرشاد طريقة فعالة لمحترفي المحاسبة للتعلم من المحترفين ذوي الخبرة. يمكن للموجهين تقديم التوجيه والبصيرة والمشورة لمساعدة المتدربين على تطوير مهاراتهم ومعرفتهم في مهنة المحاسبة.
- أحداث الشبكات: يمكن أن تكون أحداث الشبكات مثل المؤتمرات والندوات وورش العمل طريقة فعالة لمحترفي المحاسبة للتواصل مع محترفين آخرين في المهنة. غالبًا ما توفر هذه الأحداث فرصًا لمعرفة المزيد عن مهنة المحاسبة ، وإجراء اتصالات مهنية ، ومواكبة أحدث التطورات.
- النقابات المهنية: توفر الجمعيات المهنية مثل المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين المعتمدين ثروة من الموارد لمحترفي المحاسبة. تقدم هذه المنظمات الفرص التعليمية ودورات التطوير المهني
- دورات التطوير المهني: تتوفر دورات التطوير المهني لمحترفي المحاسبة الذين يرغبون في تطوير معارفهم ومهاراتهم. يمكن أخذ هذه الدورات في العديد من الكليات والجامعات ، وكذلك عبر الإنترنت. وهي تغطي موضوعات مثل معايير المحاسبة والتحليل المالي والمراجعة والضرائب وغير ذلك.
- المؤتمرات والندوات: يمكن لمحترفي المحاسبة حضور المؤتمرات والندوات لمواكبة التغييرات في عالم المحاسبة. غالبًا ما تتميز هذه الأحداث بخبراء في هذا المجال ، حيث يقدمون رؤى ومعلومات يمكن أن تكون مفيدة لمحترفي المحاسبة.

- الشهادات المحاسبية: يمكن أن توفر الشهادات المحاسبية دفعة لسير عمل متخصصي المحاسبة ومهنتهم. الشهادات متاحة من خلال المنظمات المهنية مثل المعهد الأمريكي للمحاسبين القانونيين المعتمدين ومعهد المحاسبين الإداريين.
- اعتمادات التعليم المستمر: التعليم المستمر هي طريقة رائعة لمحترفي المحاسبة للبقاء على اطلاع بأحدث التطورات المحاسبية. تتوفر الاعتمادات من خلال المنظمات المهنية ، وكذلك من خلال الدورات التدريبية عبر الإنترنت.
- فرص التواصل: تعتبر الشبكات جزءًا مهمًا من أي مهنة ، ويمكن لمحترفي المحاسبة الاستفادة من فرص التواصل في المؤتمرات والندوات والأحداث الأخرى. بالإضافة إلى ذلك ، يمكن لمحترفي المحاسبة الانضمام إلى المنظمات المهنية للوصول إلى الأقران والموارد الأخرى.

015. تطوير تعليم المحاسبة :

تطوير تعليم المحاسبة هو عملية تحسين جودة تعليم المحاسبة من خلال تحسين المناهج وطرق التدريس وتقنيات البحث. وهذا ينطوي على تكامل التقنيات الجديدة ، وتطوير مواد تعليمية جديدة ، وتنفيذ أفضل الممارسات للتقييم والتقييم. من المهم لمعلمي المحاسبة أن يكونوا على دراية بأخر التطورات في تكنولوجيا المحاسبة وأن يكونوا قادرين على تطبيقها في التدريس. بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يكون معلمو المحاسبة على دراية بأحدث الأبحاث في مجال المحاسبة واستخدام هذه المعرفة لتطوير استراتيجيات ومواد تعليمية مبتكرة (Grassa et al, 2022).

016. جودة تدريس المحاسبة

تعتمد جودة تدريس المحاسبة إلى حد كبير على معرفة وخبرة وأسلوب التدريس. حيث من المهم لأساتذة من إشراك الطلاب بشكل فعال ومساعدتهم على فهم المادة بشكل أفضل (أبو سنّالة، 2023). يجب أن يكونوا قادرين أيضًا على تقييم تعلم الطلاب بشكل فعال وتقديم ملاحظات حول تقدمهم. يجب أن يكون المعلم على دراية بالموضوع وأن يكون قادرًا على تقديم المادة بطريقة مفهومة ومنظمة. يجب أن يكون لديهم معرفة حديثة بمهنة المحاسبة ، وكذلك القوانين واللوائح المتغيرة المتعلقة بها. يجب أن يتمتع المدرسون أيضًا بالقدرة على ربط المواد بتطبيقات العالم الحقيقي ، مما يوفر للطلاب فهمًا أفضل للمادة. بالإضافة إلى ذلك ، يجب أن يكونوا قادرين على إدارة ديناميكيات الفصل بشكل فعال ، وتقديم التوجيه والدعم للطلاب ،

والحفاظ على بيئة تعليمية آمنة. يجب أن يكون المدرسون قادرين على تقديم ملاحظات بناءة في الوقت المناسب للطلاب ، والتي يمكن أن تساعد على فهم المادة بشكل أكبر. يجب أيضًا أن تكون هذه التعليقات مخصصة ومصممة وفقًا للاحتياجات الفردية لكل طالب.

من حيث الموارد ، يجب تزويد الطلاب بالكتب المدرسية والمواد والبرامج اللازمة لإكمال الدورة. يتضمن ذلك الوصول إلى مواقع الويب وقواعد البيانات ذات الصلة ، فضلاً عن استخدام برامج الانترنت الأساسية اللازمة للتعلم المحاسبي. من المهم أيضًا أن يكون لدى الطلاب التزام قوي بالتعلم والدراسة ، بالإضافة إلى القدرة على تطبيق المفاهيم التي تم تعلمها في الفصل الدراسي على سيناريوهات العالم الحقيقي. ويشمل ذلك مهارات حل المشكلات والتفكير التحليلي والقدرة على العمل بشكل مستقل.

017. أهمية المبادرات التطويرية للجامعات المتماشية مع رؤية وزارة التعليم.

يعد التعليم المحاسبي أمراً حيوياً للجامعات الليبية من أجل تزويد الخريجين بالمهارات والمعرفة اللازمة التي ستساعد على النجاح في حياتهم المهنية. المحاسبة هي تخصص مهني يركز على تحليل وتسجيل وإيصال المعلومات المالية. ثم يتم استخدام هذه المعلومات لاتخاذ قرارات بشأن الاستثمارات المالية وإدارة الأعمال. من خلال تزويد الطلاب بتعليم سليم في المحاسبة ، ستكون الجامعات الليبية قادرة على ضمان تزويد خريجي البلاد بالمعرفة والمهارات اللازمة لتلبية متطلبات السوق العالمية اليوم. فهناك تجارب عالمية رائدة في دعم الحكومات لبرامج التعليم المحاسبية (Wong et al., 2019).

يقدم تعليم المحاسبة في الجامعات الليبية مزايا عديدة للاقتصاد الليبي. أولاً ، يعد أمراً ضرورياً لتطوير نظام اقتصادي فعال في ليبيا. توفر المحاسبة إطاراً لقياس وتقييم الأداء المالي للكيانات بهدف تقديم المشورة المناسبة لإدارتها الفعالة. يمكن أن يساعد ذلك في تحقيق الخطط الاقتصادية الاستراتيجية للدولة. المعرفة المحاسبية ضرورية أيضاً للإدارة السليمة للمؤسسات مثل البنوك وشركات التأمين ومؤسسات القطاع العام. بالإضافة إلى ذلك ، يكتسب طلاب المحاسبة فهماً ممتازاً للقوى الداخلية والخارجية التي تحكم أي اقتصاد. هذا الفهم الشامل للقرارات التي يتخذها المستثمرون والمقرضون والدائنون يمكن أن يساعد في اتخاذ قرارات مستنيرة عندما يشاركون في استثماراتهم الخاصة.

وزارة التربية والتعليم في ليبيا هي المسؤولة عن الإشراف على تطوير وتنفيذ السياسات التعليمية في البلاد. تحقيقاً لهذه الغاية ، تدرك الوزارة أهمية تعليم المحاسبة وشاركت بنشاط في تطوير إطار سياسة شامل لضمان جودة وفعالية التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية (2023moe.gov.ly). من خلال تعزيز التعاون مع الجامعات ، تمكنت الوزارة من ضمان أن دورات المحاسبة المعروضة في الجامعات الليبية مصممة خصيصاً لتلبية احتياجات الشركات المحلية. بالإضافة إلى ذلك ، طورت الوزارة العديد من المبادرات التي تهدف إلى تحسين جودة التعليم المحاسبي المقدم في الجامعات الليبية. ويشمل ذلك تطوير الدورات والمؤهلات الخاصة المصممة للاستخدام في سوق العمل في الدولة. تمت مكافأة هذا الالتزام بالجودة والفعالية بمستوى عالٍ من الاهتمام من الطلاب وأصحاب العمل الليبيين. نما عدد الطلاب المسجلين في البرامج المحاسبة بسرعة في السنوات الأخيرة. وبالمثل ، ازداد الطلب على المحاسبين في ليبيا ، ونتيجة لذلك ، أصبحت المهنة الآن جزءاً أساسياً من الاقتصاد الليبي.

018. التعلم المحاسبي والتميز البحثي:

إن التميز البحثي المحاسبي داخل الجامعات الليبية لديه القدرة على إنتاج نتائج مبتكرة من شأنها تشكيل وتحسين الاقتصاد الوطني. يمكنه توفير بيانات عالية الجودة تدعم تطوير سياسات اقتصادية سليمة. يمكن للأكاديميين والشركات والمستثمرين والحكومة والكيانات الأخرى الاستفادة من الأبحاث الموثوقة والصحيحة عند التقييم واتخاذ القرارات في بيئة الأعمال. يمكن أن يقدم التميز البحثي المحاسبي رؤية غير مسبقة حول تعقيد الظروف الاقتصادية ، مما يوفر بيانات ذات دقة أعلى وفي الوقت المناسب أكثر من أي بيانات متاحة من مصادر غير أكاديمية.

لتحقيق إمكاناتها الكاملة ، يجب أن يعالج التميز البحثي المحاسبي داخل الجامعات الليبية بعض الخصائص الفريدة للبلد. يجب أن تأخذ في الاعتبار تنوعها الثقافي المعقد ، وانتشار الأمية بين السكان ، والبيئة السياسية الهشة. يجب إجراء هذا البحث بالشراكة مع أصحاب المصلحة الآخرين للتأكد من أن النتائج صحيحة وموثوقة. إن الأبحاث المحاسبية المبتكرة والدقيقة داخل الجامعات الليبية لديها القدرة على المساهمة بشكل كبير في الرفاهية الاقتصادية والمالية للبلاد. من خلال إنتاج بيانات موثوقة وصحيحة ، يمكن أن يمكن المواطنين والشركات والمستثمرين والحكومة من اتخاذ قرارات سليمة. يخلق التميز البحثي المحاسبي أيضاً فرصاً للطلاب لتعزيز خبراتهم مع تطوير حلول في نفس الوقت تلبي احتياجات وتحديات ليبيا المحددة.

يعد التعلم المحاسبي والتميز البحثي هدفًا مهمًا لمحترفي المحاسبة. يتضمن فهم المبادئ الأساسية للمحاسبة ، والبحث في الاتجاهات والتطورات الحالية في هذا المجال ، وتطوير الخبرة في استخدام أدوات وتقنيات المحاسبة (خنقاوي و رحاب، 2023). يمكن تحقيق هذا الهدف من خلال التعليم والخبرة. يشمل التعليم أخذ دورات والحصول على شهادات في مجال المحاسبة. يشمل التعلم التجريبي التدريب الداخلي والعمل التطوعي وأنشطة التطوير المهني. بالإضافة إلى ذلك ، تعتبر أنشطة البحث والتواصل مكونات أساسية لتحقيق التميز في مجال المحاسبة. من خلال الانخراط في أنشطة البحث والشبكات ، يمكن للمحاسبين مواكبة آخر التطورات في هذا المجال وتحديد فرص جديدة لتوسيع معارفهم وخبراتهم.

019. دور الذكاء الاصطناعي في تعزيز التعليم المحاسبي

استخدام الذكاء الاصطناعي لديه القدرة على توفير تجربة تعليمية أكثر شمولاً لطلاب المحاسبة. يمكن الذكاء الاصطناعي الطلاب من الوصول إلى البيانات الديناميكية في الوقت الفعلي ، مثل البيانات المالية وسجلات المعاملات واتجاهات الاقتصاد الكلي (العموش وآخرون، 2022).

يمكن أيضًا الاستفادة من الذكاء الاصطناعي لتحسين دقة درجات الطلاب ، وكذلك لتحديد المجالات التي قد تكون هناك حاجة إلى مساعدة إضافية. الذكاء الاصطناعي قادر على غرلة كميات هائلة من البيانات بسرعة وبدقة ، مع استخدام التحليلات التنبؤية لتقديم صورة منظمة لأداء الطالب. يساعد هذا أعضاء هيئة التدريس في تقييم تقدم الطالب بشكل أكثر دقة واتخاذ قرارات مستنيرة بشأن أدائهم العام.

يمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي أيضًا إلى تقليل كمية الموارد التي يطلبها أعضاء هيئة التدريس من أجل تقديم المحاضرات وإبقاء الطلاب على اطلاع دائم. يمكن استخدام الأدوات التي يحركها الذكاء الاصطناعي لأتمتة المهام المتكررة المملة ، مثل تدوين الملاحظات ، والتي يمكن أن تسمح لأعضاء هيئة التدريس بتركيز طاقتهم على تدريس المفاهيم الأساسية. يمكن أيضًا استخدام الأدوات التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي للتخلص من المواد الورقية ، مثل التقارير والعروض التقديمية ، والتي يمكن أن تساعد جميعها في تقليل مقدار الوقت المطلوب لتقديم المواد للطلاب.

يتزايد استخدام الذكاء الاصطناعي (AI) في محاسبة التعليم العالي حيث يدرك المزيد من أساتذة والمؤسسات قدرتها على تحسين تعلم الطلاب. يمكن للذكاء الاصطناعي مساعدة المدرسين على فهم احتياجات الطلاب بشكل أفضل وتقديم إرشادات وتعليقات مخصصة، بينما يمكن للطلاب الاستفادة من التحليلات والرؤى المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي يمكن أن تساعدهم في اتخاذ قرارات أفضل. يمكن أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي لأتمتة مهام محاسبية معينة، مما يسمح للطلاب بالتركيز بشكل أكبر على فهم وتطبيق مفاهيم المحاسبة. يمكن أيضاً استخدام الذكاء الاصطناعي لإنشاء أدوات تعليمية جديدة، مثل محاكاة الواقع الافتراضي، والتي يمكن أن تساعد الطلاب على اكتساب فهم أعمق لمبادئ والعمليات المحاسبية.

الدراسة العملية :

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة وتحليل البيانات التي تم جمعها من مفردات العينة التي تم اختيارها من مجتمع الدراسة، فقد تم استخدام العديد من الأساليب الإحصائية المناسبة بالاعتماد على استخدام برمجية الحزم الإحصائية للعلوم الاجتماعية " Statistical Package for the Social Sciences والتي يرمز لها اختصاراً بالرمز (SPSS) الإصدار 26، وفي ما يلي مجموعة الأساليب الإحصائية التي قام الباحث باستخدامها:

- معامل ألفا كرونباخ، ومعامل ارتباط بيرسون، معامل ارتباط سبيرمان براون.
- التوزيع النسبي، والوسط الحسابي، والانحراف المعياري.
- اختبار t لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي، لإمكانية تعميم النتائج من العينة إلى المجتمع.

مجتمع الدراسة :

يتمثل مجتمع الدراسة في أعضاء هيئة التدريس في جامعتي طرابلس والجفارة باعتبارهما من أكبر وأهم الجامعات الليبية في المنطقة الغربية. فالتنوع في جمع البيانات من هذه الجامعات يتيح إثراء للبحث فيما يتعلق بالبيانات المتحصل عليها.

ترميز بيانات الدراسة

بعد تجميع استمارات الاستبيان استخدم الباحث الطريقة الرقمية في ترميز البيانات، وبما أنه يقابل كل عبارة من عبارات محاور المتغيرات الأساسية للإستبيان قائمة تحمل الإختيارات التالية وفقاً لمقياس ليكرات الخماسي: (موافق بشدة - موافق - محايد - غير موافق - غير موافق بشدة)، وقد تم إعطاء كل من الإختيارات السابقة درجات لتتم معالجتها إحصائياً على النحو التالي: موافق بشدة (5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة.

واعتبر الوسط الحسابي مساوياً للرقم (3) باعتبار أن $5/(5+4+3+2+1) = 3$ ، وبالتالي فإن المتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (2) تعبر عن درجة موافقة متدنية، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل من (3) تعبر عن درجة موافقة دون المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أقل أو تساوي (4) وأكبر من (3) تعبر عن درجة موافقة فوق المتوسط، والمتوسطات الحسابية التي قيمتها أكبر من (4) وأقل أو تساوي (5) تعبر عن درجة موافقة مرتفعة.

إختبار ثبات أداة الدراسة

استخدم الباحث معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية على محاور الدراسة، وظهرت النتائج في الجدول التالي رقم (1).

جدول رقم (1) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية لمحاور الدراسة

المحاور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل الارتباط بيرسون	معامل الثبات سبيرمان براون
دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي	09	0.914	0.781	0.877
تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي	10	0.938	0.766	0.867
المساعدة على ارتقاء كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الأكاديمية	07	0.912	0.840	0.913
تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي	10	0.910	0.808	0.894

يتضح من الجدول السابق رقم (1) أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.910، 0.938) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء

محااور الدراسة، حيث تراوح معامل إرتباط بيرسون بين (0.766، 0.840)، كما إن معامل ثبات سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.867، 0.913)، وتعد هذه القيم عالية ومناسبة للتحقق من ثبات المقياس.

خصائص عينة الدراسة

جدول رقم (2) خصائص عينة الدراسة

النسبة المئوية	التكرار	الفئة	الخصائص
5.7	2	أنثى	الجنس
94.3	33	ذكر	
100.0	35	المجموع	
11.5	4	أقل من 35 سنة	العمر
40.0	14	من 35 إلى 44 سنة	
48.6	17	من 45 سنة فأكثر	
100.0	35	المجموع	
8.7	3	جامعة الجفارة	الجامعة
91.4	32	جامعة طرابلس	
100.0	35	المجموع	
48.6	17	لا	هل حصلت على أي تدريب ذي صلة يتعلق بتدريس المحاسبة أو الموارد البشرية
51.4	18	نعم	
100.0	35	المجموع	

يتضح من الجدول رقم (2) الذي يوضح خصائص عينة الدراسة أنها تتميز بالآتي:

- أن نسبة 94.3٪ ذكور، ونسبة 5.7٪ أناث.
- أن نسبة 48.6٪ أعمارهم (من 45 سنة فأكثر)، ونسبة 40.0٪ أعمارهم تتراوح (من 35 إلى 44 سنة).
- أن نسبة 91.4٪ يدرسون المحاسبة في جامعة طرابلس، ونسبة 8.7٪ في جامعة الجفارة.
- أن نسبة 51.4٪ تحصلوا على تدريب ذي صلة بتدريس المحاسبة أو الموارد البشرية، ونسبة 48.6٪ لم يتحصلوا.

تحليل بيانات الدراسة

المحور الأول: دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي.

جدول رقم (3) نتائج تحليل محور دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	يبدل المحاضرون في الجامعات الليبية أقصى جهد لرفع الكفاءة في مستوى جودة التعليم المحاسبي	ت	06	15	05	07	02	3.457	1.172	17.454	0.000	1
		%	17.1	42.9	14.3	20.0	5.7					
2	إن المحاضرين في الجامعات الليبية على دراية كبيرة ولديهم الخبرة لرفع الكفاءة في مستوى جودة التعليم المحاسبي	ت	05	12	11	06	01	3.400	1.035	19.440	0.000	3
		%	14.3	34.3	31.4	17.1	2.9					
3	يبدل أساتذة الجامعات الليبية جهوداً كافية لرفع الكفاءة في مستوى جودة التعليم المحاسبي	ت	03	13	16	01	02	3.400	0.914	22.009	0.000	2
		%	8.6	37.1	45.7	2.9	5.7					
4	أن أساتذة الجامعات الليبية مدربون تدريباً كافياً يكفل لهم المساهمة الفعالة في تطوير التعليم المحاسبي	ت	03	13	14	03	02	3.343	0.968	20.422	0.000	5
		%	8.6	37.1	40.0	8.6	5.7					
5	يستخدم المحاضرون في الجامعات الليبية أساليب	ت	00	14	13	06	02	3.114	0.900	20.470	0.000	8
		%	00.0	40.0	37.1	17.1	5.7					

										تدريس فعالة لرفع كفاءة مستوى جودة التعليم المحاسبي		
9	0.000	19.765	9320.	3.114	02	0	14	12	01	ت	يستفيد أساتذة الجامعات الليبية من التكنولوجيا لرفع الكفاءة التدريسية	6
					5.7	17.1	40.0	34.3	2.9	%		
7	0.000	19.081	9740.	3.143	02	06	14	11	02	ت	يعمل أساتذة الجامعات الليبية على الوصول إلى إمكانات الطلبة الكاملة لرفع الكفاءة في مستوى جودة التعليم المحاسبي	7
					5.7	17.1	40.0	31.4	5.7	%		
6	0.000	19.044	9940.	3.200	03	04	12	15	01	ت	يواكب المحاضرون في الجامعات الليبية أحدث الأبحاث لرفع كفاءة التعليم المحاسبي ويحتاجون إلى دعم إضافي من الجامعات في هذا السياق	8
					8.6	11.4	34.3	42.9	2.9	%		
4	0.000	21.173	9420.	3.371	02	02	15	13	03	ت	يعمل المحاضرون في الجامعات الليبية على تقويم تعلم الطلاب بشكل فعال	9
					5.7	5.7	42.9	37.1	8.6	%		
	0.000	25.633	7570.	3.282	الدرجة الكلية حول محور دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي							

من الجدول رقم (3) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي) جاءت كلها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على وجود دور لأعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المحور الثاني: تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي.

جدول رقم (4) نتائج تحليل محور تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي

ت	محتوى الفقرة	ت	درجة الموافقة					متوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
10	الجامعات الليبية ووزارة التعليم تتخذ الحد الأدنى من الخطوات لاعتماد أسس موحدة للتعليم المحاسبي	ت	00	12	11	09	03	2.914	981.	17.569	0.000	2
			00.0	34.3	31.4	25.7	8.6					
11	معظم الجامعات الليبية تطبيق أسس موحدة لتعليم المحاسبة بأسرع ما يمكن	ت	00	08	16	08	03	2.829	8910.	18.788	0.000	3
			00.0	22.9	45.7	22.9	8.6					
12	الجامعات الليبية تستثمر بشكل كبير في الاتفاق والتعاون مع وزارة التعليم من خلال البحث عن شراكات فعالة تدعم هذا الاستثمار	ت	00	06	16	08	05	2.657	9380.	16.767	0.000	5
			00.0	17.1	45.7	22.9	14.3					
13	للجامعات الليبية تتعاون بشكل وثيق مع وزارة التعليم فيما يتعلق بتطوير البنية التحتية للجامعات	ت	00	10	15	08	02	2.943	8730.	19.953	0.000	1
			00.0	28.6	42.9	22.9	5.7					
14	الجامعات الليبية تتعاون بشكل مكثف مع وزارة التعليم لضمان التنفيذ الناجح لمبادرات التطوير اللازم اقترانها واعتمادها وتنفيذها	ت	00	04	19	09	03	2.686	7960.	19.961	0.000	4
			00.0	11.4	54.3	25.7	8.6					
15		ت	00	05	11	13	06	2.429	9480.	15.152	0.000	9

					17.1	37.1	31.4	14.3	00.0	%	الجامعات الليبية تعطي الأولوية لتطوير المكتبات الجامعية وتوفير المعدات الالكترونية اللازمة لأعضاء هيئة التدريس والطلبة	
8	0.000	16.981	8860.	2.543	05	10	16	04	00	ت	تقام مؤتمرات بصورة مستمرة برعاية وزارة التعليم وبمشاركة الجامعات وتقدم المبادرات التطويرية لتعليم المحاسبة وتقييمها بشكل متواصل	16
					14.3	28.6	45.7	11.4	00.0	%		
5 مكرر	0.000	16.767	9380.	2.657	04	11	13	07	00	ت	يوجد تعاون قوي بين الجامعات الليبية ووزارة التعليم مما ينعكس إيجاباً على الصعيدين المحلي والدولي	17
					11.4	31.4	37.1	20.0	00.0	%		
7	0.000	18.443	8430.	2.629	03	12	15	05	00	ت	تتعاون الجامعات الليبية مع وزارة التعليم في العمل على تنفيذ الخطط الاستراتيجية مما يؤدي إلى تطوير القطاعات الأخرى التي تعتمد على مهنة المحاسبة بشكل أساسي	18
					8.6	34.3	42.9	14.3	00.0	%		
6	0.000	19.257	8080.	2.629	02	14	14	05	00	ت	الجامعات الليبية ووزارة التعليم تعملان معاً لضمان التنفيذ الناجح للأسس الموحدة لتعليم المحاسبة وتحت مراقبة الجهات المختصة بالتنفيذ	19
					5.7	40.0	40.0	14.3	00.0	%		
	0.000	22.291	7140.	2.691	الدرجة الكلية حول محور تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي							

من الجدول رقم (4) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي) جاءت كلها أقل من

3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه قلة الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أقل من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة غير موافقين على أن تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم ستحسن جودة التعليم المحاسبي، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المحور الثالث: المساعدة علي ارتقاء كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية.

جدول رقم (5) نتائج تحليل محور المساعدة علي ارتقاء كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية

ت	محتوى الفقرة	ت	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
20	أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية لديهم القدرة على تحسين كفاءة التعليم بشكل كبير من خلال رفع التميز البحثي	ت	02	20	09	04	00	3.571	7780.	27.163	0.000	2
		%	5.7	57.1	25.7	11.4	00.0					
21	أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية يساهمون بشكل متزايد في تعزيز قاعدة البحث الأكاديمي	ت	02	16	12	05	00	3.429	8150.	24.895	0.000	4
		%	5.7	45.7	34.3	14.3	00.0					
22	أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية لهم دور كبير في زيادة التميز البحثي وتطوير قاعدة البحث الأكاديمي	ت	02	16	15	01	01	3.486	7810.	26.402	0.000	3
		%	5.7	45.7	42.9	2.9	2.9					
23	أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية ذوو كفاءة عالية في رفع معايير البحث	ت	01	21	10	03	00	3.571	6980.	30.265	0.000	1
		%	2.9	60.0	28.6	8.6	00.0					

											وتحسين قاعدة البحث الأكاديمي	
6	0.000	23.590	8170.	3.257	01	04	16	13	01	ت	خطى أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية خطوات كبيرة في تعزيز التميز البحثي والقاعدة البحثية	24
					2.9	11.4	45.7	37.1	2.9	%		
7	0.000	22.826	8220.	3.171	01	05	17	11	01	ت	أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية يعملون باستمرار إلى الارتقاء بالتميز البحثي من خلال النشر باللغتين العربية والانجليزية	25
					2.9	14.3	48.6	31.4	2.9	%		
5	0.000	25.860	7650.	3.343	01	02	17	14	01	ت	أساتذة المحاسبة في الجامعات الليبية يرفعون مستوى التميز البحثي وبناء قاعدة بحثية أكاديمية قوية	26
					2.9	5.7	48.6	40.0	2.9	%		
	0.000	31.781	6330.	3.404	الدرجة الكلية حول محور المساعدة علي ارتفاع كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية							

من الجدول رقم (5) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (المساعدة علي ارتفاع كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية) جاءت كلها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على أن التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية ستساعد على الارتقاء ورفع كفاءة التعليم المحاسبي، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المحور الرابع: تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي.

جدول رقم (6) نتائج تحليل محور تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي

ت	محتوى الفقرة	الدرجة	درجة الموافقة					مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة		
27	يمكن للذكاء الاصطناعي تحسين جودة تعليم المحاسبة بشكل كبير	ت	03	27	05	00	00	0.000	5
			8.6	77.1	14.3	00.0	00.0		
28	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يجعل تعليم المحاسبة أكثر جاذبية وسهولة في الاستخدام	ت	06	27	02	00	00	0.000	1
			17.1	77.1	5.7	00.0	00.0		
29	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يعزز فاعلية تعليم المحاسبة من خلال استخدام أدوات تكنولوجيا حديثة وذكية	ت	07	25	03	00	00	0.000	2
			20.0	71.4	8.6	00.0	00.0		
30	يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي طلاب المحاسبة على التعلم بشكل أسرع وأكثر كفاءة	ت	05	21	07	00	02	0.000	7
			14.3	60.0	20.0	00.0	5.7		
31	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يجعل التعليم المحاسبي في متناول مجموعة أكبر من المتعلمين باستخدام التعليم التفاعلي عن بعد	ت	09	21	04	00	01	0.000	3
			25.7	60.0	11.4	00.0	2.9		
32	يمكن أن يساعد الذكاء الاصطناعي معلمي المحاسبة على تخصيص التدريس بشكل أفضل لتلبية احتياجات الطلاب الفردية وفهم احتياجات كل طالب	ت	04	21	08	00	02	0.000	9
			11.4	60.0	22.9	00.0	5.7		

10	0.000	29.609	7590.	3.800	00	02	08	20	05	ت	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يساعد المعلمين على تقييم أداء طلاب المحاسبة بشكل أكثر دقة وموثوقية نظراً لاستخدام أساليب دقيقة في العرض والتقييم	33
					00.0	5.7	22.9	57.1	14.3	%		
4	0.000	41.361	5680.	3.971	00	00	06	24	05	ت	يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي لتطوير المزيد من المواد التعليمية التفاعلية لتعليم المحاسبة استناداً على المعايير العالمية ومشاركة التجارب العالمية	34
					00.0	00.0	17.1	68.6	14.3	%		
6	0.000	43.259	5390.	3.943	00	00	06	25	04	ت	يمكن أن يؤدي استخدام الذكاء الاصطناعي في تعليم المحاسبة إلى إعداد الطلاب بشكل أفضل لفرص العمل وذلك بتوسيع مدارك الطلبة نحو متطلبات سوق العمل	35
					00.0	00.0	17.1	71.4	11.4	%		
8	0.000	27.556	8220.	3.829	01	01	06	22	05	ت	يمكن للذكاء الاصطناعي أن يخلق تجارب تعليمية أكثر شمولاً لتعليم المحاسبة	36
					2.9	2.9	17.1	62.9	14.3	%		
	0.000	48.223	4830.	3.940	الدرجة الكلية حول محور تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي							

من الجدول رقم (6) يتضح أن المتوسطات الحسابية حول (تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي) جاءت كلها أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي) أي أنها في اتجاه الموافقة، وإن المتوسط العام للمحور أكبر من (3) مما يشير إلى أن مفردات عينة الدراسة موافقين على أن استخدام التقنيات المعاصرة الذكاء الاصطناعي ستحسن فاعلية التعليم المحاسبي، كما أن مستوى المعنوية لاختبار (t) أقل من 0.05 مما يتيح تعميم النتائج المتحصل عليها من العينة على مجتمع الدراسة.

المجموع الكلي لاستراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي

الجدول رقم (7) المجموع الكلي لاستراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي

الاستراتيجيات	متوسط عينة الدراسة	الانحراف المعياري للعينة	95٪ فترة ثقة لمتوسط المجتمع		قيمة t المحسوبة	مستوى المعنوية المشاهد	الترتيب
			الحد الأدنى	الحد الأعلى			
دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي	3.28254	757600.	3.0223	3.5428	25.633	0000.	3
تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي	2.69143	714300.	2.4461	2.9368	22.291	0000.	4
المساعدة على ارتقاء كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية	3.40408	633670.	3.1864	3.6218	31.781	0000.	2
تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي	3.94000	483370.	3.7740	4.1060	48.223	0000.	1
المجموع الكلي لاستراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي	3.32460	366340.	3.1988	3.4504	53.690	0000.	

يوضح الجدول رقم (7) متوسطات درجة إجابة مفردات عينة الدراسة حول المجموع الكلي لاستراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية، ومن الجدول يلاحظ أن متوسط الإجابة حول (تحسين فاعلية التعليم المحاسبي باستخدام التقنيات المعاصرة باستخدام الذكاء الاصطناعي) يساوي (3.94000) وبالتالي فإن استخدام الذكاء الاصطناعي يعد من أكثر استراتيجيات التعليم التفاعلية في رفع كفاءة التعليم المحاسبي بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب في الجامعات الليبية، وأتت (المساعدة على ارتقاء كفاءة التعليم المحاسبي بالرفع من التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الاكاديمية) في المرتبة الثانية بمتوسط

(3.40408)، وفي المرتبة الثالثة جاء (دور أعضاء هيئة التدريس في الجامعات الليبية في رفع كفاءة وتحسين جودة التعليم المحاسبي) بمتوسط (3.28254)، و(تبني أسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم لتحسين جودة التعليم المحاسبي) جاء في المرتبة الرابعة والأخيرة بمتوسط (2.69143).

كما أن متوسط إجابات مفردات عينة الدراسة حول (المجموع الكلي لاستراتيجيات رفع كفاءة التعليم المحاسبي) تدل على أن استراتيجيات التعليم التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب سابقة الذكر ستساهم في رفع كفاءة التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية، لأن المتوسط الحسابي يساوي (3.32460) وهو أكبر من 3 (المتوسط الافتراضي للمقياس الخماسي).

وبما أن قيمة (t) المحسوبة لجميع المحاور أكبر من قيمة (t) الجدولية، التي تساوي (1.684)، وبما أن قيمة مستوى المعنوية المشاهد المقابلة لجميع المحاور أقل من (0.05) مستوى المعنوية المعتمد في الدراسة، عليه فإنه يمكن القول أن النتائج التي توصلت إليها الدراسة في العينة تنطبق على مجتمع الدراسة.

نتائج الدراسة :

1. توضح نتائج الدراسة أن هناك دور كبير يلعبه أعضاء هيئة التدريس في جامعات ليبيا في رفع كفاءة التعليم المحاسبي، مما يعني أنه من الضروري توفير الإمكانيات اللازمة للتطوير المستمر لهذا الجانب.
2. تشير نتائج الدراسة إلى عدم وجود تبني لأسس موحدة وفق رؤية استراتيجية شاملة بالتعاون مع وزارة التعليم، مما يعكس ضرورة تطوير وتحسين الإطار المتعلق بالتعليم المحاسبي في ليبيا.
3. تشير النتائج إلى أنه من المهم تعزيز التميز المؤسسي وتقوية قاعدة البحوث الأكاديمية، حيث يمكن أن تكون هذه الخطوة فعالة في تحسين جودة التعليم المحاسبي ورفع كفاءته.
4. توضح نتائج الدراسة أهمية استخدام التقنيات المعاصرة مثل الذكاء الاصطناعي في تحسين فعالية التعليم المحاسبي، مما يدل على ضرورة توفير البيئة المناسبة والإمكانيات اللازمة لاستخدام هذه التقنيات في الجامعات الليبية.

توصيات الدراسة

1. نتائج الدراسة تؤكد على أهمية دور أعضاء هيئة التدريس في تحسين جودة التعليم المحاسبي في الجامعات الليبية. وبالتالي، من المهم العمل على توفير الدعم اللازم لأعضاء هيئة التدريس من خلال تقديم الورش التدريبية والدورات العلمية لتطوير قدراتهم التعليمية والأكاديمية.
2. العمل على التعاون المشترك بين وزارة التعليم و الجامعات في وضع أسس موحدة لتحسين جودة التعليم المحاسبي. ويجب أن تضع وزارة التعليم رؤية استراتيجية شاملة لتطوير التعليم المحاسبي، وتعمل مع الجامعات على تبني هذه الاستراتيجية وترجمتها إلى إجراءات واضحة وملموسة.
3. أن تعزيز التميز المؤسسي لتحسين جودة التعليم المحاسبي أمر هام حيث يمكن ذلك من خلال إنشاء مراكز بحثية تخصصية لتطوير مجال التعليم المحاسبي، وتشجيع أعضاء هيئة التدريس على القيام بأبحاث متخصصة في هذا المجال.
4. العمل على استخدام التقنيات المعاصرة والذكاء الاصطناعي في عملية التدريس. فهذه التقنيات يمكن أن تساعد في تحسين فعالية التعليم المحاسبي وجعله أكثر تفاعلية وشيقة للطلاب.
5. العمل على توفير البيئة الملائمة التفاعلية بين أعضاء هيئة التدريس والطلاب. ويمكن القيام بذلك من خلال إقامة الندوات والمحاضرات والورش التفاعلية، وكذلك توفير فرص التعاون والتواصل المستمر بين الطلاب وأعضاء هيئة التدريس.
6. العمل على تحديث المناهج الدراسية بانتظام وتضمين الموضوعات والأساليب الحديثة في مجال المحاسبة. ويجب أن يكون لأعضاء هيئة التدريس الحرية في تحديث المناهج واختيار المواد الدراسية التي تلبي حاجات سوق العمل المحلية والعالمية.

المراجع

أولاً: المراجع العربية:

1. أبو القاسم محمود أبو ستالة، 2023. تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأثرها على جودة أداء طلبة المحاسبة بالجامعات الليبية الخاصة" دراسة استطلاعية من وجهة نظر

1. أعضاء هيئة التدريس بأقسام المحاسبة". مجلة جامعة سرت للعلوم الانسانية، 13 (2)، pp. 304-284.
2. خالد العموش، ا.، اية، يوسف الطراونة و اخليف، 2022. واقع القيادة الافتراضية في الجامعات الأردنية بالاستناد إلى أسس الإدارة الإلكترونية. مجلة كلية التربية (أسبوط)، 38 (7)، pp. 1-30.
3. خنقاوي و رحاب، دور تكنولوجيا المعلومات المحاسبية في تحسين أداء التدقيق الخارجي دراسة ميدانية على عينة من مهنيين في ورقة 2023 (جامعة قاصدي مرباح ورقة).
4. شابون، أبوبكر و العربي، 2021. أثر تطبيق معايير التعليم المحاسبي الدولية على جودة مهنة المحاسبة والمراجعة في ضوء متطلبات سوق العمل في ليبيا-دراسة نظرية.
5. الشريف، محمد الطيب، أحمد و خالد البشير، 2020. دور التعليم المحاسبي الإلكتروني في رفع كفاءة التحصيل العلمي لطلبة أقسام المحاسبة في الجامعات الليبية (جامعتي الزاوية وصبراتة أنموذجا).
6. عامر محمد سلمان و وفاء حسين سلمان، 2016. الحث والاستخدام المعلوماتي في ظل المدخل السلوكي للنظرية المحاسبية وتأثيرهما في المحتوى المعلوماتي لعملية الإبلاغ المالي والقرارات المتخذة. *Journal of Economics and Administrative Sciences*، 22 (91)، pp. 407-407.
7. العديم و خالد رشيد، 2024. الجذور التاريخية والإسلامية لنظام مسك الدفاتر ذات القيد المزدوج. *المجلة الأكاديمية للعلوم الاجتماعية*، 2 (1)، pp. 21-53.
8. العريبي، د. عبدالفتاح عثمان، المقريف، أ. إمام محمد، محمد، الوريدي و أ. عبد الرحمن أحمد، 2019. مدى توفر مقومات نظم المعلومات المحاسبية في المشروعات (الصغيرة) في ليبيا.
9. الفاتح الأمين و محجوب الطيب، 2022. مدى تطبيق متطلبات معايير التعليم المحاسبي الدولية في مناهج التعليم المحاسبي بالجامعات السودانية ودورها في رفيع كفاءة

الخريجين-دراسة حالة جامعة كسلا. *Arab Journal for Quality Assurance in Higher Education*, 15(51).

10. المهدي الشحات، عبد الخالق سماحه، س.، سميح، السيد الناغى، محمود، عبدالسلام على حسن و كمال، 2022. أثر التكامل بين عناصر المدخل السلوكى والمراجعة الداخلية على مستوى جودة المعلومات المحاسبية: دراسة ميدانية في المصارف التجارية. *المجلة المصرية للدراسات التجارية*، 46(2)، pp.301-340.

11. مهند العبينى و على الزعبي، 2017. اثر التعليم المحاسبى الاخلاقى على ممارسات المحاسبة الابداعية في الاردن (دراسة ميدانية). *Journal of Baghdad College of Economic sciences University*, 50(50).

12. وليد الحياىلى، 2016. الإطار النظري للمحاسبة في ظل عمليات التجارة الإلكترونية. مركز الكتاب الأكاديمي.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

1. Frick, H., Birt, J. and Waters, J., 2020. Enhancing student engagement in large management accounting lectures. *Accounting & Finance*, 60(1), pp.271-298
2. Grabinski, K., Kedzior, M., Krasodomska, J. and Herdan, A., 2020. Embedding E-learning in accounting modules: the educators' perspective. *Education Sciences*, 10(4), p.97.
3. Grassa, R., Khelif, H. and Khelil, I., 2022. The development of Islamic accounting education in the UAE and its challenges: an institutional perspective. *Journal of Financial Reporting and Accounting*
4. Howcroft, D., 2017. Graduates' vocational skills for the management accountancy profession: Exploring the accounting education expectation-performance gap. *Accounting Education*, 26(5-6), pp.459-481
5. /https://uot.edu.ly

6. Purwanto, A., 2020. Effect of hard skills, soft skills, organizational learning and innovation capability on Islamic University lecturers' performance. *.Systematic Reviews in Pharmacy*
7. Wong, B.T.M., Li, K.C., Wong, B.Y.Y. and Yau, J.S.W., 2019. Evolution and effectiveness of e-learning in accounting education: The case of Hong Kong. *.International Journal of innovation and learning*, 25(2), pp.185-196

دراسة ارتفاع منسوب المياه الجوفية على السطح في مدينة زليتن

أ. ناصر محمد ادياب / قسم التقنيات المدنية - المعهد العالي للتقنيات الهندسية - زليتن - ليبيا

الخلاصة:

إن ارتفاع منسوب المياه أو تجمعها على السطح من الظواهر ذات التأثيرات البيئية الكبيرة على البنى التحتية في المدن وتدهور الأراضي الزراعية والخطر على المباني والمنشآت السكنية، وقد حدث في السنوات الأخيرة انتشار هذه الظاهرة بشكل واسع في مدينة زليتن، خاصة في منطقة: المنطرحة والنشيع والرماية، وتهدف الدراسة إلى تشخيص أسباب ارتفاع منسوب المياه الجوفية السطحية وآثارها والحلول الممكنة.

حيث تضمنت الدراسة، زيارات ميدانية وأخذ قراءات لمنسوب المياه الجوفية من عدة مواقع في المدينة، بالإضافة إلى التأثيرات البيئية، حددت الدراسة الحالية عدة أسباب ساهمت في ارتفاع منسوب المياه، أهمها: الاستهلاك المفرط للمياه المنزلية ومياه الري وغيرها من الاستخدامات من مياه النهر الصناعي والمياه الجوفية المقيدة والأمطار، والتسرب الحادث من مياه وخزانات الصرف الصحي، وكان التلوث نسبيا بسبب مساحة المنطقة وكمية المياه مقارنتها بالملوثات.

1. المقدمة:

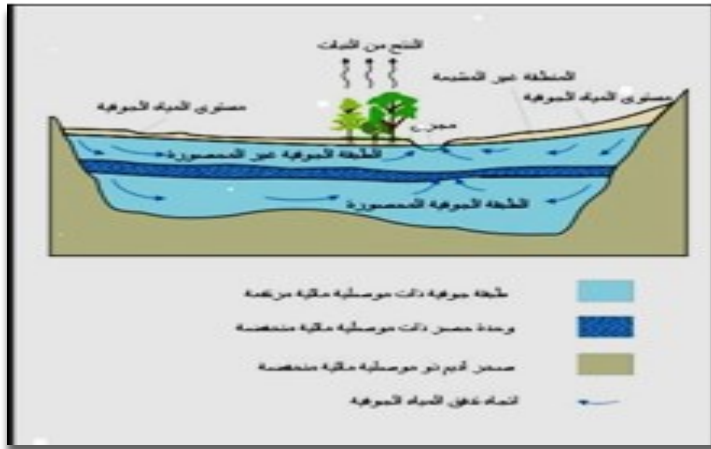
إن المياه الجوفية هي المياه الناتجة عن الأمطار وذوبان الجليد، التي تتسرب إلى التربة ويتم تخزينها بين المسام والفراغات والكسور والمفاصل الموجودة داخل الصخور والتكوينات الجيولوجية الأخرى، توجد هذه المياه في منطقتين رئيسيتين هما: المنطقة غير المشبعة والمنطقة المشبعة (الشكل 1)، في المنطقة غير المشبعة تحتوي الفراغات والمسافات بين حبيبات الحصى والرمل والطمي والطين والشقوق داخل الصخور على كل من الهواء والماء، وعلى النقيض من المنطقة غير المشبعة، فإن الفراغات الموجودة في المنطقة المشبعة تمتلئ بالكامل بالماء (Mostafa, F, 2021).

المنطقة المشبعة التي تمتلئ بالمياه الجوفية تسمى طبقة المياه الجوفية، ويتم تصنيف طبقات المياه الجوفية بشكل عام إلى فئتين رئيسيتين، هما: طبقة المياه الجوفية المقيدة وطبقة المياه الجوفية غير المقيدة، طبقات المياه الجوفية المقيدة هي تلك المسطحات المائية المترامية في صخور نفاذية

ومحاطة بطبقتين صخريتين أو أجسام صخرية غير منفذة، في حين أن طبقة المياه الجوفية غير المقيدة على عكس طبقات المياه الجوفية المقيدة، توجد بشكل عام بالقرب من سطح الأرض ولا تحتوي على مواد كتيمة فوق الماء (Mostafa, F, 2021)، تصنف طبقة المياه الجوفية في المدينة على أنها طبقة مياه جوفية مقيدة وغير مقيدة، وتعتبر طبقة المياه الجوفية غير المقيدة أكثر عرضة للتلوث من الملوثات السطحية، ويشار إلى الحد الأعلى لمنطقة المياه باسم منسوب المياه.

يحدث تغيير منسوب المياه عندما يكون هناك اختلاف بين أحجام التغذية والتفريغ، ومع زيادة أو نقصان كمية المياه الجوفية يرتفع مستوى المياه أو ينخفض تبعاً لذلك، وخلال الفترة الماضية لوحظ ارتفاع منسوب المياه في بعض مناطق مدينة زلiten، وصل إلى حد تجمعها على السطح على هيئة برك ومستنقعات، مما أدى إلى الكثير من الآثار الفيزيائية والكيميائية والبيولوجية في مناطق: الرماية والمنطرحة والنشيع.

وإدراكاً لهذه المشكلة، تم إجراء هذه الدراسة لتحديد مصدر المياه المسبب لارتفاع منسوب المياه الجوفية، ودراسة الآثار المترتبة على ذلك، ووضع الحلول والخطط اللازمة لحل هذه المشكلة أو التخفيف منها.

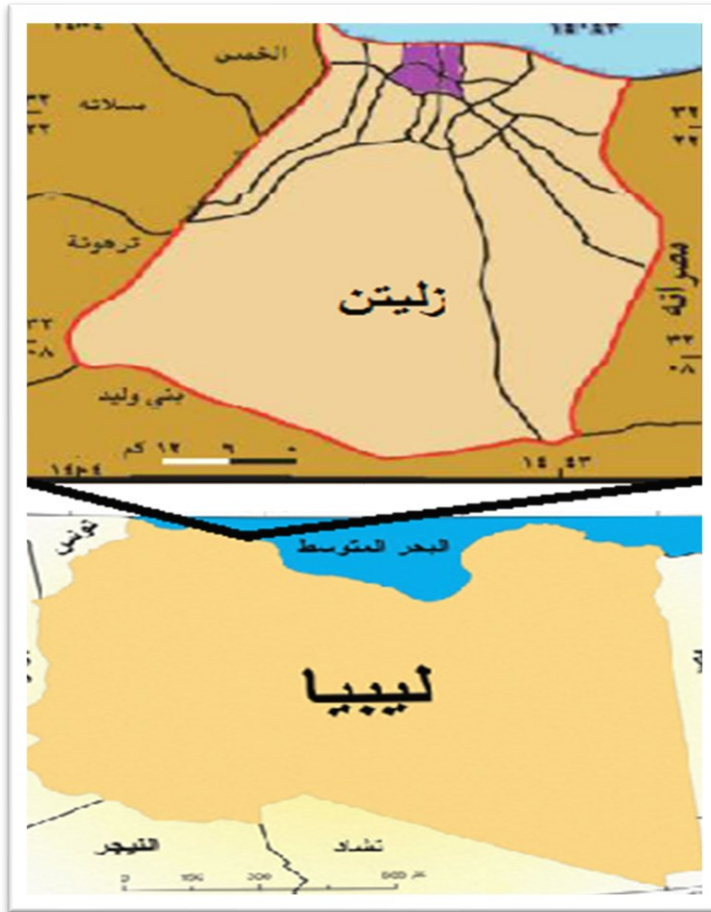


شكل 1. المياه الجوفية المقيدة وغير المقيدة (سالاكو وأبراهام، 2018م).

2. منطقة الدراسة:

تقع مدينة زلiten في شمال غرب ليبيا على مسافة 150 كم شرق طرابلس، بين دائرتي عرض 32.27 و 32.32 شمالاً وخطي طول 14.30 و 14.34 شرقاً، ويحدها شاطئ البحر

شمالاً (شكل 2)، من الناحية الجيومورفولوجية، فإن سطح الأرض في منطقة الدراسة مستو إلى شديد الانحدار، ويتراوح ارتفاع سطح الأرض من 5 متر في المنطقة الشمالية إلى 15 متراً في المنطقة الجنوبية فوق مستوى سطح البحر (المجلس البلدي زيتن) شكل (3 ب)، بينما المناطق المتضررة الارتفاع بين 5- إلى 6 متر فوق مستوى سطح البحر شكل (3 أ)، ومن الناحية الجيولوجية فإن المنطقة مغطاة برواسب العصر الرباعي (تكوين قرقارش) وصخور الميوسين الأوسط (تكوين الخمس) ذات سمك متغير، وهي عبارة عن صخور الكالكارينيت من الحجر الجيري والحجر الجيري الأحفوري.



شكل 2. موقع منطقة الدراسة (علي التير، 2020م)

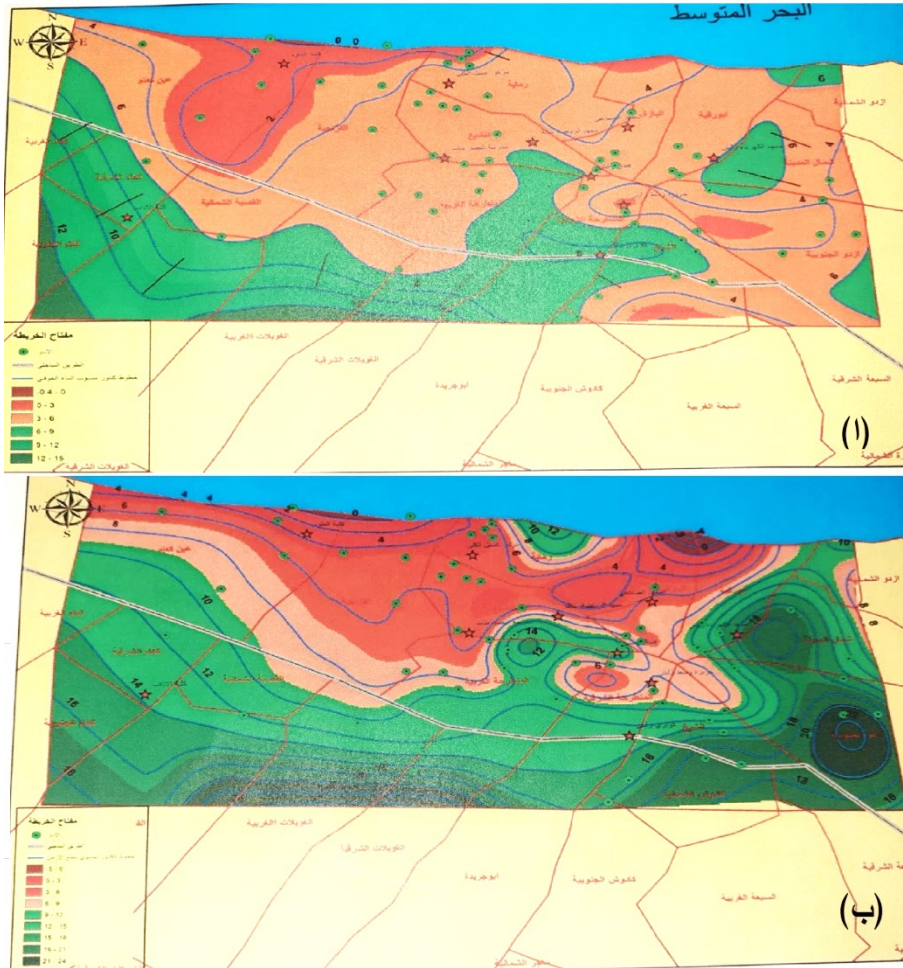
3. المنهجية:

1.3 جمع البيانات:

تم الحصول على البيانات من خلال الزيارات الميدانية، وتضمنت البيانات مخطط المدينة والتوسعات العمرانية في المناطق المتضررة، وصور وتقارير عن آثار ارتفاع المياه الجوفية في بعض المواقع.

2.3 قياس منسوب المياه وأخذ عينات من المياه الجوفية:

تم اختيار وزيارة 10 مواقع متفرقة في المناطق المتضررة، وأعماق مختلفة بالقرب من السطح اتضح بأن المياه غير صالحة من حيث اللون والرائحة نتيجة اختلاطها بمياه الصرف الصحي ووجود الطحالب، منسوب المياه في منطقة الدراسة بين -0.04 على السطح إلى 15 مترا من مستوى سطح البحر وأكثر من ذلك حسب تضاريس المنطقة شكل (3ب)، وبشكل عام فإن منسوب المياه الجوفية البارز على السطح يقع في الاتجاه الشمالي الغربي، وهذا يتوافق مع التضاريس السطحية للمدينة شكل (3أ).



شكل 3. (أ) منسوب المياه السطحية بالنسبة لمنسوب سطح البحر. (ب) منسوب سطح الأرض لمنسوب سطح البحر (المجلس البلدي زليتن).

4. أسباب ارتفاع منسوب المياه الجوفية:

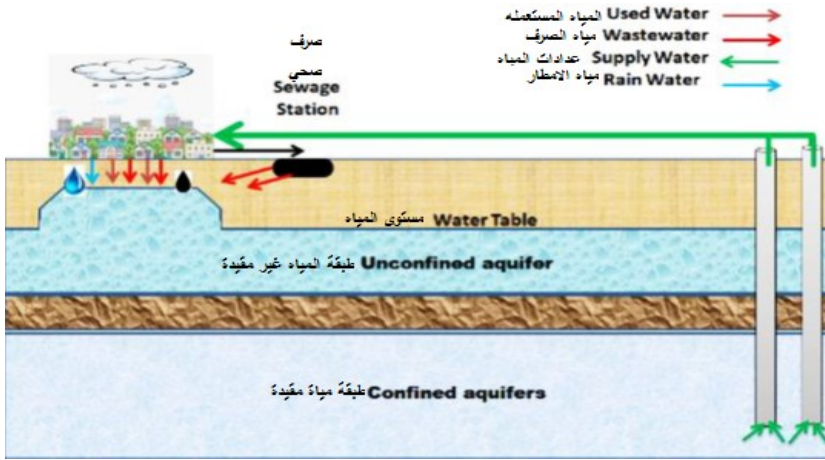
أن مثل هذه الظاهرة ولأسباب مختلفة حدثت في السابق في العديد من دول العالم نذكر منها ما هو وارد في الجدول (1).

جدول (1)، دراسات تبين ظواهر ارتفاع منسوب المياه الجوفية.

م	الظاهرة	المكان	المراجع
1.	الحد من استخراج المياه الجوفية واستعادة إجمالي المياه التاريخية.	لندن	(بلاور، 1987)
		برمنغهام	(نايب وآخرون، 1993)
		ألمانيا	(كريبشوثيكن، 2008)
		باريس	(كريبشوثيكن، 2008)
2.	ارتفاع مستوى مياه البحر وما يقابله من زيادة في إجمالي المياه.	لاغوس	(أويديل وآخرون، 2009)
		وأوساكا	(ياسوهارا وآخرون، 2007)
		والمناطق الساحلية في بنغلاديش	(سينغ وآخرون، 2000)
		وسان فرانسيسكو	(الطائرة وآخرون، 2019)
3.	التغذية الاصطناعية لطبقة المياه الجوفية بسبب تسرب المياه المستوردة للاستهلاك المنزلي والصناعي.	لاس فيجاس وسان خوسيه	(دين وشولي، 2006)
		الرياض	(راشتون والعثمان، 1993)
		أسوان	(سليم وآخرون، 2014)
		وارسو	(كروغوليك وآخرون، 2020)
4.	التغيرات الموسمية في مياه الشرب العامة بسبب تسرب مياه الأمطار بعد هطول الأمطار الغزيرة (الفيضانات).	ألمانيا	(Kreibich and Thieken) (2008)

1.5 تغذية المياه الجوفية.

على الرغم من أنه من الشائع أن يتم تقليل تغذية المياه الجوفية مع التحضر بسبب الزيادة في الغطاء غير المنفذ، فإنه العكس والأكثر شيوعاً يؤدي فيه التحضر إلى زيادة تغذية المياه الجوفية (Sharp et al., 2003)، وفي مدينة زلiten ونتيجة للتوسع العمراني والزيادة الكبيرة في عدد السكان، وتغذية المياه الجوفية نتيجة الاستهلاك المفرط في جميع المجالات سبب في ارتفاع المياه السطحية واندماجها مع الصرف الصحي، ولكن التلوث نسبي؛ لأن كمية التلوث قليلة مقارنة بمساحة المنطقة وكمية المياه، والتلوث الحاصل في المياه ليس في كل المواقع، ويلخص شكل (4) مصادر التغذية الرئيسية للمياه الجوفية والتي تؤدي إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية.



الشكل 4. يسلط الرسم الضوء على مصادر التغذية الرئيسية للمياه الجوفية في المدينة (Sharp et al., 2003).

2.5 الاستخدام المفرط لمياه الشرب والري:

في المناطق الحضرية ذات الطلب الكبير على المياه يتم تعديل الظروف الهيدروديناميكية بسبب التركيز الكبير على مصادر إمدادات المياه الجديدة من مشروع النهر الصناعي، ازداد الطلب على المياه في المدينة مع مرور الوقت، حيث ارتفع متوسط استهلاك المياه وذلك نتيجة زيادة الكثافة السكانية تقريبا 56٪، ما بين (2006-2023) حيث كان التعداد السكاني في 2006 بحدود 184.844 نسمة و2032 بحدود 327.433 نسمة.

ومن خلال مقارنة استهلاك المياه اليومي للفرد الواحد والذي يصل إلى ثلاث أضعاف (بوابة الوسط نقلا عن منظمة الأمم المتحدة، 2023) وبمقارنة بمعيار منظمة الصحة العالمية الذي يتراوح بين 50 و100 لتر من الماء للشخص الواحد يوميا لضمان تلبية معظم الاحتياجات الأساسية، وأدت هذه الزيادة الكبيرة في كمية المياه والاستهلاك المفرط إلى إعادة شحن المياه الجوفية.

3.5 توقف ضخ المياه الجوفية:

يرتفع مستوى المياه الجوفية بسبب انخفاض الضخ من طبقة المياه الجوفية الأساسية، وفي مدينة زليتن كانت المياه الجوفية هي المصدر الرئيسي لمياه الشرب والري والزراعة وغيرها من الاستخدامات اليومية، لكن هذا الوضع تغير مع وصول مصدر جديد للمياه إلى المدينة، وهو مياه النهر الصناعي الذي جلب المياه من جنوب ليبيا وضخها إلى المدن الساحلية في الشمال، حيث أن

هذه المياه سهل الحصول عليها دون أي تكاليف ولا تحتاج إلى مضخات أو حفر، وبالتالي انخفض ضخ المياه الجوفية السطحية في أغلب مناطق المدينة، وبالتالي فإن التحول من استخدام نظام طبقة المياه الجوفية المحلي إلى نظام إمدادات المياه الكبير المستورد إلى ارتفاع منسوب المياه الجوفية.

4.5 التسرب من خطوط وخزانات الصرف الصحي وأنابيب المياه وأنظمة التصريف إلى الخزانات الجوفية:

هناك سبب رئيسي آخر لارتفاع منسوب المياه، وهو التسربات من البنية التحتية للمياه وشبكات الصرف الصحي وخزانات الصرف الصحي التي يمكن أن تؤدي إلى زيادة معدلات إعادة تغذية المياه الجوفية بشكل كبير، وتسبب في ارتفاع منسوب المياه الجوفية، مع النمو السكاني في المدينة، ومع غياب التخطيط وتطوير خدمات شبكات المياه والصرف الصحي؛ حيث يعود إنشاء هذه الشبكات إلى منتصف ثمانينات القرن الماضي، ولم يحدث لا توسيع أو تطوير أو صيانة بالشكل المطلوب، ولا تغطي هذه الشبكات المدينة بشكل كامل (مكتب المشاريع والإسكان والمرافق، 2022)، وقد أدى الافتقار إلى شبكة الصرف الصحي أو البنية التحتية للأحياء الجديدة والتي بها أكثر الأعمار وتزايد السكان، ويميل الناس إلى استخدام خزانات الصرف المفتوحة على الطبقات السطحية كحلول بديلة لشبكة الصرف الصحي، كما أن سعة محطة الصرف الصحي الرئيسية في المدينة صغيرة بالنسبة إلى زيادة السكان وتوسعهم والاستهلاك اليومي للمياه، وهذا كله أدى إلى تسرب كميات كبيرة من المياه إلى خزانات المياه الجوفية مع قلة السحب، فأدى إلى زيادة في المخزون.

5.5 التغير في هطول الأمطار ونقص شبكات تصريف مياه الأمطار:

تغير الظروف المناخية سجلت مدينة زليتن هطول أمطار مرتفع بشكل غير عادي مقارنة بالمتوسط سابقا، وبلغت نسبة عالية شكل (5)، تحدث عملية إعادة تغذية المياه الجوفية بشكل طبيعي؛ حيث تكون التربة والصخور قابلة للنفاذ بدرجة كافية للسماح للمياه بالتحرك إلى الأسفل من خلالها، ويحدث ذلك بسهولة أكبر في طبقات المياه الجوفية غير المقيدة؛ حيث تتحرك المياه الناتجة عن هطول الأمطار إلى أسفل من سطح الأرض حتى تصل المياه إلى منسوب المياه الجوفية، وبالتالي فإن هذه المياه المتغلغلة في الطبقات الصخرية سوف تصل إلى مستوى تكون الصخور فيه مشبعة بالمياه، وعليه فإنها سوف تتجمع في مستويات قريبة من السطح، ومع زيادة الكمية ووفرة ما سبق ذكره من مياه أخرى فإن هذه المياه تبدأ بالتحرك إلى أعلى عبر المسامات

وبالخاصية الشعرية لتكون مستنقعات على السطح، وتظهر على جدران المباني، خاصة في حالة عدم وجود شبكات تصريف مياه الأمطار.



شكل (5) آثار الساقط للطري على طرق مدينة زلiten شتاء 2023.

(أ) الطريق الساحلي (ب) وسط المدينة

6. آثار ارتفاع المياه الجوفية:

مما سبق فإن المياه الجوفية التي تجمعت بالقرب من الطبقات العليا للصخور والتربة سوف تؤثر على كل ما يحيط بها ويقع عليها، وأهم آثارها هي:

6. 1 تأثيرات المياه الجوفية على المباني والطرق والبنية التحتية:

يمكن أن يكون للمياه الجوفية تأثيرا كبيرا على هياكل البناء، وقد يشمل ذلك فيضانات المباني والأقبية والبنية التحتية والرطوبة وأضرار الطرق، وتكوين البرك في المناطق المنخفضة.

6. 2 فيضانات المباني والطوابق السفلية والبنية التحتية:

تحدث فيضانات المياه الجوفية عندما تظهر المياه الجوفية على مستوى السطح أو ترتفع إلى المباني شكل (7) والبنية التحتية تحت الأرض، ينتج عنها ضررا جسيمة قد يؤدي إلى الانهيار الكامل للمباني، وفي بعض الأحيان تسبب الفيضانات تشققات مفرطة في المباني، كذلك فإن الفيضانات تؤثر على كابلات الاتصالات والكهرباء تحت الأرض.



الشكل (6). تظهر المياه الجوفية على مستوى السطح.

6. 3 الرطوبة:

من مساوي تأثير الرطوبة ومياه الرش على المباني أنها تساعد على تلف عناصر موادها الإنشائية والبنائية، مما يؤدي إلى قصر عمر المباني بخلاف تعفن هذه المواد وصدور روائح كريهة

منها مع تكاثر الحشرات والقوارض، وتكون الأرضية والجدران مشبعة بالمياه الجوفية نتيجة لعمل الخاصية الشعرية (Mostafa. F, 2021)، مما يؤدي إلى حالة غير صحية لمستخدمي المباني الشكل (8).



شكل (7). الجدران مبللة وغير مريحة.

6. 4 أضرار الطريق:

من الثابت أن التغير في الرطوبة يؤثر على أداء الرصيف بشكل كبير، من خلال مخالطة المواد اللصقة للإسفلت وتعمل على أذابتها وتفككها، وكذلك الطبقة الموجودة أسفل الأسفلت تعمل على إذابة مكوناتها وتحللها فورا ثم يحدث هبوط للإسفلت المفكك.

6. 5 تكوين البرك في المناطق المنخفضة:

أدى ارتفاع منسوب المياه الجوفية في المدينة إلى ظهور العديد من البرك الصغيرة، خاصة في المناطق المنخفضة، ويبين الشكل (9) تكوين إحدى هذه البرك، وقد تكونت بعد موسم الأمطار الغزيرة عام 2023م، وما زالت هذه البركة موجودة حتى اليوم، وتسببت في نمو الأعشاب الضارة وانتشار الحشرات الضارة، ومع الزمن ستزداد سو لتحلل النباتات والحيوانات الميتة والنفايات بأنواعها، عند ذلك ستصبح هذه المنطقة غير صالحة للسكن، كما أنها مكان للنفايات.



الشكل (8). البرك في المدينة (2024).

6. 6 التأثير على جودة المياه الجوفية:

تم إجراء بعض التحاليل التحليلية الكيميائية المختلفة لتحديد خصائص هذه المياه وأخذ المتوسط لها كما موضح في الجدول (2)، منعرض النتائج للرقم الهيدروجيني عينات من المياه في منطقة الدراسة، وتحديد الحد الأقصى لقيمة الرقم الهيدروجيني لمياه الشرب على أنه 6.5-8.5 (WHO، 2003)، تتراوح قيمة المتوسط للرقم الهيدروجيني لمعظم عينات المياه الجوفية في منطقة الدراسة لـ 6.2 مما يدل بوضوح على أن المياه الجوفية في منطقة الدراسة متأثرة بالملوثات، وتسببت في زيادة الحامضية، ويمكن أن يعزى ذلك إلى الأنشطة البشرية مثل التخلص من مياه الصرف الصحي ومجموع الأملاح الذائبة للمياه السطحية لمنطقة الدراسة 3398 ملغرام/ اللتر، يشير ارتفاع مجموع الأملاح الذائبة في منطقة الدراسة بالمقارنة بمياه النهر ومنظمة الصحة العالمية بسبب إذابة المياه الأملاح الموجودة في الطبقات السطحية الحاوية للمياه، أما بالنسبة لارتفاع قيم النترات والبكتريا نتيجة لتداخل مياه الصرف الصحي مع المياه السطحية، وقيم التحليل الموجودة لمياه الآبار، ومياه الدراسة في الجدول تم أخذها عن طريق حساب المتوسط لـ 10 عينات من أماكن متفرقة من منطقة الدراسة، أما من حيث الرائحة واللون تختلف من موقع إلى آخر، فيوجد السيء والجيد على حسب القرب والبعد عن تغذية الصرف الصحي، وهذا ينطبق على العينات الأخرى.

جدول (2). يوضح متوسط التركيز لبعض المؤشرات لتلوث مياه الآبار ومياه الدراسة.

المؤشر	مياه النهر	مياه الآبار	مياه الدراسة	منظمة الصحة العالمية
مجموعاً لأملاح الذائبة mg/L(TDS)	819	3044	3398	mg/L 1000
الأس الهيدروجيني (PH)	7.6	8	6.2	8.5- 6.5
النترات mg/L NO3	0.0	6.3	30.5	50 القيمة الحادة
الأمونيا mg/L (NH4)	0.0	0.22	-----	mg/L 1.5
بكتريا EC	لا يوجد	(+)	(++)	ml 100 /0

6. 7 التأثيرات البيئية:

يؤدي ارتفاع منسوب المياه الجوفية إلى تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي، وأكدت الدراسات السابقة مثل إمهنا وآخرون 2020، وشلتي وآخرون 2020، والكساح وآخرون 2018، والطيرة واشوشين 2018، والفاخري وفايز ع 2004، وبالفعل كما ذكر في الدراسات أن المياه الجوفية قد تأثرت بمياه الصرف الصحي، مما يؤدي إلى آثار بيئية ضارة على صحة سكانها، ويبين الشكل (10) التلوث بين المياه الجوفية ومياه الصرف الصحي.



الشكل (9). التلوث بين المياه الجوفية ومياه الصرف الصحي.

7. الاستنتاجات:

من خلال الزيارات الميدانية والدراسات السابقة وطوبوغرافية المنطقة والتحليل الكيميائية والفيزيائية اتضح الآتي:

- إن منسوب المياه السطحية في الجنوب الغربي للمناطق المتضررة أكثر ارتفاعاً، والمياه ستخرج في الشمال الشرقي للمنطقة؛ لأن المياه أقل منسوب (خاصية الموائع لتساوي سطح المياه).
- الأسباب الرئيسية لارتفاع منسوب المياه في المدينة هي ارتفاع التغذية بسبب الاستهلاك المفرط للمياه، وعدم استخدام المياه الجوفية السطحية، والتسرب من خطوط الصرف الصحي، وخزانات الصرف الصحي، وأنابيب المياه وأنظمة تصريف العواصف وارتفاع هطول الأمطار.
- ارتفاع منسوب المياه الجوفية داخل المدينة له تأثيرات بليغة على المباني والطرق والبنية التحتية والتي شملت فيضانات المبنى والأقبية والبنية التحتية والرطوبة وأضرار الطرق وتكوين البرك في المناطق المنخفضة.
- التوسع في التأثيرات الطبيعية بسبب ارتفاع منسوب المياه الجوفية، حيث تظهر التأثيرات البيئية تلوث المياه الجوفية بمياه الصرف الصحي، مما قد يؤدي إلى كارثة بيئية.
- أشار التحليل الفيزيائي والكيميائي للمياه الجوفية -دراسات سابقة- إلى تأثر المياه الجوفية بمصادر تلوث متنوعة، مثل: العوامل الجوفية، وترشيح الصخور الرسوبية والتربة، وتسرب المياه المالحة، وتصريف النفايات المنزلية والصناعية.

8. التوصيات:

استناداً إلى كل ما ذكر سلفاً نوصي بالآتي:

- مراقبة التقلبات السنوية في منسوب المياه لمدة عام كامل، وخاصة خلال فترات هطول الأمطار، ورصد مستوى التبخر ومعدلات سقوط الأمطار في المنطقة ومقارنتها بارتفاع منسوب المياه الجوفية المتوقعة.
- إحاطة الآبار المحفورة بطبقة مانعة للتسرب لمنع وصول المياه السطحية ومياه الصرف عبر الآبار.
- إنشاء آبار مراقبة المياه الجوفية والتنبؤ بتقلبات المياه الجوفية من حيث التلوث والارتفاع استجابة للضخ، وكذلك التغيرات الموسمية في التغذية.

- عمل أحواض كبيرة تتجمع فيها المياه السطحية ويتم شفطها بمضخات كبيرة.
- ضرورة معالجة هذه المياه بالطريقة العلمية، وإعادة ضخها في الخزان الجوفي العميق.
- تنظيف مجرى وادي كعام وعمل قنوات مائية موازية لمجرى الوادي في المناطق المتضررة لكسر الحواجز الصماء التي تحجز المياه على هيئة حوض لتسمح بعبور المياه السطحية إلى البحر.
- مسح جيوفيزيائي للمنطقة لمعرفة تفاصيل أكثر للطبقات الصخرية وخزان المياه الجوفية.

9 . الشكر والتقدير:

شكري لكل من ساهم معي في إعداد هذه الورق البحثية بإيصالي للمراجع والمصادر المطلوبة، وأشكر على وجه الخصوص الدكتور (حسن أبو عربية) لما قدمه لي من بدية الورقة إلى نهايتها، وكذلك الشكر موصول للمهندس (عبد السلام الكشر)، الإصحاح البيئي زليتن.

10. قائمة المراجع:

1.10 المراجع العربية:

1. أحمد صابر، (2011): تداخل المياه البحرية والجوفية بشمال الدلتا بين فرعى دمياط ورشيد دراسة هيدروجيومورفولوجية – الجمعية الجغرافية المصرية العدد 38، القاهرة.
2. عبدالوارث محمد عبدالوارث، (1988): جغرافية المياه الجوفية في الوجه القبلي، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس.
3. علي التير، (2015): الخصائص الديموغرافية لسكان مدينة زليتن، كلية الآداب، جامعة سرت، العدد السابع، 2015.
4. سماح القبلاوي، (2019): جغرافية ليبيا، مركز المناهج التعليمية والبحوث التربوية، ليبيا.

2.10 المكاتب الحكومية المحلية:

- مكتب الإسكان والمرافق زليتن (2024).
- المجلس البلدي زليتن.
- الإصحاح البيئي زليتن.

3.10 المراجع الإنجليزية:

1. Al Fakhiry, and Fayez, A., (2004). The environmental effects of the Ajdabiya sewage station and sewage treatment, Environmental Journal, 22pp.
2. Al Kassah F, Abdulhafeed A, Emhanna S, Deeh, A, and Sheikhy S, (2018). Hydrochemical study of some groundwater wells in Ajdabiya, Libya. The Fourth Scientific Conference of Environment and Sustainable Development in the Arid and Semi- Arid Regions (ICESD): 839- 856.
3. Al Teera, S and Ashweshin, F., (2018). Environmental impacts of the wastewater treatment plant in Ajdabiya according to sustainability approaches. The Fourth Scientific Conference of Environment and Sustainable Development in the Arid and Semi- Arid Regions (ICESD): 386- 406.
4. Bergeron, G, Dehays, H. and Pointet, T., (1983). Remonte'es des nappes d'eau souterraine: cause et effets, Bureau de Recherches, Ge'ologiques et Minie`res, Paris (in French)
5. Blower, T. (1987). The potential consequences for surface structures of rising groundwater levels beneath London, The Structural Engineer, Vol. 65A No. 6, pp. 234-5.
6. Dean, J.L. and Sholley, M.G., (2006). Groundwater basin recovery in urban areas and implications for engineering projects, in Culshaw, M., Reeves, H., Spink, T. and Jefferson, I. (Eds), Engineering Geology for Tomorrow's Cities, Theme 2, The Geological Society of London, Nottingham, CD-ROM.
7. Emhanna S, Elkaseh F, Douas H and Al-Hwaili A., (2020). Physical And Environmental Effects Of Groundwater Table Rising In Ajdabiya Town, Northeast Libya. International Journal of Iraq. Vol. 53 (2F), 2020: 36-48. DOI: 10.46717/igj.53.2F.3Ms-2020-12-26

8. Karanth KR (1987) Groundwater assessment, development and management. Tata McGraw Hill publishing Company Limited, New Delhi
9. Knipe, C.V., Lloyd, J.W., Lerner, D.N. and Greswell, R., (1993). Rising Groundwater Levels in Birmingham and the Engineering Implications, Special Publication 92, CIRIA, London.
10. Kreibich, H. and Thieken, A.H., (2008). Assessment of Damage Caused by High Groundwater Inundation, Water Resources Research (AGU), GFZ, Potsdam. doi:10.1029/2007WR006621.
11. Krogulec E, Małeck J, Porowska, D. and Wojdalska, A., (2020). Assessment of Causes and Effects of Groundwater Level Change in an Urban Area (Warsaw, Poland). Water 2020, 12, 3107; doi:10.3390/w12113107
12. Oyedele, K.F., Ayolabi, E.A., Adeoti, L. and Adegbola, R.B., (2009). Geophysical and hydrogeological evaluation of rising groundwater level in the coastal areas of Lagos, Nigeria, Bulletin of Engineering Geology and the Environment, Vol. 68 No. 1, pp. 137-43.
13. Plane E, Hill K, and May C., (2019). A Rapid Assessment Method to Identify Potential Groundwater Flooding Hotspots as Sea Levels Rise in Coastal Cities. Water 2019, 11, 2228; doi:10.3390/w11112228
14. Rushton, K.R. and Al-Othman, A.R., (1993). Control of rising groundwater levels in Riyadh, Saudi Arabia, in Wilkinson, W.B. (Ed.), Groundwater Problems in Urban Areas, Thomas Telford Services Ltd, London, pp. 299-309.
15. Shaukat Sharp, J.M, Jr, Krothe, J.N, Mather, J. D, Garcia-Fresca, B., and Stewart, C. A., (2003). Effects of Urbanization on Groundwater Systems: in Earth Sciences in the City (Heiken, G., Fakundiny, R., and Sutter, J., eds.), Am. Geophysical Union, Washington, DC, Ch. 9, p.257-278.

16. Selim, S, Hamdan, A, and Rady, A., (2014). Groundwater Rising as Environmental Problem, Causes and Solutions: Case Study from Aswan City, Upper Egypt. Open Journal of Geology, 4, 324-341.
17. Shaltami, O, Fares, F, El-Shari, S, El-Oshebi, F, Salloum, F, Favaloro, R, Alshelmani, N, Al-Maqrif, A, and Moftah S., (2020). Assessment of Drinking Water Quality and Sanitation InAjdabiya City, NE Libya. International Journal of Iraq. Vol.53, No.1B, 2020. ISSN 2414-6064.
18. Singh, O.P., Khan, T. A. and Rahman, M.S., (2000). The vulnerability assessment of the SAARC coastal region due to sea level rise: Bangladesh case, Report No. 3, SAARC Meteorological Research Centre, Dhaka.
19. World Health Organization (WHO).
20. Centre on Housing Rights and Evictions (COHRE), Water Aid, Centre on Economic, Social and Cultural Rights. The Right to Water. 2003.
21. Yasuhara, K., Murakami, S., Mimura, N., Komine, H. and Recio, J., (2007). Influence of global warming on coastal infrastructural instability, Sustainability Science, Vol. 2 No. 1, pp. 13-25.
22. Simpson, R. (1983). Verbal contribution to an informal discussion on Rising groundwater levels and geotechnical consequences at the Institution of Civil Engineers. Part 1, 76. ProaInstn, pp.791-793.
23. Mostafa, F, Emhanna, S, Causes and Impacts of Rising Water Table. Article · October 2021. <<https://www.researchgate.net/publication/355411975>.

ادارة السلامة والصحة المهنية وأثرها على الرضا الوظيفي

دراسة استطلاعية على العاملين بمركز طرابلس الطبي

أ.د/ عبد الحميد إبراهيم معتوق⁽¹⁾ أ. فتحية علي محمد درويش⁽²⁾ أ. سالم خليفة قاسم آغا⁽³⁾

ملخص

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على شروط الأمن والسلامة والصحة المهنية للعاملين بمركز طرابلس الطبي، والمقاييس التي تضمن سلامتهم، ومستوى الخدمات المقدمة من خلال توفير بيئة عمل آمنة لهم الوسائل المستخدمة لإرشادهم في مجال الأمن والسلامة والصحة المهنية. اعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفي والتحليلي من خلال البيانات والمعلومات التي يتم الحصول عليها من صحيفة الاستبيان وباستخدام الحزمة الإحصائية (spss) توصلت هذه الدراسة إلى أهم النتائج التالية: هناك صعوبات ومشاكل حالت دون تطبيق التشريعات المتعلقة بالأمن والسلامة والصحة المهنية مما ينعكس سلباً على الرضا الوظيفي للفنيين ومن ثم على مستوى كفاءتهم وأداءهم الوظيفي نقص الإلمام والدراسية الكافية بالتشريعات والقوانين واللوائح المعمول بها فيما يتعلق بالسلامة والصحة المهنية أقل الاهتمام بتحديد دقيق وواضح للمخاطر المهنية التي قد يتعرض لها الفنيون، بالإضافة إلى النقص في وجود الدراسات والتقارير الإحصائية وقلة الاهتمام بتسجيلها والتحقيق في أسباب حدوثها، وذلك للحد منها وتغيير نظم واجراءات العمل غير السليمة من خلال وضع الاحتياطات اللازمة لحماية الفنيين أقل الاهتمام بتوفير مخصصات سنوية لأموال السلامة والصحة المهنية ضمن ميزانية المركز محل الدراسة وأن سوء الظروف البيئية في مكان العمل الذي يؤدي إلى عدم رضا العاملين أثناء تأديتهم لأعمالهم، بالإضافة إلى أن العاملين الفنيين تقل رغبتهم في الاستمرار في العمل في ظل ظروف عمل غير مناسبة حيث أنها تؤثر على معدل تكرار الحوادث والإصابات.

كلمات افتتاحية: ادارة السلامة والصحة المهنية، الرضا الوظيفي

(1) أستاذ المحاسبة والمراجعة بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية جامعة طرابلس

(2) محاضر بقسم الادارة بكلية العلوم والتقنيات الطبية طرابلس.

(3) محاضر بقسم الادارة بكلية العلوم والتقنيات الطبية طرابلس.

Abstract

This study aims to identify the conditions of occupational security, safety and health for workers at the Tripoli Medical Center, the standards that guarantee their safety, the level of services provided by providing them with a safe work environment, and the means used to guide them in the field of occupational security, safety and health. This study relied on the descriptive and analytical approach through data and information obtained from the questionnaire sheet and using the statistical package(spss).

This study reached the following most important results: There are difficulties and problems that prevented the implementation of legislation related to security, safety and occupational health, which negatively reflects on the job satisfaction of technicians and then on the level of their competence and job performance, lack of sufficient knowledge and study of the legislation, laws and regulations in force with regard to occupational safety and health. Lack of interest in accurately and clearly identifying the occupational risks to which technicians may be exposed, In addition to the lack of statistical studies and reports and the lack of interest in recording them and investigating the causes of their occurrence, in order to reduce them and change improper work systems and procedures by setting the necessary precautions to protect technicians, lack of interest in providing annual allocations for occupational safety and health matters within the budget of the center under study, and that poor Environmental conditions in the workplace that lead to workers' dissatisfaction while performing their work, in addition to technical workers' desire to continue working under unsuitable working conditions, as it affects the frequency of accidents and injuries.

Key Words: Occupational Safety and Health Administration, job satisfaction.

مقدمة :-

بما أن السلامة والصحة المهنية هي عنصر أساسي وهام يتحقق من خلاله الرضا الوظيفي للعاملين بما يضمن الحماية ال وقائية لهم والحفاظ على مستويات قدرتهم ضماناً لتقديم خدمات ذات جودة عالية ، وهذه السلامة المنشودة لن تتحقق إلا إذا تم تطبيق شروطها من خلال العمل على ترسيخ النظم الكفيلة والخاصة بها لتحقيق الأمان ولتفادي الأخطاء والأخطار التي قد يتعرض لها العاملون وتدريبهم لحماية أنفسهم من المخاطر والإصابات التي قد يتعرضون إليها نتيجة لقلة المعرفة التامة بالأساليب العلمية المتعلقة بكيفية تفادي إصابات العمل وأم ارض المهنة .

فالمنظمة التي تسودها حالة من الاستقرار والأمان الوظيفي وتتمتع بظروف بيئية وصحية جيدة وتحافظ على صحة وسلامة العاملين من المخاطر والإصابات والأمراض والحوادث المهنية المختلفة هي الأساس في خلق الشعور بالمسؤولية تجاه برامج الأمن والسلامة والصحة المهنية لتحقيق الرضا الوظيفي للعاملين من أجل تحقيق أهدافها بأقل تكلفة وجهد ممكنين.

مشكلة الدراسة :

تمثلت مشكلة الدراسة في القصور في اتباع الأسس العلمية لنظم الأمن والسلامة والصحة المهنية بمركز طرابلس الطبي (محل الدراسة) مما يؤثر سلباً على الرضا الوظيفي للعاملين بها ، بالإضافة إلى قلة الكوادر الفنية المتخصصة للإشراف على تنظيم السلامة والصحة المهنية بداخل المركز (محل الدراسة) وعدم وجود أنظمة عمل خاصة بها و الافتقار لبيئة عمل حالية من المخاطر وانخفاض مستوى الرقابة البيئية والصحية لظروف العمل وغيرها من الأضرار التي تلحق بالعاملين ، وهذا بدوره ينعكس سلباً على أداء المركز ، وبالتالي يؤدي إلى عدم الرضا الوظيفي للعاملين مما يسبب في تدني مستوى الخدمات المقدمة من قبلها للمستفيدين في حالة انخفاض مستوى الاهتمام بالقوانين واللوائح والقرارات المعمول بها بالخصوص وعدم التقيد بتطبيقها وتنفيذها من قبل الإدارة والعاملين وقلة المتابعة والمراقبة والإشراف من قبل أجهزة الرقابة المختصة، حيث تعتبر مسؤولية الإدارة هي القمة في أي منظمة واهتمامها هو الأساس في خلق الشعور بالمسؤولية تجاه ب ارمج الأمن والسلامة والصحة المهنية وتعميم ذلك على جميع الفئات العاملة بالمنظمة ومن اهتمام الإدارة ينبثق التخطيط الفني ويتحقق تنفيذه ، وهذا يعتمد بالدرجة الأولى على وعي الإدارة وقناعاتها ببرامج الأمن والسلامة والصحة المهنية.

فرضية الدراسة :

توجد كفاءات متخصصة بالمركز الطبي تساهم في تطبيق القوانين واللوائح والإجراءات المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية وبالتالي الرفع من مستوى الرضا الوظيفي للعاملين به.

أهداف الدراسة :

تمثل أهداف هذه الدراسة في التعرف على الآتي :-

1. شروط الأمن والسلامة والصحة المهنية، والمقاييس التي تضمن سلامة العاملين.
2. مستوى الخدمات المقدمة من خلال توفير بيئة عمل آمنة للعاملين .
3. الوسائل المستخدمة لإرشاد العاملين في مجال الأمن والسلامة والصحة المهنية.

أهمية الدراسة :-

1. تشكل هذه الدراسة حافزا لكونها تتناول موضوعاً من أكثر المواضيع أهمية بالنسبة للعاملين للبحث عن كل وسيلة تكفل بصحة العامل وسلامته المهنية والوسائل اللازمة لتحقيق ذلك علمياً وعملياً .
2. مساعدة المركز (محل الدراسة) بتوضيح أهمية هذا الموضوع بما يمثله من أبعاد ودلالات تشير إلى أثر الأمن والسلامة والصحة المهنية على الرضا الوظيفي للعاملين ، باعتبارهم ذات قيمة انسانية هامة يمكن من خلالها أن تدعم برامج التنمية والتطور مع معطيات العصر وذلك عن طريق التعرف على طرق إنجاز العمل وأساليب الأداء بالكيفية المضمونة الآمنة .
3. بما أن العاملين يمثلون الركن الهام داخل المجتمع فإن هؤلاء يحتاجون إلى عناية واسعة للمحافظة على صحتهم البدنية والنفسية لتنمية مهاراتهم ومعلوماتهم وزيادة كفاءتهم الوظيفية لضمان تحقيق مستويات عالية من الأداء في مجال الخدمات لجميع شرائح المجتمع .

حدود الدراسة :-

أولاً/ الحدود المكانية :- مركز طرابلس الطبي / بمدينة طرابلس .

ثانياً/ الحدود الزمنية :- 2017 - 2018 .

مجتمع وعينة الدراسة :-

يتمثل مجتمع الدراسة بمركز طرابلس الطبي فيما تتمثل عينة الدراسة في مجموع العاملين بالمركز.

المصطلحات والمفاهيم المستخدمة في الدراسة :-

الخدمات :- هي "عبارة عن أشياء مدركة بالحواس وقابلة للتبادل تقدمها المؤسسات (المستشفيات) إلى زبائنهم" (المرضى) (سترانكس، 2000 : 215).

الأمن والسلامة المهنية :- هو " ذلك النشاط المخطط والمنظم الذي يهدف إلى ضمان وسلامة العاملين في المنظمة من خلال الوقاية من حوادث واصابات العمل ومعالجتها، عن طريق القيام بتخطيط ب ارمج خاصة لهذا الغرض وتنفيذها والرقابة عليها" (غنية، 2000 : 123).

الصحة المهنية : تعرف بأنها " خلو العاملين من أم ارض بدنية ونفسية ذات صلة بالعمل " (الفارسي ملدعوني 2000 : 467).

- الأمراض المهنية :- هي " مجموعة من الأمراض والحالات المرضية التي تظهر نتيجة العمل بوظائف معينة " (برنوطي 2000 : 467).

السلامة والصحة المهنية

- مفهوم وأهداف ومقومات السلامة والصحة المهنية .

لإعطاء صورة كاملة عن مفهوم السلامة والصحة المهنية وبيان مضمونه التفصيلي ، فإنه ينبغي توضيح مفهوم المهنة قبل التحدث عن المفهوم العام للسلامة والصحة المهنية .

حيث عرفت المهنة بتعاريف عدة منها ما يلي :-

عرف دائن واركيل المهنة على " أنها مجموعة أعمال موجودة في منظمات متشابهة " (135 ، Dynn : 1971).

ويعرفها فليبو على أنها " مجموعة أعمال متشابهة من حيث نوع العمل ، وموجودة في عدة صناعات أو على صعيد الدولة " (110 flippo : 1976).

كما عرفت المهنة على أنها " مصطلح عريض يتعلق بمجموعة من الأعمال المترابطة أو أي نوع متميز من العمل اليدوي أو غير اليدوي الذي يوفر متطلبات العيش سواء لقاء العمل بأجر أم لقاء التشغيل الذاتي " (حسن : 2000 ، 31) .

كما أنه تتضمن كل مهنة مجموعات كبيرة من الواجبات والمهارات التي تؤدي من قبل أشخاص متفاوتين في القدرات الأدائية ودرجات المسؤولية الوظيفية " (المصري : 1992 ، 11) .

إذاً عرفت السلامة والصحة المهنية بتعاريف عديدة منها ما يلي :-

هي " العلم الذي يهدف إلى حماية عناصر الإنتاج الثلاثة وهي القوى العاملة والآلات (الماكينات والعدد) والمواد الأولية والمصنعة وكذلك البيئة " (جابر : 2000 ، 317) .

فهي أيضاً " تعني جميع الأنشطة الهادفة إلى حماية الأفراد العاملين والأجهزة والمكانات والمعدات والمهمات من التعرض للحوادث والإصابات خلال العمل " (جميل : 1982 ، 10) .

كما " أنها ممارسة عدد من الأنشطة بهدف حماية عناصر الإنتاج وفي مقدمتها العنصر البشري في المنظمة من التعرض للحوادث والإصابات أثناء العمل وذلك بإيجاد الظروف المادية والنفسية للعاملين لأداء أعمالهم بإنتاجية عالية ، ويوجد اختلاف بين الصحة المهنية والسلامة المهنية وان كانتا تعنيان بالحماية من المخاطر وأن أهدافهما وأسااليهما مت اربطة ، فالصحة المهنية تعني بردود أفعال الأف ارد اتجاه بيئة العمل الخاصة بهم في حين تعني السلامة المهنية بنظم العمل أكثر مما تعني بيئة العمل " (أبو شيخة : 2000 ، 328) .

وعرف (أمسترونج) ارمج الصحة والسلامة المهنية بمواقع العمل على أنها :-

" ذلك الجانب من جوانب الخدمات التي إدارة الموارد البشرية ، وذلك لمساعدة المنظمة لاستيفاء مسؤوليتها القانونية و الاجتماعية في ضمان مطابقة موقع العمل لشروط ومواصفات الصحة والسلامة القياسية ، وكذلك العمل على مساعدة العمال على تجاوز مشاكلهم الخاصة ، واعادة تأهيل المتقاعدين وكبار السن من أف ارد التنظيم وقد يمتد نشاطها في بعض الأحيان إلى توفير وسائل الرفاه والانسجام لإفراد التنظيم " (Armstrong: 1991 . 750) .

وقد كانت السلامة والصحة المهنية سابقاً " تعني الوقاية التقنية والحماية الصحية ، ولكن مع تطور المجتمعات ووسائل الإنتاج أصبحت السلامة والصحة المهنية أكثر شمولية في مفهومها حيث تعدت مفهومها السابق ليشمل جميع الاحتياطات والإجراءات الوقائية الفنية والطبية التي تهدف

إلى حماية بيئة عمل آمنة خالية من جميع أنواع المخاطر والأمراض التي تهدد حياة وصحة الأفراد في العمل" (حسان زيدان ، ص ص 10 ، 11).

أهداف السلامة والصحة المهنية :-

تتلخص أهداف الأمن والسلامة والصحة المهنية بتوفير عمل صحية وآمنة تحقق من خلالها حماية الأفراد العاملين من مخاطر المهن التي يزاولونها ، وكذلك تسعى للحفاظ على سلامة الآلات والمعدات وكافة المواد الأولية التي يتعاملون معها أولئك العاملون من جراء وقوع حوادث واصابات العمل من خلال تطبيق مجموعة من الإجراءات والتحوطات الوقائية واتخاذ الحلول المناسبة بهدف تأمين بيئة عمل خالية من المخاطر والأمراض المهنية .

وتهدف السلامة والصحة المهنية عند تطبيق أي برنامج من برامجها إلى أهداف أربع وهي:-

1 المحافظة على سلامة وصحة القوى العاملة: ويعتبر الإنسان من أهم عناصر الثروة القومية في بلدنا بشكل خاص ، فإتباع السبل الصحيحة والكفيلة بحمايته تكون قد عملنا على ضمان أهم عناصر الإنتاج ، ويتم ذلك باختيار الإنسان المناسب للعمل المناسب في المكان المناسب قبل كل شيء ، فاختياره سليماً معافى من أي مرض ووفق أسس علمية هادفة واختيار العمل أو المهنة المناسبة له والتي تتلاءم وطبيعة تكوينه الفسيولوجي والنفسي والاجتماعي كي يستطيع أن يزيد من إنتاجه ويحمي نفسه من أخطار المهنة وأمراضها ، وبذلك يكون لبننة من لبنات المجتمع الجيدة ، لا أن يكون عالة عليه يعيق تقدم المجتمع ، وبعد الاختيار المناسب لا بد أن ندرّب هذا الإنسان على القيام بعمله بطريقة سليمة خالية من المخاطر .

2 المحافظة على المواد الأولية :- تختلف المواد الأولية من مصنع إلى آخر باختلاف المواد المراد تصنيعها في ذلك المصنع ، وكلما كثرت هذه المواد تتطلب معرفة أكبر في كيفية تداولها ونقلها وتخزينها ، فبعضها بحاجة إلى مخازن مغلقة والبعض الآخر إلى مخازن مكشوفة وبعضها يخزن تحت سطح الأرض وأخرى فوق سطح الأرض.

3 المحافظة على الآلات : تعتبر الآلات من المسببات الرئيسية لإصابات العمل وخصوصاً الإصابات الخطرة منها ويعود ذلك إلى اتصال العامل اتصالاً مباشراً ومستمراً بأجزاءها المتحركة ، وتعتبر مخاطر الآلات من المخاطر التي يمكن منعها أو الوقاية منها إما بجعل الآلة مغلقة أو تسويرها أو حجزها بحواجز تعزل ألياً أو نصف ألي ، وكذلك باختيار الطرق الصناعية السليمة

وتخطيط المصنع حسب مواصفات جيدة تتناسب مع الصناعة وحجم الماكينات ، وتتم المحافظة على الآلات والماكينات ضمن ب ارمج السلامة والصحة المهنية بالصيانة الوقائية الدورية ، وكذلك بإيصال التيار الكهربائي إليها حسب المواصفات العالمية على أن يتم توصيلها بالأرض للحد من آثار الصدمة الكهربائية ويحافظ على الماكينات والآلات بأن يتم تدريب العاملين عليها تدريباً جيداً عند شرائها وتركيبها ، فيجب على العاملين معرفة كيفية تشغيلها وإيقافها وجدول صيانتها والأماكن الخطرة منها .

أيضاً المحافظة عليها عن طريق تركيبها في المصنع على مسافات متباعدة كافية لحركة العمال في عملهم ونقلهم للمواد ، وعن طريق المحافظة على نظافتها ونظافة المكان من حولها وتوفير أدوات العمل المناسبة لعملها .

4 تحسين بيئة العمل : تعرف بيئة العمل على أنها كل ما هو موجود بوجود العامل أثناء القيام بأعماله بما فيها البناء والماء والهواء والمواد والأجهزة ، لذا فإنه يفترض في أي برنامج من برامج السلامة والصحة المهنية الاهتمام بدراسة كل مؤثر على بيئة العمل دراسة تفصيلية لمعرفة مخاطره وسبل الوقاية منه بالطرق الهندسية وغيرها .

ومن التعريف السابق لبيئة العمل يمكن القول أن العوامل المؤثرة في هذه البيئة متعددة ولكن يمكن جمعها في أربع مجموعات رئيسية هي :-

1 العوامل الفيزيائية وتشمل الضوضاء، الحرارة، الضوء، الإشعاعات، الاهتزازات، الضغط الجوي والكهرباء.

2 العوامل الكيميائية وهي عبارة عن المواد العضوية وغير العضوية وأبخرة الغازات الكيميائية المركبة والغبار بأنواعه.

3 العوامل الحيوية ومنها البكتيريا والفطريات والطفيليات.

4 العوامل الاجتماعية والنفسية وتشمل هذه العوامل ما هو مرتبط بالعمل وما هو مرتبط بالمحيط الخارجي ، فالعلاقات الاجتماعية الجيدة التي تربط العاملين معا ، تساعد في التقليل من الإصابات في مكان عملهم ، وكذلك الحال انتظام فترات العمل وفترات الاستراحة والإجازات الدورية ، بينما يؤدي الإشراف القائم على الترهيب والتخويف وتصيد الأخطاء والعلاقات المتوترة المبينة على الصراع والمنافسة على المكاسب الفردية إلى زيادة نسبة وقوع الحوادث .

مقومات السلامة والصحة المهنية :- (القاسمي : (1997 ، 11) من أهم مقومات السلامة والصحة المهنية ما يلي :-

1 - تدريب العاملين : إن الشخص المتدرب بصورة كاملة يكون أكثر حذراً من غيره لذا ممارسته الأعمال وعلى هذا الأساس نسبة تعرضه للمخاطر أقل مقارنة بالأشخاص غير المتدربين جيداً ولكي تساهم المنظمة في رفع الروح المعنوية للعاملين لديها تقوم بإعطاء الاهتمام اللازم لتدريب العاملين قبل مباشرتهم للعمل وذلك عن طريق وضع البرامج التدريبية وتنفيذها ضمن سقف زمنية مناسبة مع وضع البرامج التدريبية وتنفيذها ضمن سقف زمنية مناسبة مع ضرورة اجتيازهم الاختبارات قبل تسليمهم مسؤولية العمل .

2 - التنظيم الجيد :- إن التنظيم يعد من الأمور المهمة التي تقلل من الحوادث ونسبة الخطأ من خلال الأعمال المترتبة والمنسقة بصورة صحيحة في جميع النواحي تبعد العاملين عن الخطأ ونتيجة ذلك تكون نسبة الحوادث خلالها قليلة ولزيادة طمأنينة العاملين ورغبتها في المحافظة على روحهم المعنوية تقوم المنظمة بإعداد مخطط لممراتها وممرات المعامل أي أن تكون مناسبة وبعيدة عن المعدات وخصوصاً المتحركة والدوارة منها تلافيًا لحدوث الحوادث لاسيما أثناء الطوارئ مع وجود الإنارة الجيدة وأسهم الدلالة والتهوية الكافية.

3- نشر الوعي بين العاملين :- إن الوعي بين العاملين حول التقيد بتعليمات السلامة وتحوطات الأمان ضروري مع الاستناد لرأيهم في هذا المجال بغية تشويقهم بشأن الالتزام بتطبيق تلك التعليمات حفاظاً على سلامتهم وسلامة المعدات التي يشرفون عليها والتي تعد في عهدهم .

4 - تعزيز ثقة العاملين بأنفسهم: إنها تعد ركناً مهماً من أركان السلامة لأن ذلك يجعلهم يشتغلون بإتقان وبهمة عالية وبعيداً عن الإرباك، وبذلك تنخفض نسبة تعرضهم لحوادث العمل .

5- العوامل البيئية : ينبغي العمل على إبعاد العاملين عن العوامل البيئية السلبية مثل قسوة العمل وشدته، فالمجهود الكبير يعرض الفرد للحوادث، وكذلك العمل في محيط غير ملائم لأن ذلك يخفض من الروح المعنوية للعاملين

6- التعب (الإجهاد) : يعرف على أنه النقص في النشاط وعدم القدرة على القيام بالعمل نتيجة لقيام الفرد بنشاط سابق بذل فيه جهداً كبيراً وهذا فإن التعب يتضمن جانبين العقلي والجسدي وهما بدوره يؤثر على أداء العاملين وعلى روحهم المعنوية .

7 - التدريب الكامل على المعدات : أي إهمال في استخدام أجهزة السلامة بصورة صحيحة يعرض العاملين لمخاطر العمل وكذلك المعدات والآلات .

مظاهر السلامة والصحة المهنية :-

تتعدد مظاهر السلامة والصحة المهنية ، فمن مظاهرها ما يلي :- (زيدان : 1995 ، 10-15)
1 المظهر الفني :- تستخدم في العمليات الإنتاجية وسائل متنوعة للإنتاج ، وتشكل كل منها مصدرا متمايزا للمخاطر لذا يبرز ضرورة دراسة جميع مصادر هذه المخاطر ، وذلك للأخذ باحتياجات السلامة اللازمة لمنع الأضرار التي قد تنجم عنها ، وبسبب تعدد وسائل الإنتاج المستخدمة في الصناعات المختلفة وتنوعها فإنه من الصعوبة تحديد جميع أنواع المخاطر التي قد تنجم عنها ، ولكن مع هذا فإن المظهر الفني للسلامة والصحة المهنية يشمل أمور الحماية الرئيسية التالية :-

الماكينات والآلات - وسائل النقل الداخلية والخارجية - التمديدات المتعلقة بأنظمة التدفئة والتهوية . - - - المخاطر التي قد تنجم عن العملية الإنتاجية ذاتها - مخاطر الحريق والانفجار - تلوث جو العمل - الأجهزة والتمديدات الكهربائية - مصادر الطاقة المختلفة - الأمور المتعلقة في المبنى ذاته - المضار الفيزيائية (ضجيج واهتزازات... الخ)

2 المظهر الطبي :- ضمن الإطار الطبي برز أحد الفروع الطبية الذي يهدف إلى الكشف عن العوامل التي تهدد صحة الأفراد والجماعات في أماكن عملهم والذي أصبح يعرف بطب العمل .

ويتميز طب العمل بالاستفادة من جميع العلوم المختصة الأخرى التي تهتم بدراسة التأثير الضار للمواد على جسم الإنسان مثل : الكيمياء الحيوية ، الفيزياء ، علم الوظائف (الفسيولوجية) ، علم التقنية ، علم السموم ، علم النفس ، الاجتماع ، الإحصاء ، الطب النفسي إلخ .

هذا وتطور طب العمل حيث أعطت اللجنة المختلطة بين منظمة العمل العربية ومنظمة العمل الدولية ومنظمة الصحة العالمية في عام 1956 م المفهوم التالي :-

أ- يهدف طب العمل إلى التحسين الفعلي للرفاه الجسمي والذهني والاجتماعي للمنتجين في مهمتهم . ب- وقايتهم من كل الأضرار التي تصيبهم من جراء عملهم ومن كل الأخطار التي تنجم عن العمل .

ج- وضع المنتجين وتشغيلهم في أماكن تتلاءم وقابليتهم للعمل الجسمية والنفسية ، وبمعنى آخر تكيف المنتجين مع الأعمال التي ينتجون بها حسب امكانياتهم الجسدية والفكرية والمهنية .

ويعمل طب العمل على الربط بين ما توصلت إليه هذه العلوم ويقدمها على أكمل وجه لتخدم أهدافه في الكشف عن المخاطر التي تهدد صحة وحياة العاملين وحمايتهم من الأم ارض المهنية .

حيث تتلخص مهام طب العمل وأخصائي الإصاحاح المهني بمائلي :-

- التعرف على العوامل والمؤثرات الناتجة عن العمل أو الوجود في محيطه ، ومدى تأثير هذه العوامل على صحة الإنسان وكذلك احتمالات الإصابة في حالة التعرض .

- تقييم وتقدير كمية هذه العوامل في حال وجودها ، والتعرف عليها وذلك عن طريق أخذ العينات .

- اقت ارح طرق الإزالة أو السيطرة والتحكم بهذه العوامل المؤثرات لإزالة ضررها وحصر التعرض لها ضمن الحدود الدنيا ، بحيث لا تتجاوز الحدود المسموح بها .

3 المظهر النفسي :- للانتقاء المهني أهمية بالغة في الحفاظ على سلامة العاملين ، وهو اجراء وقائي أولي ، حيث أنه للقيام بالمهام المختلفة والتي تتفاوت عندها درجة الخطورة ، لابد من اختيار العامل المناسب الذي تتلاءم قواه العقلية والجسدية مع مكان وطبيعة العمل - وضع العامل المناسب في المكان المناسب حتى لا يتكرر وقوع الحوادث والإصابات والأم ارض المهنية .

حيث أن علم النفس الحديث يولي مزيداً من الاهتمام للعوامل النفسية التي يمكن أن تكون سبباً في وقوع حوادث العمل ، فمن ضمن العوامل الشخصية التي تؤدي إلى وقوع الحوادث ما يلي:

(أ) نقص الكفاءة ، التوزيع الخاطئ للعمال على أماكن العمل .

(ب) الخواص الوظيفية العامة للجهاز العصبي .

(ج) عدم ملائمة الحالة النفسية العامة .

إن البحث في تأثير العوامل الشخصية في وقوع الحوادث له أهمية بالغة في السيطرة عليها ، حيث أن عدداً كبير من إصابات العمل يكون الإنسان هو المسبب لها ، حتى في الحالات التي تكون عندها أمور الحماية التقنية محلولة .

فقد أثبتت الكثير من الإحصائيات في هذا المجال أن نسبة العامل الشخصي في مجموع عدد حوادث العمل تتراوح بين 60-90٪ وبسبب ترابط الأسباب الشخصية لوقوع الحوادث مع غيرها من العوامل الموضوعية فإنه من العوامل الموضوعية فإنه من الصعوبة بمكان تحديد حجم

المشاركة لكل منها في وقوع الحوادث فتأثيرها مشترك مع العامل الشخصي دائماً ما يكون الأكثر وضوحاً في وقوع الحادث.

(4) المظهر الاجتماعي :- المظهر الاجتماعي للسلامة والصحة المهنية يشمل تأثير العلاقات الاجتماعية بين الأفرد في مكان العمل والعلاقات الاجتماعية للعاملين خارج أماكن عملهم أي ضمن إطار مجتمعاتهم الذين يعيشون فيها ، بكل ما يتضمن هذا المفهوم من علاقات قد تؤثر على مجهود

الفرد اثناء العمل بما توجده من عدم توافق بينه وبين العمل الذي يؤديه بصورة تؤدي إلى وقوع الحوادث.

هذا الأسلوب في فهم المظهر الاجتماعي يحتاج إلى الكثير من الاحترام لجميع مميزات العلاقات بين الأفراد سواء العلاقات العملية (العلاقات بين العمال أنفسهم ، بين العامل ومسئوله المباشر، بين العامل وصاحب العمل ... إلخ) أو العلاقات خارج مكان العمل (مكان وظروف العمل ، العلاقات الأسرية ، كيفية قضاء أوقات الفراغ والإجازات) .

(5) المظهر القانوني: في عام 1802 وفي بريطانيا صدر أول قانون في مجال السلامة والصحة المهنية وتضمن مواد حماية الصبية - تلاميذ التدريب الصناعي - حيث حدد هذا القانون ساعات عمل الأطفال 12 ساعة يومياً ، وجاء نتيجة لتدهور أحوال الأطفال العاملين في مجال الصناعية أخلاقياً وصحياً .

ومع تطور الصناعة وأساليب الإنتاج ، تزايدت المشكلات الناجمة عن وقوع الحوادث واصابات العمل ، مما أدى إلى تطور قوانين السلامة والصحة المهنية وظهور العديد من الجماعات والهيئات

المعنية بذلك، وبدأت الدول بسن القوانين والتشريعات المتعلقة بالسلامة وكذلك ظهور التعاون الدولي في هذا المجال، من خلال إنشاء منظمة العمل الدولية في مؤتمر السلام المنعقد في باريس عام 1717 وكانت لها الدور المؤثر كأحد المعاهد المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وعلى المستوى الدولي في تطوير السلامة والصحة المهنية (زيدان : 1995 ، 15) .

(6) المظهر الاقتصادي :- بدأ الاهتمام بالآثار الاقتصادية المترتبة على وقوع حوادث واصابات العمل في عام 1930 تقريباً حيث ظهرت العديد من النظريات التي تبحث في هذا المجال منها نظريات هنري وسيمنز ، وبيرد من الولايات المتحدة الأمريكية ، ونظريات كل من كومبس وهارتينج من ألمانيا .

فمثلاً كانت نظرية الألماني كومبس حول معدل تكاليف حوادث واصابات العمل التي قام بها في مصنع فورد للسيارات لنيل درجة الدكتوراه ، نظراً لكبر المصنع وعدد العاملين فيه وبالتالي زيادة احتمال وقوع الحوادث واصابات العمل ، فصنف الحوادث إلى عشرة مجموعات ، بالاعتماد على شدة الإصابة ، وقد ركز في دارسته على الحوادث التي ينجم عنها إصابات للألف ارد فقط ، حيث أن النفقات المترتبة على هذه الحوادث تم تقسيمها إلى مجموعتين : نفقات مشتركة ، ونفقات متفرقة .

وضح أن النفقات المشتركة هي التي تظهر كنتيجة للتأمينات التي تدفعها المنظمة الصناعية إلى جهات التأمين ، أما النفقات المتفرقة فهي النفقات التي تظهر عند وقوع الحادث ويعتمد مقدارها على نوع الإصابة فهي مختلفة لكل مجموعة من مجموعات الحوادث العشرة السابقة الذكر من حيث طريقة حسابها والمعدل ، وتشمل النفقات المتفرقة ما يلي :-

(أ) الخسارة في إنتاج الفرد المصاب طيلة فترة علاجه .

(ب) تكاليف علاج العمال المصابين .

(ج) تكاليف البحث عن مصدر ومسببات الحادث .

(د) الغرامات وغيرها من النفقات التي تترتب على وقوع الحادث .

الرضا الوظيفي

- مفهوم الرضا الوظيفي والعوامل المؤثرة فيه .

مفهوم الرضا الوظيفي :-

لما للرضا الوظيفي من أهمية قصوى في شتى ميادين الأعمال فقد عرفه الكثير من الباحثين والدارسين والمهتمين بتعاريف عديدة منها ما يلي :-

عرف الرضا الوظيفي على أنه ((يمثل الاتجاهات النفسية للعاملين تجاه أعمالهم ومدى ارتياحهم وسعادتهم في العمل ، على الأخص بالنسبة لعناصر أساسية في العمل مثل الأجر ، وسياسات المنظمة والرؤساء والزملاء ، والمرؤوسين ، وفرص الترقية ، وفرص تحقيق الذات ، وغيرها من العناصر) . (ماهر : 2000، 43).

كما عرف على أنه "عبارة عن مشاعر العاملين تجاه أعمالهم ، أو أنه ينتج عن إدراكهم لما تقدمه الوظيفة (أو العمل) لهم، وكما ينبغي أن يحصلوا عليه من وظائفهم (أعمالهم) ، وعليه فإنه كلما قلت الفجوة بين الإداريين كلما ازد رضا العاملين ، كما أنه محصلة للاتجاهات الخاصة نحو مختلف العناصر المتعلقة بالمنظمة " (هنطش : 1989، 11).

وقد عرف أيضاً على أنه "التطابق بين الحاجات التي يسعى الفرد إلى تحقيقها من وظيفته وبين الإشباع الفعلي لهذه الحاجات ، أي أن الرضا أو عدم الرضا هو رد فعل تقويمي أو انفعالي يقيس مدى حب أو كراهية الفرد لوظيفته " (سيزلاقي : 1991، 87).

كما أنه يعبر عن "درجة شعور الفرد بمدى إشباع الحاجات التي يرغب في أن يشبعها في وظيفته من خلال قيامه بإداء أعمال هذه الوظيفة " (بدر : 1983، 87).

كما يقصد بالرضا عن العمل على أنه "تقبل العامل لعمله من جميع وجوهه ونواحيه ، أي لنوع هذا العمل ومتطلباته ، وظروفه الفيزيائية ، ومكانته الاجتماعية والاقتصادية ، وما يغشاه من علاقة إنسانية بين الرؤساء والزملاء والمرؤوسين ، هذا فضلاً عن ساعات العمل ، والأجر وتمشي العمل مع ميوله وقد ارته أو يقصد به تقبل العامل لعمله من ناحية أو نواحي أخرى خاصة به " (عوض : 1988، 122).

عرف على أنه " مفهوم كامل القياس الكمي وأن هذا القياس يحدد قدرة المنظمة وكفاءتها في صيانة الموارد البشرية بها من خلال استخدامها للعوامل الأربع المؤثرة على الرضا الوظيفي وهي (العوامل الاقتصادية – الاجتماعية – النفسية – التدريب) واشباع العاملين " (عبد اللطيف : 191، 125).

وقد عرف أيضاً " بأنه حالة السعادة التي تتحقق عن طريق العمل ، وبالتالي فهو مفهوم يشير إلى مجموع المشاعر الوظيفية أو الحالة النفسية والوظيفية والأوضاع البيئية التي تجعل الموظف ارضياً عن عمله " (عبد الوهاب و خطاب : 1999، 68).

وقد قدم لوك تعريفاً إدارياً على أنه " حصيلة للاستجابات السلوكية التي يشعر بها العامل تجاه العمل ومتطلبات الوظيفة التي يقوم بها " (النجار : 1993 ، 48).

كما عرف على أنه " الحالة النفسية والسلوكية التي يعبر عنها العاملون نتيجة إدراكهم للمستوى الذي يحققه لهم العمل من إشباع فكري ووظيفي " (العيساوي : 2003 ، 77) .

ومن خلال هذه التعاريف يتضح أن درجة الرضا الوظيفي تختلف من فرد لآخر ، وذلك حسب إدراكه لمستوى الإشباع المقدم له ، فالأفرد الذين يتمتعون بمستوى عالي من الرضا الوظيفي عادة ما يكونوا أكثر ارتباطاً بالعمل ، وأكثر حرصاً على التواجد به ، وهذا ناتج عن مستوى الإشباع العالي الذي يتصوره من أن العمل سيوفره لهم ، فهو أمر مهم وغاية تهدف للوصول لها كافة المنظمات لنجاحها ولتفادي المشاكل التي قد تنجم عن عدم الرضا الوظيفي ، ولاستمرار وبقاء الأفراد العاملين وقبولهم واستحسانهم للعمل الذي يمارسونه ، حيث أن رغبة وقبول الأفرد العاملين في مزاولة أعمالهم والمهام المنوطة بهم يولد لديهم الشعور بالرضا الوظيفي الذي يؤثر على الكثير من الظواهر داخل المنظمات ومن بينها معدلات الدوران ومعدلات الغياب والشكاوي ومعدلات الحوادث واصابات العمل ومعدلات الأداء .

العوامل التي تؤثر على الرضا الوظيفي :-

يمكن تقسيم هذه العوامل إلى مجموعتين هما :-

1. عوامل شخصية مثل السن، مستوى التعليم، أهمية العمل بالنسبة للعامل والمستوى الإداري للوظيفة.

2. عوامل متعلقة بظروف العمل مثل نوع العمل ، الأمن ، التقدم في العمل ، المنظمة نفسها، الأجر أو ال مرتبة ، العمل / المدير ، منافع يحصل عليها العامل ، ساعات العمل ، وظروف العمل .

فالرضا عن العمل ليس مطلقاً ، إذ ليس هناك حد أعلى أو حد أدنى له ، إنما الرضا عن العمل عن العمل ، وعدم الرضا عنه مسألة نسبية ، والشعور بالرضا هو حصيلة التفاعل بين ما يريده الفرد وبين ما يحصل عليه فعلاً في وقت معين . (شاويش : 2000 ، 113) .

أما فيما يتعلق بالعناصر المتعلقة بالعمل في أي منظمة والتي يعتبر رضا العاملين فيها محصلة للاتجاهات الخاصة نحو مختلف هذه العناصر ، فيمكن إجمالها فيما يلي :-

1- سياسة الإدارة في تنظيم العمل وتوفير ظروفه الملائمة .

- 2- نوعية الإشراف والعلاقات مع الرؤساء المباشرين .
 - 3- العلاقة بين العاملين .
 - 4- الراتب أو الأجر .
 - 5- فرص الترقية والتقدم في العمل .
 - 6- مزايا العمل في المنظمة .
 - 7- الأمان والسلامة والاستقرار .
 - 8- مسؤوليات العمل وانجازه .
 - 9- المكانة الوظيفية للفرد والاعتراف به وتقديره .
 - 10- ساعات العمل .
 - 11- جماعة العمل .
- وفيما يلي توضيح مختصر لتأثير هذه العناصر على رضا العاملين في المنظمات المختلفة :-
- 1- تأثير العوامل الشخصية على الرضا عن العمل :-
- يمكن توضيح تأثير هذه العوامل من خلال التوضيح المدون أدناه :-
- أ. لقد اظهرت بعض الدراسات أنه توجد علاقة ارتباط ايجابية بين السن ودرجة الرضا عن العمل
- إذ كلما ازدت سن (عمر) العامل كلما ازدت رضائه عن العمل ، وكلما تمسك به واستقر به ، وقد يكون السبب في ذلك أن طموحات العامل في بداية عمره الوظيفي أو العملي تكون مرتفعة وبالتالي لا تقابلها في الغالب الحاجات التي يشبعها واقع العمل ، إذ أن تطلعاته لما يريد تحقيقه من عمله تكون عالية ، وتترتب على ذلك قلة رضائه ، بينما كبر السن أو التقدم فيها يصبح الفرد أكثر واقعية ، وتنخفض طموحاته ، ويترتب على ذلك زيادة رضا العامل .
- (ب) أما بالنسبة لتأثير درجة التعلم على الرضا عن العمل ، فقد تبين من بعض الأبحاث أن العامل

الأكثر تعلمًا يكون أقل رضا عن العمل من العامل الأقل تعلمًا ، ربما يرجع السبب في ذلك إلى أن طموحات الفرد الأكثر تعلمًا تكون مرتفعة ، والأف ارد الذين يقارن نفسه بهم محتلون وظائف مختلفة وهي عادة مرتفعة إداريًا ، وهذا قد لا يجده في عمله وبالتالي تقل درجة رضائه مقارنة بالعامل الأقل تعلمًا والذي يكون عادة قانعًا بعمله ، ارضيًا عنه ، خاصة وأنه في مستوى أعمال العاملين الذين هم في مستواه من حيث التعليم .

(ج) وبشكل عام عندما تتساوى العوامل الأخرى ، فقد وجد أن العاملين الذين يحتلون مناصب إدارية مرتفعة يكون رضاهم عن العمل أعلى من هؤلاء الذين هم أقل منهم في المستوى الإداري .

(د) كذلك وجد أنه كلما كان العمل هو مركز حياة العامل أي أنه مهم جداً بالنسبة له من أجل معيشته ومعيشة أسرته ، كلما كانت درجة رضا العامل عن العمل أكثر من درجة رضا العامل الذي يعتبر مركز حياته في أشياء خارج العمل ، أي أن هذا العمل لا يعتبر مهماً بالنسبة إليه ، إذ أن هناك مصادر دخل أخرى كثيرة ينفق منها على نفسه وعلى أفراد أسرته (شاويش : 2000 ، 113-114) .

ويلاحظ أنه يصعب على الإدارة التحكم في العوامل الشخصية حتى يمكن تعديل مستوى الرضا بدرجة كبيرة ، ولكن يمكن أن يستفاد منها عند الاختيار والتعيين ، فعلى سبيل المثال إذا كانت الوظيفة أو العمل المطلوب له وظيفة روتينية بسيطة ففي هذه الحالة يفضل تعيين أف ارد كبار السن أقل تعليمًا ويعتبرون الوظيفة أو العمل اهتمامهم الأول ، وبالتالي لا تعمل الإدارة إلى تقليل درجة الرضا عن العمل (بدر : 1982 ، 163-164) .

3- تأثير ظروف العمل على الرضا عن العمل :-

بما أن هذه العوامل تشمل نوع العمل ، الأمن والسلامة والصحة المهنية ، التقدم في العمل ، المنظمة نفسها ، الأجر أو ال ارتب ، زملاء العمل ، المدير أو الرئيس ، منافع للعامل ، ساعات العمل ، حيث أن معظمها يمكن للإدارة التحكم فيها أو تغييرها ، ويمكن لإدارة المنظمة التحكم إلى حد بعيد بدرجة الأمن ، طبيعة العمل أو نوعه ، درجة التقدم في العمل (الترقية) ، الأجر ، نوع الإشراف أو أسلوبه .

كما أن الرضا الوظيفي يمثل الإشباع الذي يحصل عليه الفرد من المصادر المختلفة التي ترتبط فيتمثوره بالعمل الذي يؤديه ، وكلما حصل على هذا الإشباع كلما ازد رضاه العامل عن عمله والمتمثلة في التهوية والإضاءة والرطوبة والحرارة والضوضاء والنظافة والتي بدورها تؤثر على

درجة تقبل الفرد لبيئة العمل ورضائه عنه، وتؤثر هذه الظروف على بعض الظواهر السلوكية والأمراض، فكلما كانت ظروف العمل المادية جيدة كلما ازداد رضاء الألف ارد عن العمل (السلمي : 254).

تأثير الحوادث والإصابات المهنية على الرضا الوظيفي :-

إن الحوادث الصناعية والإصابات شأنها شأن التغيب أو ترك العمل إنما هي تعبير جزئي عن عدم رضا الفرد عن عمله ، وبالتالي انعدام الدافع على أداء العمل بكفاءة وعدم الرغبة في العمل ذاته، وعلى هذا يميل الباحثون إلى افتراض علاقة سلبية بين الرضا عن العمل وبين معدلات الحوادث والإصابات في العمل ، وتفسر هذه الظاهرة بأن العامل الذي لا يشعر بدرجة عالية من الرضا عن عمله، نجده أقرب للإصابة ، إذ أن ذلك هو سبيله إلى الابتعاد عن جو العمل الذي لا يحبه ، ولكن هذا التفسير غير مقبول من بعض الكتاب لذا نجد فروم يرجح الرأي القائل بأن الإصابات هي مصدر من مصادر عدم الرضا عن العمل وليس العكس ، وأياً كان التفسير فإن البحوث تدل على وجود تلك العلاقة السلبية بين نسبة الحوادث والإصابات وبين درجة الشعور بالرضا عن العمل (عباس ، 179) .

قياس الأداء والدافعية والرضا الوظيفي في مجال السلامة والصحة المهنية :-

تسعى المنظمات المختلفة جاهدة لتعظيم مستوى الأداء لديها وتقديم خدمات أفضل ، وذلك من خلال أساليب وطرق إدارية معينة ، ومعظم هذه الأساليب تسعى إلى تعديل وتشكيل السلوك الإنساني بإعتبار أن الإنسان هو العنصر الهام والحيوي لتحقيق أهداف المنظمة من خلال قياس مدى رضى العاملين الوظيفي في مجال السلامة والصحة المهنية من خلال قياس أداءهم ومدى تقديمهم لخدمات أفضل وعليه فإن في هذا المبحث سيتم التطرق إلى :-

(أ) المقاييس المستخدمة لقياس أداء العاملين .

(ب) دافعية العاملين لتحقيق السلامة والصحة المهنية .

تحليل المقاييس المستخدمة في مجال السلامة والصحة المهنية :- (مذكور، 201_202)

توجد الكثير من المقاييس المستخدمة في قياس الأداء ، ومن المقاييس الأكثر شيوعاً واستخداماً هي :-

1- المقاييس العامة أو المؤثرة على الأداء الكلي :-

من أكثر الطرق التي تسعى إلى بيان كمية أداء السلامة هي النسب للأحداث غير المرغوبة ومن أمثلتها ما يلي :-

(أ) أنواع الإصابات المختلفة وعلاقتها بالضيق إلى الأوقات وأيام العمل والتكاليف .

(ب) درجات التعرض للملاحظة وعلاقتها بالإصابات والأوقات الضائعة .

(ج) معدل تكرار الحوادث .

(د) معدل الخطورة .

ومعدل تكرار الحوادث ومعدل الخطورة يعبر عن مدى حدوث الإصابات الأساسية ودرجة خطورة الإصابات الرئيسية وعلاقتها بساعات عمل العاملين .

(هـ) معدل تكرارية الإصابة الإجمالية (أي كل أنواع الإصابات كالفوات / العجز الدائم الكلي ، العجز الدائم الجزئي ، العجز الكلي المؤقت) والتي توضح مدى مسئولية نظام منع الحوادث ومدى مسئولية المشرفين عن تحقيق السلامة .

(و) قياس اتجاهات العاملين نحو العلاج الصحي المقدم في مجال الصحة المهنية .

(ز) تحليل تكاليف الحوادث وذلك للمساعدة في رسم سياسة السلامة والصحة المهنية ، وأيضاً إمكانية استخدامها في تقييم كفاءة الأقسام في تحقيق السلامة ومدى جودة أدائها في ذلك .

(ح) تقييم مناخ العمل لتحقيق السلامة ، لأن تحسين مناخ العمل سوف يمكن من تقليل معدلات الحوادث والإصابات المختلفة .

(ط) يمكن استخدام المدخل القياسي والمتعلقة بدراسة طرق التعليم والتدريب في علاقتها بمنح الحادث وهل نجحت هذه الطرق التعليمية والتدريبية في تحسين أداء واتجاهات العاملين بما أدى إلى منع أو تقليل الحوادث بصفة عامة أو الحوادث الحرجة بصفة خاصة .

(ي) يمكن دراسة جدوى طريقة معينة تم استخدامها في تقييم أداء السلامة والصحة المهنية ، وهل من المجدي الاستمرار فيها أم عدم الاستمرار والبحث عن غيرها .

2- المقاييس الأساسية أو العضوية :-

إذا كان من المرغوب فيه تقييم أداء التأثير الكلي لنظام السلامة فإنه من المفيد أيضاً تقييم أجزائه ، ويجب البحث عن اجابات لمجموعة من الأسئلة التالية :-

أ- هل نجح برنامج السلامة في تعديل سلوكيات العاملين غير المراعية للسلامة؟

ب- هل تم تحسين اتجاهات العاملين غير المراعية للسلامة ؟

ج- هل تم تقليل الإصابات الناتجة عن ظروف العمل المادية الرديئة ؟

د- هل تم مقابلة المعايير والاشتراطات المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية في مجال العمل ؟

هذه بعض الأسئلة التي تبحث المقاييس الأساسية في الإجابة عليها ويطلق على هذا الأسلوب أسلوب فحص السلامة أو التفتيش على السلامة .

ويلاحظ أنه يختلف في المضمون والنطاق من منظمة لأخرى ، ولكن الجوهر ما ازل قائماً والإجراءات والأهداف واحدة .

وقد يتعلق التقييم بوضع مجموعة من المعايير والاشتراطات الفنية والتحقق من وجودها في المنظمة التي يتم فحص انشطتها، على أن يتم الفحص من قبل فريق عمل يقوم بكتابة تقريره التفصيلي .

والطريقة الأخرى التي يمكن الاعتماد عليها هي المراجعة وهي شبيهة بالطريقة السابقة ولكنها تختلف في التحليل المتعمق لكل شيء ، التسهيلات ، الإدارة ، العاملين واتجاهاتهم نحو السلامة ، فعالية الإدارة ونجاحها في المحافظة على السلامة وجودة تخطيط أعمال السلامة وأيضاً مدى التطابق القائم مع المعايير والاشتراطات الفنية الموضوعية في مجال العمل الذي يتم فحصه .

أما الوسيلة الثالثة لتقييم جهود السلامة التي تحققها المنظمة هو أسلوب المقارنات والهدف منه إجاء المقارنات بين المنظمات المختلفة العاملة في نفس الصناعة أو الخدمة بغيرها من المنظمات، وذلك لنقل الخبرات وسد الثغرات القائمة في مجال السلامة والصحة المهنية .

الدراسة الميدانية

جمع وتحليل البيانات ويشمل ما يلي :- أ - مجتمع الدراسة وعينتها :-

يتكون مجتمع الدراسة من عينة عشوائية من مجموع العاملين بمركز طرابلس الطبي تتمثل في الفنيين التابعين لمعامل المختبرات الطبية، وكان عددهم (40) وقد تم توزيعها باستخدام صحيفة الاستبيان باعتبارها من الأدوات الفعالة في جمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة، وقد تم تصميم استمارة الاستبيان لتحقيق أهداف الدراسة من خلال مشكلة الدراسة والفرضيات المعدة لذلك.

جدول رقم (1) توزيع عينة الدراسة

البيان	التكرار	النسبة
الموزع	50	100 %
المسترجع	10	% 20
الفاقد	40	% 80

يوضح جدول (1) عدد الاجمالي لاستمارات الاستبيان الموزعة 50 استمارة المسلمة منها 40 استمارة بنسبة 80 % بينما كان الفاقد 10 استمارات بنسبة 20 % غير قابلة للتحليل.

ب - خصائص عينة الدراسة :-

جدول رقم (2) توزيع العينة من حيث الجنس

البيان	التكرار	النسبة
ذكور	14	% 35
اناث	26	% 65
المجموع	40	% 100

يوضح جدول (2) أن نسبة المشاركين كان 35 % ونسبة 65 % اناث أي أن مشاركة المرأة في العمل أصبحت فعالة مما يستوجب حمايتهم من مخاطر اصابات وحوادث العمل كما حددها القانون.

تحليل ردود المشتركين وآرائهم في محور الدراسة

لأغراض التحليل وجب ترميز إجابات المشتركين بطريقة رقمية لاستنتاج التكرارات والنسب المئوية التي ستستخدم في التحليل وفق الميزان التقديري للمقياس الثلاثي بالجدول أدناه:

الجدول رقم (3) الميزان التقديري للمقياس الثلاثي

الإجابة	المتوسط المرجح	الاتجاه العام	المستوي
لا أو أفــق	1.79 – 1.00	عدم الموافقة	منخفض
محايد	2.19 – 1.80	الحيد	متوسط
أو أفــق	3.00 – 2.20	الموافقة	مرتفع

تم استخلاص المعلومات الخاصة بكل محور وإدراجها في جدول يظهر التوزيع التكراري لردود المشتركين والنسب المئوية والأوساط الحسابية والانحرافات المعيارية وترتيب ودرجة كل فقرات من فقرات ذلك المحور. قام الباحثون أيضاً بإجراء اختبار T للعينات الواحدة عند مستوى أهمية 5٪ لجميع محاور الدراسة لمعرفة طبيعة العلاقة بين متوسط استجابة أفراد العينة والمتوسط الفرضي ومدى الدلالة الإحصائية للفروق بينها. فيما يلي تحليل ردود المشتركين وآرائهم في محور الدراسة:

جدول (4) توجد كفاءات متخصصة بالمركز الطبي تساهم في تطبيق القوانين واللوائح والإجراءات المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية وبالتالي الرفع من مستوى الرضا الوظيفي للعاملين به.

ت	السؤال	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الرأي السائد	الترتيب
1	هل توجد مشاكل وصعوبات تعترض تطبيق التشريعات والقوانين المتعلقة ببرامج الأمن والسلامة والصحة المهنية من خلال قلة الاهتمام والمتابعة من قبل أجهزة الرقابة بهذه البرامج ؟	2.65	0.70	غير موافق	1
2	هل الإدارة على علم بكل تشريعات الصحة المطبقة في مكان العمل الذي تديره وهذه التشريعات متاحة لدى الإدارة والعاملين ؟	1.38	0.59	موافق	3
3	هل يتم تحديد وتسجيل المخاطر ووضع الاحتياطات اللازمة لحماية الفنيين وغيرهم من العاملين من قبل الإدارة ؟	1.23	0.53	غير موافق	5
4	هل توجد مخصصات للصحة والسلامة المهنية ضمن ميزانية المركز (محل الدراسة) ؟	1.15	0.48	غير موافق	6

5	هل توجد طرق وقائية متطورة من أجل حماية ووقاية العاملين من أخطار المهن؟	1.08	0.34	غير موافق	9
6	هل يتم تنفيذ وتطبيق نظام للصيانة المخططة للعدد والأدوات وأجهزة العمل؟	1.13	0.46	غير موافق	7
7	هل يتم تنفيذ عمليات الرقابة البيئية الخاصة بالعوامل الفيزيائية بصفة دورية؟	1.10	0.44	غير موافق	8
8	هل يتم تنفيذ الإشراف الصحي على العاملين المعرضين للمخاطر بصفة دورية؟	1.23	0.53	غير موافق	5
9	هل لديك رغبة في الاستمرار في العمل بالمركز محل الدراسة حسب الظروف الحالية؟	1.58	0.90	غير موافق	2
10	أنتي راضي عن الأساليب التي يتبعها المركز فيما يتعلق بجعل وظيفتي سهلة وميسرة	1.30	0.69	غير موافق	4
المتوسط الحسابي		1.38			
الانحراف المعياري		0.57			

في المجمل كان المتوسط الحسابي المرجح بالكامل 1.38 وبانحراف معياري عام 0.57، ما يشير إلى أن الاتجاه العام لردود المشتركين هو عدم الموافقة، حيث يقل المتوسط المرجح عن المتوسط الفرضي (2) مما يدعو إلى رفض الفرضية. عيله نستنتج أن هناك قلة في الكفاءات المتخصصة بالمركز الطبي تؤدي إلى القصور في تطبيق القوانين واللوائح والإجراءات المتعلقة بالسلامة والصحة المهنية وبالتالي تؤدي إلى تدني مستوى الرضا الوظيفي للعاملين به.

النتائج والتوصيات:

أولاً النتائج:

حيث توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج يمكن إيجازها في الآتي :-

1. أوضحت الدراسة أن هناك صعوبات ومشاكل حالت دون تطبيق التشريعات المتعلقة بالأمن والسلامة والصحة المهنية، مما ينعكس سلباً على الرضا الوظيفي للفنيين ومن ثم على مستوى كفاءتهم وأداءهم الوظيفي.
2. نقص الإلمام والدراسية الكافية بالقوانين واللوائح المعمول بها فيما يتعلق بالسلامة والصحة المهنية.

3. قلة الاهتمام بتحديد دقيق وواضح للمخاطر المهنية التي قد يتعرض لها الفنيون، وإلى النقص في وجود الدراسات والتقارير الإحصائية وقلة الاهتمام بتسجيلها والتحقيق في أسباب حدوثها، وذلك للحد منها وتغيير نظم واجراءات العمل غير السليمة من خلال وضع الاحتياطات اللازمة لحماية الفنيين.
4. قلة الاهتمام بتوفير مخصصات سنوية لأموال السلامة والصحة المهنية ضمن ميزانية المركز.
5. ضعف الأنظمة والطرق الوقائية المتطورة بالمركز الهادفة من خلالها لمواكبة التطور التكنولوجي وذلك لحماية آلاف ارد العاملين بالمركز من مخاطر المهن التي يزاولونها طبقاً لما.
6. انخفاض مستوى الاهتمام بالإشراف الصحي والمتمثل بالفحص الدوري لصحة الفنيين المعرضين للأشكال المختلفة من المخاطر المهنية للعدد والأدوات والأجهزة المستخدمة في العمل.
7. انخفاض مستوى الرقابة البيئية والصحية في أماكن العمل، الأمر الذي يؤثر على الروح المعنوية للفنيين ومن ثم عن أعمالهم، وبالتالي انخفاض مستوى الأداء الذي يقدمونه.
8. هناك نقص في بعض أدوات الحماية الشخصية للعاملين خاصة الفنيين منهم.
9. هناك نقص في بعض أدوات الحماية الشخصية للعاملين وخاصة الفنيين منهم، بالإضافة إلى النقص المتمثل في المعايير الجيدة من الوسائل اللازمة للعاملين متمثلة في الترتيبات الخاصة بالصحة العامة من المرافق الصحية والتسهيلات الخاصة بالوسائل الصحية تشير نتائج التحليل الإحصائي إلى سوء الظروف البيئية في مكان العمل الذي يؤدي إلى عدم رضا العاملين أثناء تأديتهم لأعمالهم، بالإضافة إلى أن العاملين الفنيين تقل رغبتهم في الاستمرار في العمل في ظل ظروف عمل غير مناسبة، حيث أنها تؤثر على معدل تكرار الحوادث والإصابات المهنية.

ثانياً / التوصيات :-

1. العمل على تطبيق التشريعات القانونية واللوائح والقرارات الخاصة بالأمن والصحة والسلامة المهنية والتي تهدف جميعها لحماية ووقاية الفنيين من أخطار المهن التي يزاولونها مع

التأكد على نشر الوعي الصحي المهني بين العاملين من خلال إبراز لوائح وقواعد واجراءات السلامة والصحة المهنية بشكل واضح من شأنه أن يمكن العاملين من الاطلاع عليها واستيعابها .

2. العمل على وضع برنامج تدريبي متكامل وشامل لجميع مستويات الفنيين بما يؤدي رفع كفاءتهم ولضمان الكشف الدوري على الآلات والأجهزة المختلفة من خلال الاهتمام بالصيانة الوقائية.

3. العمل على اعداد جهاز تفتيش خاص بمجال السلامة والصحة المهنية تتوافر في أفرادها المؤهلات العلمية العالية والخبرات الفنية اللازمة لها والعمل اللازم من خلال تحديد المبني والتجهيزات وظروف العمل وأساليبه غير الآمنة واعداد التقارير اللازمة بالخصوص واصدار التوصيات والحلول لعلاج نواحي الخلل التي يتم ملاحظتها .

4. العمل على تحسين ظروف العمل وجعلها أكثر أمانا وملائمة تساعد العاملين على العمل دون اجهاد أو ملل ، وذلك من خلال توفير الشروط والمواصفات الفنية والإجراءات التنظيمية في بيئة العمل لجعلها مأمونة وصحية من أجل صحة وسلامة العاملين في مكان العمل بما في ذلك التهوية الجيدة والإضاءة الكافية والحرارة المناسبة ومنع الضغوط البيئية المختلفة بحيث تؤدي إلى تحقيق درجة معينة من رضا العاملين عن عملهم وزيادة تكييفهم وبالتالي رفع معنوياتهم وضمان تحقيق الكفاءة الجيدة في الأداء .

5. على أجهزة مراقبة بيئة العمل القيام بزيارات لمواقع العمل بالمركز على فترات مناسبة لدراسة عوامل بيئة العمل التي يمكن أن تؤثر على صحة الفنيين والملائمة الصحية والوقاية من الحوادث.

المراجع :-

1. ابراهيم محمد عبد اللطيف.(1991) " الرضا الوظيفي في الإدارة العامة بمصر " . - مجلة الإدارة ، ع 1، مج 27، يوليو.

2. أحمد محمد أبو هنطش (2003). الرضا الوظيفي لدى العاملين في كليات المجتمع في المملكة الأردنية الهاشمية : دراسة ميدانية تحليلية ، الجامعة الأردنية ، (رسالة ماجستير غير منشورة)

3. أحمد مصطفى حسن (2000). "سلسلة تراجم وإصدارات المركز العربي للتدريب المهني واعداد المدربين - طرابلس" منشورات المركز العالي للتدريب المهني واعداد المدربين.
4. أحمد ماهر (2000). "السلوك التنظيمي ، مدخل بناء المهارات" . - ط7. - الدار الجامعية الإسكندرية
5. اندرو دي سيزلاقي ، مارك جي والاس (1999). "السلوك التنظيمي والأداء" منشورات معهد الإدارة العامة للبحوث - الرياض.
6. جيرمي سترانكس ؛ ترجمة بهاء شاهين. (2000) "دليل المدير إلى الصحة والسلامة في العمل" دار النشر مجموعة النيل العربية - القاهرة.
7. حامد أحمد بدر (1995). "السلوك التنظيمي" دار القلم - الكويت.
8. حسان زيدان. (1999) "الأمن الصناعي السلامة والصحة المهنية في المؤسسات الصناعية" مؤسسة عز الدين للطباعة والنشر. - بيروت
9. حكمت جميل (1982). "السلامة في العمل" أدار الحرية للطباعة .
10. حنا نصر الله. (2002) "ادارة الموارد البشرية" أدار زهران للنشر - عمان .
11. سعاد نائف برنوطي (2001). "ادارة الموارد البشرية" أدار وائل للطباعة والنشر - عمان.
12. سميح أحمد جابر (2000) "تدريب واعداد مدربي التدريب المهني". منشورات المركز العالي للتدريب المهني واعداد المدربين - طرابلس.
13. ضياء القاسمي (1997). "الأمن الصناعي والسلامة". دار الأئيس للطبع والنشر - مصراتة.
14. طلعت ابراهيم لطفي (1993). "علم اجتماع التنظيم" دار غريب للطباعة والنشر - القاهرة.
15. عباس محمود عوض (1988). "دراسات في علم النفس الصناعي والمهني" أدار المعرفة الجامعية - الإسكندرية.

16. علي محمد عبد الوهاب ،عايدة سيد خطاب (1999). "ادارة الموارد البشرية " . دار وائل للنشر – عمان.
 17. علي السلمي . "السلوك الإنساني في الإدارة" . دار غريب للنشر والتوزيع – القاهرة (د: ت).
 18. المهدي الطاهر غنية (2000). "التسويق ، المفاهيم والأسس والمبادئ " منشورات الجامعة المفتوحة – طرابلس.
 19. ليلي علي العيساوي (2003). "اثر البيئة التنظيمية على الرضا الوظيفي لدى العاملين"، أكاديمية الدراسات العليا (طرابلس). (رسالة ماجستير غير منشورة)
 20. منذر واصف المصري (1993). "التعليم والتدريب المهني في الوطن العربي " . شركة المطابع النموذجية – الأردن.
 21. نادر أحمد أبو شيخة (2000). "إدارة الموارد البشرية" . دار الصفاء للنشر والتوزيع – الأردن.
 22. نبيل الحسني النجار (1993) "الإدارة ، أصولها واتجاهاتها المعاصرة " . الشركة العربية للنشر والتوزيع – القاهرة.
- تانياً / المراجع الإنجليزية :-

1. Dynn,J,D & R Achel, F.M . Wage and Salary Administration total compensation system -. New York :Mograw-Hill Book Co ., 1971
2. Flippo . E . B . Principles of Personnel management -. Futth edition -. New York :Mograw-Hill Book Co ., 1976 .
3. Armstrong, M, .Human Resource management practice -. (kogan page , USA Limited . Dover 1999)

سياسات التسعير وأثرها على قرار تسعير الخدمات المصرفية

دراسة تطبيقية على مصرف الجمهورية فرع الميدان بمدينة طرابلس - ليبيا

د. أحمد إمام محمد جيلان / قسم التجارة الإلكترونية، كلية الاقتصاد، جامعة طرابلس

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على العوامل المؤثرة في تحديد أسعار الخدمات المصرفية. وكذلك التعرف على أولويات الأهداف التي يرغب المصرف في تحقيقها من وضع سياساته السعرية واتخاذ قرارات التسعير. وأجريت هذه الدراسة على عينة عمدية (قصديه) متمثلة في (31) مفردة من العاملين بمصرف الجمهورية تحديداً (فرع الميدان) حصراً بمدينة طرابلس - ليبيا. وذلك لمعرفة ما مدى تأثير سياسات التسعير على قرار تسعير الخدمات المصرفية للمصرف محل الدراسة. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، باستخدام قائمة الاستبيان تم توزيعها على عينة الدراسة. ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ما يلي: تعتبر السيولة في المرتبة الأولى حسب آراء أفراد عينة الدراسة من حيث تأثيرها في قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى المصرف محل الدراسة. وتعتبر التكلفة في المرتبة الثانية حسب آراء أفراد عينة الدراسة من حيث تأثيرها في قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى المصرف محل الدراسة. وإن أفراد عينة الدراسة أتفق على أن نقص السيولة لدى المصرف محل الدراسة أدى إلى قيام المصرف بزيادة أسعار خدماته المصرفية وذلك لتحقيق الربح. وبذلك توصي الدراسة إلى الاهتمام بإنشاء وحدة متخصصة للتسعير، حيث أظهرت الدراسة أنه لا يوجد لدى المصرف وحدة لتسعير الخدمات المصرفية وإجراء أبحاث السوق. وضرورة أن تضم لجان التسعير أعضاء من الإدارة العليا ذوي كفاءة وخبرة عالية، للربط بين تسعير الخدمات على أسس علمية والأهداف الاستراتيجية للمصرف.

الكلمات المفتاحية: سياسات التسعير، قرارات التسعير، الخدمات المصرفية، مصرف الجمهورية.

Abstract :

This study aims to identify the factors affecting the determination of banking services prices. As well as identifying the priorities of the objectives that the bank wishes to achieve by setting its price policies and making pricing decisions.

This study was conducted on a deliberate (intentional) sample represented by (31) individual employees of the Jumhouria Bank, specifically (Al Maidan branch), exclusively in Tripoli - Libya. In order to find out the impact of pricing policies on the pricing decision of the banking services of the bank under study. The study relied on the descriptive and analytical approach, using a list of questionnaires distributed to the study sample.

Among the most important findings of the study are the following: Liquidity is in the first place according to the opinions of the study sample members in terms of its impact on the decision to pricing banking services in the bank under study. The cost is ranked second according to the opinions of the study sample members in terms of its impact on the pricing decision of banking services at the bank under study. The members of the study sample agreed that the lack of liquidity in the bank under study led to the bank increasing the prices of its banking services in order to achieve a profit.

Thus, the study recommends paying attention to the establishment of a specialized pricing unit, as the study showed that the bank does not have a unit for pricing banking services and conducting market research. And the need for pricing committees to include members of the senior management with high efficiency and experience, to link the pricing of services on scientific grounds with the strategic objectives of the bank.

Keywords: pricing policies, pricing decisions, banking services, Jumhouria Bank.

المقدمة :

تحتل المصارف مكان الصدارة في توجيه اقتصاديات الدول مهما اختلفت أنظمتها السياسية، لما لها أثر على الاقتصاد الوطني، وأن درجة تقدم الأمم أصبحت تقاس بمدى تغلغل واتساع النظم المصرفية فيها. وقد شهدت السنوات الأخيرة تطوراً في طبيعة ونوع الخدمات التي تقدمها المصارف حيث انتقلت في عملها من تقديم الخدمات التقليدية إلى الخدمات الالكترونية، بالإضافة إلى التطور في كيفية تقديم الخدمات التقليدية، خاصة في مجال الائتمان وقبول الودائع ومنح القروض عدا عن زيادة ارتباط القطاعات المختلفة بالقطاع المصرفي من خلال ما يوفره هذا القطاع من الأموال الأزمة لتسهيل عمليات نقل الأموال لمزاولة جميع الأنشطة.

ويسبب المنافسة بين المصارف في الحصول على أكبر عدد ممكن من العملاء والمحافظة عليهم كعملاء دائمين أصبح من الضروري الاهتمام بعملية التسويق لما له من أهمية في رفع قدرة المصرف على تحقيق أهدافه. حيث تمثل سياسات التسعير جميع الإجراءات التي يتم من خلالها التأثير على الأسعار، فهي تؤثر على حجم الإيرادات و بالتبعية على ربحية المصرف. ويعتبر قرار تسعير الخدمات المصرفية من أهم القرارات المؤثرة في ربحية المصرف، وقرار التسعير ليس قرارا تسويقيا فحسب بل أنه يمس كل أوجه نشاط المصرف. حيث تشكل الأسعار التي يدفعها العملاء للمصرف لقاء الخدمة المصرفية المصدر الرئيسي لدخل المصرف، وكذلك تؤثر أسعار الخدمات المصرفية على حجم أعمال المصرف، بالإضافة إلى أن أسعار الخدمات المصرفية تؤثر على حجم الودائع التي تعتبر المصدر الرئيسي لتمويل عمليات المصرف، وبالتالي تؤثر على أرباح المصرف.

مشكلة الدراسة :

يعتبر التسعير من أهم العوامل ذات التأثير على جانب الإيرادات والأرباح، فهو العنصر الوحيد بين عناصر المزيج التسويقي الذي يولد الإيرادات. ونظراً لأهمية سياسات التسعير في تحقيق التكامل مع العوامل الأخرى التسويقية وذلك لإنجاح العملية التجارية بالمصرف، وبالتالي يتم تحقيق أهداف المستثمر (العميل) وكذلك الأهداف التنموية للمصرف. ونظراً لأزمة السيولة التي تمر بها المصارف التجارية العاملة في ليبيا منذ سنة 2015 اتجهت معظم المصارف التجارية في ليبيا إلى تغيير أسعار خدماتها المصرفية لتحقيق أهدافها التنموية. وبهذا فقد تم اختيار مصرف الجمهورية والذي يعتبر أحد أكبر المصارف التجارية العاملة في ليبيا، وتحديد مصرف الجمهورية فرع الميدان كنموذجاً لهذه الدراسة بمدينة طرابلس - ليبيا. حيث أتضح أن هناك تغيير واضح في معظم أسعار الخدمات المصرفية منذ سنة 2015 وذلك في زيادة أسعار الخدمات المصرفية بنسبة 47%. ومثال على ذلك: عمولة إصدار دفاتر صكوك فئة (25) ورقة في سنة 2015 كان (7) دينار أما في السنوات

التي تليها أصبح (15) دينار كعمولة لإصدار دفتر الصكوك، وكذلك عمولة إصدار الصك المصدق يتم خصم قيمة (10) دينار من صاحب الحساب وكذلك يتم خصم قيمة (10) دينار من المستفيد عند إيداعه في الحساب، بالإضافة إلى ارتفاع عمولة السحب النقدي عند السحب من آلات الصراف الآلي (ATM)، وكذلك ارتفاع العمولة التي يتم خصمها من عملاء المصرف نهاية كل سنة مالية. وغيرها من العمولات التي قامت المصارف التجارية في زيادة أسعارها وبصفة عامة في جميع خدماتها المصرفية التي تقدمها للعملاء. ومن خلال ما تقدم ركزت هذه الدراسة على التعرف على أساليب وأهداف وسياسات التسعير لدى المصرف محل الدراسة، وذلك لفهم وتوضيح العوامل التي توضع في الاعتبار عند تحديد سعر الخدمات المصرفية، وما هي العوامل المؤثرة في تحديد أسعار الخدمات المصرفية. وبهذا فإن مشكلة الدراسة تكمن في الإجابة على التساؤل التالي: ما مدى تأثير سياسات التسعير على قرار تسعير الخدمات المصرفية؟.

فرضيات الدراسة :

الفرضية الرئيسية للدراسة: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسات التسعير (بأبعادها المختلفة) وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

وينبثق من هذه الفرضية الرئيسية خمسة فرضيات فرعية وتم صياغة هذه الفرضيات بالشكل التالي :

1. الفرضية الفرعية الأولى / توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السيولة وقرار تسعير الخدمات المصرفية.
2. الفرضية الفرعية الثانية / توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكاليف الخدمات وقرار تسعير الخدمات المصرفية.
3. الفرضية الفرعية الثالثة / توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد الخدمات المباعة وقرار تسعير الخدمات المصرفية.
4. الفرضية الفرعية الرابعة / توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأرباح المحصلة من العميل وقرار تسعير الخدمات المصرفية.
5. الفرضية الفرعية الخامسة / توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

أهداف الدراسة :-

- ✓ التعرف على العوامل التي تؤخذ في الاعتبار عند وضع السياسة السعرية في المصرف .
- ✓ التعرف على أولويات الأهداف التي يرغب المصرف في تحقيقها من وضع سياساته السعرية واتخاذ قرارات التسعير .
- ✓ التعرف على العوامل المؤثرة في تحديد أسعار الخدمات المصرفية .
- ✓ التعرف على المعوقات التي تواجه المصرف في تسعير الخدمات المصرفية .

أهمية الدراسة :-

1. تستمد الدراسة أهميتها من أهمية القطاع المصرفي فهو من أكبر القطاعات الاقتصادية في ليبيا.
2. تنبع أهمية الدراسة من أهمية تسعير الخدمات المصرفية بشقيها الائتماني وغير الائتماني المصرفي، فبالرغم من تزايد الخدمات المصرفية فإن الخدمات الائتمانية لازالت أساس العمل المصرفي الليبي، ويتضح ذلك من حصة أرباح الفوائد إلى إجمالي أرباح المصارف الليبية.
3. تسعى هذه الدراسة من خلال النتائج التي تتوصل إليها إلى تسليط الضوء على سياسات التسعير لدى المصارف الليبية استناداً على أسس علمية سليمة.

الدراسات السابقة :-

- 1- دراسة البيحاني (1999) بعنوان: (العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارات التسعير دراسة تطبيقية على الشركات السعودية بمحافظه جدة). وهدفت الدراسة للتعرف على العوامل المؤثرة في القرارات السعرية وأنماط السياسات السعرية والمعوقات التي تواجه القائمين عليها بالمصانع السعودية بمحافظه جدة، كما هدفت الدراسة للتعرف على مدى إدراك الإدارة العليا والمسؤولين لأهمية سياسات التسعير وأهمية إتباع أساليب علمية عند وضعها أو تطويرها والمتغيرات المؤثرة في ذلك، والتعرف على سياسات التسعير الأكثر إتباعاً بالمصانع السعودية بجدة وأولويات الأهداف التي ترغب المصانع في تحقيقها والوصول إلى المعوقات التي تواجه ذلك. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن معظم المسؤولين بالشركات الصناعية يؤكّدون على إدراك وأهمية إتباع الأساليب العلمية عند وضع وصياغة سياسات التسعير (البيحاني : 1999، 212).

2- دراسة الطراونة (2002) بعنوان (سياسة تسعير الفوائد المقبوضة من القروض في البنوك التجارية العاملة في الأردن دراسة قياسية). وهدفت الدراسة للتعرف على السياسة المتبعة في البنوك التجارية العاملة في الأردن في تسعير فوائد القروض الممنوحة للعملاء. وقد توصلت هذه الدراسة إلى عدة نتائج أهمها : أن المصارف الأردنية تعاني من فائض في السيولة وأن المستغل منها 60٪ فقط . وكذلك إن المصارف تقوم بتحميل عملائها تكاليف الفوائد المشفوعة والمصاريف الإدارية من خلال رفع معدلات الفوائد المقبوضة. بالإضافة إلى أن للبنوك القدرة على تخفيض الفوائد من خلال ضبط النفقات الإدارية وبالتالي تخفيض العبء الذي يتحمله العملاء (الطراونة : 2002 ، 77).

الإطار النظري للدراسة :

سياسات التسعير: تعبر السياسة التسعيرية بأنها مجموعة الإجراءات التي يتم من خلالها التأثير على الأسعار، لذا تعد هذه السياسات من أهم ما تمارسه المصارف التجارية من قرارات والتي يتحدد بناء عليها حجم الإيرادات مما يؤثر على ربحية المصرف. ولا يمكن تحديد السعر قبل أن يتم مقارنته بالمنفعة، فهي مفاهيم متفاوتة وذات علاقة مع بعضها البعض. حيث يمثل السعر قيمة المنتج الذي يمكن تعديله صعوداً أو هبوطاً وفقاً لمتغيرات داخلية وخارجية تحيط بعمل المؤسسة وبما يتفق وإمكانيات الشراء لدى المتفاعلين ووفق أذواقهم. إذا يراعي المرونة في تحديد السعر بجانب الظروف البيئية الداخلية والخارجية التي تعمل فيها المؤسسة بالإضافة لمراعاته للقوة الشرائية للمستهلكين ومدى توافق السعر مع أذواقهم. وينظر للسعر على أنه تلك القوة الشرائية التي بظهرها المستهلك للحصول على السلعة أو الخدمة المطلوبة (عبيدات : 2004، 20).

فالتسعير هو وضع أسعار عالية بما يكفي لتغطية التكاليف والحصول على الأرباح من جانب، وأسعار منخفضة بما يكفي لاجتذاب الزبائن من جانب آخر، والتسعير الأمثل ليس طريقة لتغطية التكاليف وأحداث غطاء إيجابي فحسب بل أنه يجب أن يأخذ في الاعتبار كل الأهداف التسويقية خلال عملية التسويق (البكري : 2005، 56).

الخدمات المصرفية: أن نجاح المصرف يعتمد على تحديد أسعار خدماته المصرفية بالشكل الذي يتم فيه خلق التوازن بين قيمة الخدمة وما يتوقعه العميل من منافع من هذه الخدمة، ومن ناحية أخرى فإن السعر يعتبر محدداً أساسياً لربحية المصرف. حيث إن الاهتمام المتزايد بالخدمات المصرفية أدى إلى إعطاء مفاهيم متعددة ومتنوعة لها، حيث إن بعض الخدمات المصرفية يرتبط بشكل كامل أو بشكل جزئي مع الخدمة المقدم للعميل. فسرعة الخدمة المصرفية من وجهة نظر

العميل يمثل إجمالي المنافع التي يتوقع الحصول عليها عند استخدامه الخدمة المصرفية (الصميدعي، و يوسف : 2001، 28، 19). ويشير مفهوم السعر المصرفي إلى معدل الفائدة على الودائع والقروض والرسوم والمصروفات الأخرى التي يتحملها المصرف لقاء تقديم الخدمات المصرفية أو العمولات التي يتلقاها المصرف نتيجة تقديمه للخدمات للغير (معلا : 1994، 153).

قرارات تسعير الخدمات المصرفية: يعتبر قرار تسعير الخدمات المصرفية التي تقدمها المصارف للعملاء من أهم القرارات المؤثرة في ربحية المصرف، حيث يعبر قرار تحديد الأسعار الذي يتخذ من خلال عملية إدارية متكاملة محدد رئيسي لربحية المصرف، وكذلك على قدرة المصرف على التكيف والبقاء والاستمرار في السوق، وقرار التسعير ليس قراراً تسويقياً فحسب بل أنه يمس كل أوجه نشاط المصرف، فهو الذي يقرر لدرجة كبيرة قيمة الإيرادات السنوية للمصرف التي لا بد أن تقابل مصروفاته، وتؤدي محصلة ذلك إلى ربح صاف كاف لمواجهة متطلبات كفاية رأس المال. بالإضافة إلى أن سياسة التسعير المشبعة تعكس الأهداف العامة للمصرف ومكانة المصرف في السوق، حيث يتفاعل السعر مع تركيبة السوق بوجه عام ومع المنافسة بين المصارف الأخرى بشكل خاص (جهماني، العمري : 2002، 696). حيث تشكل الأسعار التي يدفعها العملاء للمصرف لقاء الخدمة المصرفية المصدر الرئيسي لدخل المصرف، وكذلك تؤثر أسعار الخدمات المصرفية على حجم أعمال المصرف، بالإضافة إلى أن أسعار الخدمات المصرفية تؤثر على حجم الودائع التي تعتبر المصدر الرئيسي لتمويل عمليات المصرف، كما تؤثر أسعار الفوائد على القروض على حجم التسهيلات الائتمانية، وبالتالي تؤثر على أرباح المصرف (جبر : 2007، 110).

مصرف الجمهورية: يعتبر مصرف الجمهورية أحد أكبر المصارف التجارية العاملة في ليبيا، ففي سنة 2008 صدر قرار عن مصرف ليبيا المركزي بدمج مصرف الجمهورية ومصرف الأمة في مصرف واحد تحت أسم مصرف الجمهورية، بميزانية تلامس 20 مليار دينار ليبي، ليصبح مصرف الجمهورية ثاني أكبر المصارف الليبية بعد المصرف الليبي الخارجي، وبعدد موظفين بلغ أثناء الدمج ما يزيد عن 5.800 موظف وموظفة بعدد فروع على مستوى ليبيا وقد وصل عدد الفروع إلى 146 فرعاً ووكالة، وبحصة سوقية وصلت إلى 33٪ وذلك عند عملية الدمج. حيث يقدم مصرف الجمهورية العديد من الخدمات المصرفية للعملاء ومن بين هذه الخدمات المصرفية التي يقدمها مصرف الجمهورية ما يلي: الحوالات المصرفية، الشيكات، الاعتمادات المستندية، بوليصة

التحصيل، السحوبات، خطابات الضمان، بطاقات الائتمان، الصراف الآلي، الكمبيالات، التسهيلات الائتمانية.

الإطار العملي للدراسة :-

أولاً / منهجية الدراسة :-

لتحقيق أهداف الدراسة و الإجابة على تساؤلات الدراسة تم إستخدام المنهج الوصفي، في وصف طبيعة المشكلة موضوع الدراسة والتعرف على أسبابها بالإضافة للمنهج التحليلي في تحديد وتحليل سياسات التسعير (بأبعادها المختلفة) وتأثيرها على قرار تسعير الخدمات المصرفية التي يمكن أن يكون لها تأثير على حجم المشكلة وذلك في محاولة لوضع بعض المقترحات التي تساعد في حل للمشكلة قيد الدراسة. حيث تم تركيز الدراسة في الجانب النظري بالاستعانة بالكتب والمراجع العربية والأجنبية والمقالات والمواقع الإلكترونية وحركة الإدارة بالمصرف محل الدراسة ذات العلاقة بموضوع الدراسة. أما الجانب الميداني من الدراسة فقد تم استخدام صحيفة الاستبيان كأداة لجمع البيانات، في هذه الدراسة على غرار الدراسات السابقة، والتي تم توزيعها على عينة عمدية (قصديه) موجهة لإدارة مصرف الجمهورية. ثم تم جمع وتنظيم البيانات وتحليلها التي تم الحصول عليها من صحائف الاستبيان.

ثانياً / مجتمع وعينة الدراسة :-

يتمثل مجتمع الدراسة في جميع العاملين بمصرف الجمهورية. أما عينة الدراسة فكانت عينة عمدية (قصديه) متمثلة في العاملين بمصرف الجمهورية تحديداً (فرع الميدان) طرابلس- ليبيا. والمتمثلة في إدارة مصرف الجمهورية، قسم الحسابات الجارية، قسم المحاسبة، قسم الائتمان بالمصرف. وذلك لمعرفة ما مدى تأثير سياسات التسعير على قرار تسعير الخدمات المصرفية للمصرف محل الدراسة. وتم اختيار عينة عمدية متمثلة في (31) مفردة من العاملين بمصرف الجمهورية تحديداً (فرع الميدان) حصراً بمدينة طرابلس، وتم ذلك خلال فترة إعداد هذه الدراسة 2023 – 2024.

ثالثاً / ترميز بيانات الدراسة :

بعد تجميع استمارات الاستبيان تم إستخدام برمجية الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية والمعروفة اختصاراً ببرنامج (SPSS)، حيث تم إدخال البيانات للحاسوب بإعطائها أرقاماً معينة، أي بتحويل الإجابات اللفظية إلى رقمية. وتم استخدام مقياس ليكرت الخماسي من خلال منح كل

مقياس درجة معينة لتتم معالجتها إحصائياً كما يلي: موافق بشدة (5) خمس درجات، موافق (4) أربع درجات، محايد (3) ثلاث درجات، غير موافق (2) درجتان، غير موافق بشدة (1) درجة واحدة. وبالتالي سوف يتم اختبار ما إذا كانت درجة الموافقة تختلف معنوياً عن 3 أم لا. ومن الأساليب الإحصائية المستخدمة ما يلي:

1. المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار t لعينة واحدة كأحد أساليب الإحصاء الاستدلالي.

2. معامل ارتباط سبيرمان، معامل ألفا كرونباخ ومعامل ارتباط بيرسون (عطفة: 1996، 260).

أولاً: تحليل البيانات المجمعة من صحائف الاستبيان المتعلقة بالبيانات الشخصية :
خصائص عينة الدراسة :

جدول رقم (01) خصائص مفردات عينة الدراسة

الخصائص	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	27	87.1
	أنثى	4	12.9
	المجموع	31	100.0
العمر	أقل من 30 سنة	3	9.7
	من 30 – 40 سنة	17	54.8
	من 45 سنة فأكثر	11	35.5
	المجموع	31	100.0
المؤهل العلمي	أقل من بكالوريوس	3	9.7
	بكالوريوس	25	80.6
	دراسات عليا	3	9.7
	المجموع	31	100.0
التخصص	محاسبة	14	45.2
	إدارة	10	32.3
	علوم مصرفية	7	22.6
	المجموع	31	100.0
المركز الوظيفي	مدير	1	3.2

9.7	3	مدير إدارة	
19.4	6	رئيس قسم	
67.7	21	موظف	
100.0	31	المجموع	
22.6	7	محاسبة	القسم
6.5	2	الشؤون الإدارية	
16.1	5	حوالات خارجية	
9.7	3	الأتمان	
25.8	8	الاعتمادات	
3.2	1	البطاقات	
9.7	3	مستندات	
3.2	1	التحويل	
3.2	1	الحسابات الجارية	
100.0	31	المجموع	
6.5	2	اقل من 5 سنوات	سنوات الخبرة
19.4	6	من 5 – 10 سنوات	
74.2	23	من 10 سنوات فأكثر	
100.0	31	المجموع	

من خلال الجدول رقم (01) الذي يوضح خصائص عينة الدراسة يتبين الآتي: أن نسبة الذكور 87.1٪ ونسبة الإناث 12.9٪. وأن نسبة 54.8٪ أعمارهم تتراوح (من 30 – 40 سنة)، ونسبة 35.5٪ أعمارهم تتراوح (من 45 سنة فأكثر). وأن نسبة 80.6٪ مؤهلهم بكالوريوس، ونسبة 9.7٪ مؤهلهم دراسات عليا. وأن نسبة 45.2٪ تخصصهم محاسبة، ونسبة 32.3٪ تخصصهم إدارة. وأن نسبة 67.7٪ موظفين، وإن نسبة 19.4٪ رؤساء أقسام. وأن نسبة 25.8٪ تابعين لقسم الاعتمادات، وإن نسبة 22.6٪ تابعين لقسم المحاسبة. وأن نسبة 74.2٪ كانت سنوات خبرتهم في العمل المصرفي (من 10 سنوات فأكثر)، ونسبة 19.4٪ كانت سنوات خبرتهم في العمل المصرفي (من 5 – 10 سنوات) مما يدل على أن معظمهم أفراد عينة الدراسة ذوي مؤهلات علمية وذوي خبرة في مجال العمل المصرفي.

ثانياً: تحليل البيانات المجمعة من صحائف الاستبيان المتعلقة بالدراسة :

1- تؤثر السيولة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية :

جدول رقم (02) نتائج تحليل محور تأثير السيولة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية

ت	محتوى الفقرة	الفئة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	توجد لدى المصرف جهة مختصة لإدارة السيولة.	ت	07	21	03	00	00	4.129	5.620	40.888	0.000	2
		%	22.6	67.7	9.7	00.0	00.0					
2	توجد لدى المصرف جهة مختصة لإدارة الأموال المتاحة للاستثمار.	ت	07	22	02	00	00	4.161	5.230	44.334	0.000	1
		%	22.6	71.0	6.5	00.0	00.0					
3	نقص السيولة لدى المصرف أدى إلى زيادة أسعار الخدمات المصرفية وذلك لتحقيق الأرباح.	ت	04	11	06	08	02	3.226	1.175	15.285	0.000	4
		%	12.9	36.0	19.4	25.8	6.0					
4	يقوم المصرف باستقطاب ودائع جديدة للحصول على سيولة إضافية.	ت	08	14	06	02	01	3.839	1.003	21.304	0.000	3
		%	25.8	45.2	19.4	6.5	3.2					
	الدرجة الكلية حول محور تأثير السيولة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية.											
								3.838	5.5350	38.609	0.000	

من خلال الجدول رقم (02) يتبين أن إجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير السيولة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية. حيث نلاحظ من الجدول أن عبارة (توجد لدى المصرف جهة مختصة لإدارة الأموال المتاحة للاستثمار) جاءت في المرتبة الأولى وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (71.0 %)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.161)، بانحراف معياري (5.230). وجاءت عبارة (توجد لدى المصرف جهة مختصة لإدارة السيولة) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (67.7 %)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.129)، بانحراف معياري (5.620). وجاءت عبارة (يقوم المصرف باستقطاب ودائع جديدة للحصول على سيولة إضافية) في

المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (45.2٪)، وإن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.839)، بانحراف معياري (1.003). وجاءت عبارة (نقص السيولة لدى المصرف أدى إلى زيادة أسعار الخدمات المصرفية وذلك لتحقيق الأرباح) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (36.00٪)، وإن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.226)، بانحراف معياري (1.175). وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير السيولة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية يساوي (3.838)، بانحراف معياري (5.5350). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من (3) حيث تشير هذه النقطة إلى درجة موافقة فوق المتوسط وفق مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن السيولة لها تأثير إيجابي على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية.

2- توتر تكاليف الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية :

جدول رقم (03) نتائج تحليل محور تأثير تكاليف الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية

ت	محتوى الفقرة	الفئة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	تشكل مخارج نظام التكاليف عاملاً أساسياً في تحديد سعر الخدمات المصرفية.	ت	07	20	04	00	00	4.097	5.970	38.176	0.000	4
		%	22.6	64.5	12.9	00.0	00.0					
2	توجد لدى المصرف جهة مختصة لاحتساب تكلفة الخدمات المصرفية وتسعيرها.	ت	06	23	02	00	00	4.129	4.990	46.028	0.000	3
		%	19.4	74.2	6.5	00.0	00.0					
3	توجد لدى المصرف أسس ومعايير لتوزيع التكاليف والإيرادات على مراكز التكلفة.	ت	09	18	04	00	00	4.161	6.380	36.342	0.000	2
		%	29.0	58.1	12.9	00.0	00.0					

1	0.000	32.529	7.290	4.258	00	01	02	16	12	ت	يتم تحديد السعر النهائي للخدمات المصرفية من قبل الإدارة العليا، بعد دراستها من قبل الجهات المختصة.	4
					00.0	3.2	6.5	51.6	38.7	%		
6	0.000	20.523	1.006	3.710	01	02	09	12	07	ت	تعتبر التكلفة الإضافية الناشئة عن تقديم خدمة قديمة هي الحد الأدنى لتكلفة الخدمة.	5
					3.2	6.5	29.0	38.7	22.6	%		
5	0.000	25.248	8.750	3.968	00	01	09	11	10	ت	لا توجد لدى المصرف جهة مختصة لإجراء أبحاث السوق، لاحتساب تكلفة وتسعير الخدمات المصرفية.	6
					00.0	3.2	29.0	35.5	32.3	%		
	0.000	41.675	54.150	4.053	الدرجة الكلية حول محور تأثير تكاليف الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية.							

من خلال الجدول رقم (03) يتبين أن إجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير تكاليف الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية. حيث نلاحظ من الجدول أن عبارة (يتم تحديد السعر النهائي للخدمات المصرفية من قبل الإدارة العليا، بعد دراستها من قبل الجهات المختصة) جاءت في المرتبة الأولى و كانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (51.6٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.258)، بانحراف معياري (7.290). وجاءت عبارة (توجد لدى المصرف أسس ومعايير لتوزيع التكاليف والإيرادات على مراكز التكلفة) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (58.1٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.161)، بانحراف معياري (6.380). وجاءت عبارة (توجد لدى المصرف جهة مختصة لاحتساب تكلفة الخدمات المصرفية وتسعيرها) في المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وكذلك موافق و تساوي (74.2٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.129)، بانحراف معياري (4.990). وجاءت عبارة (تشكل مخرجات نظام التكاليف عاملاً أساسياً في تحديد سعر الخدمات المصرفية) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (64.5٪)، وان المتوسط

الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.097)، بانحراف معياري (5.970). وجاءت عبارة (لا توجد لدى المصرف جهة مختصة لإجراء أبحاث السوق، لاحتساب تكلفة وتسعير الخدمات المصرفية) في المرتبة الخامسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (35.5٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.968)، بانحراف معياري (8.750). وجاءت عبارة (تعتبر التكلفة الإضافية الناشئة عن تقديم خدمة قديمة هي الحد الأدنى لتكلفة الخدمة) في المرتبة السادسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (38.7٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.710)، بانحراف معياري (1.006). وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير تكاليف الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية يساوي (4.053)، بانحراف معياري (5.4150). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من (3) حيث تشير هذه النقطة إلى درجة موافقة فوق المتوسط وفق مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن تكاليف الخدمات لها تأثير إيجابي على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية محل الدراسة.

3- يؤثر عدد الخدمات المباعة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية:

جدول رقم (04) نتائج تحليل محور تأثير عدد الخدمات المباعة على قرار تسعير الخدمات

المصرفية لدى مصرف الجمهورية

ت	محتوى الفقرة	الفئة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	يقوم المصرف بدراسة أثر التغير في سعر الخدمة على الطلب لنفس الخدمة.	ت	04	23	02	02	00	3.935	6.800	32.225	0.000	2
		%	12.9	74.2	6.5	6.5	00.0					
2	يقوم المصرف بدراسة مدى إقبال العملاء على الخدمات المقدمة عند تعديل وتحديد أسعار الخدمات.	ت	05	20	06	00	00	3.968	6.050	36.536	0.000	1
		%	16.1	64.5	19.4	00.0	00.0					
3	يقوم المصرف بحساب كمية التعادل للخدمة	ت	03	19	08	01	00	3.774	6.690	31.420	0.000	3
		%	9.7	61.3	25.8	3.2	00.0					

										المقدمة عند تحديد أو تعديل سعر الخدمة.	
4	0.000	26.884	7.550	3.645	00	02	10	16	03	ت	يقوم المصرف بحساب سعر التعادل للخدمة عند تعديل سعرها.
					00.0	6.5	32.3	51.6	9.7	%	
5	0.000	16.058	1.063	3.065	01	10	09	08	03	ت	يقوم المصرف بتخفيض أسعاره بمقدار الزيادة في إرباح الخدمات المصرفية.
					3.2	32.3	29.0	25.8	9.7	%	
6	0.000	15.209	1.110	3.032	03	08	06	13	01	ت	يقوم المصرف بتخفيض سعر الخدمة المصرفية كلما زاد الطلب عليها.
					9.7	25.8	19.4	41.9	3.2	%	
	0.000	38.387	5.177	3.569	الدرجة الكلية حول محور تأثير عدد الخدمات المباعة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية.						

من خلال الجدول رقم (04) يتبين أن إجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير عدد الخدمات المباعة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية. حيث نلاحظ من الجدول أن عبارة (يقوم المصرف بدراسة مدى إقبال العملاء على الخدمات المقدمة عند تعديل وتحديد أسعار الخدمات) جاءت في المرتبة الأولى وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (64.5 %)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.968)، بانحراف معياري (6.050). وجاءت عبارة (يقوم المصرف بدراسة أثر التغير في سعر الخدمة على الطلب لنفس الخدمة) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (74.2 %)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.935)، بانحراف معياري (6.800). وجاءت عبارة (يقوم المصرف بحساب كمية التعادل للخدمة المقدمة عند تحديد أو تعديل سعر الخدمة) في المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (61.3 %)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.774)، بانحراف معياري (6.690). وجاءت عبارة (يقوم المصرف بحساب سعر التعادل للخدمة عند تعديل سعرها) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (51.6 %)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.645)، بانحراف معياري (7.550). وجاءت عبارة (يقوم المصرف بتخفيض أسعاره بمقدار الزيادة في إرباح الخدمات المصرفية) في المرتبة الخامسة، وكانت نسبة

الإجابة مرتفعة في فئة غير موافق وتساوي (32.3٪)، وأن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.065)، بانحراف معياري (1.063). وجاءت عبارة (يقوم المصرف بتخفيض سعر الخدمة المصرفية كلما زاد الطلب عليها) في المرتبة السادسة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق وتساوي (41.9٪)، وأن المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.032)، بانحراف معياري (1.110). وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير عدد الخدمات المباعة على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية يساوي (3.569)، بانحراف معياري (5.177). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من (3) حيث تشير هذه النقطة إلى درجة موافقة فوق المتوسط وفق مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن عدد الخدمات المباعة لها تأثير إيجابي على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية محل الدراسة.

4- يوتر حجم الأرباح المحصلة من العميل على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية :

جدول رقم (05) نتائج تحليل محور تأثير حجم الأرباح المحصلة من العميل على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية

ت	محتوى الفقرة	الفئة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	يتعمد المصرف في بعض الحالات لوضع عدة مستويات من الأسعار لنفس الخدمة.	ت	01	20	02	08	00	3.452	9.250	20.772	0.000	4
		%	3.2	64.5	6.5	25.8	00.0					
2	عند وضع عدة مستويات من الأسعار لنفس الخدمة، فإن المصرف يكون قد قام بتحليل كامل لعلاقاته مع العميل.	ت	01	25	03	02	00	3.806	6.010	35.259	0.000	2
		%	3.2	80.6	9.7	6.5	00.0					
3	يقوم المصرف بدراسة التكلفة التي	ت	01	27	02	01	00	3.903	4.730	45.953	0.000	1
		%	3.2	87.1	6.5	3.2	00.0					

											يتحملها، نتيجة علاقته مع العميل.		
3	0.000	27.946	7.390	3.710	00	02	08	18	03	ت	يقوم المصرف بدراسة ارتباط الخدمات المقدمة بخدمات أخرى يطلبها العميل ومدى ربحيتها عند تحديد أسعارها.	4	
					00.0	6.5	25.8	58.1	9.7	%			
	0.000	62.011	3.3380	3.717	الدرجة الكلية حول محور تأثير حجم الأرباح المحصلة من العميل على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية.								

من خلال الجدول رقم (05) يتبين أن إجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير حجم الأرباح المحصلة من العميل على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية. حيث نلاحظ من الجدول أن عبارة (يقوم المصرف بدراسة التكلفة التي يتحملها، نتيجة علاقته مع العميل) جاءت في المرتبة الأولى وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (87.1٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.903)، بانحراف معياري (4.730). وجاءت عبارة (عند وضع عدة مستويات من الأسعار لنفس الخدمة، فإن المصرف يكون قد قام بتحليل كامل لعلاقاته مع العميل) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (80.6٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.806)، بانحراف معياري (6.010). وجاءت عبارة (يقوم المصرف بدراسة ارتباط الخدمات المقدمة بخدمات أخرى يطلبها العميل ومدى ربحيتها عند تحديد أسعارها) في المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (58.1٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.710)، بانحراف معياري (7.390). وجاءت عبارة (يتعمد المصرف في بعض الحالات لوضع عدة مستويات من الأسعار لنفس الخدمة) في المرتبة الرابعة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (64.5٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.452)، بانحراف معياري (9.250). وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير حجم الأرباح المحصلة من العميل على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية يساوي (3.717)، بانحراف معياري (3.3380). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من (3) حيث تشير هذه النقطة إلى درجة موافقة فوق المتوسط وفق مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يدل

على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن حجم الأرباح المحصلة من العميل لها تأثير إيجابي على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية محل الدراسة.

4- تؤثر قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية :

جدول رقم (06) نتائج تحليل محور تأثير قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية

ت	محتوى الفقرة	الفئة	درجة الموافقة					المتوسط الحسابي $\bar{x}$	الانحراف المعياري S.D	قيمة اختبار t	مستوى المعنوية p-value	الترتيب
			موافق بشدة	موافق	محايد	غير موافق	غير موافق بشدة					
1	تتدخل سلطة النقد المتمثلة بمصرف ليبيا المركزي بشكل محدود في أسعار الخدمات المصرفية.	ت	04	26	01	00	00	4.097	3.960	57.569	0.000	1
		%	12.9	83.9	3.2	00.0	00.0					
2	توافق سلطة النقد على أسعار الخدمات المصرفية الجديدة بعد إجراء تعديلات على السعر.	ت	06	22	02	01	00	4.065	6.290	35.976	0.000	2
		%	19.4	71.0	6.5	3.2	00.0					
3	توافق سلطة النقد على تعديل سعر خدمة ما، قد تم تحديد سعرها سابقاً.	ت	05	21	04	01	00	3.968	6.570	33.601	0.000	3
		%	16.1	67.7	12.9	3.2	00.0					
	الدرجة الكلية حول محور تأثير قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية.											
								4.043	5.0720	44.374	0.000	

من خلال الجدول رقم (06) يتبين أن إجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية. حيث نلاحظ من الجدول أن عبارة (تدخل سلطة النقد المتمثلة بمصرف ليبيا المركزي

بشكل محدود في أسعار الخدمات المصرفية) جاءت في المرتبة الأولى و كانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (83.9٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.097)، بانحراف معياري (57.569). وجاءت عبارة (توافق سلطة النقد على أسعار الخدمات المصرفية الجديدة بعد إجراء تعديلات على السعر) في المرتبة الثانية، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (71.0٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (4.065)، بانحراف معياري (6.290). وجاءت عبارة (توافق سلطة النقد على تعديل سعر خدمة ما، قد تم تحديد سعرها سابقاً) في المرتبة الثالثة، وكانت نسبة الإجابة مرتفعة في فئة موافق و تساوي (67.7٪)، وان المتوسط الحسابي لإجابات أفراد عينة الدراسة يساوي (3.968)، بانحراف معياري (6.570). وبما أن قيمة المتوسط الحسابي العام لإجابات أفراد عينة الدراسة حول محور تأثير قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية يساوي (4.043)، بانحراف معياري (5.0720). وبما أن المتوسط الحسابي أكبر من (3) حيث تشير هذه النقطة إلى درجة موافقة فوق المتوسط وفق مقياس ليكرت الخماسي. وهذا يدل على أن أفراد عينة الدراسة يرون أن قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات لها تأثير إيجابي على قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية محل الدراسة.

اختبار فرضيات الدراسة:-

اختبار الفرضية الرئيسية للدراسة و المتمثلة في : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسات التسعير (بأبعادها المختلفة) وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

وينبثق من هذه الفرضية الرئيسية خمسة فرضيات فرعية وتم صياغة هذه الفرضيات بالشكل التالي :

الفرضية الفرعية الأولى/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين السيولة وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

الفرضية الفرعية الثانية/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكاليف الخدمات وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

الفرضية الفرعية الثالثة/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين عدد الخدمات المباعة وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

الفرضية الفرعية الرابعة/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين حجم الأرباح المحصلة من العميل وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

الفرضية الفرعية الخامسة/ توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين قرارات سلطة النقد المتعلقة بأسعار الخدمات وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

تم اختبار فرضيات الدراسة من خلال معادلة (ألفا كرونباخ)، وطريقة التجزئة النصفية ومعامل ارتباط بيرسون ومعامل سبيرمان على محاور الدراسة وذلك عند مستوى المعنوية (0.05) كما يلي : الفرضية الصفرية H_0 : لا توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسات التسعير (بأبعادها المختلفة) وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

الفرضية البديلة H_1 : توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسات التسعير (بأبعادها المختلفة) وقرار تسعير الخدمات المصرفية.

جدول رقم (07) نتائج اختبار ألفا كرونباخ والتجزئة النصفية و معامل ارتباط بيرسون ومعامل سبيرمان لمحاور الدراسة

المحور	عدد العبارات	ألفا كرونباخ	معامل ارتباط بيرسون	معامل سبيرمان براون
السيولة.	04	0.624	0.393	0.453
محاسبة التكاليف.	06	0.822	0.639	0.780
عدد الخدمات المباعة.	06	0.677	0.354	0.408
الأرباح المحصلة من العميل.	04	0.605	0.315	0.405
دور سلطة النقد.	03	0.862	0.823	0.903

يتضح من الجدول رقم (07) أن معاملات الارتباط بين سياسات التسعير (بأبعادها المختلفة) هي علاقة ارتباطية موجبة مع قرار تسعير الخدمات المصرفية وفق آراء عينة الدراسة من العاملين بمصرف الجمهورية تحديداً (فرع الميدان). وهي كما يلي : أن معامل ثبات محاور الدراسة (معامل ألفا كرونباخ) قد تراوح بين (0.605 ، 0.862) لمختلف محاور الدراسة، ويتبين وجود علاقة ارتباط بين أجزاء محاور الدراسة، حيث تراوح معامل ارتباط بيرسون بين (0.315،

0.823)، كما إن معامل سبيرمان براون بين النصف الفردي والزوجي تراوح بين (0.405، 0.903). وبالنظر إلى المعاملات السابقة، يلاحظ أن جميع قيم الاختبارات مرتفعة حيث تشير النتائج في الجدول أعلاه عدم قبول الفرضية الصفرية وقبول الفرضية البديلة. وبهذا يمكن القول بأنه: يوجد تأثير لسياسات التسعير على قرار تسعير الخدمات المصرفية للمصرف محل الدراسة. مما يتيح لنا تعميم نتائج الدراسة على باقي فروع مصرف الجمهورية.

النتائج :

1. تعتبر السيولة في المرتبة الأولى حسب آراء أفراد عينة الدراسة من حيث تأثيرها في قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية فرع الميدان.
2. وتعتبر التكلفة في المرتبة الثانية حسب آراء أفراد عينة الدراسة من حيث تأثيرها في قرار تسعير الخدمات المصرفية لدى مصرف الجمهورية فرع الميدان.
3. أوافق أفراد عينة الدراسة بنسبة 36.0٪ على أن نقص السيولة لدى المصرف محل الدراسة أدى إلى قيام المصرف بزيادة أسعار خدماته المصرفية وذلك لتحقيق الربح.
4. أوافق أفراد عينة الدراسة بنسبة 74.2٪ على أنه توجد لدى المصرف وحدات متخصصة لاحتساب التكلفة وإن لديها أسس ومعايير لتحميل التكاليف على الوحدات المختلفة في المصرف بنسبة 58.1٪.
5. كما أوافق أفراد عينة الدراسة على أن المصرف يستخدم بيانات التكاليف عند تسعير الخدمات المصرفية.

التوصيات :

1. توصي الدراسة المصرف على توزيع محفظته الإستثمارية من الأسهم والسندات، وإدارتها بشكل جيد لزيادة أرباحها من المصادر غير التقليدية.
2. الاهتمام بإنشاء وحدة متخصصة لتسعير الخدمات المصرفية وإجراء أبحاث السوق، ويجب أن تضم هذه الوحدة أعضاء من الإدارة العليا وذوي كفاءة وخبرة عالية، للربط بين تسعير الخدمات على أسس علمية والأهداف الإستراتيجية للمصرف.

3. ضرورة اهتمام إدارة المصرف بقرارات تسعير الخدمات المصرفية لما لها من تأثير على ربحية المصرف وقدرته على البقاء والنمو، وذلك من حيث المرونة في أسعار الخدمات المصرفية، مما يؤدي إلى جذب عملاء جدد للمصرف وبالتالي نجاح القطاع المصرفي.

المراجع :

1. البكري، تامر، تسويق الخدمات الصحية، (عمان : دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2005).
2. البيحاني، صالح بن أحمد، دراسة بعنوان : (العوامل المؤثرة في اتخاذ قرارات التسعير)، دراسة تطبيقية علي الشركات السعودية بمحافظة جدة، 1999.
3. الصميدعي، محمود، وردينه يوسف، التسويق المصرفي، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 2001).
4. الطراونة، سعيد، دراسة بعنوان : سياسة تسعير الفوائد المقبوضة من القروض في البنوك التجارية العاملة بالأردن، 2002 .
5. جبر، هشام، التسويق المصرفي، (فلسطين: جامعة النجاح الوطنية، 2007).
6. جهماني، عمر عيسي، والعماري، احمد محمد، دراسة بعنوان : تطبيق نظم محاسبة التكاليف في البنوك التجارية العاملة في الأردن، 2003 .
7. عبيدات، محمد، أساسيات التسعير في التسويق المعاصر، (مدخل سلوكي)، (عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 2004).
8. عطفية، حمدي، منهجية البحث العلمي وتطبيقاتها في الدراسات التربوية والنفسية، (القاهرة: دار النشر للجامعات، 1996).
9. معلا، ناجي، أصول التسويق المصرفي (معهد الدراسات المصرفية)، (عمان: دار المناهج للنشر والتوزيع، 1994).

واقع البحوث العلمية في جامعة طرابلس وارتباطها بالنمو الاقتصادي

د. نعيمة إسماعيل حسين الدعيكي ، قسم الاقتصاد / جامعة طرابلس (فرع قصر بن غشير)

الملخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع البحوث العلمية بجامعة طرابلس محل الدراسة، والاستراتيجية المتبعة للبحوث العلمية وقياس تأثيرها في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي وتقديم تصور لهذه البحوث يدعم النمو الاقتصادي داخل ليبيا بناء على نتائج الدراسة. ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أسلوب المنهج الوصفي التحليلي وذلك بتوزيع عدد (50) استبانة على أعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس من مختلف الكليات وتم استخدام برامج Spss23.

وتتلخص نتائج الدراسة في وجود أثر ذو دلالة إحصائية لواقع البحوث العلمية وارتباطها بالنمو الاقتصادي، حيث تعاني الجامعة من عدم ارتباط البحوث العلمية ارتباطاً مباشراً بمتطلبات التنمية الاقتصادية بمجالاتها الصناعة والزراعة والخدمات، وعدم مواكبتها الدول الرائدة في مجال البحث العلمي، والتي تستخدم أدواته في النمو الاقتصادي.

ويرجع ذلك لعدة أسباب منها ندرة في المراجع البحثية الإلكترونية، التي تواكب التكنولوجيا الحديثة. ونقص في المؤسسات القادرة على نقل المعرفة ونشرها، وعدم وجود مراكز الأبحاث والتي بدورها تساعد الباحث في التطور البحثي الذي يعكس على النمو الاقتصادي.

لذلك لبد من وجود إمكانيات تدعم الباحثين بالجامعة وتنمية الناتج العلمي للبحوث العلمية، إلى جانب وضع خطة مركزية للبحوث العلمية على مستوى الجامعات للاستفادة من ناتج البحوث في النمو الاقتصادي وتوثيق الأوراق البحثية والبحوث والندوات والمؤتمرات العلمية في قواعد بيانات، واستثمار نتائج البحوث المميزة، وتشجيع رواد الأعمال على تفعيلها.

الكلمات الدالة: واقع البحوث العلمية بجامعة طرابلس، استراتيجيتها، وارتباطها بالنمو الاقتصادي.

1. المقدمة:

الجامعة هي مكان جامعاً للعلم والمعرفة، وتعتبر مؤسسة اجتماعية لها رسالة في الحياة التربوية والعلمية والاقتصادية للمجتمعات المعاصرة، ولم تعد الجامعة مجرد مؤسسة تخرج عدد من الخريجين الجامعيين بل أصبحت قائدة لخطى التطور والتقدم من خلال البحث العلمي، لإدراكها أن قوة الأمم تكمن في قدرات أبنائها العلمية والفكرية.

ويعتبر البحث العلمي مكان خصب ودعامة لاقتصاد الدول وتطورها، ويساعد على تنشيط عقل الباحث ونموه، وخاصة عندما تكون هذه الأبحاث تخدم المجتمع وتساهم في النمو الاقتصادي (زيدان، 2014 ص 4).

وتشير عدة دراسات بأن هناك علاقة مباشرة بين التنمية ونسبة الانفاق العلمي من الناتج القومي، أي لا تقل عن 1٪ لكي يكون للبحث العلمي جدوي أي مساهمة فعالة في التنمية، فكلما زاد نسبة الانفاق عن البحث عن 1٪، كلما ارتفعت معدلات النمو "نسبة الانفاق بالدول العربية 1٪ مع غياب القطاع الخاص في المساهمة بالإنفاق عن البحث العلمي" (ميراوي، 2019م).

وتوجد علاقة قوية بين زيادة إعداد الباحث العلمي للبحوث العلمية وتنمية المجتمع، حيث جاء في تقرير اليونسكو عن البحث العلمي في العالم العربي أن إنتاجية عشرة باحثين عرب يوازي إنتاجية باحث واحد في المتوسط الدولي (السلامي، 2019م).

1. الدراسات السابقة:

أظهرت نتائج العديد من الدراسات التي تناولت موضوع البحوث العلمية وارتباطها بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية، أن للبحوث العلمية لها اثر إيجابي وفعال في النمو الاقتصادي للدولة. وقد خلصت العديد من الدراسات والبحوث لارتباط البحوث العلمية بالتنمية الاقتصادية، ومن خلال الاطلاع على العديد من الدراسات التربوية والعلمية في هذا المجال وتعتبر الدراسات السابقة في البحث العلمي خطوة أساسية ومهمة، فالدراسات تساعد الباحث في تزويد هم بالمفاهيم والمقاييس التي يحتاجونها، ومن ثمة يستفيدون من نتائجها من ناحية المقارنة مع النتائج التي توصلت إليها، لذلك يجب التطرق إلى بعض الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة ونوجزها في:

1. دراسة يونسكي؛ بدران زبرويس 2020م البحث العلمي وظيفة لتحقيق التنمية بمختلف أبعادها" دراسة نقدية بحثية تحدد الأهداف العلمية للبحث العلمي وإعداد الباحثين، وأهمية الفرد والتطوير الذاتي لخلق ذهنية لخاصية لتقويم لى الابداع وابتكار الجدي، الى جانب الدعم المادي، ودعم

الدولة للجامعات، استخدم الباحث المنهجي النقدي، لسرد البي وتوصلت الدراسة الى أن البحث هو المدخل الحقيقي والصحيح لتنمية المجتمع ، وقاعدة مهمة تنطلق منها كل المشاريع التنمية ، ويهدف البحث العلمي الى تنمية المعارف واثرائها لاكتشاف معلومات جديدة، وحل مشكلات قائمة في المجتمع لأن البحث العملي له جانبين أساسي وتطبيقي.

2.دراسة عبدالغفار، خالد، 2019م، تغير التكنولوجيا بربط البحث والتنمية والابتكار، هدفت الدراسة لتطرق للشراكة بين الجامعات المصرية ومراكز البحوث، مسترشد برؤية الاتحاد الأوروبي من خلال شراكات في مجالات التعليم العالي والبحث العلمي مع عدد كبير من دور حوض البحر المتوسط خاصة مصر، مشير الى برنامج هورايزون 2020م، الذي اشر في نتائج الدراسة أن هذا البرنامج متكامل لعدد من المؤسسات والمنظمات المشاركة حول العالم بتمويل يصل الى 20 مليون يورو، للبحث والابتكار والمشاريع والتعليم في مختلف مجالات التي تحفز الأمن الغذائي والمياه والبيئة.

3.دراسة قاسي، محمد الهادي، 2018م، "مخاطر البحث العلمي مجالاتها وفضاءاتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطور البحث العلمي" وهدفت لمعرفة مخاطر تطور البحث العلمي، في عدة مجالات ودوره المعرفي والتطبيقي، واستخدم الباحث عل منهج السلاسل الزمنية التي واكب فيها تطور البحث العلمي، وفضاءاته والأدوات المعرفية التي توصل اليها والتطبيقية في الجزائر، وتوصل الباحث بأن هناك جهود كبيرة ومتنامية بين وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وتبادل علمي وتطبيقي مع الكثير من الجامعات ومراكز البحث العلمي المنطوية تحت الاتحاد الأوروبي، الامر الذي يلعب دور مهم في مجال الاقتصاد والوطني والعالمي .

4.دراسة عبيدات، محمد حسن ، 2017م، " التنمية الاقتصادية والبحث العلمي" وهدفت الدراسة لمعرفة مدى وجود علاقة بين البحث العلمي والتنمية الاقتصادية ، واستخدم المنهج الوصفي والاستنتاجي، لمعرفة مدى وجود هذه العلاقة ، وتوصل الى وجود علاقة وارتباط كبير بين البحث العلمي والتنمية الاقتصادية اذا تم دعم هذه البحوث مادية حتي تتجسد على ارض الواقع.

2. مشكلة البحث

اهتمت دول العالم اليوم بتنمية الناتج العلمي لأعضاء هيئة التدريس وأعطاه موقع ضمن أولويات سياسات الدولة، حيث شرعت اللوائح والقوانين التي تنظم سياسات للتعليم العالي لعمل

الدارسات العليا، وللبحث العلمي فقد تم تشجيعهم وتحفيزهم نحو انتاج مجالات البحوث العلمية في شتى التخصصات، ورغد المؤسسات البحثية بالدعم المالي اللازم لذلك.

لأن البحوث العلمية تعتبر المحرك الأساسي للنمو الاقتصادي، من خلالها تقاس تطور الأمم وتمكن قدرة أبنائها العلمية ومكان خصب ودعامة لاقتصاديات الدول وتطور المجتمع من خلال تقديم الابحاث العلمية للقطاعات العامة والخاصة والتي بدورها تقوم بفتح مشروعات تواكب عصر التطور، وايضاً تساهم في حل بعض المشاكل التي تواجه المجتمع، وزيادة تدريب وتطوير الأيدي العاملة، لتحسين الإنتاج وزيادة انتاج السلع والخدمات التي تلبي جميع متطلبات الفرد والمجتمع الحياتية لرفاهيته. ووضع برامج مشترك بين البحوث الجامعية والصناعة والزراعة وغيرها، لأن البحوث العلمية التطبيقية التي تخدم المجتمع تؤثر في النمو الاجتماعي والاقتصادي والتقني للدولة، وهذا يجعلها تتفوق اقتصاديا (حلاوة، 2011، ص 3).

ومن بين هذه المؤسسات البحثية جامعة طرابلس محل الدراسة، هذه القلعة العلمية المهمة المنتجة للبحوث العلمية التي لها دور كبير في دعم التنمية الاقتصادية من خلال مخرجاتها وزيادة التمويل عليها بالإمكانات التقنية والمادية، يؤدي إلى زيادة حجم المعرفة الحديثة والمتطورة، ويترتب عليها تحسين جودة المنتجات وانتاج منتجات جديدة تدعم الاقتصاد القومي لتحقيق معدلات مرتفعة من النمو الاقتصادي.

السبب الأساسي الذي لفت انتباه الباحثة لدراسة هذا الموضوع أن جامعة طرابلس لا تصنف عالمياً، بين جامعات العالم، لذلك ووجب علينا معرفة واقع البحوث العلمية على مستوى جامعة طرابلس محل الدراسة اذا ما تواكب التقدم والعولمة التكنولوجية والبحثية التي تخدم تنميتها الاقتصادية، وهل توجه امكانياتها نحو الاهتمام بالبحث العلمي وبناء مؤسسات في العديد من مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فالبحث العلمي لا يتوقف عند الابتكارات فقط، بل تتمكن بعض البحوث لحل مشكلات تتعلق بالعمليات الانتاجية، والاستهلاكية، لأن معدل عائد هذه البحوث يؤثر على الاستثمار، والنتائج المحلي.

لذلك استهدفت هذه الدراسة واقع البحوث العلمية في جامعة طرابلس وما مدي ارتباطها بالنمو الاقتصادي، ومن هنا جاءت مشكلة البحث التي تتمحور في الأسئلة التالية:

1. هل واقع البحوث العلمية بجامعة طرابلس، مرتبط بالنمو الاقتصادي في ليبيا.

2. قياس تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي في جامعة طرابلس ليبيا.

3 - ما مدى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي في ليبيا

2. أهداف الدراسة

تسعي هذه الورقة البحثية للوصول إلى الأهداف التالية.

1. التعرف على واقع البحوث العلمية على مستوى جامعة طرابلس

2.. تحديد متطلبات البحوث العلمية داخل جامعة طرابلس لخدمة النمو الاقتصادي في ليبيا.

3. اثر تطبيق استراتيجيات البحوث العلمية داخل الجامعة في النمو الاقتصادي في ليبيا

4. تقديم تصور لاستراتيجية البحوث العلمية داخل جامعة طرابلس والتي تدعم النمو الاقتصادي داخل ليبيا بناء على نتائج الدراسة .

3. أهمية الدراسة: تكمن أهميتها في:

1. بالنسبة للبحث العلمي: تعد هذه الدراسة بمثابة محاولة لإثراء المكتبة العلمية في هذا المجال أي في الاستراتيجية المنهجية للتخطيط داخل جامعة طرابلس

2. بالنسبة للمجتمع: تعد هذه الدراسة مهمة بالنسبة للمجتمع على اعتبار أن جامعة طرابلس من اكبر جامعات ليبيا وتقوم بتخريج الآلاف من الطلاب سنوياً وقلة مهمة تدخر بالعناصر التعليمية للدولة .

4. مجتمع وعينة الدراسة:

مجتمع الدراسة: المؤسسات التعليمية للتعليم العالي داخل طرابلس.

عينة الدراسة: عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس، داخل جامعة طرابلس .

ثالثاً: مصادر البيانات

أ. المصادر الأولية : الاستبانة.

ب. المصادر الثانوية: الدراسات والمقالات والأبحاث الجامعية، ورسائل وأوراق بحثية منشورة، وكتب ودوريات وتقارير مالية التي لها علاقة بموضوع الدراسة.

5. إطار وحدود البحث

الموضوعية: واقع البحوث العلمية وما مدى ارتباطها بالتنمية الاقتصادية داخل جامعة طرابلس

الحدود المكانية: جامعة طرابلس

الحدود الزمنية: للفترة: 2020 - 2023

6. منهجية الدراسة

من أجل تحقيق أهداف الدراسة استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والمنهج التحليلي، من خلال المراجع والدراسات السابقة، للإطار النظري، والأسلوب التطبيقي عن طريق جمع البيانات والمعلومات من مفردات مجتمع الدراسة، حيث قامت الباحثة بإعداد استبيان لغرض الدراسة، وزعت على (50) عضو هيئة التدريس من مختلف الكليات، وقد تم استعادة (45) استبانة وتم استثناء (2) منها لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي وبذلك يصبح عدد الاستبانات التي أخضعت للتحليل الإحصائي هي (43) بما يشكل نسبة تقارب 93.3٪ وصيغت أسئلة استبانة بما يتلاءم وخصائص العينة المستهدفة للإجابة عليها، حيث وضعت خمسة بدائل للإجابة على كل سؤال (موافق بشدة، موافق، لا أعلم، غير موافق، غير موافق بشدة)، وفق مقياس ليكرث الخماسي.

7. الإطار النظري للبحث:

على الرغم من اهتمام العديد من الباحثين بدراسة البحث العلمي بالجامعات ودور الجامعات في تطوير المعارف والثقافات، وتأثيره على جودة التعليم، ومخرجاته، إلا أنه حسب علم الباحثة لا توجد دراسات سابقة على البحث العلمي بالجامعة وأثره على النمو الاقتصادي في ليبيا. والإطار النظري للبحث العلمي تناول المحاول التالية:

7-1 المحور الأول: واقع البحوث العلمية في جامعة طرابلس ليبيا.

أن التعليم العالي في ليبيا بدأ متأخراً حيث تأسست أول جامعة في بنغازي عام 1955م، وسميت بالجامعة الليبية، وانحلت الجامعة الى جامعتين، جامعة قاريونس وجامعة طرابلس في العام 1973م، ومن ثم تأسست في البيضاء الجامعة الإسلامية عام 1960م، المسماة بجامعة عمر المختار

حالياً، وتزايدت الجامعات حتي أصبحت في العام 1990م، (13) ثلاثة عشر جامعة وفي 1995م (14) أربعة عشر جامعة وفي العام 2001م، وأصبحت توجد (22) اثنين وعشرون جامعة حالياً.

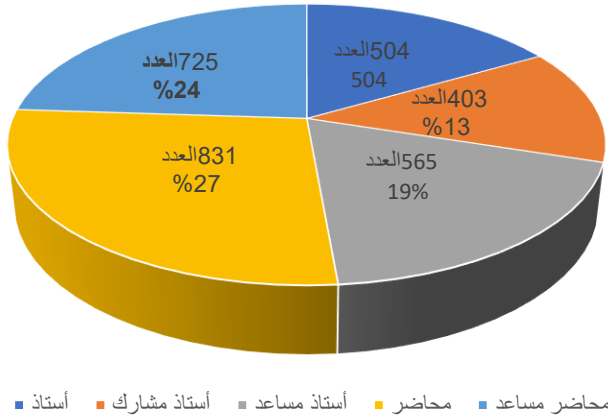
يوجد بجامعة طرابلس عدد (21) كلية وكل كلية بها عدد كبير من الأقسام العلمية، ووصل عدد من أعضاء هيئة التدريس في العام 2023م، (3028) في جميع التخصصات العلمية (إحصائيات مركز التوثيق والمعلومات جامعة طرابلس للعام 2023م)،

جدول رقم (1) يوضح أعداد أعضاء هيئة التدريس والدرجة العلمية

الدرجة العلمية	2023-2022	
أستاذ	504	16.5%
أستاذ مشارك	403	13.3%
أستاذ مساعد	565	18.7%
محاضر	831	27.5%
محاضر مساعد	725	24.0%
المجموع	3020	100%

المرجع / إدارة أعضاء هيئة التدريس بالجامعة " وحدة التوثيق والمعلومات " إحصائية أعضاء هيئة التدريس القارين بجامعة طرابلس وفقا للدرجات العلمية 2023-2022م.

الدرجات العلمية لأعضاء هيئة التدريس جامعة طرابلس 2022- 2023



يلاحظ من الجدول أن هناك أعداد كافية من أعضاء هيئة التدريس وبنسب جيدة من الدرجات العلمية العالية . إلى جانب شمولية في الوظائف المتخصصة لأعضاء هيئة التدريس في جميع كليات الجامعة ، والذي يعتبر معياري مناسبة للبحث والابتكار والجامعة لا يمكن ان تساهم في عملية التنمية إلا بتفعيل آليات عملها نحو الاهتمام بعدة قضايا ترتبط بالنمو الاقتصادي، وتبرز علاقة البحث العلمي بالتنمية بمختلف أبعادها وهو ما أكدته بحوث عملية عديدة أن الاستثمار في العوامل الإنتاجية ، هو جزء من النمو الاقتصادي (الحويطي، 2017م، ص2).

أن جامعة طرابلس شهدت عثرات وعدم استقرار لعدة سنوات، نظرا لعدم الاستقرار الأمني للدولة، والذي اخر بدوره تقدمها العلمي حتي تحتل صفوف متقدمة بين الجامعات العربية والعالمية ، وتسجل معيار يجعلها تتقدم ويرتفع تأثيرها العلمي ، ومن بين هذه المعايير البحث العلمي الذي يعتبر أحد وظائف الجامعة ، ويشكل همزة وصل ما بين الجامعة والمؤسسات الاقتصادية الاجتماعية، وبوابة مفتوحة على المحيط من خلال الأبحاث العلمية التي تنجزها الجامعة، ، ولا يمكن ان تعيش الجامعة بمعزل عن بقية المؤسسات الأخرى في المجتمع لأنها بمثابة نسق فرعي من المجتمع .

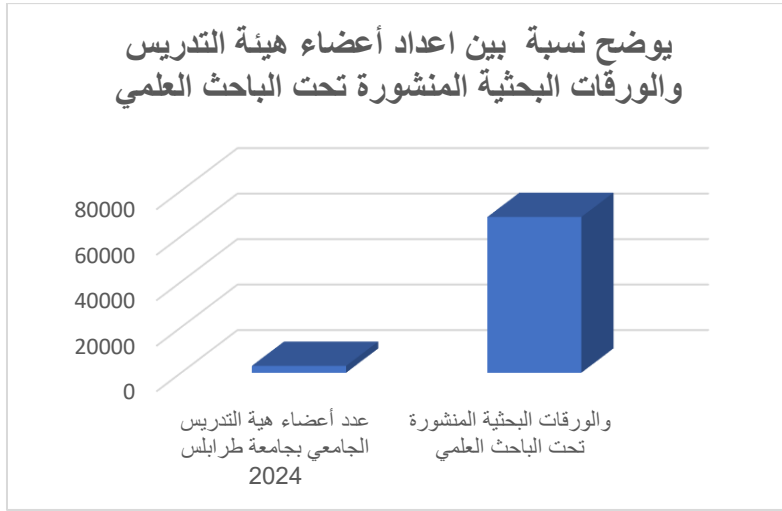
وهي مؤسسة اجتماعية تتأثر بالمجتمع الذي توجد به وتؤثر فيه وهي المسؤولة عن احداث التغيير والتقدم للمجتمع في جميع جوانبه، إلى جانب انها مؤسسة تربوية تعليمية تقع في قمة النظام التعليمي، وتعد أبرز المؤسسات التي لها علاقة مباشرة بجميع جوانب التنمية الاقتصادية والثقافية

والسياسية، ويعتبر وظيفة البحث العلمي من أهم الوظائف المسندة للجامعة والتي تسع من خلاله إلى التطوير وابتكار اطروحات فكرية، والاهتمام بتنمية الإدراك البشري. (زهرة، الزهراء 2018م، ص6)

وما بين الإصلاحات والتطورات التي تسع إليها الجامعة هو انشاء منظومة خاصة ببيانات أعضاء هيئة التدريس على موقع شبكة المعلومات، وهي موقع "جامعتي"، والذي تم ربط مباشرة عضو هيئة التدريس، وبياناته الأكاديمية والدرجات العلمية مع الباحث العلمي، (Google Scholar) ويعتبر من أهم المواقع للمؤسسات التعليمية وخاصة الجامعة، حيث يتم فيه انشاء حساب للأكاديميين الذين يعملون في مؤسسات أكاديمية، ويتم فيه تجميع أبحاثهم العلمية، ولمعرفة عدد الاقتباسات التي تمت عليها والتي تعطي أهمية لهذه الأبحاث، وأصبح هذا الموقع من أهم المواضيع التي توضع في الحسبان تصنيف الجامعات وذلك من حيث عدد الاقتباسات التي تم على الأوراق والأبحاث البحثية العلمية التي نشرت تحت اسم جامعة طرابلس، والتي تعطي معيار للجامعة بين جامعات الإقليمية والعالمية.

والسجل بموقع بوابة البحث (ResearchGate) موقع للتواصل الاجتماعي بين الباحثين " موقع مهم لیتتم مشاركة البحوث العلمية بين الباحثين من جميع انحاء العالم، والاستفادة من خبرات الباحثين وتبادل المعرفة بينهم أصبح امر ضروري لكل أعضاء هيئة التدريس، حتي يتم انشاء قاعدة بيانات بأبحاث أعضاء هيئة التدريس ضمن جامعة طرابلس .

وهذه الخطوة سجلت تقدم ملحوظ في معيار الجامعة الأكاديمي حيث وصل تسجيل عدد (68468) ورقة بحثية بالباحث العلمي باسم جامعة طرابلس .(المصدر مركز البحوث والاستشارات والتدريب، جامعة طرابلس 2024م). وهذه الأوراق البحثية كان لها اثر إيجابي لمعيار الجامعة، بعد أن كانت معيار جامعة طرابلس متأخر حسب تقرير الجودة لجامعات ليبيا لسنة 2021م، الذي جعل الجامعة تعيد عدة حسابات وتعطيه أهمية حتي ترجع الى مكانتها العلمية التي كانت تتقلدها، وكان هناك دور لإدارة الجودة بجامعة طرابلس في التوعية والاهتمام بإنشاء مكاتب لجودة الأكاديمية والمؤسسية في كل كلية، تهتم باعتماد المؤسسي وتسعي للحصول على الاعتماد الأكاديمي، ويرجع ذلك لعدة عوامل منها عدد وجودة البحوث العلمي، وارتباطها بخدمة المجتمع، وبالنمو الاقتصادي والاجتماعي.



7-2 المحور الثاني : العلاقة بين النمو الاقتصادي والبحث العلمي.

البحث العلمي هو أحد وسائل نشر المعرفة عبر البحوث العلمية في العلوم وفروعها الطبيعية والانسانية والاجتماعية وغيرها، ومنافع مشتركة حيث ترتبط هذه العلوم ارتباطاً مباشراً بمتطلبات التنمية الاقتصادية بمجالاتها الصناعة والزراعة والخدمات. فهي تساهم في رفع معدلات الإنتاج وتحسين نوعيته وإدخال التقنية الحديثة، فهناك العديد من الدول الرائدة في مجال البحث العلمي والابتكار التكنولوجي، تستخدم أدواته في النمو الاقتصادي، فقد اعتبرت أن التقدم في المعرفة العلمية من إهمال مصادر الأساسية لابتكار الصناعي.

ومن الملاحظ أنه هناك انفصال بين الجامعة التي تعتبر مؤسسة للبحث وبين الواقع، والتقارير الدولية تؤكد وجود انجازات واختراعات عن البحوث العلمية في العالم في الدول الصناعية المتقدمة، (2015- البجاوري خالد) إن نمو الدول يرجع إلى العديد من الثروات وايضاً للمخزون المعرفي وتعظيم هذه المعرفة للاستفادة منها، ومن بين هذه المعارف التي لديها معيار عالي وتأثير فعال، البحوث العلمية التطبيقية التي تدعم النمو الاجتماعي وتزيد من تقدمها الاقتصادي والتقني ويجعلها تتفوق اقتصادياً وتكثر مساهماتها العلمية والثقافية في حضارتها الإنسانية .

المحور الثالث : تأثير البحث العلمي على النمو الاقتصادي .

إن البحوث العلمية في الجامعات الليبية لها إسهامات مباشرة في التقدم التقني والفني في مجال الصناعة، على سبيل المثال تطبيق أساسيات الكيمياء والفيزياء في مصانع الحديد والصلب، والكيمائيات والالكترونيات، وأصبحت هذه الصناعات معتمدة على الجامعات لتدريب المهندسين في هذا المجال وتأهيل العلماء الذين يوظفوا في معاملهم البحثية. لذلك إذا وضعت لها استراتيجية وتمويل مالي مناسب لتساهم في حل المشاكل العملية في الصناعة المحلية. ووضع برامج مشترك بين البحوث الجامعية والصناعة، وفي مجال التقدم التكنولوجي في الزراعة، والتعدين، واكتشاف زيت البترول وغيرها من العلوم الأخرى.

8. تحليل البيانات واختبار الفرضيات

يمكن صياغة مشكلة الدراسة بالسؤال الرئيسي ماهو واقع البحوث العلمية في جامعة طرابلس وارتباطها بالنمو الاقتصادي

للإجابة على هذا التساؤل يجب الاجابة على الاسئلة التالية :-

1. هل واقع البحوث العلمية بجامعة طرابلس، مرتبطة بالنمو الاقتصادي في ليبيا.
2. ماهو تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي في جامعة طرابلس ليبيا.
- 3 - ما مدى الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي في ليبيا

10. فرضيات الدراسة :-

بناءً على الأهداف التي وضعتها الباحثة لهذه الدراسة، ستقوم بالإجابة على الأسئلة المطروحة في مشكلة الدراسة وذلك عن طريق صياغة الفرضيات الآتية :-

الفرضية الرئيسية / تقوم الدراسة على الفرضية الرئيسية وهي:

الفرضية الاولى: H_1 : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين البحوث العلمية والنمو الاقتصادي.

الفرضية الثانية: H_2 : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي.

الفرضية الثالثة: H3: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي

8-1 النموذج الرياضي للدراسة :

سوف يستخدم الباحث نموذج تحليل الانحدار المتعدد وذلك بعد تحديد معادلة للتنبؤ المتغير التابع وتحديد قيم معاملات المتغيرات المستقلة وسيكون على النحو الآتي :-

X1 : ارتباط البحوث العلمية بالنمو الاقتصادي

X2 : تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي.

X3 : الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي

Y : واقع البحوث العلمية في جامعة طرابلس مرتبط بالنمو الاقتصادي.

a : يمثل المعامل الثابت وهو الجزء المقطوع من المحاور العمودي (الصادي) ويساوي قيمة المتغير التابع إذا كان تأثير المتغيرات المستقلة مجتمعة يساوي الصفر أو يقترب من الصفر.

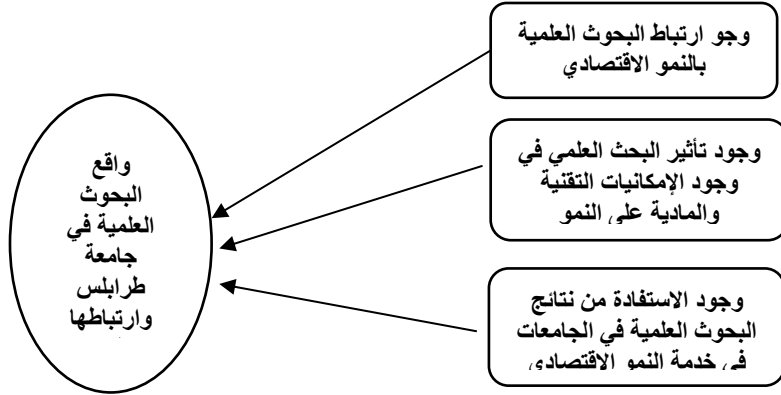
b : يمثل قيمة ميل المتغير المستقل .

e قيمة الخط المتوقع في درجة الاختبار .

$$Y=a \pm b_1(X_1) \pm b_2(X_2) \pm b_3(X_3) +e$$

8-2 النموذج التطبيقي للدراسة

هو تحديد المتغير التابع والمتغيرات المستقلة للدراسة، ويوضح النموذج التطبيقي للدراسة أن الباحثة ستقوم بدراسة أثر كل متغير مستقل على المتغير التابع، وأثر المتغيرات المستقلة المجمعة على المتغير التابع كما موضح بالتمثيل أدناه.



3-8 مجتمع وعينة الدراسة

المجتمع الإحصائي لهذه الدراسة يتمثل في جامعة طرابلس ، وقد استهدف الباحث عينة عشوائية من أعضاء هيئة التدريس بجميع الكليات، الذين لهم دور في العملية التعليمية والبحث العلمي، عليه فإن عينة الدراسة شملت كل مجتمع الدراسة ، فقد تم توزيع الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس بكلية جامعة طرابلس وبلغ عدد الاستبانات التي تم توزيعها (50) استبانة وتم استعادة (45) استبانة وتم استثناء (2) منها لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي وبذلك يصبح عدد الاستبانات التي أخضعت للتحليل الإحصائي هي (43) بما يشكل نسبة تقارب 95.3٪ وصيغت أسئلة استبانة بما يتلائم وخصائص العينة المستهدفة للإجابة عليها ، حيث وضعت خمسة بدائل للإجابة على كل سؤال (موافق بشدة، موافق، لا أعلم، غير موافق، غير موافق بشدة)، وفق مقياس ليكرت الخماسي.

جدول (2) يمثل عينة الدراسة

استبانة	الاستبانات الموزعة	الاستبانات المستلمة	المستبعدة	نسبة الردود
الإجمالي العام	50	45	2	95.3٪

إعداد الباحث.

دليل ترميز الاستبانة: لتذليل الصعاب والمساعدة في اختبار الفرضيات باستخدام حزمة البرامج الإحصائية (SPSS26) فقد تم ترميز الاستبانة وفق الجدول الآتي . .

جدول (3) ترميز الاستبانة

البيان	الترميز
المؤهل العلمي	
الماجستير	1
الدكتوراه	2
البيان	الترميز
عدد سنوات الخبرة	1
أقل من 5 سنوات	2
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	3
من 10 إلى أقل من 15 سنة	4
من 15 سنة فأكثر	5

وزعت (50) استبانة وتم استعادة (45) استبانة وتم استثناء (2) منها لعدم صلاحيتها للتحليل الإحصائي وبذلك يصبح عدد الاستبانات التي أخضعت للتحليل الإحصائي هي (43).

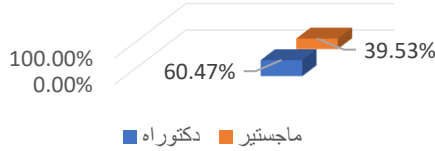
8-4 خصائص عينة الدراسة

التحليل الوصفي لأسئلة الاستبانة بعد تفريغ بيانات الاستبانة نستعرض الملامح والخصائص في الجدول الاتي "البيانات الشخصية لجميع ممن تم استجوابهم باستثناء أنه يمكننا التأكد إلى أن الباحثة حاولت تغطية اعضاء هيئة التدريس بجامعة طرابلس موضوع الدراسة.

الجدول (4) نسب المؤهل العلمي

المؤهل العلمي	العدد	النسبة
دكتوراه	26	60.47%
ماجستير	17	39.53%

نسب المؤهل العلمي

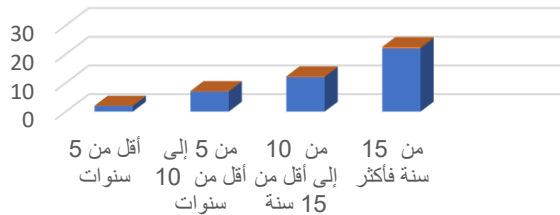


الجدول (5) نسب سنوات الخبرة

عدد سنوات الخبرة	العدد	النسبة
أقل من 5 سنوات	2	4.7%
من 5 إلى أقل من 10 سنوات	7	16.4%
من 10 إلى أقل من 15 سنة	12	27.7%
من 15 سنة فأكثر	22	51.2%
الإجمالي	43	100%

إعداد الباحث

نسب سنوات الخبرة



أثبت الواقع العملي أن الخبرة العملية تشكل خلفيات المعلوماتية لما لها من أثر بالغ في الفهم الجيد لتفاصيل للبحوث العلمية والابتكارات، ومعنى ذلك ضرورة توفر الخبرة الكافية للأعضاء هيئة تدريس في الجامعة، ويوضح الجدول السابق عدد سنوات الخبرة لأفراد العينة، وخبرتهم في مجال البحوث العلمية، فلقد بلغ عدد من لهم خبرة أكثر من 15 سنة 22 عضو هيئة تدريس وبنسبة 51.2%، ولاشك أن الخبرة من بين العوامل المهمة والتي لها أثر فعال في أداء الفرد وخاصة في الأمور الفنية والتعليمية التي تحتاج إلى مؤهلات عالية، وخبرة طويلة.

ولقياس متوسط إجابات المستجيبين على استبانة الدراسة. أي تحديد مستوى التأثير: وقد تم تحديد هذه المستويات من خلال أوزان المدرج الخماسي ووفق المعادلة التالية: (5-1) $1.33 = 3 \div 3$ وذلك لتحديد المدى لكل مستوى، ويتم حساب نسبة التأثير العامة وذلك بقسمة الوسط الحسابي العام لكل فرضية على أساس وزن مرجع من المدرج الخماسي، ويستخدم للتعبير عن تأثير المتغير المستقل على المتغير التابع والنسبة المعتمدة إحصائياً بحيث أن تتجاوز الـ 75. (زغوان، 2003، ص 23)

9. أساليب تحليل البيانات

1. إتباع الإحصاء الوصفي (Descriptive Statistics) لجمع المعلومات والبيانات من خلال الرجوع إلى الكتب والدوريات والنشرات والأبحاث والمقالات العربية والأجنبية علاوة على الوثائق الرسمية واللوائح الصادرة معايير الجودة للتعليم الإلكتروني.

2. إتباع الإحصاء الاستدلالي (Inferential Statistics) من خلال تحليل الإجابة الواردة بالاستبانة المعدة لهذا الغرض .

9-1 الصدق والثبات:

وبعد أستلام الباحثة لاستمارات الاستبيان، قامت الباحثة بإدراج البيانات المجمعة في برنامج التحليل الإحصائي (SPSS26) حيث من المهم التعرف على مدى صلاحية البيانات المجمعة للتحليل.

1. صلاحية أداة الدراسة (المصدقية).

كانت الخطوة الأولى بعد إدخال البيانات للبرنامج الإحصائي هو تنظيف البيانات وترميزها ومن ثم اختبار درجة الموثوقية في البيانات عن طريق اختبار كرونباخ ألفا "إن معامل الفاكرباخ يجب أن يتروح بين الصفر والواحد الصحيح، إذا كان يساوي صفر فأن هناك ثبات في البيانات، وإذا كان يساوي الواحد الصحيح فأن هناك ثبات كامل للبيانات، وإذا كانت نسبة معامل كرنباخ 0.60 فهو مقبول للحكم على ثبات الاستبانة وكلما زادت قيمة الفا كلما زادت درجة الثبات والصدق في أسئلة الاستبانة، ولتحقيق أهداف الاستبانة، والتأكد من صلاحية الأداة ولاختبار مدى مصداقية نتائج الاستبانة تم استخدام اختبار

جدول رقم (6) (Cronbach Alpha).

اختبار كرونباخ ألفا Alpha	عدد الاستبانة
0.974	43

ويتضح من الجدول السابق ما يلي: أن قيم معامل كرونباخ ألفا (α) بلغت قيمة الاستبانة ما نسبته (0.974%) : وهى نسبة ممتازة إحصائياً لأنها تتجاوز 0.60 (Uyar 1990م)

معامل الثبات: ويتم ذلك بحساب معامل ثبات الاستبانة باستخدام طريقة التجزئة النصفية لسهولة حساب الوسط الحسابي والانحراف المعياري .

جدول رقم (7) (Cronbach Alpha).

معامل الارتباط	معامل الثبات سبيرمان برونان Spearman-Brown
0.934	0.951

قيمة معامل الارتباط عالية وهناك ارتباط كبيرة بين أسئلة الاستبانة وبين معامل الثبات سبيرمان قوة الثبات في البيانات ولتحليل البيانات سيتم استخدام (SPSS26) البرنامج الإحصائي الحزمة الإحصائية الاجتماعية للتحليل واختيار الفرضيات للوصول إلى إثبات أو نفي فرضيات الدراسة بمستوى معنوية (0.05) ومستوى الثقة (0.95) من خلال استخدام الأساليب الإحصائية الآتية :

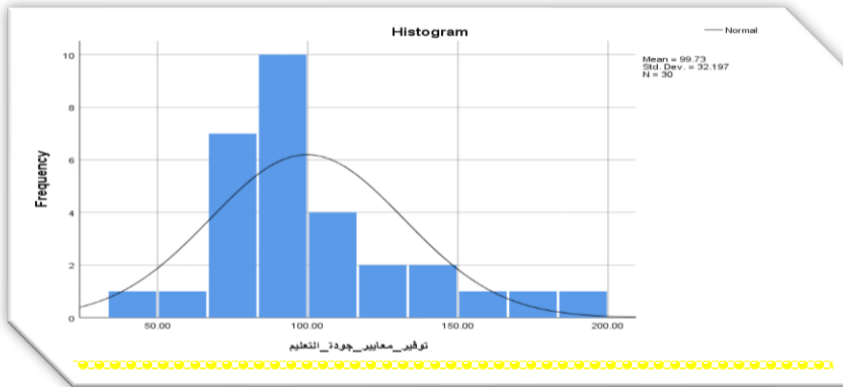
1. الإحصاءات الوصفية لمتغيرات الدراسة أي استخدام الباحثة بعض مقاييس النزعة المركزية والتشتت، لوصف الإجابات أسئلة الدراسة والحكم على الفرضيات. الوسط الحسابي، والانحراف المعياري لقياس الانحراف في إجابات المستجيبين على استبانة الدراسة.

2. اختبار التوزيع الطبيعي، بما أن عينة الدراسة حجمها صغير نستخدم اختبار "Shapiro-

Wilk

الجدول (8) نتائج التوزيع الطبيعي

الدلالة	حجم العينة	Statistic	درجة الدلالة	عدد العينة	الجدولية
1.9	43	0.907	63.0	34	0.263



التمثيل لبياني للتوزيع الطبيعي للبيانات، إعداد برنامج (SPSS26)

والبيانات تقع ضمن التوزيع الطبيعي، وبالتالي سيتم الاعتماد عليها لأغراض اختبار فرضيات الدراسة، لذلك سيتم .

1. دراسة أثر المتغير التابع مع كل متغير مستقل بشكل منفصل وسنستخدم أسلوب الانحدار البسيط (Simple Regression) العلاقة بين متغير تابع واحد ومتغير مستقل واحد فقط.

2. و اختبار صحة النموذج العام حول أثر المتغيرات المستقلة جميعها على المتغير التابع باستخدام أسلوب الانحدار المتعدد Multiple Regression.

3. و اختبار أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً في المتغير التابع باستخدام الانحدار المتدرج Stepwise Regression.

9-2. اختبار ملائمة النموذج:

اختبار صحة النموذج من خلال التأكد من عدم وجود تعدد خطي وارتباط بين المتغيرات المستقلة ذاتها:

اختبار مشكلة التعدد الخطي: يجب أن لا تكون العلاقة بين المتغيرات المستقلة في نموذج الانحدار أكبر من 70٪ ونستطيع تقدير العلاقة الخطية المتداخلة في النموذج باستخدام معامل التضخم للتباين. ولتحقيق ذلك تم استخدام مقياس Collinearity diagnostics، بمساعدة SPSS26 بداية بحساب معامل Tolerance لكل متغير من المتغيرات المستقلة.

ونقوم بإيجاد معامل التضخم (VIF) (Variance Inflation Factor) :

ومعامل تضخم التباين (VIF) للقيمة (10)، وقيمة من أجل ضمان ملاءمة البيانات لافتراضات تحليل الانحدار، إذا كان : $VIF = 1$ غير مترابطة ، $VIF = 5$ غير مترابطة، $VIF = -5$ (10) الارتباط قوي . اختبار التباين المسموح (Tolerance) أكبر من (0.05)

لأن هذا الاختبار مقياساً لتأثير الارتباط بين المتغيرات المستقلة، وإذا تم الحصول على قيمة أكبر من 5 يدل على وجود مشكلة التعدد الخطي حيث R معامل الارتباط .

$$Tolerance = (1 - R^2) \text{ حيث } (VIF) = 1 / Tolerance$$

الجدول (9) قياس مشكلة التعدد

ت	المتغير المستقل	Tolerance	VIF
1	البحوث العلمية بجامعة طرابلس، مرتبطة بالنمو الاقتصادي في ليبيا.	0.521	1.110
2	وجود تأثير للبحث العلمي في وجود الإمكانات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي .	0.575	1.201
3	وجود استفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي.	0.620	1.213

إعداد الباحثة

ويلاحظ من النتائج أن قيم VIF لجميع المتغيرات المستقلة أدنى من 5 لذلك لا تعتبر مشكلة التعدد الخطي بين المتغيرات المستقلة للنموذج مؤثرة على صحة النموذج .

11-3 اختبار مشكلة الارتباط الذاتي :

للتحقق من وجود هذه المشكلة بالنماذج نستخدم اختبار داربن واتسون حيث كانت الإحصائية العامة للنموذج $D-W$ (1.284) ولقيمة الإحصائية تتراوح بين الصفر و4، نستنتج عدم وجود ارتباط ذاتي بين المتغيرات يؤثر على صحة النماذج فأن النماذج المقترحة صحيحة .

تم استخدام اختبار لمتغيرات الدراسة المستقلة، أكبر من مستوى الدلالة (0.05) مما يؤكد إتباع البيانات للتوزيع الطبيعي، وإذا كانت قيمة معامل الالتواء أقل من الواحد الصحيح ولهذا يمكن إجراء بقيمة الاختبارات الإحصائية المعلمية كاختبار (One Sample T-Test).

والتحقق من وجود المتغير المستقل وذلك باستخدام اختبار (one sample T.Test) عند مستوى ثقة 95٪ ومعنوية 0.5٪.

يمكن أن تكتب بالصيغة الرياضية التالية : $H_1: H_0: \mu > 3$

لذا فالتوزيع يخضع لتوزيع T (T-distribution) حيث تكون إحصائية T المستخدمة في الاختبار هي :

الفرضية الأولى: H_1 : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين البحوث العلمية والنمو الاقتصادي.

جدول (10) اختبار (one sample T.test) الفرضية الأولى

الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	البيانات	ر.ت
وجود ارتباط بين البحوث العلمية والنمو الاقتصادي			
1.19624	2.2651	هل البحوث العلمية مقتصرة على ترقية أعضاء هيئة التدريس للترقية فقط.	1
1.27581	2.1223	هل توجد اقتراحات مستقبلية لتطوير البحوث العلمية للدفع بقوة نحو التحول الى التنمية الاقتصادية	2
1.13259	2.4522	هل جامعة طرابلس تحت على إقامة فرق بحثية تعمل في مجال البحث العلمي بما يخدم النمو الاقتصادي في ليبيا.	3
1.43257	2.3000	هل يوجد برامج تدريبية تستهدف تنمية المهارات البحثية التي تسعى للنمو الاقتصادي.	4
1.23451	2.3222	هل يوجد توازن بين الأعباء التدريسية لعضو التدريس بالجامعة والإنتاج العلمي وخدمة المجتمع	5
1.21369	2.3144	هل تحت الجامعة أعضاء هيئة التدريس على تقديم انتاج علمي مرتبط بالتنمية الاقتصادية	6
41.3257	2.2323	هل توجد مراكز بحثية داخل الجامعة يقوم أعضاء هيئة التدريس اجراء البحوث العلمية بها	7
0.01221	2.1112	هل توفر الجامعة المختبرات العلمية والمواد البحثية .	8
0.02101	1.87772	هل المكتبات بالجامعة توفر الدوريات والمجلات العلمية البحثية المتخصصة	9
1.21114	2.3000	هل يوجد قانون حماية حقوق الباحث بالجامعة يحمي البحوث العلمية	10

One-Sample Tes جدول (11)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي المعنوية	مستوي الدلالة	درجة الحرية n-1	المحسوبة
22.29742	10.05551	0.000	0.05	42	034.21

نجد أن T المحسوبة = 12.403 بمستوي الدلالة 0.000 لإختبار T لعينة عشوائية واحدة أقل من مستوي الدلالة $\alpha = 0.05$ هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي

يبين الجدول أعلاه أراء أفراد العينة حول وجود ارتباط بين البحوث العلمية والنمو الاقتصادي بجامعة طرابلس وعند اختيار عدم وجود آثار فتكون : قيمة T المحسوبة = (13.603) وقيمة T الجدولية عند درجة حرية $n-1 = 33$ ومعنوية $\alpha = 0.05$ هي $T_{0.95/42} = 3.345$ ، وبما أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تقع ضمن المنطقة الحرجة وخارج نطاق قبول الفرضية العدمية إذا:

نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة القائلة هناك علاقة ذات دلالة إحصائية وجود ارتباط بين البحوث العلمية والنمو الاقتصادي اختبار أثر المتغير المستقل على المتغير التابع ، فأن الصيغة الرياضية الأولى كالآتي:

$$H_0: \beta = 0 \quad \text{ويقابلها الفرضية البديلة} \quad H_1: \beta \neq 0$$

وسنستخدم أسلوب الانحدار البسيط (Simple Regression) برنامج (SPSS26)

الجدول (12) التحليل الإحصائي للفرضية الأولى

1	معامل الارتباط R^2	0.827 %
2	T المحسوبة (معامل اختبار أثر المتغير المستقل)	-1.245
3	معاملات اختبار النموذج	F المحسوبة 8.632
		Sig = 0.010

إعداد الباحثة.

وعند اختبار العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع نلاحظ:

1. ن. قيمة $F = 8.632$ المحسوبة جاءت أكبر من قيمتها الجدولية $F = 2.85$ مما يعني أن معلمات النموذج تقع ضمن المنطقة الحرجة وخارج منطقة قبول الفرضية.

2. مستوى الدلالة $\text{sig} = 0.000a$ وهو أقل من مستوى المعنوية ($\text{sig} 0.000 < \alpha 0.05$) مما ينتج عنه وجود أثر ذي دلالة إحصائية، إلى جانب وجود ارتباط قوي وموجب بين المتغيرات.

الفرضية الثانية: H_2 : هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي.

جدول (13) الفرضية الثانية اختبار (one sample T. test)

ر.ت	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي.			
1	هل هناك ضعف في الانفاق على البحوث العلمية مقارنة بالدول الأخرى	1.8332	0.68992
2	هل توجد مشاركة مالية من الجهات الخاصة في التمويل على البحوث العلمية	2.3010	1.4811
3	هل يوجد دعم من منظمة البونسكو لبناء اقتصاد يقوم على الابتكار والمعرفة.	1.36669	0.78812
4	هل يوجد دعم مالي لتشجيع الباحثين بالجامعة لحضور المؤتمرات الدولية والإقليمية	2.7593	1.86223
5	هل يوجد صندوق متخصص لتمويل البحوث العلمية بالجامعة	2.1323	0.35705
6	هل هناك حاضنات بحثية داخل الجامعة لتوفير المواد والعينات التي يحتاجها أعضاء هيئة التدريس في إنتاج البحوث العلمية	2.0002	0.95025
7	هل يوجد تشجيع للباحثين بالجامعة لحضور المؤتمرات الدولية والإقليمية "قيمة التذاكر - دفع رسوم الاشتراك"	2.1700	0.31267
8	هل توجد جائزة على المشاريع البحثية	2.2332	1.07001
9	هل هناك تشجيع لرواد الأعمال على تفعيل البحوث العلمية البحثية	2.2125	0.83711
10	هل توجد جوائز لتكريم المخترعين والموهبين	2.1100	0.87888

One-Sample Test جدول (14)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي المعنوية	مستوي الدلالة	درجة الحرية	T المحسوبة
21.11839	7.74624	0.000	0.05	42	14.672

نجد أن T المحسوبة = 14.672 بمستوي الدلالة 0.000 لإختبار T لعينة عشوائية واحدة أقل من مستوي الدلالة $\alpha = 0.05$ هناك فروق ذو دلالة إحصائية بين متوسط العينة والمتوسط الفرضي يبين الجدول أعلاه آراء أفراد العينة حول تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي وعند اختيار عدم وجود آثار فتكون: قيمة T المحسوبة = (14.672) وقيمة

T الجدولية عند درجة حرية $n-1 = 42$ ومعنوية $\alpha = 0.05$ هي 3.345 وبما أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تقع ضمن المنطقة الحرجة وخارج نطاق قبول الفرضية العدمية إذا: نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة القائلة بوجود تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي

والجدول (14) التحليل الإحصائي للفرضية الأولى

1	معامل الارتباط R^2	0.917%
2	T المحسوبة (معامل اختبار أثر المتغير المستقل)	0.812
3	معاملات اختبار النماذج	F المحسوبة 7.513
		Sig = 0.004

وعند اختبار العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع نلاحظ:

1. أن قيمة $F = 7.513$ المحسوبة جاءت أكبر من قيمتها الجدولية $F = 4.81$ مما يعني أن معلمات النموذج تقع ضمن المنطقة الحرجة وخارج منطقة قبول الفرضية.
2. مستوى الدلالة $\text{sig} = 0.000a$ وهو أقل من مستوى المعنوية ($\text{sig} 0.004 < \alpha 0.05$) مما ينتج عنه وجود أثر ذي دلالة إحصائية، إلى جانب وجود ارتباط قوي وموجب بين المتغيرات.

الفرضية الثالثة: H3: هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي

الفرضية الثانية جدول (13) اختبار (one sample T.test)

ر.ت	البيانات	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري
الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي			
1	هل هناك اهتمام من الجامعة بتنمية الناتج العلمي من أعضاء هيئة التدريس	2213.6	3.1813
2	هل الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس منخفضة في مجال إنتاج الكتب العلمية	33332.	0.8177
3	هل تقوم الجامعة بتعميم الناتج العلمي للبحوث العلمي على مؤسسات المجتمع المستفيدة	12122.	0.8102
4	هل يوجد تنسيق بين الجامعة ومؤسسات المجتمع لأستفادة من نتائج الأبحاث او تبقي حبيسة ارفف المكتبات الجامعية	5552.0	0.9009
5	هل توجد خطة مركزية للبحوث العلمية على مستوى الجامعات للاستفادة من ناتج البحوث في النمو الاقتصادي	66781.	0.7532
6	هل يوجد تعاون جامعات ليبيا مع الجامعات الأخرى في مجال البحوث العلمية	2.3451	0.6931
7	هل يوجد ضعف في المردود المالي من الترقيات العلمية التي تستند على الناتج العلمي لعضو هيئة التدريس	2.1666	0.6117
8	هل توجد مؤسسات تسوق خاصة بتسويق البحوث العلمية.	2.4589	0.34476
9	هل تقوم الجامعة بتوثيق الأوراق البحثية والبحوث والندوات والمؤتمرات العلمية في قواعد بيانات ذات قيمة مالية عند اقتباسها.	2.2433	0.9945
10	هل يوجد تنسيق بين المراكز البحثية والجامعة في توجيه البحوث لخدمة المجتمع	2.6980	0.9466

الفرضية الثالثة جدول (15) اختبار (one sample T.test)

المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مستوي المعنوية	مستوي الدلالة	درجة الحرية	T المحسوبة
20.2886	9.05946	0.000	0.05	42	15.799

يبين الجدول أعلاه أراء أفراد العينة حول الاستفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي وعند اختيار عدم وجود آثار فتكون : قيمة T المحسوبة = (15.799) وقيمة T الجدولية عند درجة حرية $n-1 = 42$ ومعنوية $\alpha = 0.05$ هي $T_{0.95|42} = 3.345$ ، وبما أن قيمة T المحسوبة أكبر من قيمتها الجدولية والتي تقع ضمن المنطقة الحرجة وخارج نطاق قبول الفرضية العدمية إذا:

نرفض الفرضية العدمية ونقبل الفرضية البديلة .

والجدول (15) التحليل الإحصائي للفرضية الأولى

1	معامل الارتباط R^2	%.889
2	T المحسوبة (معامل اختبار أثر المتغير المستقل)	0.519
3	معاملات اختبار النماذج	F المحسوبة 2.6661
		.0.129 = Sig

إعداد الباحث.

وعند اختبار العلاقة بين المتغير المستقل والمتغير التابع نلاحظ:

1. أن قيمة $F = 2.6661$ المحسوبة جاءت أقل من قيمتها الجدولية $F = 3.91$ مما يعني أن معاملات النموذج يقع خارج المنطقة الحرجة وداخل منطقة قبول الفرضية.

2. مستوى الدلالة $\text{sig} = 0.000a$ وهو أقل من مستوى المعنوية ($\text{sig} < 0.05$) مما ينتج عنه عدم وجود أثر ذي دلالة إحصائية، إلى جانب وجود ارتباط قوي وموجب بين المتغيرات.

12- اختبار النموذج العام للدراسة

هو اختبار جميع المتغيرات في نموذج واحد واختبار أثرها جميعاً على المتغير التابع لهذه الدراسة، ومعادلة النموذج هي كالتالي:

$$|Y = a + \beta_1 x_1 + \beta_2 x_2 + \beta_3 x_3 + \beta_3 x_4 + e|$$

وحتى يتحقق هذا النموذج نستخدم الانحدار المتعدد وذلك لنختبر أثر جميع المتغيرات المستقلة على المتغير التابع. والفرضية للنموذج الرياضي أعلاه هي :

$$H_0: \beta_1 = \beta_2 = \beta_n = 0 \quad | \quad H_1: \beta_1 \neq \beta_2 \neq \beta_n$$

الجدول (16) التحليل الإحصائي

1	معامل الارتباط R	0.846
2	(D-w) Stepwise Regression	1.556
		0.000 = Sig

إعداد الباحث

نلاحظ قيمة من قيمة الارتباط R أن المتغيرات المستقلة مجتمعة تفسر ما نسبته 46٪ من التباين الحاصل في المتغير التابع أي أن 64٪ تعود للمتغيرات الواردة في النموذج مما يدل على قوته واحتوائه على غالبية المتغيرات المؤثرة على ارتباط لبحوث العلمية ولنمو الاقتصادي .

وعند اختبار العلاقة بين المتغيرات المستقلة مجتمعة والمتغير التابع نلاحظ:

مستوي الدلالة $\text{Sig} = 0.000$ وهو أقل من مستوى المعنوية 5٪ ($\text{sig} 0.000 < \alpha 0.05$) لذلك نرفض الفرضية العديمة الفائدة بعدم وجود أثر ونقبل الفرضية البديلة التي تنص بوجود أثر للمتغيرات المستقلة على المتغير التابع .

وقيمة $D-w = 1.556$ جاءت قيمته ضمن المدى الملائم وهو (1.5-2.5) أي يخلو من مشكلة الارتباط الذاتي لذلك يعني صحة النموذج الذي تم بناؤه.

اختبار الانحدار المتدرج لمتغيرات النموذج العام .

إن أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً ناتجة من الاختبار الآتي :

الجدول (17) اختبار الانحدار المتدرج لمتغيرات النموذج العام

X	المتغير المستقل	R ²	F	Sig
1X	وجود ارتباط البحوث العلمية بالنمو الاقتصادي	0.187	132.44	0.000
2X	وجود تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي.	0.422	139.11	0.000

3X	وجود استفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي	0.365	355.66	0.000

إعداد الباحث.

يظهر من الجدول أعلاه أن أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً وجود تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي تم وجود استفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي وتم وجود ارتباط البحوث العلمية بالنمو الاقتصادي

11- الملخص العام لفرضيات الدراسة :

يمكن إجمال نتائج فرضيات الدراسة وقواعد اتخاذ القرار وصياغتها وفق الجدول الآتي :

الجدول (6-45) الملخص العام لفرضيات الدراسة

الفرضية	المتغير المستقل	القرار (نتيجة التحليل)
H _{0 1}	هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ارتباط البحوث العلمية بالنمو الاقتصادي	رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة
H _{0 2}	هناك علاقة ذات دلالة إحصائية تأثير البحث العلمي في وجود الإمكانيات التقنية والمادية على النمو الاقتصادي	رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة
H _{0 3}	هناك علاقة ذات دلالة إحصائية استفادة من نتائج البحوث العلمية في الجامعات في خدمة النمو الاقتصادي.	رفض الفرضية العدمية وقبول الفرضية البديلة

إعداد الباحث.

وخلاصة نتائج التحليل الإحصائي للفرضيات إن جميع المتغيرات المستقلة التي افترضته الباحث، تؤثر كل منها بشكل مستقل في المتغير التابع، وكانت كل المتغيرات وهي مُجمعة تؤثر كذلك إذ أنها تمثل ما نسبة 72٪ من المجموع العام للمتغيرات المؤثرة في المتغير التابع، وهي أهم الأهداف التي تسعى الباحثة إلى تحقيقها من إجراء هذه الدراسة

12- نتائج الدراسة :

توصلت الدراسة بعد تحليل البيانات أن واقع البحوث العلمية مرتبط بالنمو الاقتصادي، وهذا ما توصلت إليه اغلب الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة ولكن :

تعاني الجامعة من عدم ارتباط البحوث العلمية ارتباطاً مباشراً بمتطلبات التنمية الاقتصادية بمجالاتها الصناعة والزراعة والخدمية، وعدم مواكبتها الدول الرائدة في مجال البحث العلمي، والتي تستخدم أدواته في النمو الاقتصادي.

ويرجع ذلك لعدة أسباب منها :

1. ندرة في المراجع البحثية الإلكترونية، التي تواكب التكنولوجيا الحديثة.
2. نقص في المؤسسات القادرة على نقل المعرفة ونشرها.
3. عدم وجود مراكز الأبحاث والتي بدورها تساعد الباحث في التطور البحثي والذي يعكس على النمو الاقتصادي.
4. عدو وجود خطة على مستوى الجامعات للاستفادة من ناتج البحوث في النمو الاقتصادي.
5. لا يوجد تعاون جامعات ليبيا مع الجامعات الأخرى في مجال البحوث العلمية.
6. الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس منخفضة في مجال إنتاج الكتب العلمية.
7. لا يوجد تشجيع للباحثين بالجامعة لحضور المؤتمرات الدولية والإقليمية "قيمة التذاكر- دفع رسوم الإشتراك".
8. لا يوجد صندوق متخصص أو ميزانية لتمويل البحوث العلمية بالجامعة.
9. يوجد دعم من منظمة اليونسكو لبناء اقتصاد يقوم على الابتكار والمعرفة.

13- توصيات الدراسة :

في ختام هذه الدراسة تقترح الباحثة عدة توصيات نكر منها:

1. لبد من وجود امكانيات تدعم الباحثين بالجامعة وتنمية الناتج العلمي للبحوث العلمية الخاصة بهم .

2. وضع خطة مركزية للبحوث العلمية على مستوى الجامعات للاستفادة من ناتج البحوث في النمو الاقتصادي.
3. توثيق الأوراق البحثية والبحوث والندوات والمؤتمرات العلمية في قواعد بيانات.
4. استثمار نتائج البحوث المميزة ، وتشجيع رواد الاعمال على تفعيلها.
5. المساهمة في قيمة التذاكر- دفع رسوم الإشتراك لتشجيع الباحثين بالجامعة لحضور المؤتمرات الدولية والإقليمية.
6. انشاء حاضنات بحثية داخل الجامعة لتوفير المواد والعينات التي يحتاجها أعضاء هيئة التدريس في انتاج البحوث العلمية.
7. تكريم أصحاب البحوث العلمية المتميز، معنوياً ومادياً حتي يكون حافزاً للبدل المزيد من التميز والتقدم وزرع روح التنافس بين الباحثين.

المراجع:

- الحويطي، عواد حماد، معوقات الإنتاجية العلمية لأعضاء هيئة التدريس "مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد 174، الجزء الثاني، يوليو، 2017 م.
- الزهرة، صوالحية، الزهراء، قاسمي فاطمة " معوقات البحث العلمي " الملتقي الدولي حول: الجامعة والانفتاح على المحيط الخارجي الانتظارات والرهانات ، يومي 29- 30 ابريل 2018 م، بجامعة 08 ماي 1945 قالمة/ كلية العلوم والإنسانية والاجتماعية
1. حلاوة ، جمال (2011) ، " دور البحث العلمي في دعم التنمية المستدامة " ، دراسة حالة جامعة القدس في الضفة الغربية - أماراباك : مجلة علمية محكمة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا - المجلد الثاني .
 2. زغوان أسعد. 2003 م . دليلك إلى البرنامج الإحصائي spss var 10. المعهد العربي للتدريب والبحوث والإحصاء بغداد. ص 23.
 - 3- زيدان، فتحية، " المعوقات البحث العلمي في الجامعة الجزائر " رسالة ماجستير في العلوم الاجتماعية، شعبة تنظيم وعمل، جامعة قاصدي مرباح ورقلة، كلية العلوم الاجتماعية قسم علم الاجتماع واليموغرافيا، الجزائر، 2014 م.

4- عبيدات، محمد حسن ، التنمية الاقتصادية والبحث العلمي ، دار النشر والتوزيع، عمان ، الأردن ، 2017م.

5- عبدالغفار، خالد ، تغير التكنولوجيا بربط البحث والتنمية والابتكار ، منتدي التعليم العالي للبحث العلمي ، ورقة منشورة على الموقع الالكتروني
<Http://gate.ahram.org.eg/newes/2139568.aspx>

6- قاسي، محمد الهادي، مخاطر البحث العلمي مجالاتها وفضاءاتها وأدوارها المعرفية والتطبيقية في تطور البحث العلمي، مجلة الحكمة للدراسات الفلسفية ، مجلد 4، العدد 8، 2018م.

يونس، عيسى؛ بدران، دليلة؛ برويس، وردة، 2020م البحث العلمي وظيفه لتحقيق التنمية بمختلف أبعادها" ورقة بحثية ، مجلة سيسيولوجيا، العدد 5647.

7.Uyar, B., and Erdem,. (1990), "Regression Procedures in SAS : Problems?" The American Statistician, 44,296-301

المواقع الكترونية :

<Http://www>

تاريخ الزيارة، <Http://www.hesprese.com/woriteres/415718.html>، أديب السلاوي 2019م/2024/2/2

تاريخ الزيارة ، <Http://www./bogs.aljazera.net/bcags>،. ميرايوي 2019م/2024/2/25

المعلومات الاقتصادية ودورها في رفع كفاءة التخطيط الاستراتيجي الصناعي

أ.د. محمد عبدالله أبوعون ، كلية الاقتصاد / جامعة طرابلس

د. حمزة المبروك مصدق ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

المستخلص:

ان التخطيط هو أحد الأنشطة الأساسية المطلوبة باستمرار في جميع المستويات الإدارية فعملية التخطيط يمكن ان تنتهي بخطة يمكن اعتبارها معلومات هامة بالنسبة لجميع المستويات الإدارية ويعتبر التخطيط مفتاح الأداء المقنع لبقية الوظائف بحيث انه لا يمكن إنشاء نظام للمعلومات بأسلوب التجربة والخطأ في التصميم والتنفيذ حيث إن الجهود والتكاليف اللازمة لتنفيذ الخطط المعقدة التي تكون مشروعا هاما يلزمه كل الاهتمام العلمي والفني والإداري والمالي والتنظيمي في كل مراحل التخطيط والتنفيذ.

وإن استخدم نظم المعلومات في تخطيط الإنتاج الصناعي بحيث مرت الصناعة بمراحل تاريخية مختلفة متوازية مع تطور الإنسان. وكانت البداية بظهور بعض الأفراد الذين قاموا بإنتاج بعض السلع البدوية وأصبح عملهم هذا مصدراً لقوتهم ورزقهم

ولقد لعبت المنافسة فيما بينهم دورها في تطوير هذه الصناعات وتحسين نوعية السلع التي ينتجونها مع ازدياد الطلب واتساع السوق ظهرت حاجة الإنسان إلي طاقة بشرية في تصنيع المنتجات وبمعدات كبيرة ودقة وجوده عالية في التصنيع فظهرت الآلات كعنصر أساسي في العملية الإنتاجية وهكذا حدثت الثورة الصناعية التي أدت إلي التوسع في الإنتاج وظهور متعددة ومختلفة في التصنيع للحصول على الخواص والمواصفات المطلوب في نوعية المنتج. وهذا يتطلب وضع الخطط الإستراتيجية والتخطيط الاستراتيجي بناء على تحليلات شاملة للمكونات الأساسية للبيئة الداخلية والخارجية. ووضع الخطط التنفيذية على اساس الموارد المتاحة في الوقت الحاضر و إمكانية استغلالها بأعلى مستويات الكفاءة، و لذا فان الخطة الاستراتيجية تعد المحدد الرئيسي لمعالم شخصية المنشأة على المدى الطويل .

مقدمة

بالرغم من أنه لم يعد هناك شك في أهمية التخطيط الإداري الاستراتيجي بالنسبة للمؤسسات الخدمية كانت أم إنتاجية خاصة او عامة، الا ان بعض المنشآت لازالت لم تعترف الاعتراف القاطع

بأهمية التخطيط الاستراتيجي للوصول إلى أهدافها المبتغاة، أو أن اعتماد هذه المنشآت و خاصة ما يوجد منها بالدول النامية لا يزال محدودا بالقدر الذي لا يمكن هذه المنشآت للتنبؤ بما ستكون عليه أعمالها في المستقبل. ومن ابرز العوامل التي تحكم ذلك هو مدى اقتناع الادارة العليا للمنشأة بفوائد التخطيط الإداري الاستراتيجي، ومدى اقتناعها بأن التخطيط لا يعتبر مضيعة للوقت بل هو صورة من صور الاستثمار ذو المردود المادي الطويل المدى.

ومن أكثر العوامل التي تشني القادة الإداريين في الإدارات العليا عن التخطيط الاستراتيجي يتمثل بالآتي :

- 1-الاغراق في الاعمال الروتينية.
- 2-التركيز على متطلبات السوق الحالية من السلع والخدمات التي تمنحها المنشأة متجاهلة في ذلك متطلبات المستهلك المحتملة.
- 3-التركيز على تحقيق اعلى معدلات الربح الممكنة على المدى القصير.
- 4-عدم توفير المعلومات و البيانات التي يمكن أن يعول عليها لرسم الخطط و حتى ان كانت متوفرة فانها غالبا ما تكون في شكل لا يمكن الاستفادة منه او تتصف بانخفاض المصداقية.

المشكلة :-

قبل الحديث عن التخطيط الاستراتيجي للمنشأة يقتضي الامر توضيح خطة البحث وماهو المقصود بالتخطيط الإستراتيجي .

يقصد بالتخطيط الاستراتيجي عموماً التحديد المعتمد و المسبق للمسارات التي تقودنا الى تحقيق الاهداف. و هذا يعني أننا نقوم بتحديد الاشياء بشكل ارادي و مسبق وصولا الى الهدف او مجموعة الاهداف المراد تحقيقها . و يكشف التعريف اعلاه صراحة الى ان الاهداف تمثل المحور الاساسي الذي تدور حوله عمليات التخطيط الاستراتيجي بمعنى اخر انه لا يمكن وجود خطط دون وجود اهداف محددة مسبقاً.

والسؤال الآن ماهي الخطوات التي ينبغي اتباعها لبناء اطار ورسم خطة معينة؟

تنحصر الخطوات الاساسية لإعداد او رسم خطة البحث في الآتي:

1- تحليل معطيات حاضر و ماضي المنشأة او المؤسسة او المنظمة، بقصد تحديد الموارد المادية و غير المادية المتاحة ، كذلك تحديد الفرص التي يمكن ان تستمتع بها المنشأة استراتيجياً.

2-التنبؤ بالظروف المستقبلية.

3-تحديد البدائل الموصلة الى الهدف.

و يجب أن نميز بين نوعين من الخطط الاستراتيجية في المنشأة يتمثل النوع الاول فيما يعرف بالخطط الاستراتيجية التي تعنى بكيفية استغلال الموارد الاساسية للمنشأة و توجيهها للوصول الي الهدف او مجموعة الاهداف المحددة مسبقاً.

الى جانب ذلك فإن واضعي الخطط الإستراتيجية يعتمدون في قيامهم بالتخطيط الاستراتيجي على تحليلات شاملة للمكونات الاساسية للبيئة الداخلية والخارجية و تعتمد احتمالات النمو المستقبلي للمؤسسة. أما وضع الخطط التنفيذية فيعتمدون على اساس الموارد المتاحة في الوقت الحاضر و امكانية استغلالها بأعلى مستويات الكفاءة، و لذا فان الخطة الاستراتيجية تعد المحدد الرئيسي لمعالم شخصية المنشأة على المدى الطويل ، وتحدد معالم مختلفة.

فالسؤال الان ماهي طبيعة هذا القرار ،بمعنى اخر هل يندرج هذا القرار في نطاق القرارات الاستراتيجية ام أنه قرار يتعلق بتنفيذ السياسة العامة للمؤسسة ؟

ان ما يحدد طبيعة القرار هو تحديد فيما اذا كان يمس شخصية المنشأة في المستقبل ام لا ؟ فكل قرار يعدل من السياسة العامة للمنشأة فهو قرار استراتيجي، فالقرار المتعلق بتوجيه منشأة الصناعات المختلفة نحو البيع بالائتمان يعد قرار استراتيجي ، و السبب في ذلك انه تضمن تعديل قاعدة معينة في تصريف منتجات المنشأة في السوق المحلي .

ايضاً اذا قامت هذه المنشأة بإسقاط خط انتاجي معين او اضافة خط او مجموعة خطوط انتاجية جديدة الى خطوطها الانتاجية السابقة ، فطبيعة هذا القرار تندرج ضمن القرارات الاستراتيجية لانها تغير من شخصية المنشأة على المدى الطويل .اما القرار الذي لا يمس شخصية المنشأة فهو قرار تنفيذي يتعلق بالسياسة العامة للمنشأة فإذا افترضنا ان منشأة اتخذت قرار يتعلق بزيادة الانتاج بمعدل 10٪ عن طريق زيادة عدد الواردات العمل من وردية واحدة الى وريتين مثلاً فطبيعة هذا القرار تقع في نطاق القرارات التنفيذية للمؤسسة.

وهذه الورقة سنركز على المعلومات الاقتصادية ودورها في رفع كفاءة التخطيط الاستراتيجي للقطاع الصناعي والمنظمات التابعة لهذا القطاع والتخطيط الاستراتيجي على مستوى الإدارة العليا من خلاله يتم تحديد المؤشرات الاقتصادية وفق برنامج سيتم تنفيذه وفقا للخطة الاستراتيجية للمشاريع الصناعية الاقتصادية.

أهداف البحث:-

يهدف هذا البحث علي التركيز على المعلومات الاقتصادية ودورها في رفع كفاءة التخطيط الاستراتيجي للقطاع الصناعي والمنظمات التابعة لهذا القطاع والتخطيط الاستراتيجي على مستوى الإدارة العليا من خلاله يتم تحديد المؤشرات الاقتصادية وفق برنامج سيتم تنفيذه وفقا للخطة الإستراتيجية للمشاريع الصناعية الاقتصادية.

الإستراتيجية الصناعية:-

وقد يطلق لفظ استراتيجية على الاهداف المحددة و وضع البدائل المختلفة ومقارنة التكاليف و العوائد المرتبطة و تقييمها تم اختيار البديل الاستراتيجي و وضعه في برنامج زمني قابل للتنفيذ و يرى أنسوف ((أن الاستراتيجية يقصد بها تلك القرارات التي تهتم بعلاقة المنظمة بالبيئة الخارجية و تتسم الظروف التي يتم فيها اتخاذ القرارات. بعدم المعرفة أو عدم التأكد . فمن هنا تقع على عاتق الادارة عبء تحقيق تكيف المنظمة لهذه التغيرات البيئية .

و يرى ساتنار : كاتب آخر . تعريف الإستراتيجية الصناعية.. الإستراتيجية الصناعية على أنها تحديد الأهداف طويلة الاجل و تخصيص الموارد لتحقيق الاهداف الصناعية و يرى أن القرارات الاستراتيجية هي تلك التي تختص بالقرارات التي تمس مستقبل المنظمة و فاعليتها في الاجل الطويل و ذلك مثل القرارات الخاصة بالنمو والتوسع .

القرارات التكتيكية : هي تلك القرارات التي تتعامل مع اوجه النشاط الروتينية و القرارات سواء كانت استراتيجية أم تكتيكية فإنه يتم تنفيذها بعد تخصيص أو إعادة تخصيص الموارد و يعتبر هذا من مسؤولية الادارة العليا .

و يعرف : د.نبيل علي شعث ..الاستراتيجية (أنها مسار أو مسلك أساسي تختاره المنظمة من بين المسارات البديلة المختلفة المتوافرة لديها لتحقيق أهدافها في ظل ظروف عدم التأكد و المخاطرة) .

تعريف آخر.. ويظل يعرفها د. على السلمي : أنها الأسلوب العلمي الذي تلجأ إليه الإدارة في استخدام الموارد المتاحة وصولاً إلى الأهداف المقررة. مفهوم الإستراتيجية و قد أنتقل مفهوم الاستراتيجية الى مجال الاعمال لسنة 1961-1965 في وزارة الدفاع بالولايات المتحدة الأمريكية و بدأت التطبيقات الاولى لنظام التخطيط الاستراتيجي من خلال كتب وابحاث كثيرة . وقد أثبت هذا النظام الاستراتيجي نجاحا كبيرا مما دعا الرئيس

الامريكي الاسبق (ليدون جونسون) الى إصدار توجيهاته في شهر أغسطس 1965م بتطبيق نظام التخطيط الاستراتيجي في كل المؤسسات باسم نظام التخطيط و البرامج الموازنة . ومنذ ذلك التاريخ فإن نظام التخطيط الاستراتيجي قد كسب تطبيقات عديدة بواسطة الدولة الأمريكية وخاصة في المدن والجامعات والمدارس و المستشفيات ومشروعات الاعمال المختلفة و قبل نهاية الستينات من هذا القرن

كان التخطيط الاستراتيجي قد عبر حدود الولايات المتحدة الى أوروبا ثم الى الدول النامية . العلاقة بين الأداء الفعال و الاستراتيجية : يقصد بالأداء : الأهداف أو المخرجات التي يسعى النظام الى تحقيقها فهو مفهوم يعكس كلا من الأهداف والنظام في حالة الحركة لتحقيق هذه الأهداف .

و يقصد بفاعلية الأداء مدى نجاح النظام في تحقيق الأهداف التي قام من أجلها و أهداف النظام لا تقتصر على تحقيق هدف الكفاءة بل تشمل كلا من الأهداف الاستراتيجية أو الأهداف الطويلة والأهداف التكتيكية او الأهداف القصيرة الاجل وقدرة أي نظام على تحقيق اهدافه ترتبط بعاملين :

أ- البيئة أي نوعية التفاعلات البيئية التي تؤثر في عمله .

ب- قدرته على التكيف مع هذه البيئة .

و تحقيق أهداف النظام يتطلب أن تكون هناك قواعد حاكمة او خطوط مرشدة في اتخاذ القرارات ، و هذه القواعد الحاكمة او الخطوط المرشدة تنبع من الاجابة على التساؤلات التالية :

1- ما منظمنا ؟ 2- ما الذي ستكون عليه ؟

3- ما الذي يجب أن تكون عليه ؟ 4- كيف يمكن تحقيق ذلك ؟

ونظراً لأن رضا المستهلك هو هدف كل منظمة تنتج سلعاً أو خدمات فإن هذا يتطلب بحث في أنواع المستهلكين و حاجاتهم . و رغباتهم.... الخ و العمل على أشباع حاجات هؤلاء المستهلكين . الحالية المستقبلية ينقلنا إلى التساؤل التالي : ما الذي ستكون عليه منظمنا ؟ و تتطلب الاجابة على هذا التساؤل ضرورة أخذ المستقبل في الحسبان عند اتخاذ القرارات الحالية لتحقيق البقاء و النمو و التكيف للمنظمة . ويتطلب ذلك معرفة المتغيرات البيئية التي لها تأثير على رسالة المنظمة و اهدافها و كيف تؤخذ هذه المتغيرات في الحسبان عند اتخاذ القرارات . و أخذ المتغيرات البيئية في الحسبان عند اتخاذ القرارات يقودنا الى التساؤل الثالث ما الذي يجب أن تكون عليه منظمنا ؟ و هذا يتطلب دراسة الفرص التي يمكن أن تخلقها المنظمة لتحسين أوضاعها و تحقيق أهدافها أما عن التساؤل الأخير و هو كيف يمكن تحقيق ذلك ؟ فيشمل دراسة موارد المنظمة

و وضع السياسة البديلة لاستخدام هذه الموارد ثم وضع البرامج الزمنية التي تمكن من وضع البديل المختار موضع التطبيق .

التخطيط الاستراتيجي :-

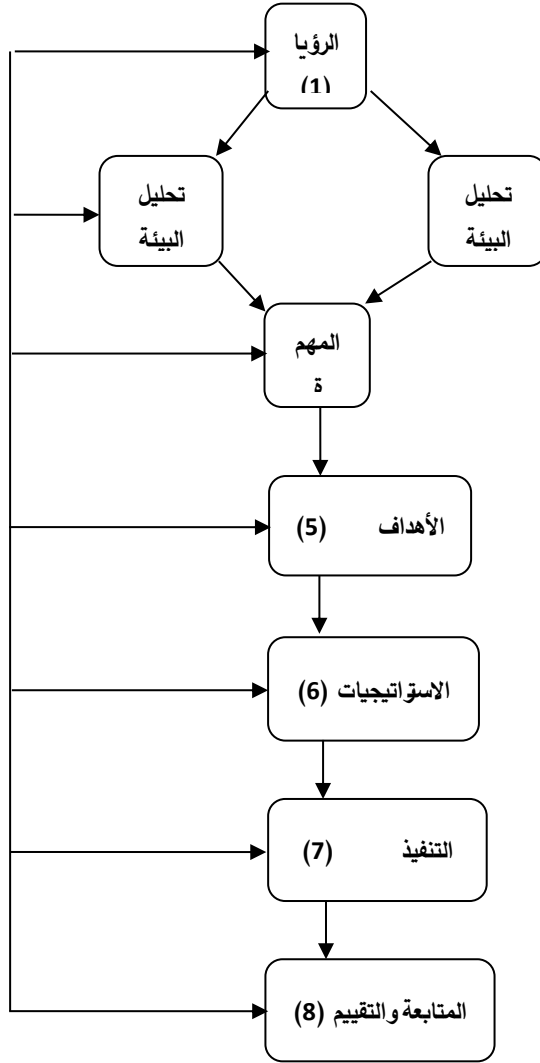
المفهوم عبارة عن تجريد أو تعميم يلخص لنا مجموعة من الملاحظات ويعطيها اسماً حتى يمكن تحليلها ودراستها، والتخطيط الاستراتيجي (مصطلح) يلخص لنا مجموعة من الأنشطة التي يجب أن تقوم بها الإدارة العليا لتحديد طبيعة المنظمة وأهدافها واتجاهها واداءها في المستقبل. وتتضمن هذه العملية التنبؤ بالمستقبل والاستعداد له من خلال تحليل المتغيرات الاستراتيجية التي تؤثر على نشاط المنظمة واداءها وتحديد مقومات النجاح لتحقيق المستقبل المرغوب.

وعليه فان اعداد الخطة الاستراتيجية تؤسس على أدلة ملموسة وليس على التقدير الشخصي والانطباعات والتخمين والبداهة أو الحدس كما هو الحال في الميزانيات والتخطيط التقليدي، ولمفهوم التخطيط الاستراتيجي عدة مضامين من أهمها أنه أداة

الإدارة لتحقيق أداء أفضل من خلال المساعدة على الأعمال الصحيحة كما أن التخطيط الاستراتيجي يتعلق بأثر القرارات الحالية في المستقبل وليس اتخاذ القرارات المستقبلية وبالتالي فإن دراسة العواقب المستقبلية للقرارات الحالية يعد جزءاً من التخطيط،

ويعتبر التخطيط الاستراتيجي وسيلة لطرح الاسئلة المهمة حول مستقبل الدولة والاجابة عليها
مثل:

- 1- أين المنظمة (الدولة) الآن (التحليل الاستراتيجي)؟
 - 2- إذا لم يتخذ أي إجراء ماذا سيكون الوضع في المستقبل؟
 - 3- إذا كانت الاجابة غير مقبولة ما هي القرارات التي يجب اتخاذها الآن لتصحيح الوضع. ويجري تطبيق مفهوم التخطيط الاستراتيجي ونماذجه المختلفة في كافة أنواع المنظمات العامة والخاصة وعلى كل منظمة اختيار النظام الذي يناسبها والاستعانة في ذلك ببيوت الخبرة في هذا المجال.
- وخلاصة القول فان نتائج عملية التخطيط هي صياغة الرؤيا المستقبلية للمنظمة ورسالتها واستراتيجياتها وسياساتها العليا بعد دراسة العوامل الخارجية والداخلية.
- مستويات التخطيط:
- 1- المستوى الوطني لتطوير استراتيجية تنافسية اقتصادية.
 - 2- المستوى المحلي (المناطق والشعبيات).
 - 3- مستوى المنشأة لصياغة إستراتيجية تنافسية.
- ويوضح نموذج التالي التخطيط الاستراتيجي أهم مكونات العملية التخطيطية كما هو مبين بالشكل رقم (1)



ويمكن أن يستخدم هذا النموذج المفاهيمي لتطوير عملية التخطيط للاستراتيجية الاقتصادية الوطنية في الاقتصاد الليبي، ويقترح النموذج البدء بتحديد الرؤية المستقبلية للدولة والكيان الذي تريده لنفسها.

فالرؤيا على مستوى الدولة تحاول أن تصف خصائص ونوعية وسلوك المجتمع الذي نتمنى أن نراه، وفي ضوء هذه الرؤيا يتم التحليل الاستراتيجي للمتغيرات الدولية والمحلية وترجمتها إلى مجموعة من الفرص والتحديات التي ستواجه الإدارة في المستقبل ومقابل ذلك يتم تحديد نقاط

القوة والضعف الداخلية المتمثلة في الهيكل التنظيمي والموارد المختلفة وثقافة الموظفين وغيرها من الامكانيات المادية والبشرية ومواطن الخلل في البنيان الاقتصادي والاجتماعي.

ومن خلال المعلومات المتحصل عليها من التحليل الدقيق للمتغيرات الاستراتيجية واتجاهاتها تبدأ مرحلة أخرى من التحليل تسمى Swot analysis أي دراسة الفرص والتحديات في ضوء نقاط القوة أو الضعف لاستنتاج أفضل شيء يمكن القيام به. ففي ضوء هذا التحليل يتم تحديد مهمة الجهاز الإداري ورسالته وأولوياته من خلال تحديد نوع الأنشطة والوظائف والدور الذي يجب أن يؤديه وفي إطار هذه المهمة يتم صياغة الأهداف الاستراتيجية مثل معدل النمو الاقتصادي المستهدف وغيرها من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية الكلية.

ثم تأتي مرحلة اختيار المسارات والخيارات الاستراتيجية لتحقيق الأهداف الاستراتيجية التي تحدد الاتجاه الصحيح للتنمية والنمط الذي يجب أن يتبعه التغير في هيكل الاقتصاد الليبي والأولويات وأهم أدوات إعادة الهيكلة. ومن أمثلة الاستراتيجيات الوطنية التنافسية التطوير التكنولوجي والإصلاح الإداري والخصخصة وجذب الاستثمارات الأجنبية والتركيز على البحث العلمي وتنمية وتشجيع الصادرات والتنمية البشرية وزيادة الانتاجية وتحسين مناخ الاستثمار وخفض التكلفة والتميز في الانتاج واستراتيجية التركيز على قطاع معين وجذب العقول والتنويع والاختراع واستراتيجيات التكامل والمشاركة وغيرها من البدائل الممكنة والمناسبة.

والمرحلة الأخرى المهمة هي ترجمة هذه الخيارات إلى سياسات لكل قطاع وتحديد الأهداف والاستراتيجيات النوعية والمكانية والفرعية والهيكل التنظيمي المناسب واختيار العناصر القيادية التي لديها الرغبة والمقدرة على التنفيذ الكفء والفعال لهذه السياسات وتشمل عملية تنفيذ الاستراتيجية تحديد البرامج والمشروعات والميزانيات والإجراءات.

والمرحلة الأخيرة هي عملية المتابعة والتقييم الاستراتيجي للأداء، ويمكن النظر إلى عملية التخطيط باعتبارها دائرة ديناميكية تتكون من مجموعة من الخطوات تبدأ بتحديد الرؤيا وتنتهي بتقييم الأداء وهذا يعني نهاية دائرة واحدة وبداية واحدة أخرى.

الاستراتيجيات السياسية والإدارية:-

1- تتم عدة عمليات تقييم الاستراتيجية على المستوى العام للمشروع وكذلك على المستوى الوحدات الإنتاجية و تتطلب عملية تكوين الاستراتيجية على ما يلي :

2- الدافع إلى التقييم قبل أن تتخذ عملية التقييم مكانها فإنه يجب ان تتوفر الرغبة الاكيدة لدى المستويات الادارة العليا بالمنظمة للقيام بعملية تقديم الاهداف وتنشأ هذه الرغبة عادة اذا ان الاستراتيجية معرفة للنشئ او عدم النجاح الى جانب ذلك ان المكفاءات على الاداء .ستكون مرتبطة بما حققته من اهداف حسب الاستراتيجية التي وضعت وإن دافع التقييم يحتوى على شقين:

- رغبة و استعداد المديرين لتقييم الاستراتيجية الممتازة
- ربط المكافأة على الاداء بمستوى الاهداف .

نظام استرجاع المعلومات الضرورية للتقييم و هذا يتطلب وجود نظام فاعل للادارة النظم و المعلومات الادارية . ووجود تقارير كاملة و صادقة عن نتائج لإستراتيجية بما يمكن الادارة العليا من اتخاذ القرار اللازم في الوقت اللازم لتفادي الانحرافات سوى كانت هذه الانحرافات ايجابية ام سلبية.

معايير الرقابة الإستراتيجية : قد تكون معايير الرقابة لتقييم الاستراتيجية :

1- معايير كيفية

2- معايير كمية

3- معايير تقييم الكيفية .

و هي عبارة عن عملية التقييم الفورية التي تتم مباشرة فور تنفيذ الاستراتيجية و الذي توضح الى مدى يتم تنفيذها بطريقة حسنة و مرضية ومن بين المعايير الكيفية:-

1- الاتصال الداخلي: بمعنى هل تنفيذ كل سياسة الاستراتيجية بشكل مناسب ومتكامل الاستراتيجي العام.

2- الاتفاق مع البيئة: بمعنى هل تتناسب كل الاستراتيجية المتطلبات الحالية للبيئة.

3- الملائمة : أخذ في الحسبان الموارد المتاحة في المشروع بمعنى هل نفذت عن طريق استخدام الموارد الحيوية بفاعلية حالية .

4- قبول درجة معينة من المخاطر : أخذنا في الحسبان التقييم المعطاة للمخاطر من قبل بمعنى هل تتلائم الاستراتيجية و تطلعات الادارة .

5- الملائمة: مع أفاق العصر بمعنى هل بتطبيق التغيير الاستراتيجي الاهداف الملائمة بالعصر الزمني الحالي .

6- القابلية للعمل: بمعنى هل الاستراتيجية قادرة على تحقيق الاهداف .

معايير التقييم الكمية: ومن أمثلة هذه المعايير .

1- صافي الربح .

2- سعر الاسهم .

3- فوائد السندات .

4- العائد على الاسهم .

5- حصة السوق و النمو في المبيعات .

6- كفاءة و فاعلية الانتاج .

7- كفاءة و فاعلية التوزيع .

العناصر الرئيسية المكونة للقرارات الاستراتيجية:-

أن كل قرار موجه للعمل يجب أن يتضمن العناصر الثلاثة التالية :-

أ- هدف واجب التحقيق أو نتيجة مربوطة .

ب- مسار للعمل او خطة تمكن بها توصيف العمل المطلوب القيام به لتحقيق النتائج المطلوبة.

ج- القرار الملازم الذي يمكن توجيه بعض اجزاء التنظيم حتى يمكن القيام بمسار العمل المحدد و تحديد الافراد المسؤولين من الوصول الى الهدف . و كذلك تخفيض المواد اللازم للوفاء لاحتياجات هذا العمل .

❖ الإستراتيجية الإدارية الصناعية :-

يمكن حصر العناصر الرئيسية اللازمة لوضع الاستراتيجيات الادارية في العنصرين الاساسيين الآتيين:

أ- وجود الهدف او الاهداف المحددة .

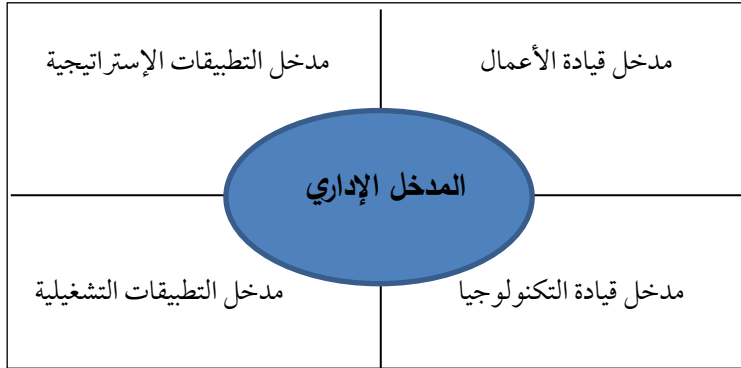
ب- توافر الكفاءات الادارية المؤهلة للقيام بمهمة وضع و رسم السياسات والاستراتيجيات الادارية .

إن عمل نظام في حجم نظام المعلومات دون التخطيط الاستراتيجي لهذا النظام المبني على الأسس العلمية والبحث العلمي وتوفير كل ما يحتاجه من إمكانيات للوصول إلى التخطيط الفعال والسليم فإن مصير هذا النظام هو الفشل وسيصبح نظاماً تعمه الفوضى وضباب الموارد والوقت ويصبح الوصول إلى الهدف بعيد المنال. وتبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات لما تقدمه للمنظمة من توقعات وتنبؤات مستقبلية بكل ما هو جديد في عالم المعلومات مساعدة المنظمة في اختيار نظام المعلومات الذي يتماشى وإمكانيات المنظمة المادية والبشرية والتقنية ولما لهذا النظام من أهمية كبيرة في ربط المستويات الإدارية والوظائف الإدارية بعضها عن طريق قنوات الاتصال الفعالة. وتبرز أهمية التخطيط الاستراتيجي أيضاً للمعلومات فإنه يتعامل مع المستقبل ومافيه من تقلبات وتطورات والعمل من خلال التخطيط الاستراتيجي للمعلومات لمواجهة التحديات المستقبلية والتطورات المتوقعة في عالم التكنولوجيا والمعلومات ومن أهميته أيضاً أن مستقبل المعلومات والتكنولوجيا تسير بالديناميكية والحركية وعدم الثبات ضمن الملاحظ أنه تكاد لا ترى فترة قصيرة من الزمن إلا وتحدث تطورات واختراعات جديدة في عالم المعلومات والتقنية. ومن أهميته أيضاً أن نظام المعلومات يحتاج إلى التخطيط وأن التخطيط السليم يحتاج إلى المعلومات. فالمعلومات والتخطيط مترابطين لا يمكن نجاح أحدهما إلا بالآخر .

وتوجد بضمن الأسباب التي أدت إلى زيادة الحاجة إلى التخطيط الاستراتيجي للمعلومات ومنها:-

- التغير والتطور السريع والملحوظ في التقنية والمعلومات حول العالم .
- زيادة كفاءات الخبرات والكوادر البشرية العاملة في مجال التكنولوجيا والمعلومات.
- زيادة المناقشة وتحول السوق العالمي إلى قري صغيرة تصل إليها المنظمات بسهولة ويسر.
- زيادة أهمية نظام المعلومات والتقنية وكون أصبح من أهم العوامل الأساسية لبقاء المنظمات في سوق العالمية.

هذا الشكل رقم (3) يوضح المداخل الرئيسية للتخطيط الاستراتيجي لنظام المعلومات



المصدر/ د. طارق طه، نظم المعلومات والحاسبات والانترنت، دار الفكر الجامعي للنشر والتوزيع، 2007.

تمثل مداخل التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات نقطة البدايه لفهم التخطيط المنهجي السليم لهذه النظم في المنظمات، التي والتي يمكن تطبيقها لاحقاً. اذ يفترض الاختيار من بين هذه المداخل عند المشروع بالتخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات ولاجل الاختيار السليم يفترض معرفة طبيعة كل مدخل من مزاياه وعيوبه والحالات الممكنة لتطبيقه وفيما يلي فكرة موجزة عن هذه المداخل.

- مدخل قيادة التكنولوجيا:

يركز هذا المدخل على الجوانب الأساسية الخاصة باعتبار تكنولوجيا المعلومات و تطبيقات نظم المعلومات عند التخطيط الاستراتيجي لهذه النظم وهذه الجوانب. تأكيد ضرورة امتلاك الموارد الضرورية التي تمكن المنظمة من قيادة التكنولوجيا في تطبيقات نظم المعلومات. تصميم نظام المعلومات الاستراتيجيه وبناءها و تطويرها بالشكل الذي يتكيف مع التطورات التكنولوجية الحاصلة والمتوقعة.

- مدخل تحديد أنشطة المنظمة:

يهتم هذا المدخل في التخطيط الاستراتيجي لنظم المعلومات بالجوانب الآتية:

1. التركيز على المبدأ المعروف من القمة الى القاعدة عند تحديد الأنشطة حيث يتم تحديد الأنشطة الرئيسية ثم الأنشطة الفرعية الأنشطة القانونية.

2. مراعاة العلاقة التكاملية بين التطبيقات المختلفة لنظم المعلومات الخاصة بكل نشاط ولكل استراتيجية في المنظمة .

- المدخل الإداري:

يوضع هذا المدخل طبيعة العلاقة بين تطبيقات نظم المعلومات وبين المتغيرات البيئية الخارجية مركزاً على الجوانب التالية:

- اعداد الموازنات المالية الضرورية لاعتماد التخطيط الاستراتيجية لنظام المعلومات في اطار الموازنة الكلية للمنظمة.
- اعداد التنبؤات بالتطبيقات المستقبلية لنظم المعلومات الاستراتيجية والتي يتوقع أن تظهر الحاجة اليها مستقبلاً.

- مدخل قيادة الاعمال:

يحدد هذا المدخل طبيعة العلاقة ما بين تطبيقات نظم المعلومات وبين المتغيرات البيئية الداخلية مركزاً على الجوانب التالية:

- تحديد اهم التطبيقات الضرورية لنظم المعلومات على مستوى كل وظيفة من وظائف المنظمة الرئيسية.
- تحديد الوظائف ذات السمة القيادية لتلك التطبيقات في المنظمة.
- تحديد الوظائف التي ترتبط بالتطبيقات المستقبلية لنظام المعلومات التي سيتم اعتمادها في المنظمة.

- مدخل التطبيقات الاستراتيجية:

ويركز هذا المدخل:

- تحديد نسبة المبالغ المستثمرة في تطبيقات نظم المعلومات.
- تحديد مدى مساحة تطبيقات نظام المعلومات لتحقيق الاهداف الاستراتيجية للمنظمة.
- تحديد آلية التكامل بين الاستراتيجيات الثلاثة عن مستوى المنظمة استراتيجية الاعمال الاستراتيجية نظام المعلومات واستراتيجية تكنولوجيا المعلومات مع ربطها بالميزة التنافسية.

دور التخطيط الاستراتيجي الصناعي:-

1. المشاركة في صيانة الرؤيا الاستراتيجية للمنظمة، دعم عملية صيانة المنظمة وذلك عن طريق تحديد انواع أنشطة الاعمال الجوهرية وتقديم معلومات عن الاسواق المستهدفة وتحليل عناصر الميزة التنافسية الاستراتيجية، تقديم معلومات بخصوص المواد البشرية... الخ.
 2. صياغة الأهداف الإستراتيجية للمنطقة من خلال مقارنة عناصر القوة والضعف داخل المنظمة بالفرص والتهديدات الحالية والمتوقعة في البيئة الخارجية / تقدير المعلومات ذات الجودة
 3. الشاملة بين البدائل الإستراتيجية الممكنة واختيار الإستراتيجية المناسبة والأعمال الشاملة الملائمة للمنظمة التي يصل على تحقيق الميزة التنافسية الإستراتيجية المؤكدة وذلك من خلال ماتوفره من معلومات عن القوى المنافسة.
 4. مساعدة التخطيط الاستراتيجي للمعلومات عن تصدير الأهداف المراد الوصول إليها مما يسهل تنفيذها .
 5. المساهمة في تحديد الإمكانيات المادية اللازمة لتنفيذ الخطوات الإستراتيجية للمنظمة ككل و من ثم تحقيق الأهداف.
 6. له الدور الرئيسي في التنسيق والربط بين كافة الإدارات والمستويات الإدارية مما يحقق الانسجام وعدم الاختلاف بين المستويات الادارية في مختلف الإدارات في المنظمة.
 7. يعتبر التخطيط وسيلة فعالة في تحقيق الرقابة الداخلية والخارجية وذلك من خلال الاطلاع عملى كل مايحيط بالمنظمة من البنية الداخلية والخارجية وتحديد نقاط الضعف والقوة.
- التخطيط الالكتروني لنظام المعلومات:

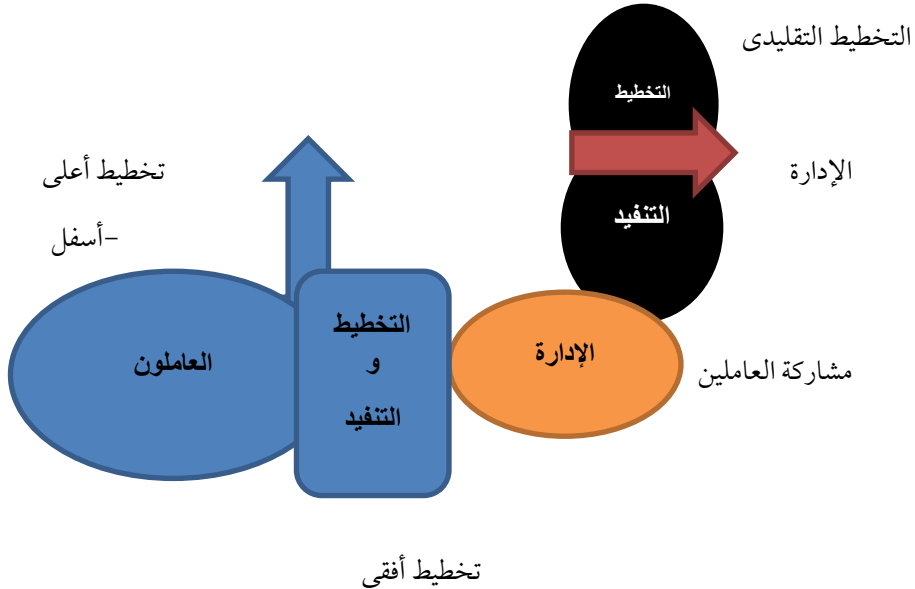
قد لا يختلف التخطيط الإلكتروني من حيث التحديد العام عن التخطيط التقليدي وذلك لن كلاهما ينصب على وضع الاهداف وتحديد وسائل تحقيق هذه الاهداف. وإلا أن الاختلافات الأساسية يمكن أن ترد في ثلاثة مجالات :-

أولاً: عن التخطيط الإلكتروني هو عملية ديناميكية في اتجاه الأهداف الواسعة والمرنة والآنية وقصيرة وقابلة للتحديد والتطوير المستمر خلافاً للتخطيط التقليدي الذي يحدد الأهداف من أجل تنفيذها في الفترة القادمة وعادة ما يكون تغير الأهداف يؤثر سلباً على كفاءة التخطيط.

ثانياً: عن المعلومات الرقمية دائمة التدفق تضيف استمرارية على كل شيء في المنظمة بما فيها التخطيط مما يحوله من التخطيط الزمني المنقطع على التخطيط المستمر.

ثالثاً: عن فكرة تقسيم العمل الإداري التقليدية بين المستويات الإدارية العليا يتم تجاوزها تماماً في ظل الإدارة الإلكترونية. فجميع العاملين يمكن أن يساهموا بالتخطيط الإلكتروني مع كل فكرة في كل موقع وفي كل وقت لكي تتحول إلى فرصة عمل مما يحقق مبدأ الإدارة بالمشاركة أو الإدارة بالأهداف.

هذا الشكل رقم (4) يوضح مقارنة بين التخطيط التقليدي والإلكتروني



المصدر / أ.د. سعد غالب، نظم المعلومات الإدارية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، عمان الأردن، 2009.

❖ الموارد البشرية لتنمية المؤسسات الصناعية:

أهم المراحل التاريخية التي مرت بها إدارة الموارد البشرية من منتصف القرن التاسع عشر حتى الآن هي:

المرحلة الأولى: تطورت الحياة الصناعية قبل ذلك كانت الصناعات محصورة في نظام الطوائف المتخصصة حيث كان مثلاً الصناع يمارسون صناعتهم اليدوية في المنازل بأدوات بسيطة. ومن ناحية إدارة الموارد البشرية كانت الثورة الصناعية بمثابة البداية لكثير من المشاكل الإنسانية حيث:

1- نظرت إلى العامل باعتباره سلعة تباع وتشترى بعد أن اعتمدت الإدارة على الآلة أكثر من اعتمادها على العامل .

2- نشأة كثير من الأعمال المتكررة التي إلى مهارة بسبب نظام المصنع الكبير . وعلى الرغم من ذلك فإن الثورة الصناعية حققت زيادة هائلة في الإنتاج والسلع.

المرحلة الثانية : ظهور حركة الإدارة العلمية من التطورات التي ساهمت في ظهور أهمية إدارة الموارد البشرية هي انتشار حركة الإدارة العلمية بقيادة تايلور الذي توصل إلى أسس الأربعة للإدارة وهي:

❖ تطوير حقيقي في الإدارة الصناعية:

ويقصد تايلور بذلك استبدال الطريقة التجريبية أو طريقة الخطأ والصواب في الإدارة بالطريق العلمية التي تعتمد على الأسس المنطقية والملاحظة المنظمة وتقسيم أوجه النشاط المرتبطة بالوظيفة ثم تبسيط واختصار الأعمال المطلوبة اعتماداً على أعلى المواد والمعدات المستخدمة.

- العامل الاقتصادي: المشاركة في اتخاذ القرارات داخل المنظمات عملية مكلفة اقتصادياً من حيث الوقت والجهد و الأعداد اللازم لها ، وعلى المديرين والرؤساء أن يراعوا ألا تكون التكلفة عالية حتى لا تغطي على قيمة المزايا التي تترتب على المشاركة في اتخاذ القرارات.

- المسافة بين الرؤساء والمرؤوسين: ينبغي ألا يكون اعطاء الفرصة للمرؤوسين للمشاركة في عملية اتخاذ القرارات مع الرؤساء مصيدة لايقاع المرؤوسين فيأخطاء تؤثر عليهم أو على مستقبلهم الوظيفي بالمنظمة، ومن ناحية أخرى ينبغي ألا تكون تلك المشاركة على حساب سلطة الرؤساء ومكنتهم داخل المنظمة
- سرية القرارات: كثيرا ما يتطلب العمل في بعض المنظمات عدم تسرب المعلومات منها الى الخارج وفي مثل هذه الحالات ينبغي الا يؤدي اعطاء فرصة المشاركة في صنع واتخاذ القرارات الى تسرب المعلومات عن طريق المؤوسين الذي ساهموا في صنع القرارات.
- انواع القرارات هناك تصنيفات للقرارات و انواعها وفيما يلي عرض لاهم هذه التصنيفات:
- تقسيم بحسب درجة اهميتها و عموم شمولها: فعلى طرف هذا التقسيم توجد القرارات الاستراتيجية التي تمس مبرر وجودها و كيانها و اهدافها السياسية وسيادتها الرئيسية و على الطرف الاخر توجد القرارات الادارية محددة الاجل والتي تتعلق بالاجراءات و غيرها من المسائل التكتيكية.
- تقسيم وفق معيار طبيعتها: فهناك قرارات نظامية وقرارات شخصية فعندما يتصرف المدير في اطار دوره كمسؤول رسمي فانه يتصرف في اطار قواعد النظام الرسمي المعلن و المعروف للمجتمع، وهذا النوع من القرارات يمكن التفويض فيه للمستويات الادارية التالية والتي تأخذ قراراتها في حدود احكام النظام المقرر، اما القرارات الشخصية فانها القرارات التي يتخذها المدير في اطار تقديره كفرد ومن ثم فهي لصيقة بشخصيه و تقديره و قيمه الذاتية، وهذا النوع من القرارات عادة لا يفوض فيه.
- تقسيم بحسب درجة امكان جدولتها: هناك قرارات روتينية متكررة ومن ثم فانها ليست حالات معينة او مميزة او فريدة في نوعها، وهناك القرارات التي لا يمكن جدولتها وفقا لروتين معين لكونها تتميز بأن موضوعاتها ليست متشابهة او متماسكة، وتلك تستلزم النظر في كل حالة على حدة وفق ظروفها وموضوعها، وتتطلب عملية صنع جديدة يتم بعدها اتخاذ القرار وفق الموقف المعين.
- تقسيم بحسب محتواها من درجات التأكد: فابنسبة لبعض القرارات تكون البيانات المؤسسة عليها متاحة و دقيقة وكاملة، و النتائج المتوقعة منها مضمونة ومؤكدة وبعض القرارات الاخرى يتوافر عنها بيانات اجتماعية ومن ثم فان نتائجها ليست مؤكدة، وتؤخذ قراراتها في اطار من المخاطرة بامكان الحصول على النتائج المرجوة او عدم الحصول عليها. على ان مثل هذه القرارات

يمكن جدولتها في اطار انسب من الاحتمالات أن هذا التقسيم في الحقيقة يقسم بمدلول نوعية البيانات المتاحة عن الموقف موضوع القرار و الذي أصبح يدرس الآن تحت ما يعرف (بنظرية القرار) و التي تدور اساسا حول المنطق الرياضي للاختيار تحت ظروف عدم التأكد.

- تقسيم بحسب الموضوع محل القرار: وفيه قد تكون قرارات أجندة أي القرارات التي تحدد المشاكل ووضع أولويات لبحثها، وقد تكون قرارات تفضي للاجراءات و الاساليب المناسبة للوصول الى حلول المشاكل مقرر، وقد تكون قرارات تخصيصية كما قد تكون تنفيذية متعلقة بتحديد من يقوم بماذا و متى و أين و كيف، وقد تكون قرارات تقويمية متعلقة بقياس الانجازات المحققة .

- تقسيم بحسب درجة التغير المطلوبة: وتفهمنا لطبيعة الموقف محل القرار و الآثار المترتبة عليه، ويمكن تفهم هذا النوع من التقسيم في اطار امتداد لتعدين متقاطعين هما.

البعد الافقي: ويبين درجة التأثير التي يحدثها القرار ومن ثم فانه يقع على امتداده قرارات يتداني ماتحدثه من تغيير الى درجة جدية.

البعد الرأسي: ويبين درجة تفهم طبيعة الموقف موضوع القرار و النتائج المترتبة على اتخاذه، ومن ثم فانه يقع على امتداده قرارات يتعاضم فهمنا لمتابعتها .

التخطيط الاستراتيجي للمعلومات بالمنظمة الصناعية:

من المهم جداً لكل مؤسسة تتعامل بنظم المعلومات التكنولوجية، أن تقوم بالتخطيط لبنائها، أو تطويرها، لأن ذلك يضمن لها التأكد من مدى فائدة النظام، ومدى الحاجة لتطويره. ويتطلب التخطيط لبناء أو تطوير نظم المعلومات التعرف إلى مستويين من التخطيط:

التخطيط الاستراتيجي، والتخطيط على مستوى المشروع.

المستوى الاستراتيجي: يتطلب التخطيط لنظم المعلومات بالمستوى الاستراتيجي، طرح عدة تساؤلات حول:

(أ) الأولويات العامة للمؤسسة.

(ب) أهداف نظم المعلومات.

(ت) المنحنى الفني والتنظيمي الذي سيتم استخدامه.

ويتولى هذا الشأن الأفراد في إدارة العليا، حيث هم هناك الأكثر إلماماً بأهداف وأوضاع المؤسسة عامة.

التخطيط على مستوى المشروع الاقتصادي: يكون الاهتمام فيه:

(أ) تحديد القدرات المطلوبة من كل نظام على حدة.

(ب) تعيين الأفراد، وتحديد أدوارهم، ومسؤوليات وواجبات كل منهم، وتوقيت إنجاز كل مشروع حتى انجائه. ويهتم بإنجاز ذلك المدبرون في الإدارة الوسطى.

علاقة تخطيط المؤسسة بتخطيط نظم المعلومات الصناعية:

يجب أن يكون التخطيط لنظم المعلومات جزءاً متجانساً مع التخطيط المؤسسي العام للأعمال في المؤسسة، والذي يعنى بتحديد غايات المؤسسة وأهدافها وأولياتها، وتطوير خطط العمل الكفيلة بتحقيق تلك الغايات والأهداف. ويشكل تخطيط نظم المعلومات جزءاً من التخطيط العام للمؤسسة من أفراد ومعدات وبرمجيات.

وعلى الرغم من أنه يتم إنتاج كل خطة من خطط المؤسسة من قبل متخصصين في دوائر مستقلة، فإن جميع الخطط يجب أن تدعم الاستراتيجية والأهداف نفسها؛ ومن هذا المنطلق فإن التوجه إلى خطط نظم المعلومات يقتضي التركيز على مشاريع هذه النظم لدعم استراتيجيات المؤسسة وأهدافها.

تعد عملية التخطيط لنظم المعلومات مرحلة حرجية في حياة هذا النظم، وذلك لأن هذه المرحلة حيوية لنجاح أو فشل نظام المعلومات. وتبدأ بتحديد مدى الحاجة الفعلية للمؤسسة لهذا النظام، وهنا يتم اختبار ذلك من خلال عدة عوامل:

- طبيعة المؤسسة الحديثة.
- البيئتان القانونية والاجتماعية للمؤسسة.
- التقدم التكنولوجي المستمر ضمن البيئة الخارجية.
- الدور المتزايد للإدارة في إدارة أعمال المؤسسات.

المؤشرات التي تبين مدى حاجة المؤسسات إلى نظم المعلومات:

- 1) درجة تعقد التنظيم: ونعني بذلك مدى تفرع وتشابك الهيكل التنظيمي للمؤسسة، وطوله، وهذا يجعل المؤسسة بحاجة لنظام مناسب، ليفي باحتياجاتها المعلوماتية.
 - 2) حجم العمليات: إلى أي مدى تتكرر العمليات في المؤسسة، وهكذا تصبح بحاجة لنظم تساعد على معالجة الحركات وتسجيلها بشكل أسرع وأكبر.
 - 3) درجة المخاطر: تعد المخاطر والفرص من المؤثرات ذات المصدر الخارجي على عمل المؤسسات، وهنا على أن تنتبه للمخاطر التي قد تؤثر عليها، وفي حال تعرضها لخطر وشيك، عليها الإستعانة بنظام معلومات دقيق، حتى تضمن الحصول على معلومات صحيحة، تجنبها أكبر قدر ممكن من أضرار المخاطر.
 - 4) درجة اعتمادية العمليات: يجب أن يتاح نظام معلومات يمكن مختلف الأقسام من تبادل المعلومات بسرعة، وذلك في حال كانت العمليات التي تقوم بها أقسام هذه المؤسسة معتمدة على بعضها البعض.
 - 5) درجة الحاجة إلى السرعة: يعتمد ذلك على حاجة المؤسسة إلى الوقت في إتخاذ القرارات، ومدى إمكانية الانتظار أثناء نقل المعلومات، ومثال ذلك مدى أهمية تحديث المعلومات باستمرار في شركات الطيران أثناء حجز المقاعد للعملاء.
- استخدام نظم المعلومات في تخطيط الانتاج الصناعي:-

مرت الصناعة بمراحل تاريخية مختلفة متوازنة مع تطور الانسان، وكانت البداية بظهور بعض الافراد الذين قاموا بانتاج بعض العدد والسلع اليدوية، وأصبح عملهم هذا مصدراً لقوتهم ورزقهم، وقد لعبت المنافسة فيما بينهم دورها في تطوير هذا الصناعات، وتحسين نوعية السلع التي ينتجونها، ومع ازدياد الطلب، وإتساع السوق ظهرت حاجة الانسان إلى طاقة تفوق الطاقة البشرية في تصنيع المنتجات وبمعدلات كبيرة ودقة وجودة عالية في التصنيع فظهرت الآلات كعنصر أساسي في العملية الانتاجية، وهكذا حدث الثورة الصناعية، التي أدت إلى التوسع في الانتاج، وظهور طرق متعددة ومختلفة في التصنيع، للحصول على الخواص والمواصفات المطلوبة في نوعية المنتج.

وبالتالي تعقدت الصناعة وصار المصنع يضم المئات والآلاف من المنتجين، من ذوي التخصصات المختلفة القادرين على إدارة الآلات والعدد ووسائل الانتاج وللمحافظة على

استمرارية المصنع وإدامة عمر الآلات، تطلب ذلك على وجود جهاز للصيانة كما تطلب تصريف الانتاج وجود إدارة للتسويق وبالمثل ادارة للعاملين وادارة للانتاج وادارة للشئون المالية... إلخ.

أ. الاعتبارات التي يجب مراعاتها عند تحديد أولويات الخطط الصناعية:-

هناك اعتبارات يجب أن تشملها كل خطة من أهمها:-

1- تحقيق أعلى قيمة ممكنة لنسب العمل إلى رأس المال.

2- تحقيق أعلى قيمة لنسب الناتج إلى رأس المال.

3- تحقيق أعلى قيمة لنسب نمو الاستثمار والاستخدام.

4- تحقيق أعلى عائد على الاستثمار.

وبناءً عليه فإن المعلومات والبيانات الضرورية، يجب أن تكون متوفرة للمخططن بصورة منتظمة، مما يمكن من اعداد خطط يمكن تنفيذها بنجاح.

❖ مقومات نجاح التخطيط:-

هناك العديد من المبادئ العامة والعناصر التي يجب أن تتوفر في التخطيط، علاوة على وجود أساليب متعددة في التخطيط، وهي في مجملتها تعد من المقومات العامة لنجاح التخطيط، ويمكن أن نوجز أهمها فيما يلي:-

- **الجهاز التخطيطي:** ان توفر جهاز تخطيطي ذو كفاءة وقدرة على وضع الخطط، ومتابعتها يعد من المقومات الأساسية التي يتطلبها التخطيط الناجح.

- **جهاز المعلومات:** ان وجود جهاز للمعلومات يمتلك العناصر والكوادر العلمية والفنية، علاوة على الأجهزة والنظم المستخدمة، بحيث يكون قادراً على تزويد الأجهزة المسؤولة عن وضع الخطط السنوية التفصيلية، والخطط العامة ومتابعتها وتقييمها بكافة البيانات والمعلومات حين طلبها، يعد من أهم الركائز التي يعتمد عليها الجهاز التخطيطي :-

1) التمويل:-

يسبق التخطيط عملية التمويل، وتشكل أهداف الخطة الأساس لاعداد مشروع الميزانية (الميزانية التقديرية). وتعد هذه الميزانية على ضوء التقديرات الواردة في مشروع الخطة.

2) القوى المنتجة:-

ان تخطيط القوى البشرية إلى جانب القوى المادية، يعد من أولى الأولويات التي يعتمد عليها لنجاح الخطة في تحقيق أهدافها المرسومة، والقصور في سد احتياجات تنفيذ الخطة من بعض الفنيين أو المنتجين يشكل اختناقات تعوق الخطة عن تحقيق أهدافها.

3) التكامل والمشاركة بين الأجهزة المختلفة:-

التكامل والمشاركة في اعداد الخطة وتنفيذها من قبل أجهزة التخطيط وباقي الأجهزة بعد ضرورياً لتظافر الجهود وتكاملها بغية تحقيق أهدافها، ذلك أن المشاركة في اعداد الخطة من كل الأجهزة يجعلها مسؤولة وملزمة بتنفيذها وتحقيق أهدافها كاملة.

❖ هناك بعض المبادئ العامة والأساسية في التخطيط والتي أهمها:-

1- الواقعية:

يجب أن تبنى الخطة على المعرفة الواقعية للموارد، والامكانات والحقائق المتاحة والممكنة، وأن تكون أهداف الخطة متلائمة ومتوازنة مع هذا الواقع، ومن ثم اختيار الوسائل المحققة للاهداف المرجوة بالخطة من خلال الواقع القائم، كل ذلك يجب أن يقوم على أساس واقعية البيانات والمعلومات، وواقعية التنبؤ بكمية ونوعية المستهدفات بالخطة.

2- الشمولية:

يدخل تحت الشمول في التخطيط كافة المتغيرات الأساسية (الانتاج، التوزيع، التبادل، الاستهلاك).

أي أن تغطي الخطة كافة المصادر الرئيسية واستخداماتها على الصعيد المادي والمالي والبشري. اذ لا يمكن تخطيط جزء وإهمال الأجزاء الأخرى.

3- المركزية:

ويقصد بها وجود إدارة تتخذ فيها القرارات التخطيطية بصورة مركزية ويكون لها صفة الالزام على كافة المستويات.

هذا من الجانب التخطيطي، أما الجانب التنفيذي فيجب ألا يكون مركزياً بل يجب أن تكون هناك مشاركة فعالة مع باقي الجهات، مما يعني تقسيم العمل القائم على مركزية قرارات التخطيط

والمتابعة والمراقبة والتقييم، ولا مركزية التنفيذ وتجدر الإشارة هنا الى أن درجة المركزية في اتخاذ القرارات التخطيطية واتساع حجمها يتناسب عكسياً مع ندرة الكوادر الكفوة والمتخصصين.

4- المرونة:

تعد المرونة من الاساسيات التي يجب أن تتصف بها الخطة، ومتابعتها هو من مسؤوليات الجهاز التخطيطي، وهذه المتابعة يمكن أن تؤدي إلى تعديل الخطة، إلا أنه يصعب أحياناً التفرقة بينه وبين الدور الذي يؤديه الجهاز التخطيطي بالنسبة لمتابعة التنفيذ مما يؤدي إلى الخلط بين النوعين.

فالبيانات والمعلومات التي تلزم لتقدير الموقف التنفيذي والدراسات التي تجرى عليها والتعديلات التي تجري على الاجراءات والسياسات المتبعة قد تنتهي إلى ضرورة تعديل الخطة وأهدافها، وهذا مضمون قاعدة المرونة في التخطيط.

فإذا أظهرت المتابعة وجود صعوبات في التنفيذ راجعة مثلاً إلى عدم كفاية المخازن لاستيعاب الكميات الموردة من مستلزمات الانتاج، الأمر الذي يؤدي إلى ارتفاع تكاليف التخزين فإن الحل لا يكون بالضرورة هو تحديد الكميات الموردة من مستلزمات الانتاج لأن هذا قد لا يكون الحل للمشكلة ولا يلزم أن يكون الحل في اعطاء أولويات لاستعمال المخازن، بما يكفل تنفيذ بعض الأهداف على حساب أهداف أو جوانب أخرى، لأن هذا يعني اجراء تعديل جزئي في أهداف الخطة يؤدي إلى اختلال جديد في توازنها، وانما قد يقتضي الامر تعديل خطة قسم المخازن، الأمر الذي يعني ضمناً أن البيانات والمعلومات، التي وضعت عليها أهداف هذا القسم لم تكون سليمة، مما أدى إلى ظهور العجز غير المتوقع في السعة التخزينية.

ومن هنا تتضح لنا خطورة تقارير المتابعة، وأهميتها بالنسبة للادارات العليا في المشاريع الصناعية اذ أنه من المحتم والمطلوب أن تكون هذه التقارير أكثر من سرد رقمي للمنجزات أو نواحي القصور، بل هي أساساً دراسات تحليلية عميقة له أبعد أثر في مقدرات المشاريع الصناعية، وإذا لم تقم بها الأجهزة التخطيطية فيجب أن يعهد بها إلى أجهزة أخرى تتوفر لها كل البيانات والمعلومات والتي عادة ما تكون في متناول الجهاز التخطيطي حتى يتسنى لها القيام بهذا العمل بكل دقة وأمانة.

ج- تخطيط الطاقة الانتاجية في الصناعة:

تعرف الطاقة الانتاجية بانها القدرة الانتاجية للمشروع الصناعي، بما في ذلك القائمة والمستحدثة والمستفيدة ضمن اسلوب انتاجي معين، وخلال فترة زمنية معينة ويتم قياسها في صورة ساعات عمل أو وحدات انتاج، وتقوم على ركنين أساسيين هما:

1) الجانب الفني، ويعرف بالكفاءة الفنية أحياناً وقصد بها انتاج أقصى ما يمكن انتاجه بالموارد المتاحة خلال فترة محددة.

2) الجانب الاقتصادي أو ما يعرف أحياناً بالكفاءة الاقتصادية، ويقصد بها تحقيق أقصى اشباع لرغبات المجتمع بأقل كلفة ممكنة.

وتقاس الطاقة الانتاجية بنسبة الانتاج الكلي للمشروع إلى مدخلات الانتاج وهي نسبة تنفيذ المستوى الفني والتقني للانتاج، وتحسب الاحجام المقررة للانتاج على أساس ميزان القدرات الانتاجية الذي يربط بين الحجم المخطط للانتاج والطاقة الانتاجية

ومؤشرات استخدامها، ميزان القدرات الانتاجية في بداية المرحلة التخطيطية وزيادتها خلال المرحلة التخطيطية وتقليصها بمقدار المستبعد منها بسبب العطل والبلي.

كما يشير إلى القدرات الانتاجية في نهاية المرحلة التخطيطية ويظهر متوسط الطاقة الانتاجية السنوية، ومن أهم العوامل التي تلعب دوراً هاماً في تحسين استخدام القدرات الانتاجية: عدم السماح بتوقف الأجهزة، العمل بالمنظمة بصورة منتظمة، تحديث المنظمة ورفع كفاءة العاملين، تطوير التخصص، انسياب المعلومات بشكل يمكن استخدامها استخداماً مثلاً.

ويظهر الجدول هذا رقم (1) يوضح نموذجاً تخطيطياً لميزان القدرات الانتاجية لمؤسسة ما:

البند	المؤشرات	الخطة
1	الطاقة الانتاجية في بداية المدة	---
2	الطاقة الانتاجية في نهاية المدة	---
3	متوسط الطاقة الانتاجية = (البند 1 + البند 2) ÷ 2	---
4	معامل استخدام الطاقة السنوية المتوسطة (البند 1 ÷ البند 3)	---
5	تصنيع المنتج (البند 3 × البند 4)	---

أهمية نظم المعلومات للأجهزة الإدارية الصناعية:-

تستخدم نظم المعلومات جميع أنواع التكنولوجيا لتشغيل ومعالجة وتخزين ونقل المعلومات في شكل الكتروني وهو ما يعرف بتكنولوجيا المعلومات التي تشمل الحاسبات الآلية ووسائل الاتصال وشبكات الربط وأجهزة الفاكس وغيرها من المعدات. ويقوم نظام المعلومات بتشغيل البيانات وتقديمها للمستخدمين - ربما يكون فردا أو مجموعة من الأفراد - الذين يقومون بتشغيل مخرجات نظام المعلومات بأنفسهم نتيجة توفر الحاسبات الآلية. وربما تكون مخرجات العديد من النظم مستخدمة بشكل روتيني لأغراض الرقابة على أداء الجهاز الإداري نفسه أو لتبسيط تشغيل أوامر المستخدمين. وتعتبر القرارات الخاصة بالتكنولوجيا المستخدمة في الجهاز الإداري العنصر الحاكم في نجاح ذلك الجهاز، فعلى سبيل المثال في الولايات المتحدة الأمريكية 50٪ من رأس المال المستثمر في الأجهزة الإدارية يتعلق بالمعلومات، كما أن هناك حوالي 63 حاسب آلي لكل 100 عامل، بينما تقدر بعض المصادر أن واحد من كل ثلاثة من العاملين يستخدم الحاسب الآلي. كما تبلغ نسبة المديرين الذين يستخدمون الحاسب الآلي في أعمالهم حوالي 88٪. وبلغ حجم إنفاق الشركات الأمريكية على تكنولوجيا المعلومات في عام 1996 م 500 مليون دولار، بينما إجمالي الأموال المنفقة في العالم حوالي واحد تريليون دولار.

التوصيات

1. يجب مراعاة خصوصيات المجتمعات العربية والإسلامية في نشر المعلومات.
2. تنمية القدرات البشرية في المناطق الريفية في مجال استخدام الحاسوب وشبكات المعلومات.
3. العمل على إنشاء قاعدة بيانات وبنية تحتية مشتركة للمعلومات للدول العربية ومنظومات للتوثيق.
4. المشاركة في إعداد الخطة من كل الأجهزة يجعلها مسؤولة وملزمة بتنفيذ أهدافها كاملة.
5. يجب تصميم وتنفيذ خطة شاملة للتخطيط الاستراتيجي.
6. ترشيد وتوعية مستخدمي شبكات المعلومات وتأمين وصولها لكافة المدن والقرى في الوطن العربي.

7. تشجيع ودعم البحوث والدراسات المتخصصة في مجال تصميم وإنتاج معدات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
8. تنمية القدرات الإدارية في مجال تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ودعم التخطيط الاستراتيجي لمختلف المنظمات.

الاستنتاجات

1. التقويم التلقائي نتيجة لتتابع الأنشطة والتي تعمل علي اكتشاف مواطن القصور.
2. من مزايا مصادر المعلومات السرعة الكبيرة في التخزين والسرعة والتنوع في البحث والمرونة في التعديل.
3. منع التكرار والتحديث المستمر والفوري للمعلومات مع المحافظة علي الدقة والأمانة العلمية.
4. سهولة تطبيق الطرق الاحصائية في تحليل بيانات الأنشطة.
5. التغلب علي مشاكل احتكار المعلومات التي يحتاجها الباحث.
6. تنوع مصادر المعلومات.
7. الاعتماد الكلي علي شبكة المعلومات العالمية والتي تؤدي لضعف القدرة علي الإبداع والابتكار.
8. الاستعمال المحدد لتكنولوجيا المعلومات لقلّة الموارد.

المراجع

1. عبد السلام بدوي - إدارة القطاع العام في الاقتصاد المصري. القاهرة. 1973 م.
2. مدخت كامل القريشي - الاقتصاد الصناعي. دار وائل للنشر - عمان - الأردن 2001 م.
3. د. كامل بكري - التنمية الاقتصادية - دار النهضة العربية للطباعة والنشر - بيروت 1986 م.

4. د. حميد جميل - دراسات في المحتوى الاقتصادي لمنظور الشرق والغرب - طرابلس - ليبيا 1998م.
5. أحمد محمد موسى - (مؤشرات تقييم الأداء في قطاع الأعمال) - القاهرة 1973م.
6. فاروق عيسى البهائي - رقابة الادارة - مركز التنمية الصناعية للدول العربية - القاهرة 1976م.
7. د. خالد يوسف الخلف / د. سعيد يس عامر - الانتاجية القياسية دار المريخ للنشر الرياضي 1984م.
8. أ. أيرسوسان / أ. فارس شلال - الادارة الصناعية - مطبعة التعليم العالي - بغداد 1988م.
9. عادل حسن - ادارة الانتاج - دار الجامعة المصرية - بيروت 1985م.
10. د. عادل عاطف محمد عبيد / د. حمدي فؤاد على - التنظيم الصناعي وادارة الانتاج - دار النهضة العربية - بيروت - 1974م.
11. د. خيرى علي الجزيري - نظم المعلومات الانتاجية - كلية التجارة - جامعة القاهرة 1993م.
12. د. بشير علي التويرقي - نظم المعلومات الفعالة - جامعة الفاتح 1992م.
13. د. فريد علي شوشة . الإدارة الإستراتيجية . دار النشر للطباعة 1998 . مصر
14. د. سعيد عيسى عامر . الفكر المعاصر في التنظيم والإدارة . دار النشر للتوزيع بمصر 1996م.
15. جونيز جيمس او هكس - نظم المعلومات الإدارية معهد قروجي للفنون المعتمدة 1987
16. تريجو . بنجامي وأحرون - استراتيجية الإدارة العليا للنشر والتوزيع . 1988م.

الكتب الأجنبية

1. Alter, S. (1977), A Taxonomy of Decision Support. Sloan Management Review, 1:39 – 56.

2. Alter, S (1976), How Effective Managers Use Information Systems
Harvard Business Review, 54: 97 – 104.
3. Anthony, R.(1965), Planning an Control Systems: A Framework for
Analysis. Cambridge, Mass: Harvard University Press.
4. Archer, E. (1980) How to make a Business Decision: An Analysis of Theor
and Practice. Management Review. 3: 54 – 61.
5. Armstrong, D .(1992), The people Factor in EIS Success In Watson , H
Rainer, R. and Houdeshel, G. (eds), Executive Information Systems
Emergence, Development, and Impact: John Wiley and Sons, Inc.,N.Y.

المواقع الإلكترونية

1. www.asharqalawsat.com

2. www.ahlulbaitonline

3. www.dos.gov.jo

4. www.alextourism.net

التمثيل السينمائي للعرب والمسلمين في هوليوود

تحليل نقدي للصورة قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر

د. أمجد بشير الطبال ، كلية الفنون – جامعة طرابلس

Abstract:

The cinematic representation of Arabs and Muslims in Hollywood has been a subject of considerable scrutiny, particularly before and after the events of September 11. This critical analysis delves into the portrayal of Arabs and Muslims in American cinema, examining the evolution of their image in the years preceding and following the tragic events of September 11, 2001. Before September 11, Arab and Muslim characters were often depicted through stereotypical lenses, portraying them as villains, terrorists, or exotic others. These representations not only perpetuated negative stereotypes but also contributed to the perpetuation of cultural biases and misunderstandings. However, the landscape of cinematic representation underwent significant changes post-9/11. The event marked a pivotal moment in the portrayal of Arabs and Muslims in Hollywood, leading to a surge in films that depicted them as threats to national security or as religious extremists. This period saw a proliferation of narratives that reinforced Islamophobic sentiments, further deepening the divide between cultures. Through a critical lens, this analysis seeks to explore the impact of historical, political, and social contexts on the cinematic depiction of Arabs and Muslims in Hollywood. By examining specific films and their portrayal of Arab and Muslim characters, this study aims to shed light on the complexities of representation, highlighting the need for nuanced and authentic portrayals that challenge stereotypes and foster greater cultural understanding.

مقدمة :

تعرضت المنطقة العربية منذ أمد بعيد إلى العديد من الهجمات المنظمة والمدرسة من قبل الدول الأجنبية التي حاولت السيطرة على هذا الجزء المهم من العالم لما له من أهمية جغرافية ودينية واقتصادية وحضارية هامة. ولجأت تلك الدول لاستخدام أساليب مختلفة ووسائل عديدة كالأساليب الدبلوماسية والاقتصادية والثقافية والإعلامية وحتى العسكرية في كثير من الأحيان وفقاً لطبيعة المرحلة وما تقتضيه الضرورة للسيطرة على المنطقة العربية واستمالة شعوبها.⁽¹⁾

ومع التطور الذي شهده العالم في مجالي الاتصال والفضاء في السنوات الأخيرة وظهور الأقمار الصناعية، تلاشت الحدود الجغرافية والفوارق الزمنية والرقابة العالمية وامتدت وسائل الإعلام إلى المناطق النائية من العالم ولم تعد قاصرة على مناطق أو دول معينة لتخاطب مستهلكين متعددي المشارب والعقائد والرغبات والأهواء مما أدى إلى حدوث تحول أساسي في طبيعة الوظائف والأدوار التي تقوم بها وسائل الاتصال ولا سيما الصحافة والإذاعة هذا بالإضافة إلى أن الانتشار السريع للتلفزيون.⁽²⁾

وبناء على ذلك، أولت الدول الكبرى اهتمامها بالإعلام وباتت ترصد له الميزانيات الضخمة لما له من دور مهم في تسويق سياساتها وتحقيق أهدافها وأصبحت السيطرة على توجهات الإعلام الدولي هدفاً رئيسياً على القوى المسيطرة على النظام العالمي الحالي لتحقيق أهداف إستراتيجية يراد منها الهيمنة السياسية والفكرية، وتفتيت الدول وشعوبها ضماناً لوجودها المستمر فكرياً ونفسياً وسياسياً مستغلة في ذلك تقدمها المستمر في قطاع الإعلام وتسخيرها لخدمة أهدافها خاصة في المنطقة العربية التي تعاني من ضعف إمكانيات الإنتاج التكنولوجي والصناعي وغياب القاعدة الفكرية والثقافية المنتجة والراسخة لتتحول بذلك وسائل الإعلام الأمريكية المختلفة إلى أداة من أدوات التسلط الفكري والثقافي التي تستخدمها الحكومات الأمريكية ضد شعوب المنطقة العربية والإسلامية وفقاً لما تقتضيه المصلحة.

(1) أمجد بشير الطبال "تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية علي توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية (2011) أغسطس 2018، ص 24.

(2) عواطف عبدالرحمن "قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث"، يوليو 1984، ص 11.

مشكلة الدراسة :

تعتبر السينما واحدة من أهم وسائل الإعلام التي تلعب دورًا بارزًا في الترفيه والتسلية بالإضافة إلى دورها البارز في نقل المعلومات وتشكيل الثقافة وتعزيز التواصل الثقافي. ومع التطور العلمي والتكنولوجي الذي أدى إلى تعاظم دور الإعلام في العالم، أصبحت السينما أحد أهم الأسلحة الناعمة التي تعول عليها الدول

الغربية ولاسيما الولايات المتحدة للترويج لسياساتها ومهاجمة خصومها أو كل من يشكل خطراً عليها وتشويه صورتهم. لذلك سخرت الولايات المتحدة سينما هوليوود للعب دور في تشويه صورة العرب والمسلمين وربطهم بالإرهاب وتم إنتاج العديد من الأفلام التي أظهرت صورة العربي والمسلم علي أنه إرهابي متخلف. حيث أن تصوير الشعوب والثقافات بشكل نمطي وسلبى في السينما له تأثير كبير على الصورة العامة التي يراها الجمهور كونه يسهم وبشكل كبير في تعزيز الأفكار الخاطئة ويساهم في تعميق الفجوات الثقافية. وبناء علي ذلك، تتمحور مشكلة الدراسة في التساؤل التالي :

كيف تأثرت الصورة النمطية للعرب والمسلمين في أفلام هوليوود بالتطورات السياسية والاجتماعية قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر؟ وما مدي تأثير هذا التغيير على الثقافة السينمائية والوعي العام؟

أهمية الدراسة :

تتلور أهمية الدراسة في إبراز الدور الذي تقوم به السينما الأمريكية لتشويه صورة العرب والمسلمين قبل وبعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر الذي شهدتها الولايات المتحدة الأمريكية في عام 2001.

أهداف الدراسة :

- 1- إبراز الدور الذي تقوم به سينما هوليوود في تشويه صورة العرب والمسلمين.
- 2- التعرف علي مدي ترتبط سينما هوليوود بالسياسة الأمريكية.
- 3- استكشاف تطور صورة العرب والمسلمين في سينما هوليوود قبل وبعد أحداث 11 سبتمبر.

تساؤلات الدراسة :

1- كيف صورت سينما هوليوود العرب والمسلمين في أفلامها قبل وبعد أحداث 11

سبتمبر؟

2- ماهي الأسباب التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية إلى تشويه صورة العرب والمسلمين في العالم؟

أولا أهمية الوطن العربي :

يشكل الوطن العربي منطقة صراع استراتيجي بين القوى الدولية منذ القدم، حيث أصبح هدفاً لسيطرة هذه الدول الاستعمارية لما يتمتع به من أهمية جغرافية تتمثل في موقعه الإستراتيجي المهم الذي يتوسط به قارات العالم الثلاث أفريقيا وآسيا وأوروبا، ويتحكم من خلال هذا الموقع في كثير من المنافذ والمضائق الحيوية التي تتحكم في الملاحة التجارية عبر العالم كمضيق هرمز على الخليج العربي، ومضيق باب المندب على المحيط الهندي، ومضيق جبل طارق على المحيط الأطلسي وقناة السويس التي تربط بين البحر الأبيض المتوسط والبحر الأحمر والتي تعتبر أحد أهم المجاري البحرية في العالم. كما يتمتع الوطن العربي بأهمية اقتصادية كبيرة تتمثل في الثروات النفطية والغازية التي تعتبر شريان الاقتصاد العالمي، وأهمية حضارية تتمثل في قيام الحضارات القديمة على أرضه مثل حضارة بلاد الرافدين في العراق والجرمنت في ليبيا وحضارات بلاد الشام والحضارة اليمنية والحضارة الفرعونية في مصر. كما يمثل الوطن العربي أيضاً أهمية دينية بإعتباره مهد الديانات السماوية الثلاث الإسلام واليهودية والمسيحية ويضم عددا من الأماكن المقدسة لدى أتباع الديانات السماوية المختلفة.

من أجل ذلك أولت العديد من الدول الغربية إهتمامها الكبير بالوطن العربي وحاولت بشتى الطرق السيطرة على هذه الرقعة الجغرافية الهامة أثناء وعقب الحرب العالمية الأولى للسيطرة على تركة الدولة العثمانية حيث أُعيد رسم خريطة الاستعمار بعد هزيمة ألمانيا والدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى-1914 1918 وانتقلت المستعمرات من الإمبراطوريات المهزومة إلى المنتصرة بوصفه "انتداب".

وفي عام 1916 تم تقسيم الوطن العربي بموجب اتفاقية سايكس بيكو التي تقضى بتقسيم الوطن العربي إلى مناطق نفوذ، وأعتبرت هذه الإتفاقية بحسب بعض المؤرخين الأوروبيين بأنها ليست صورة للجنش فحسب، بل صورة مرعبة للمخادعة؛ إذ عملت على تفتيت رقعة المنطقة

العربية وتقسيمها". ومهدت هذه الإتفاقية إلى إعلان وعد بلفور سنة 1917، البيان الذي أصدرته الحكومة البريطانية خلال الحرب العالمية الأولى لإعلان دعم تأسيس وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، ليصبح فيما بعد دولة ما يسمى "إسرائيل"⁽¹⁾.

ثانيا : تاريخ العلاقات العربية الأمريكية :

بعد إعلان أمريكا إستقلالها عن بريطانيا في يوليو 1776 عملت هذه الدولة المستقلة حديثا على توسيع مناطق نفوذها في العالم ليشمل منطقة البحر المتوسط . ففي سنة 1801 عندما كانت ليبيا تحت السيطرة العثمانية بقيادة يوسف باشا القره مانلى باشا طرابلس خلال الفترة الممتدة بين (1795-1832) والذي عرف باعتباره أول رئيس يعلن الحرب على الولايات المتحدة المستقلة حديثا آنذاك،⁽²⁾ عملت الولايات المتحدة علي

إيجاد موطأ قدم لها في هذا الجزء الهام من العالم، وخاضت حربا بحرية وبرية ضد باشا طرابلس استمرت بين عامي 1801-1805 والتي عرفت بحرب السنوات الأربعة أو (Barbary War) ورغم انتهاء الحرب التي وصفها المؤرخ "جلين تكر" والدكتور "كودر" المرافقان للحملة الأمريكية بأنها من أقسى المعارك الحربية في تاريخ المتوسط إلا أن آثارها لا تزال حاضرة إلى وقتنا الحاضر حيث لا يزال نشيد مشاة البحرية الأمريكي يشير إلى شواطئ طرابلس "To the Shores Of Tripoli"⁽³⁾

ومنذ ذلك الحين، لم تبد الولايات المتحدة اهتمامها بالمنطقة العربية إلا في أعقاب الحرب العالمية الثانية، حيث دخلت الدول العربية ضمن دائرة الإهتمام من قبل الحكومة الأمريكية، وقامت بتوقيع اتفاقية النفط الأنجلو-أمريكية الموقعة عام 1944 مع بريطانيا التي عكست اهتمام الولايات المتحدة في الحصول علي نصيبها من مصادر الطاقة التي كانت خاضعة تحت السيطرة

(1) الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس - بيكو: قراءة في الخرائط، مركز دراسات الوحدة العربية.

Available at :

<https://caus.org.lb/%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B7%D9%86%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A8%D8%B9%D8%AF100%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%85%D9%86%D8%A7%D8%AA%D9%81%D8%A7%D9%82%D9%8A%D8%A9%D8%B3%D8%A7%D9%8A%D9%83%D8%B3/>

(2) The Barbary Wars (1801-1815), Aka Barbary Coast War or the Tripolitan War Available at : <http://www.uswars.net/barbary-war>

(3) "This day in History, '1805 To the shores of Tripoli'." Available at: <http://www.history.com/this-day-in-history/to-the-shores-of-tripoli>

البريطانية آنذاك لضمان تحكم الشركات الأمريكية في إمدادات البترول وأسعاره في الأسواق العالمية. وهذا ما أكدّه الرئيس الأمريكي فرانكلن دي روزفلت مخاطباً السفير البريطاني عام 1944 (النفط الفارسي لكم، ستشارككم نفط العراق والكويت، أما نفط السعودية، فهو لنا)

ومع تراجع دور بريطانيا في المنطقة العربية بعد الحرب العالمية الثانية، برزت الولايات المتحدة كدولة عظمى وحامية للمعسكر الغربي، وتمكنت من التغلغل عسكرياً في المنطقة العربية ساعدتها في ذلك بريطانيا التي قامت بمنح حليفها الولايات المتحدة حق استخدام مطار الملاحة معيتقة الواقع شرق العاصمة الليبية طرابلس بحوالي 7 كيلو متر واستخدامه كقاعدة عسكرية لقواتهم الجوية سنة 1943 وإبقائها تحت سيطرتهم خاصة بعد تلميحات الإتحاد السوفيتي برغبته في فرض الوصاية على هذا الجزء الهام من الوطن العربي ألا وهو ليبيا الأمر الذي أدى إلى تمسك الولايات المتحدة بتواجدها العسكري في الأراضي الليبية.⁽¹⁾

وبعد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين عام 1948، ظلت أنظار الدول الغربية بما فيهم الولايات المتحدة الأمريكية تتوجه باستمرار نحو المنطقة العربية لضمان استمرار وجود هذا الكيان الغاصب في المنطقة العربية من خلال تقديم كافة أنواع الدعم بما في ذلك الدعم العسكري والسياسي للمجتمع اليهودي في فلسطين.

ومع نشوب الحرب الباردة بين الإتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية، عملت الأخيرة على توسيع دائرة نفوذها بإقامة التحالفات مع عدد من العربية لتضييق الخناق على السوفيت من جهة وبسط سيطرتها على الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من جهة أخرى.

وعقب انهيار الاتحاد السوفيتي عام 1991 وانتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، بدأت ملامح الخريطة السياسية العالمية تتغير وتحولت من قطبين إلى قوة غربية أحادية تحاول فرض هيمنتها العسكرية والسياسية والاقتصادية في العالم بما يتماشى مع مصالحها. حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية وحلفاءها بتكثيف البحوث الإستراتيجية في مختلف المجالات لمحاولة التعرف على الخصم البديل الذي سيحل محل الإتحاد السوفيتي أي الطرف أو الأطراف

(1) "العلاقات الأميركية الليبية، 1786-2008-2001" Available at: <https://2001-2008-1786.state.gov/p/nea/ci/ly/109174.ht>.

2009.state.gov/p/nea/ci/ly/109174.ht.

المعادية للغرب ونمط حياته الغربية الأمريكية والأوروبية.⁽¹⁾ وبذلك ظهرت العديد من الأطروحات الفكرية التي حاولت أن تحدد طبيعة النظام الدولي الجديد. حيث انبثقت أطروحة صراع الحضارات التي جاء بها الباحث الأمريكي "صموئيل هنتنجتون" في 1993 وقام بتطويرها لاحقاً في 1996 واعتبرت من أخطر النظريات الصدامية والمثيرة للجدل التي أنتجها المفكرون العرب باعتبارها تحريضية ومبينة على العنصرية والتمييز بين الثقافات.

أطروحة صراع الحضارات لـ (صموئيل هنتنجتون):

يري هنتنجتون من خلال أطروحته "أن الصراعات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة ستكون صراعات بين الأمم والمجموعات الثقافية والحضارية المختلفة لا بين الدول. ورغم حديث هنتنجتون في أطروحته عن مختلف الحضارات، فإنه أولي اهتماماً كبيراً بالحضارة الإسلامية. وذكر في كتابه يقول "المشكلة الأساسية للغرب ليس الأصولية الإسلامية بل الإسلام فهو حضارة مختلفة شعبها مقتنع بتفوق ثقافته وهاجسه ضالة قوته، الفرنسيين أكثر تعلقاً بثقافتهم من كونهم عنصريين"⁽²⁾ وعمل هنتنجتون بشكل أو بآخر على تشويه الصورة النمطية للإسلام لدي المجتمعات الغربية ونقل مفهوم خاطئ عن الإسلام والمسلمين لإقناع الغرب بأن الدين الإسلامي هو الخطر الأول الذي يواجههم وأن المسلمين يتحدثون الغرب. ويرى هنتنجتون أن الحضارة الإسلامية تشكل تهديداً وتحدياً مباشراً على الحضارة الغربية وستكون سبباً في انهيارها ويدعو لمواجهة هذا التحدي قائماً من ضمن سياق تحدّي أيديولوجي ديني متماسك وله أصدائه في أرجاء العالم الإسلامي في أفريقيا وآسيا وكذلك في المجتمعات الإسلامية المهاجرة في أوروبا وأمريكا الشمالية. وقد شدد الباحث هنتنجتون في كتابه "صدام الحضارات وبناء النظام العالمي الجديد" أن التوترات الدينية بين الحضارات المختلفة، خاصة الغربية والإسلامية، قد تشكل تحدياً كبيراً للولايات المتحدة والغرب في المستقبل.⁽³⁾

(1) نسمة البطريق: الإعلام والمجتمع في عصر العولمة: دراسة في المدخل الاجتماعي (دار غريب للطباعة والنشر) 2004، ص 290

(2) مرسي مشري: "جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات" (مجلة دراسات شرق أوسطية . عدد 55 مارس 2015 م.

Available at: <http://mesj.com/new/ArticleDetails.aspx?id=52> Visited in : 21-

5-2016

(3) بول سالم: الولايات المتحدة والعولمة معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين

Available at : http://www.aljabriabed.net/n07_06paulsalim.htm

وعقب أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 التي شهدتها الولايات المتحدة والتي تمثل نقطة تحول ومنعطفًا تاريخيًا في العلاقات بين الدول الغربية والدول العربية والإسلامية، عادت نظرية هنتجتون إلى الواجهة من جديد وحظيت بمصداقية كبيرة داخل المجتمع الأمريكي والمجتمعات الغربية واعتبرها البعض بأنها نظرية توقعية وصائبة. وأصبحت نظرية هنتجتون حول صدام الحضارات واحتمال التوترات بين الحضارات الغربية والإسلامية موضوعًا مهمًا للنقاش والتفكير في الولايات المتحدة والمجتمعات الغربية بشكل عام. استنادًا إلى الأحداث التي شهدتها الولايات المتحدة في ذلك اليوم، الأمر الذي ساهم في ازدياد الاهتمام بالتوترات الدينية والثقافية بين الغرب والعالم الإسلامي. حيث نشرت صحيفة "أتلانتيك منثلي" في أواسط سبتمبر 2001 مقالًا عن حياة ونظرية هنتجتون بعنوان "جورج بوش وجه دعوة للنبي لإلقاء محاضرة في البيت الأبيض"⁽¹⁾ ويبدو أن ما صرح به الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن عندما وصف الدين الإسلامي بأنه "فاشية إسلامية" دليل واضح للتأثير الكبير الذي أحدثته هذه النظرية في الولايات المتحدة الذي وصل إلى أعلى سلطة في البلاد.

ومن هنا بدأت القوي الغربية تنادي بالصراع والصدام مع العالمين العربي والإسلامي، متهمه إياهم بكل مظاهر العنف والتعصب والتخلف" وظهرت تلك الدعوات إلى الصراع والصدام مع العالم العربي والإسلامي في بعض الأوساط الغربية، حيث تم توجيه اتهامات بكل مظاهر التخلف والعنف نحو هذه الثقافات، واستُخدمت هذه الصورة النمطية لتبرير سياسات وعمليات عسكرية في بعض الأحيان. تصاعدت هذه الاتهامات والتصورات النمطية في بعض الحالات لتصبح جزءًا من الخطاب العام، مما أثر على العلاقات الدولية والتواصل الثقافي بين الغرب والعالم العربي والإسلامي وتتويجا لهذه التوجهات شنت الولايات المتحدة وحلفاءها إلى جانب حملتها العسكرية المتمثلة في احتلال أفغانستان والعراق، حملة إعلامية منظمة وممنهجة ضد العرب والمسلمين في العالم للإيحاء بأن المسلمين هم صناع الإرهاب، وبدأ الحديث عن الإرهاب الإسلامي ليظهر فيما بعد مصطلح (الإسلاموفوبيا) ليزداد بذلك العداء الغربي للعرب والمسلمين وللإسلام في كافة أنحاء العالم.⁽²⁾

(1) فاطمة لكعص: "أحداث 11 سبتمبر وانعكاسها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية" مذكرة مكملة لنيل

شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2008 ص 38

(2) مرسى مشري: "جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات، مرجع سابق

ثالثا : بداية سينما هوليوود :

قبل الحديث عن البدايات الأولى لسينما هوليوود، لابد وأن ننوه بأن (هوليوود) هي منطقة تقع في مقاطعة لوس أنجلوس في ولاية كاليفورنيا الأمريكية. وتشتهر هوليوود بوجود العديد من استوديوهات السينما الكبرى والنجوم العالميين، وهي تُعتبر المركز التاريخي لصناعة السينما في الولايات المتحدة. ومع بداية القرن العشرين، أصبحت هوليوود مركزاً رئيسياً لصناعة السينما العالمية، حيث يتم إنتاج العديد من الأفلام والبرامج التلفزيونية الشهيرة هناك، وتعتبر وجهة مهمة للممثلين وصناع الأفلام من جميع أنحاء العالم⁽¹⁾

تأسست سينما هوليوود على يد مجموعة من المهاجرين اليهود القادمين من أوروبا الشرقية وخصوصاً من المجر وبولندا وروسيا إلى الولايات المتحدة بسبب التطورات التي شهدتها العالم ابان الحرب العالمية الأولى. حيث سعى هؤلاء المهاجرين بقوة منذ وصولهم إلى الولايات المتحدة للسيطرة على صناعة السينما وتطويرها لصالحهم لخدمة أهدافهم لأنهم يدركون جيداً مدى أهميتها ودورها في التأثير علي الشعوب.

وأكد المؤلف اليهودي نيل جابلر في كتابه (إمبراطورية ملكا لهم) الذي صدر عام 1988 أن صناعة السينما الأمريكية أسسها وأدارها اليهود القادمون من شرق أوروبا. حيث قاموا بتأسيس أكبر استديوهات هوليوود ومنها «كولومبيا، جولدوين التي أسسها صموئيل جولدوين وهو يهودي من بولندا، وآرنر براذرز التي أسسها الشقيقان هاري وجاك وارنر وهما من يهود بولندا، بارامونت يونيفرسال التي أسسها كارل لامل وهو يهودي من ألمانيا، وفوكس للقرن العشرين التي أسسها وليام فوكس ثم دمجها مع شركة سينمائية أخرى تدعى القرن العشرين فأصبح اسمها فوكس القرن العشرين، وهو من يهود المجر، (إم جي إم) أو مترو - جولدوين التي أسسها ماير لويس ماير وهو يهودي من روسيا البيضاء ويعتبر من مؤسسي فن الصور المتحركة عام 1927، بالإضافة إلى استديو ديزني الذي خضع لسيطرتهم أيضاً في تسعينيات القرن الماضي⁽²⁾ كما أكد نورمان فكانتور الأستاذ

(1) Fraser, George MacDonald. *The Hollywood History of the World: From One Million Year B.C. to Apocalypse Now*. 1989

(2) Jablonsky, Neal. *The Empire of Their Own: How the Jews Invented Hollywood*. 1988.

بجامعة نيويورك في دراسته عن (تاريخ اليهود) أن الانتاج والتوزيع السينمائي في هوليوود خضع بالكامل في الخمسين سنة الأولى منذ نشأة السينما لسيطرة اليهود المهاجرين من شرق أوروبا.⁽¹⁾

إن سيطرة اليهود على صناعة السينما في الولايات المتحدة في حقيقة الأمر لم تكن محضاً للصدفة، بل عن طريق التخطيط الجاد والمدرّس لأنهم أدركوا جيداً أهمية وتأثير السينما في وقت مبكر جداً، لذلك عملوا بقوة وعبر عقود طويلة للسيطرة عليها لخدمة أهدافهم والتي من أهمها تصوير أنفسهم للعالم بأنهم محبوبون للخير مظلومين يستحقون التعاطف معهم، وفي المقابل تشويه صورة العدو التقليدي لهم، العرب والمسلمين، وتقديمهم بشكل سيء على أنهم متخلفين، متوحشين، لا يمكن الوثوق بهم وإرهابيين متعطشين للدماء.⁽²⁾

رابعا : مدي ارتباط سينما هوليوود بالسياسة الأمريكية :

منذ بداياتها في أوائل القرن العشرين، تأثرت صناعة السينما في هوليوود بالسياسة الأمريكية بشكل كبير، وكانت علاقتها بالسياسة والسلطة لا تقتصر فقط على الجوانب الفنية والإبداعية. فعلى مر العقود، كانت هناك

تداخلات وثيقة بين صناعة السينما والقضايا السياسية والاجتماعية والثقافية التي تشكل جوهر الحياة الأمريكية. حيث سلطت هوليوود الضوء على العديد من القضايا السياسية المثيرة للجدل، بدءاً من الحروب والنزاعات الدولية، وصولاً إلى القضايا الداخلية مثل حقوق الإنسان والعدالة الاجتماعية والتمثيل السياسي، والتمييز العنصري، والحقوق المدنية، والعلاقات الدولية، وغيرها. وكان للأفلام دور بارز في تشكيل آراء ومواقف الجمهور وتوجيه الانتباه إلى قضايا هامة، سواء عبر الدعاية لمواقفها أو تصوير العدوان بشكل موافق لمصالحها باعتبار الأفلام وسيلة فعالة لنقل الرسائل وتحفيز المشاهدين على التفكير والنقاش حولها، وبالتالي تسهم في تشكيل الرأي العام وتحفيز التغيير.⁽³⁾

وبما أن العلاقات العربية الأمريكية معقدة وتأثرت بالعديد من العوامل بمرور الوقت، بما في ذلك الصراعات السياسية والإقتصادية والثقافية، وفي سياق السينما الأمريكية، استخدمت الولايات

(1) (Fisher, Norman. *The History of the Jews: From the Beginning to the Present Day*. Second edition, 1961.

(2) Buhle, Paul, and Lawrence Bush. *Jews and American Popular Culture*. First edition, 2006.

(3) Sklar, Robert. *Movie-Made America: A Cultural History of American Movies*. Vintage Books, 1994.

المتحدة الأمريكية سينما هوليوود في كثير من الأحيان كأداة لخلق التوتر وتشويه صورة العرب والمسلمين. فقد شهدنا تصويرًا سلبيًا ومبالغًا فيه للعرب والمسلمين في بعض الأفلام والبرامج التلفزيونية، مما ساهم في تعميق الانقسامات الثقافية وتعزيز الصور النمطية السلبية.⁽¹⁾

إن هذه الضغوطات التي تمارسها الحكومات الأمريكية لتشويه صورة العرب والمسلمين هو نتاج للمعتقدات النمطية المسبقة التي تسود في بعض الأوساط، والتي تعكسها أحيانًا وسائل الإعلام والسينما. حيث يتم تجسيد العرب والمسلمين بشكل منحرف أو تمثيلهم بشكل غير عادل وغير دقيق الأمر الذي يمكن يسهم وبشكل كبير في تعزيز الانقسامات وتعزز التمييز والعنصرية من خلال خلق صورة سلبية ومشوهة عن الثقافة العربية والإسلامية.

خامسا : صورة العرب والمسلمين في سينما هوليوود قبل 11 من سبتمبر :

إن الدور الذي تقوم به هوليوود في تشويه العرب والمسلمين وإظهارهم بصورة سيئة لم يكن أمراً مستجداً، بل يعود إلى عقود من الزمن. حيث عملت هوليوود منذ نشأتها على تقديم صورة العرب والمسلمين، على نحو ساخر سواء بصورة مباشرة أو غير مباشرة. ففي العصور السابقة، كانت الصورة السائدة للعرب والمسلمين في السينما الأمريكية تتمحور حول النماذج النمطية والمبسطة، مثل الإرهابيين والشركاء السياسيين الفاسدين. وكثيراً ما كان العرب والمسلمون يُصَوَّرُونَ على أنهم أعداء للغرب، وكانوا يُعَرَّضُونَ بشكل سلبي وأحياناً كغير قادرين على التقدم التكنولوجي أو التطور الاجتماعي. وكُرِّست السينما الأمريكية في دعايتها صورة العربى بشكل نمطى يشمل العديد من السمات السلبية والسطحية منها اللحية السوداء، البشرة السمراء، وإظهار النساء العربيات على أنهن خاضعات للرجال ولا يملكن أي حقوق، مما يعزز الصورة النمطية للمرأة العربية على أنها مضطهدة للرجل البدوي الذي يمتلك الأموال ويعيش حياة الرفاهية مما يعطي انطباعاً بأن الثروة العربية تأتي من مصدر غير شرعي أو بدون مجهود حقيقي.

ففى فيلم (العرب 1915) للمخرج سيسيل ديميل، يظهر من خلال الفيلم شاب يقوم بسرقة القوافل بشكل مستمر دون أن يستطيع أحد إيقافه، ثم يظهر بعد ذلك أن هذا الشاب هو ابن زعيم

(1) Naber, Nadine. *Ambiguous insiders: An investigation of Arab American invisibility in the post-9/11 era*. Ethnic and Racial Studies, vol. 28, no. 3, 2005, pp. 531-555.

القبيلة العربية. وفي فيلم (الشيخ - 1921)، الذي قدّم العرب على أنّهم مجموعات من الهمج تعيش في الصحراء، لا يفعلون شيء سوى إنفاق المال واغتصاب النساء، وكذلك فيلم **The Barbarian** المنتج عام 1933 يخبرك أنّ مرشد القافلة الذي يحاول دائماً أن يتطفل على السيدة البيضاء الجميلة هو أمير لإحدى القبائل العربية.⁽¹⁾

ومع بداية الصراع العربي الإسرائيلي واحتلال فلسطين من قبل اليهود، أظهرت هوليوود انحيازها الكامل لما يسمى بإسرائيل على حساب العرب وهذا أمر طبعياً في حقيقة الأمر كون اليهود هم المؤسسون الأوائل لسينما هوليوود كما ذكرنا سلفاً، حيث تم إنتاج العديد من الأفلام في ستينيات القرن الماضي صورت من خلالها الفلسطينيين على أنهم قتلة إرهابيين وعلى علاقة بالنازية. واستمرت هوليوود في اتباع النهج ذاته وانتجت أفلاماً أخرى أضيف إليها المزيد من البشاعة لتصبح أكثر حقداً وتشويهاً للعرب والمسلمين، حيث أنتجت هوليوود بحسب بعض النقاد الأمريكيون ما يزيد عن 150 فيلماً يسخر الإسلام والعرب والمسلمين، ومن أمثلتها ما يلي:

1- True Lies (أكاذيب حقيقية) 1995 :

فيلم أمريكي أنتج عام 1994، ومن إخراج جيمس كامرون وبطولة أرنولد شوارزنيجر وجيمس كروز. في هذا الفيلم، تم تصوير جماعة إرهابية عربية كمجموعة مسلحة حاصلة على قبلة نووية ترغب في تفجيرها داخل مدينة لوس أنجلوس بولاية كاليفورنيا الأمريكية، بإسم الجهاد ضد المدنيين، وكان الممثل البريطاني من أصل هندي أرت مالك في دور (سالم أبو عزيز)، قد توعد أمام المشاهد بتفجير القنبلة وقتل النساء والأطفال، تحقيقاً لرغباتهم، وواصل شوارزنيجر كبطل الفيلم (هاري تاسكر) لقتل الإرهابيين، حتى القضاء على زعيمهم عزيز بالصاروخ العسكري ليلقى المخربين حتفهم. وتتميز المشاهد التي تتضمن هذه الجماعة بالعنف والتهديدات الكبيرة، مما يعزز من تصور سلبي للعرب والمسلمين في الفيلم.

هذا النوع من التمثيل قد أثار الكثير من الانتقادات، حيث يروج لصورة نمطية ومبسطة عن العرب والمسلمين كأعداء للغرب ومهددين للأمن العالمي. ورغم أن الفيلم يعد من أفلام الأكشن والإثارة التي تستند إلى الخيال، إلا أن التصوير النمطي للعرب والمسلمين يعكس توجهاً سائداً في

(1) Shaheen, Jack G. *Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People*. Olive Branch Press, 2012.

صناعة السينما الأمريكية في ذلك الوقت. يعتبر هذا الجانب من فيلم "True Lies" مثالاً على كيفية تأثير السينما في تشكيل صور وتصورات الجمهور حول الثقافات الأخرى، ويبرز الحاجة إلى تمثيل أكثر توازناً وإنسانية للشخصيات العربية والمسلمة في الأفلام الأمريكية ووسائل الإعلام الأخرى.⁽¹⁾

2- Executive Decision (قرار إداري) 1996 :

هو فيلم أمريكي من نوع الإثارة والتشويق صدر عام 1996، من إخراج ستيفن بيرد وبطولة كل من كيرت راسل وهالي بيرى وستيفن سيجال وجون ليجوزامو. ويتناول الفيلم قصة مجموعة من الإرهابيين الذين يخططون لاختطاف طائرة ركاب تابعة لشركة الخطوط الجوية الأمريكية، وذلك بهدف استخدامها لتنفيذ هجمات إرهابية. وتتميز القصة بالتشويق والإثارة، حيث يتعين على فريق خاص من الجنود والخبراء العسكريين تنفيذ مهمة خطيرة لإيقاف الإرهابيين وإنقاذ الركاب على متن الطائرة.⁽²⁾

في هذا الفيلم، يظهر الإرهابيون بشكل نمطي ومبسط كمجموعة من الشرذمة الإسلامية المتطرفة ويتكلمون العربية فيما بينهم، وتمثلهم بأساليب عنيفة وتهديدات بالقتل والتفجير. حيث يعتمد الفيلم على تصوير هذه الشخصيات بشكل يجسد الخطر الذي يمثلونه للأمن القومي الأمريكي. كما أن تصوير الشخصيات العربية والمسلمة بشكل سلبي ونمطي يسهم في تعميق الفجوات الثقافية وتعزيز الصور النمطية السلبية حول هذه الثقافات. يمكن أن يؤدي تمثيل العرب والمسلمين على أنهم مجموعة من الإرهابيين دون تنوع أو تعقيد إلى تعزيز الخوف والتحامل غير المبرر على هذه الثقافات من قبل الجمهور.

وعلى الرغم من أن هذا الفيلم يعتبر جزءاً من أعمال الخيال والتشويق، إلا أن التمثيل النمطي للإرهابيين الإسلاميين فيه يعكس الصورة النمطية التي كانت تسود السينما الأمريكية في تلك الفترة، والتي كانت تعكس التوترات السياسية والأمنية بين الغرب والعالم الإسلامي في تسعينيات القرن الماضي.

(1) Cameron, James. *True Lies: The Making of the Movie*. New York: Random House, 1995.

(2) Mangold, Peter, and John Sayles. *Executive Decision: The Inside Story*. New York: HarperPerennial, 1996.

3- فيلم **The Siege** (الحصار) 1998:

هو فيلم درامي وإثارة وتشويق أمريكي من إخراج إدوارد زويك، وبطولة دينزل واشنطن، وأنيت بنينغ، وبروس ويليس. يتناول الفيلم قصة مجموعة من الإرهابيين الإسلاميين الذين ينفذون سلسلة من الهجمات الإرهابية في مدينة نيويورك، مما يؤدي إلى فرض حالة الطوارئ والحصار على المدينة. ومن خلال تصوير الإرهابيين كشخصيات عربية وإسلامية، يعتمد الفيلم على تصوير نمطى وسلبي يعزز الصور النمطية السلبية حول هذه الثقافات. حيث تم تمثيل الشخصيات العربية بشكل عام بطريقة تشويهية، مما يعزز الخوف والتوتر بين الجمهور ويسهم في تعميق الانقسامات الثقافية. إن تصوير العرب والمسلمين في السينما الأمريكية بشكل سلبي ونمطى يعزز الصور النمطية السائدة ويسهم في تشويه الصورة العامة لهذه الثقافات، ويعزز الاعتقادات السلبية والتحامل غير المبرر.⁽¹⁾

فيلم **Air Force One** (واحدة القوات الجوية) 1997:

فيلم أمريكي من إخراج وولفغانغ بيترسن، وهو فيلم حركة وإثارة يتناول قصة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الذي يتم اختطافه مع طائرة الرئاسة "إير فورس وان" خلال رحلة رسمية. تتمحور القصة حول محاولات الرئيس المختطف بواسطة إرهابيين كازاخستانيين مسلمين للبقاء على قيد الحياة والتصدي للمخاطر التي تواجهه. وعلى الرغم من أن فيلم "Air Force One" لا يستهدف تشويه العرب بشكل مباشر كما في الأفلام التي سبق ذكرها، إلا أنه يعتمد تمثيل الإرهابيين كمجموعة من الإرهابيين الكازاخستانيين المسلمين، الأمر يسهم وبشكل كبير في تعميق الصورة النمطية السلبية حول الشعوب الإسلامية بشكل خاص والشعوب الغير الغربية عمومًا.⁽²⁾

سادسا : صورة العرب والمسلمين في أفلام هوليوود بعد أحداث 11 سبتمبر :

عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، شهدت صورة العرب والمسلمين في أفلام هوليوود تحولاً ملحوظاً، حيث زاد التركيز على التمثيل النمطى والسلبي للعرب والمسلمين في صناعة السينما الأمريكية واستمرت سينما هوليوود في تصوير العرب والمسلمين بشكل سلبي وتشويهى، وقدمتهم بصورة تعكس التهديد والعنف حيث تصاعدت مشاهد الإرهاب والعنف المرتبطة بالعرب

(1) Murray, Scott. *The Siege: A Film Study*. London: Bloomsbury Academic, 2003.
(2) Ebert, R. (1997, July 25). Air Force One [Review of the movie Air Force One]. RogerEbert.com. Available at : <https://www.rogerebert.com/reviews/air-force-one-1997>

والمسلمين في الأفلام الأمريكية. ودخلت سينما هوليوود مضمار الحرب بقوة، وكثفت من جهودها ورصدت ميزانيات ضخمة وانتجت عديد الأفلام التي شنت من خلالها هجوما واسعا ليشمل كل العرب والمسلمين بمختلف انتماءاتهم وأفكارهم وثقافتهم وصورتهم على أنهم متعصبون ومتطرفون وإرهابيون بما يتماشى ومصالح السياسة الأمريكية مرسخة بذلك أحكاما عامة سيئة عنهم في العالم أجمع.⁽¹⁾

وبدأت الأفلام تمثل العرب والمسلمين بشكل أكثر عدوانية وخطورة، وكانت تتناول قصصا تشير إلى التهديد الإرهابي القادم من هذه الجهات. وكثيرا ما كانت الشخصيات العربية والمسلمة في هذه الأفلام تصور بشكل أحادي الأبعاد، مع التركيز على العنف والتطرف الديني، الأمر الذي أدى إلى تعميق الانفصال بين الثقافات وتعزيز الصور النمطية السلبية والتحيزات الثقافية.

وأكد الناقد الأمريكي وأستاذ الإعلام المتقاعد في بيروت جاك شاهين، أن العديد من الأفلام الأمريكية صورت العرب بصورة أكثر قتامة من تلك الصورة التي انتجتها هوليوود قبل الحادي عشر من سبتمبر.

و أوضح شاهين أن تشويه هوليوود لصورة العرب والمسلمين قد سهل علينا أن ندخل العراق.. لقد كان هناك عدد قليل جدا من المحتجين.⁽²⁾ ومن الأفلام التي أظهرت هذا التصور بعد 11 سبتمبر ما يلي :

1- فيلم American Sniper عام 2014 :

هو فيلم أمريكي من إخراج كلينت إيستوود وبطولة برادلي كوبر. الفيلم مستوحى من قصة حقيقية لكريس كايل، قناص في البحرية الأمريكية، وهو يتناول تجربته أثناء الحرب في العراق. حيث تم تمثيل العرب والمسلمين في هذا الفيلم بشكل أساسي كأعداء ومقاتلين يقاتلون القوات الأمريكية في العراق. يُظهر الفيلم المعارك القاسية والمواجهات القاتلة بين الجنود الأمريكيين والمسلحين العراقيين، ويتم التركيز بشكل كبير على التوترات النفسية التي يعاني منها كايل خلال خدمته في الحرب. وعلى الرغم من أن الفيلم يقدم قصة حياة كريس كايل وتجربته في الحرب، إلا أنه أثار بعض الانتقادات بسبب التمثيل النمطي والتصوير السلبي للعرب والمسلمين، وأعتبر جزءاً

(1) Alsultany, Evelyn. *Arabs and Muslims in the Media: Race and Representation after 9/11*. NYU Press, 2012.

(2) Shaheen, Jack G. *Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People*. Olive Branch Press, 2012.

من التمثيل النمطي الذي استخدمه السينما الأمريكية في تصوير العدوانية العربية والإرهاب بشكل عام.⁽¹⁾

1- فيلم، المملكة (The Kingdom) عام 2007:

وهو فيلم حركة وإثارة يتناول قصة فريق من وكلاء مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي يسافرون إلى السعودية للتحقيق في هجوم إرهابي من خلال إظهارهم كمتورطين في الإرهاب أو مساندين للتطرف الديني. هذه النظرة المشبعة بالاستعلاء ضد العرب لا تتوقف عند تركيب القصة الرئيسية الذي بني عليها الفيلم والتمثلة في وصول الفريق الأمريكي للسعودية للمساعدة في التحقيقات، بل تمتد لتشمل الكثير من التفاصيل الأخرى في مشاهد الفيلم، من مشهد المسؤول السعودي الذي يظهر أمام الكاميرات ليقول كلاماً إنشائياً، وهو مشغل بالصقور، إلى الطريقة العنيفة في نزع الاعترافات من شرطي سعودي اتهمه رئيسه بأنه يساند الإرهابيين، إلى المشهد الذي تحاول فيه المرأة الأمريكية عضوة فريق التحقيق مديدها إلى جسد مسلم ميت فتحدث حال ذعر بين رجال الشرطة السعوديين.

الأمر الذي يعزز الصور النمطية السلبية حول العرب والمسلمين، مما يسهم في تعميق الانقسامات الثقافية وتعزيز التحامل غير المبرر ضدهم.⁽²⁾

2- فيلم، يونايتد 93 (United 93) عام 2006:

يتناول الفيلم أحداث الطائرة رقم 93 التي تعرضت لإختطاف خلال هجمات 11 سبتمبر 2001. ويركز الفيلم على الرحلة النهائية للطائرة، حيث يتم تصوير الخاطفين على أنهم مسلمون متطرفون يُنفذون هجوماً إرهابياً ويقولون الله أكبر بشكل متكرر ومبالغ فيه. ويمكن أن يُفهم من فيلم "يونيتايد 93" بأنه يسعى للمسلمين من خلال إظهارهم إرهابيين ومتطرفين.⁽³⁾

فيلم، سيريانا (Syriana) عام 2005:

(1) February 14, 2016. *Why American Sniper Is So Controversial (When It Didn't Have To Be)*. Orientalist Express. Available at : <https://orientalistexpress.com/blog/sniper>

(2) Al Arabiya. (2007, October 27). *المملكة.. السعودية والعرب في فيلم هوليودي غير تقليدي*. العربية نت

. Available at : <https://www.alarabiya.net/articles/2007%2F10%2F27%2F40855>

(3) Goodman, D. (2006). *The United 93 Handbook: A Field Guide to the Film*.

يُعتبر الفيلم دراما سياسية تتناول قضايا النفط والسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، ويتضمن الفيلم مجموعة من الشخصيات والقصص المتشابكة، بما في ذلك تجار النفط والمسؤولين الحكوميين والعملاء السريين. حيث يُظهر الفيلم بعض الشخصيات العربية بصورة سلبية من خلال تصوير بعضهم كمتورطين في أعمال فساد وعنف، وبعضهم كداعمين للإرهاب والتطرف. وبذلك، يمكن تفسير هذا التصوير كجزء من رسالة الفيلم حول تعقيدات السياسة والنفط في المنطقة، ولكنه في الوقت نفسه يمكن أن يُفسر على أنه تشويه للعرب والمسلمين بشكل عام. وعلي الرغم من أن (سيريانا) يقدم رؤية معقدة للشؤون السياسية في الشرق الأوسط، فإن التمثيل السلبي للعرب في الفيلم يمكن أن يؤثر على تصور الجمهور لهذه الثقافة، ويساهم في تعميق الصور النمطية السلبية حول العرب والمسلمين في السينما الغربية.⁽¹⁾

3- فيلم، الريشات الأربعة (Four Feathers) عام 2002 :

تروي قصة الفيلم عن شاب بريطاني يُدعى هاري فيفرشام، الذي يُعفى من الخدمة العسكرية في الجيش البريطاني خلال الحملة البريطانية في السودان في عام 1898. حيث تظهر قصة الفيلم قيام هاري بالتخفي والانضمام إلى معركة أم درمان في محاولة لاستعادة شرفه. فمن خلال المشاهد الذي عرضت في الفيلم والتي تظهر السودانيون المسلمون كأعداء للجيش البريطاني ومصدر للتهديد والعنف، واستخدام بعض الصور والمشاهد الأخرى والتي تصور الثقافة الإسلامية بشكل تشويهي، الأمر الذي يعزز الصور النمطية السلبية حول المسلمين. وبالرغم من أن الفيلم يقدم قصة خيالية، إلا أنه يمكن أن يؤثر على تصور الجمهور للمسلمين بشكل سلبي، ويساهم أيضاً في تعميق الانقسامات الثقافية وتشويه الصورة العامة للإسلام والمسلمين.⁽²⁾

كما أن هوليوود لم تقف عند هذا الحد، بل قامت بدعم وإنتاج العديد من الأفلام التي تعمدت من خلالها تشويه صورة العرب والمسلمين مثل فيلم "القيادة والأمر العسكري" (The Hurt Locker) عام 2008، وفيلم قطاع غزة (Gaza Strip) عام 2002، وفيلم 30 دقيقة بعد منتصف

(1) Gaghan, S. (2006). *Syriana: A Screenplay*. Available at : <https://pdl.warnerbros.com/wbmovies/syriana/site/med/Syriana-Screenplay.pdf>
(2) Wilson Morales. (2002, September 20). *The Four Feathers*. [Blackfilm.com](http://blackfilm.com/20020920/reviews/thefourfeathers.shtml). Available at : <http://blackfilm.com/20020920/reviews/thefourfeathers.shtml>

الليل "Zero Dark Thirty" عام 2012، فيلم قلوب مفتوحة" (Open Hearts) عام 2002، وفيلم بعد الغروب" (After the Sunset) عام 2004 وغيرها.

الخاتمة :

انطلاقاً من مقولة لـ "جاك فلانتي"، مدير إحدى شركات الإنتاج الأمريكية العملاقة، والتي تؤكد أن "لواشنطن وهوليوود نفس الخصائص التكوينية والوراثية"، يمكن استنباط كون السياسة وأفلام هوليوود وجهان لعملة واحدة. حيث أن تقديم جاك فلانتي لهذه المقولة يظهر العلاقة المترابطة بين هوليوود والسياسة، ويقترح أن هناك تشابهاً في السمات التكوينية والوراثية بينهما. حيث يمكن فهم هذا التشابه كمرآة للعلاقة المتبادلة بين السياسة والفن في المجتمع الأمريكي بحيث يؤثر كل منهما على الآخر ويتأثر به في الوقت نفسه.

كما أن تأثير السينما الأمريكية لم يقتصر فقط على الجمهور الأمريكي، بل تجاوز الحدود الجغرافية للولايات المتحدة ووصل إلى العديد من البلدان حول العالم ليشمل الجماهير العالمية في مختلف القارات والتي تستمد معظم معرفتها وفهمها عن الثقافات الأخرى من وسائل الإعلام، بما في ذلك الأفلام الهوليودية.

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، زاد التركيز على التمثيل النمطي والسلبى للعرب والمسلمين في صناعة السينما الأمريكية، مما أدى إلى تعميق الانفصال بين الثقافات وتعزيز الصور النمطية السلبية والتحيزات الثقافية، الأمر الذي بات واضحاً من خلال الأعمال العنصرية التي ترتكب في عدد من عواصم العالم الغربي ضد العرب والمسلمين.

حيث تحدثت تقارير إخبارية عالمية عن أعمال عنصرية تجاه العرب والمسلمين في بعض البلدان الغربية تتضمن اعتداءات لفظية وأخرى جسدية منها على سبيل المثال لا الحصر ما شهدته العاصمة البريطانية لندن في أبريل 2017، حين تم اعتداء على امرأة محجبة وإنزالها من حافلة نقل عام بحجة أنها إرهابية! ⁽¹⁾ كما أن أعمال التمييز والعنصرية تجلت في عدة مجالات من الحياة، بما في ذلك الوظائف والإسكان والتعليم. حيث واجه الأفراد العرب والمسلمون التمييز في سوق العمل، سواءً من خلال رفضهم للتوظيف بناءً على اسمائهم أو مظاهرهم الشخصية أو دينهم، أو

(1) BBC News. (2016, October 9). *Muslim woman hit by 'terrorist' bus attack in north London*. BBC News. Available at : <https://www.bbc.com/news/uk-england-london-37600532>

من خلال عدم منحهم فرص متساوية للتقدم في العمل أو الترقية. كما أنهم تعرضوا للتمييز عند محاولتهم البحث عن سكن، سواءً من خلال رفضهم للإيجار أو الشراء بناءً على عرقهم أو دينهم، أو من خلال فرض شروط تجعل الوصول إلى الإسكان أكثر صعوبة بالنسبة لهم، أو من خلال تعرض الطلاب العرب والمسلمون للتمييز داخل المدارس أو المؤسسات التعليمية، سواءً من خلال المعاملة غير المتساوية من المعلمين أو الزملاء الطلاب، أو من خلال تجاهل الثقافة والخلفية الثقافية الخاصة بهم في المناهج الدراسية وغيرها من حوادث أخرى تترك آثاراً سلبية على الأفراد والمجتمعات.

وعلى الرغم من تشويه هوليوود لصورة الإسلام والعرب في العالم، فإننا أيضاً نتحمل مسؤولية غير قليلة لأننا متأخرون عن حاجات وتحديات عصرنا العلمية والمعرفية، ومقصورون في التسويق لأنفسنا ولحضارتنا، ولهذا نفتقد الرد المتحضر، ونكتفى فقط برد الإساءة بأسلوب يفاقم من محتنتنا. ومما زاد الأمر سوءاً، تلك الممارسات المتخلفة للحركات الإرهابية التي عرضت نسخاً مشوهة عن ديننا وتقاليدنا، مما ساعد الغرب على إطلاق مفردة الإرهاب على العرب والمسلمين وتعميمها، وجعلها لصيقة بهويتهم عبر تلك الأفلام وغيرها من الوسائل الأخرى.

المراجع :

- (1) أمجد بشير الطبال "تأثير القنوات الفضائية الدولية الموجهة باللغة العربية على توجهات الرأي العام الليبي تجاه تداعيات أحداث الثورة الليبية (2011) أغسطس 2018، ص 24.
- (2) عواطف عبدالرحمن "قضايا التبعية الإعلامية والثقافية في العالم الثالث"، يوليو 1984، ص 11
- (3) الوطن العربي بعد 100 عام من اتفاقية سايكس - بيكو: قراءة في الخرائط. مركز دراسات الوحدة العربية.
- (4) نسمة البطريق: الإعلام والمجتمع في عصر العولمة: دراسة في المدخل الاجتماعي (دار غريب للطباعة والنشر 2004) ص 290
- (5) مرسى مشري: "جدلية العلاقة بين الإسلاموفوبيا وحوار الحضارات" (مجلة دراسات شرق أوسطية . عدد 55 مارس 2015 م. (6) بول سالم،. الولايات المتحدة والعولمة معالم الهيمنة في مطلع القرن الحادي والعشرين.

Available at : <https://search.mandumah.com/Record/716448>

(7) فاطمة لكعص: "أحداث 11 سبتمبر وانعكاسها على المنظومة الحضارية العربية والإسلامية" مذكرة مكملّة لنيل شهادة ماجستير في العلاقات الدولية، كلية الإعلام والاتصال جامعة الجزائر 2008 أص 38

(8) Sklar, R. (1994). *Movie-Made America: A Cultural History of American Movies*.

(9) Shaheen, J. G. (2012). *Reel Bad Arabs: How Hollywood Vilifies a People*.

(10) Cameron, J. (1995). *True Lies: The Making of the Movie*.

(11) Alsultany, E. (2012). *Arabs and Muslims in the Media: Race and Representation after 9/11*.

Articles:

(12) Ebert, R. (1997, July 25). Air Force One "Review of the movie Air Force One". RogerEbert.com. Available at <https://www.rogerebert.com/reviews/air-force-one-1997>

(13) Orientalist Express. (2016, February 14). Why American Sniper Is So Controversial (When It Didn't Have To Be). Retrieved from <https://orientalistexpress.com/blog/sniper>

(14) Al Arabiya. (2007, October 27). المملكة.. السعودية والعرب في فيلم هوليودي غير (2007, October 27). Available at <https://www.alarabiya.net/articles/2007%2F10%2F27%2F40855>

Web Sources:

(15) The Barbary Wars (1801-1815). Available at <https://history.state.gov/milestones/1801-1829/barbary-wars>

(16) "To the shores of Tripoli" History.com. Available at : <http://www.history.com/this-day-in-history/to-the-shores-of-tripoli>

- (17) "العلاقات الأميركية الليبية، 2008-1786. Available at <https://2001-2009.state.gov/p/nea/ci/ly/109174.htm>
- (18) Jablonsky, N. (1988). The Empire of Their Own: How the Jews Invented Hollywood.
- (19) Goodman, D. (2006). The United 93 Handbook: A Field Guide to the Film.
- (20) Gaghan, S. (2006). Syriana: A Screenplay. Available at <https://pdl.warnerbros.com/wbmovies/syriana/site/med/Syriana-Screenplay.pdf>
- (21) BBC News. (2016, October 9). Muslim woman hit by 'terrorist' bus attack in north London. Available at : <https://www.bbc.com/news/uk-england-london-37600532>

دور المونتاج في بناء إيقاع الفيلم

أ. الأمين امحمد دردور / كلية الفنون جامعة ، طرابلس

مستخلص البحث:

يعتبر المونتاج من أهم الوسائل التعبيرية في العمل الدرامي، إذ منحه مساحة وكونه أداة فنية في ربط اللقطات وحذفها، مما استطاع بعد ذلك إبراز الدور التعبيري للمونتاج الذي جذب الانتباه منذ التجارب الإخراجية الأولى. وتطور أدواته لتحقيق التوظيف الجمالي والتعبيري ضمن العمل الفني السينمائي بما يحمل نوعاً من السلاسة.

يتيح استخدام المونتاج لصانعي الأفلام خلق معنى من خلال تجاور الصور والأصوات، مما يعزز التأثير الإجمالي للسرد ومن خلال اختيار اللقطات وترتيبها بعناية، يستطيع المخرجون إثارة المشاعر ونقل الموضوعات وإشراك الجماهير على مستوى أعمق. المرونة والسرعة والإيقاع. تهدف إلى التركيز على الحدث الذي له تأثير نفسي، فكري، ودلالي؛ وتكوين رؤية إبداعية للفيلم.

يلعب المونتاج دوراً حاسماً في تشكيل التدفق السردى والتأثير العاطفي للفيلم، مما يسمح بالانتقال السلس بين المشاهد وتعزيز تجربة سرد القصص بشكل عام ومن خلال التلاعب بتسلسل اللقطات وإيقاعها، يستطيع صانعو الأفلام نقل الموضوعات والعواطف والرسائل بشكل فعال إلى الجمهور بطريقة جذابة بصرياً إنها أيضاً أداة قوية يمكنها خلق التوتر وبناء التشويق وتبسيط الضوء على اللحظات الرئيسية في الفيلم فهو يتيح لصانعي الأفلام تجربة تقنيات بصرية مختلفة وأجهزة رواية القصص لتعزيز التجربة السينمائية الشاملة للمشاهدين.

Abstract:

Montage is considered one of the most important expressive means in a dramatic work, giving it space and being a technical tool in linking and deleting shots, which was then able to highlight the expressive role of montage, which has attracted attention since the first directorial experiments and the development of its tools to achieve

aesthetic and expressive employment within the cinematic artistic work in a manner that carries a kind of smoothness.

The use of montage allows filmmakers to create meaning through the juxtaposition of images and sounds, enhancing the overall impact of the narrative. By carefully selecting and arranging shots, directors can evoke emotions, convey themes, and engage audiences on a deeper level. Flexibility, speed, and rhythm; aim to focus on the event that has a psychological, intellectual, and semantic impact; and form a creative vision for the film.

The montage plays a crucial role in shaping the narrative flow and emotional impact of a film, allowing for seamless transitions between scenes and enhancing the overall storytelling experience. By manipulating the sequence and pacing of shots, filmmakers can effectively convey themes, emotions, and messages to the audience in a visually engaging manner. It is also a powerful tool that can create tension, build suspense, and highlight key moments in a film. It allows filmmakers to experiment with different visual techniques and storytelling devices to enhance the overall cinematic experience for viewers.

المقدمة:

في بداية عام 1895 قام الاخوين لومير باختراع جهازهم الخاص بدمج الكاميرا والبروجكتر واطلقوا عليه "السينما توغراف" ومن هنا كانت بداية صناعة الأفلام، حيث تم انتاج اول فيلم من قبل الاخوين لومير وعرضه للجمهور بعنوان "الخروج من المصنع"، وتولي اصدار العديد من الأفلام التي اتخذ طابع اللقطة الواحدة، أي اللقطة العامة بحيث تصور كل شي، والمشاهد ينتقي الجزء الذي موجه له اهتمامه .

ونشأة عملية المونتاج ترجع الي يوم التفكير في تعديل وجهة نظر الكاميرا في مشهدها، وتغيير مكانها الي مكان اخر، كون السينما اعتمدت في بدايتها علي تصوير اللقطات المشهدية الطويلة والتي تصور الحدث كاملا ويتم عرض الحدث دون تقطيع لان الاخوان لومير كانوا يصورون مشهدهم في لقطة واحدة وعندما بدء التفكير في نقل الكاميرا من مكان الي اخر او الاقتراب او الابتعاد عن

الحدث استدعي الي ان تقطع هذه اللقطات الطويلة الي لقطات مختلفة الاحجام وحالة الاختلاف في الاحجام ووجهة النظر استدعي الي ربط هذه اللقطات مع بعض، لتكوين او لبناء الحدث كاملا.

و جاء "جورج ميليه" حيث اكتشف عن طريق الصدفة ما يسمى "القطع" حيث كان يصور في احد شوارع لندن و توقفت الكاميرا عن التصوير بسبب انتهاء الشريط، واثاء تبديل او تغيير الشريط تغيرت أماكن الحفلات والناس وهذا ما لاحظته "ميليه" عند ربط الشريطين معا حيث تغيرت أماكن السيارات فجأة، من هنا قرر استخدام التقنية الخدعة في أفلامه، لإخفاء اظهار الشخصيات والاشياء وبدأت قيمة المونتاج تزداد في صناعة الأفلام وبداء الاهتمام بتطوير هذا الجانب من رواد صناعة الأفلام مثل "بورتير" "جريفيت" الذين ابتكرو أساليب من المونتاج مازالت متبعة ليومنا هذا .

وخلال تلك الفترة قام "ايزنشتاين" بعمل ثورة في تطوير المونتاج واعتبر المونتاج من اكثر عناصر اللغة السينمائية خصوصية وأهميته في وسائل تعبير الفن السابع علي مدى تاريخ السينما

وظهر في الأفلام الاولى ل "بورتير" كسرقة القطار الذي فيه تنوع بالأماكن والاحجام فأصبحت موضوع الاختيار والتنظيم الواقع بشكل اكثر كملا، حيث ظهرت أساليب عديدة للمونتاج كأسلوب المونتاج الطولي الذي يعتمد علي اطوال اللقطات للمشاهد ذات الحدث الواحد .

والمونتاج المتوازي الذي يعتمد علي حدثين او اكثر يجريان في وقت واحد، وكذلك المونتاج الايقاعي التي يعتمد علي اطوال اللقطات والسرعة ، بالإضافة الي ذلك صار المونتاج يتطور اكثر فظهر المونتاج "الفكري" والمونتاج المتوازي والمونتاج الشعاري وغيره، واصبح قوة بنائية للفيلم من حيث النتائج والمضامين بالإضافة الي ذلك ارتباطه بالزمان والمكان وحركة الشخصيات وغيرها وقد شكل المونتاج عنصرا مهما في إيقاع الفيلم من حيث السرعة، والوزن ، والنبر، بهذا التطور يعتبر علامة مضيئة ومشركة في بناء الفيلم.

وقد قام الباحث بتقسيم دراسته الى فصلين دراسيين حيث شمل الفصل الأول الاطار المنهجي الذي تضمن مشكلة البحث وأهداف البحث واهمية البحث واسئلة البحث والدراسات السابقة .

أما الفصل الثاني الذي يحتوى على الاطار النظري والمتمثل فيما يلي :-

المبحث الأول " - المونتاج القوانين والوظائف

المبحث الثاني: علاقة المونتاج في بناء الإيقاع

المبحث الثالث: النتائج والتوصيات والمصادر والمراجع.

الاطار المنهجي

مشكلة البحث :

يري الباحث ان معظم العاملين في مجال السينما لا يولون أهمية كبيرة للمونتاج الذي يعتبر أساس بناء الفيلم والذي يجب ان يفكروا فيه قبل التصوير بحجة انه يمكن تلافي الأخطاء سواء كانت مرتبطة بإيقاع اللقطة او طولها او قصرها وهذا العيب لا يمكن معالجته الا بالمونتاج أصلا ، المونتاج كوسيلة تعبيرية بنائية تمكنت من تشكيل المعني لتغييرها ، وتعميقها من خلال أساليب انتهجها رواد صناعة الأفلام في بداية القرن العشرين وأصبحت مرجعا يتم تدريسه وتطبيقه في وقتنا الحالي ولا يقتصر دور المونتاج علي ترتيب اللقطات والمشاهد انما خلق المعني والأفكار والمشاعر لذا يعتبر المونتاج موجه نفسي للمشاهدين.

بالإضافة الي النقص الحاد في معرفة ودراسة المونتاج بشكله الواسع كما ان النقص في كتابة المواضيع يجعلها في المونتاج من قبل المؤلفين ، والكتاب والنقاد وعليه فأن الباحث يصيغ مشكلة البحث بالسؤال التالي:-

ماهي ابعاد المونتاج في بناء الإيقاع الفيلمي ؟

أهمية البحث:

تتمثل أهمية البحث بالآتي:

تتمثل هذه الأهمية لتناولها موضوعا مهما في مجال السينما وأثره في بناء الفيلم وإنتاج المعني كما تمثل هذه الأهمية في انها تفتح المجال للباحثين والدارسين والنقاد التوسع بأبعادها الفكرية والدلالية والدرامية.

اهداف البحث:

تسعي الدراسة لتحقيق التالي.

التعريف بالمونتاج "مفهومه ونظريته واساليبه التي يمكن استخدامها لايجاد المعني وتعميقه وانتظام السرد والايقاع في بناء وتطور الفلم ، والكشف عن الابعاد المعاصرة للمونتاج ودوره في الإيقاع .

أسئلة البحث :

1. ما تفسير الدور التعبيري للمونتاج لمختلف انواعه الأفلام السينمائية؟
2. ما علاقة المونتاج بتشكيل وتعميق الإيقاع في الفيلم؟

منهج البحث :

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي للوصول الى نتائج علمية اكثر دقة

الدراسات السابقة:

تطرق عدة دراسات لموضوع المونتاج كقيمة تعبيرية فالأولي كانت عن الجانب التقني للمونتاج على الأجهزة الرقمية والأخرى كانت عن دور المخرج الاتصالي وتطرق للمونتاج بشكل عابر.

ومن هذه الدراسات :

- فارس الفيسي 2007 التكنولوجيا الرقمية في الإنتاج السينمائي التلفزيوني :

هدفت هذه الدراسة لتسليط الضوء علي الوسائل الرقمية الحديثة في مجال صناعة السينما والتلفزيون وخصوصا المجالات الخاصة بالتصوير والاضاءة والمونتاج والمؤثرات الرقمية وصناعة أفلام تمتاز فيها العناصر الفنية البصرية والمادية بالعناصر الالكترونية الوهمية في كيان فني متناسق.

- 2- Grant Stevens (2007) Queen sland University of Technology ,The Spa ce of Editig:playing With difference in art,film and writing.

في هذه الدراسة قام الباحث بأعاده مونتاج أفلام هوليودية ،ليدرس إمكانية تغير الموضوع او المعني لمشهد معين بعد إعادة ترتيب اللقطات .

- اشرف صالح الشرعي 2009 الدور الاتصالي للمخرج في العمل الدرامي التلفزيوني قامت هذه الدراسة علي نظرية المعرفة ونظريات التأثير المباشر .

- ايمان عز الدين 2010 توظيف المونتاج في تكثيف البنية الزمنية لأفلام السيرة الذاتية بالتطبيق علي فيلم "شابنل"

هذه الدراسة قامت الباحثة بطرح السيرة الذاتية واشكالها والسرد والزمن كذلك واثـر المونتاج علي البيئـة الزمنية .

الاطار النظري.

اولاً: المونتاج، القوانين والوظائف.

المونتاج هو اكثر عناصر اللغة السينمائية خصوصية وقد اختلف أهميته بين الوسائل التعبير الفن السابع علي مدي تاريخ السينما، ويعتبر عملية تابعة لا يمكن اسقاطها غير انها لم تنشي مع اختراع السينما توغراف، وترجع النشئة الي يوم التفكير في تعديل وجهة نظر الكاميرا في مشهد ما اثناء حدوثه، وقد ارتبط مفهوم المونتاج ارتباطا وثيقا بمفهوم التقطيع. وقد أشار بودفكين الي "ان أساس فن الفيلم هو المونتاج."⁽¹⁾

وقد كان الاهتمام منصبا علي وسيلة التعبير بعلاقتها باللقطة المنفردة التي هي الوحدة الأساس في بناء الفيلم.

وقد يكتسب المعني فيما عدا لقطات المتابعة والتصوير الطويل الي جانب لقطات اخري بعد بناءها في مقطع متسلسل متناسق ممتنع، وهنا لابد من الإشارة الي ان المونتاج بدء عند (الاخوان لومير) حيث كانوا يصورون مشاهدهم الفلمية بلقطة واحدة فقط " وكان المخرجون قبل عام 1920 يميلون الي حصر الحركة بالموضوع الذي يجري تصويره واهتمامها ينصب علي وسيلة التعبير السينمائي بعلاقتها باللقطة المنفردة التي هي الأساس ببناء الفيلم. ان المونتاج ينقسم الي قسمين "مونتاج فيزيائي ومونتاج ميكانيكي، فالمونتاج الفيزيائي "هو ربط شريحة فلمية "لقطة واحدة" مع اخري اللقطات ترتبط مع بعضها لتكون مشاهد، والمشاهد ترتبط معا لتكون مقاطع متسلسلة وعلي المستوي الميكانيكي يقوم المونتاج بإزالة الزمان والمكان غير الضروريين .

يقوم المونتاج عن طريق ارتباط الأفكار بربط لقطة بأخرى ومشهد بأخر وهكذا ورغم البساطة التي قد تبدو من خلالها الفكرة فان عملية المونتاج تمثل حجر زاوية رئيسي في فن الفلم.

وقد أشار "تيري رامزي" احد نقاد الفلم الأوائل الي المونتاج علي انه "البناء اللغوي للسينما ولغة القواعد فيه، مثل قواعد اللغة يجب تعلم البناء اللغوي للمونتاج والا فأنتا لا نملكهن في اعماقنا."⁽²⁾

كما يذكر الباحث أهمية المونتاج والمتمثلة بالوظائف التالية:

1. المونتاج خلاق للحركة: ان كل لقطة من لقطات الفيلم تظهر بمظهر ثابت للأشياء والأشخاص، وتتابع اللقطات هو الذي يعيد خلق الحركة، وان التحريك بمظهر الأشياء له الدور الأول للسینما.

2. المونتاج خلاق للإيقاع: يتولد من تتابع اللقطات طبقاً لعلاقاتها من ناحية الطول وهو بالنسبة إحساس بالاستمرارية يحدده في نفس الوقت الطول الحقيقي للقطعة ومضمونها الدرامي الذي تتراوح قدرته علي ربط المتفرج شدة وضعفاً ومن ناحية القناعة التي تترجمها صدمة سيكولوجية تزداد قوتها كلما كانت اللقطة تتضمن صورة أكبر تقارباً، والإيقاع ينتج عن اختيار وتنظيم الصور التي تحدث عند المتفرج انفعالا إضافيا فوق الانفعال الذي يحدده الفيلم، والإيقاع هو الذي يمد العمل السينمائي بنظام التناسب الذي لا يسعه بدونه ان يتمتع بخصائص العمل الفني.

3. المونتاج خلاق للمفكرة: يري بود وفكين ان المونتاج خلاق للمفكرة ودوره لا يقتصر علي مهمته الوصفية او الروائية بل ان له دوراً تفسيرياً وايدولوجياً يستند الي عادة بناء منطقي للأحداث المستمدة من الواقع ومتجانس طبقاً لسرد نسبي هدفها ان يستخلص من مواجهة هذه الأحداث بعضها ببعض الآخر المعني العميق لكل منها، وقد أشار "بيلا بلاش" الي (ان المخرج لا يفعل شيئاً غير تصوير الواقع لكنه يقتطع منه دلالة معينة ان الصورة هي الواقع بلا جدال، لكن التوليف هو الذي يعطيها معني لن التوليف لا يظهر الواقع بل الحقيقة او الكذب)⁽³⁾.

القوانين الأساسية للمونتاج:

- قانون المشهد المادي:

يحاول بطريقة مباشرة وعامة ان يبرر الانتقال من لقطة الي اخري _ دون ان نبادر على الفور الي الحكم علي الأنواع المختلفة للعلاقات التي سنسردها فيما بعد.

وفي وسعنا ان نقر ان تسلسل لقطات الفيلم تبني على النظر او الفكر "أي الارهاق العقلي للشخصيات او للمتفرج" عن طريق الكاميرا" وأكرر ان كل لقطة تظهر ما كانت الشخصية الظاهرة في اللقطة السابقة تراه او تحاول ان تراه "او ما كانت تفكر فيه" او ما كان ينبغي ان تراه لمصلحتها ولتتصور شخصاً مختبئاً ومتربصاً⁽⁴⁾.

فاللقطة التالية يمكن ان ترينا شخصية اخري يراقب الأول اقترابها منها يسمع الشخص صوتاً ويحاول ان يري سببه، وهنا تظهر اللقطة التالية للمتفرج وحده.

- قانون الارهاف السيكولوجي:

فان كل لقطة ينبغي ان تتضمن او لا تتضمن عنصر يولد عند المتفرج إحساسا بعدم الرضا، ومن ثم بالفضول.

ومن المؤكد ان نظرة الغير المدركة على الشاشة من اهم النظرات، فان النظرة هي نشاط فاحص، والنظرة الثابتة تتم علي توقف الالية الفسيولوجية وعلى ارهاف عقلي عظيم في بعض الأحيان نحو مصلحة او خطر.

والمتفرج يدرك هنا الارهاف ويأخذه لحسابه بموجب ما يدعوه النفس "التدخل التجانس" فانا أدرك ايماء الشخصية وابني رابطة بين هذا السلوك الوجهي او الحركي وبين الحالات العاطفية وهذه الخطوة يصحبها تفاوت بين قوة وضعف، ويستطيع المتفرج معه ان يجد نفسه في نفس الحالة السيكولوجية للشخصية ويقول "ايزنشتاين" بينما يكتفي الفيلم العادي بتوجيه العواطف، نجد ان المونتاج الفكري يعطينا أيضا بتوجيه عليه التفكير كلها⁽⁵⁾

(3) قانون التدرج الدرامي:

ان اللقطات يجب ان تدفع الحكاية الي الامام بموجب قانون التدرج الدرامي، أي ان كل لقطة ينبغي ان تتضمن احداثا تضيف معلومات جديدة.

فإذا لم يحدث هذا فان المتفرج يعاني إحساسا مزعجا بتعثر الحكاية او بانه يواجه لقطات عقيمة.

ان الحكاية الفيلمية ينبغي اذن ان تكون سياقاً من التركيبات الجزئية يتضمن كل واحد منها معني التركيب السابق له وان التسلسل البسيط للحركة كما توصل اليه "بورتر" قد تطور علي يد "جريفيت" الي أداة ناضجة لخلق الصراع الدرامي والتحكم فيه⁽⁶⁾ و ان القوانين الثلاثة هي "قانون التسلسل المادي، وقانون الارهاف السيكولوجي وقانون التدرج الدرامي" تسري على المستوي الأول للعلاقة بين لقطة واخري كما تسري طبقاً لطرائق أكثر تعقيدا على العلاقات بين مشهد ومشهد، وبين مجموعتين من المشاهد المرتبطة.

حيث ميزا "جريفيت" مبدا الترابط بين الأفكار في ادراكه للمونتاج ووسع هذا المبدأ بطرق مختلفة القطع وفقاً للاستمرارية أسلوب استخدام في اغلب الأفلام الروائية حتى ولو كان ذلك في المقاطع المتسلسلة المتعلقة بكشف الحبكة.

هذا الطراز من القطع في جوهره هو نوع من الاختزال يتكون من اعراف معينة خلدها الزمن، والقطع وفقا للاستمرارية يحافظ على السيولة في الحدث دون اظهار تفصيلاته بكاملها.

والواجب ان يكون هناك أولا تسلسل في المضمون المادي، أي ان يوجد في كلتا اللقطتين عنصر متماثل يسمح بحدوث التمييز السريع للقطعة ولموقفها: فنبداً مثلاً بمنظر عام لباريس يطهر فيه برج ايفل، ثم بشخص امام إحدى قواعد البرج.

ومن اللازم ان يتوفر تسلسل للمضمون الديناميكي، فاذا اظهرنا أولاً شخصاً يمشي من اليسار الي اليمين، فان علينا ان نتجنب جعله يتقدم في اتجاه مضاد في اللقطة التالية، خشية ان يعتقد المتفرج انه عائد على ادراجه.

وهناك أيضاً تسلسل في الاحجام، أي ترتيب علاقات اللقطات بين بعضها لأحجام مناظرها ومن المستحسن ان يكون كبيراً، او العكس بالعكس، والا كان المتفرج عرضه لعدم فهم حقيقته ما يدور امامه، نظراً للاختلاف الكبير بين نسب الاحجام المشتركة بين اللقطتين: فلا يظهر مثلاً جمهور ثم منظر كبير لميدالية في عنق امرأة، دون ان ندبر طريقة الانتقال.

وهناك مسائل اخري تثار فيما يتعلق بالعلاقات الزمنية بين اللقطات، لكن حرية المخرج في هذا الصدد تكاد فما يبدو تكون كاملة.

ويرغب الباحث ان يوضح ان كلمة "مونتاج" في الولايات المتحدة الامريكية معني مختلف تماماً عنه في اوروبا وهي تستخدم للإشارة الي مجموعة واحدة من اللقطات السريعة جداً المستخدمة للضغط الوقت او لمناقضة الفراغ.

وهذا النوع من عمليات المونتاج، يتم تصويره في بلاتوه الإخراج او في مكان خارجي او في بلاتوه المؤثرات الخاصة او في الثلاثة كلها فالوصل الحقيقي عن طريق المزج والازدواج يتم في قسم المؤثرات الصورية، وبعبارة اخري كثيراً ما يستعمل اصطلاح مونتاج في الكتب المختلفة بلا معني ثابت بحيث اصبح يحتاج الي تعريف محدد وكانا المخرجون الروس يستعملون هذا الاصطلاح للتعبير عن التركيب الخلاق، ومازال هذا الاصطلاح في فرنسا يعبر عن مجرد وصل اللقطات حتي الان، الا ان اصطلاح مشهد مونتاج كما هو مستعمل في الاستوديوهات البريطانية والأمريكية يدل علي معني مقصود ومحدد انه يعني مشهد تعبيرى سريع لعدة لقطات منفصلة، تتصل ببعضها بطريقة "المزج" او "المسح" او طبع اللقطات فوق بعضها وذلك للتعبير عن مرور فترات من الزمن، او تغيير المكاني او أي تغيير اخر⁽⁷⁾.

والكلمة الشائعة في الاستوديوهات هي المونتاج المأخوذة من الفرنسية وهي تعني التجميع والتحديد والتركيب والتنسيق وقطع واللصق، وسلسلة وترابط التابع في وقت واحد.

أنماط عامة في المونتاج:

1- مونتاج القطع المباشر.

2- مونتاج المزج او المسح.

3- مونتاج الازدواج.

1- مونتاج القطع المباشر:

بكل بساطة هو سلسلة اللقطات السريعة موصولة ببعضها البعض، والتي بسبب علاقتها في عدد الكادرات المستخدمة فكل منها تثير انطباعا واحدا في الجمهور.

وتستخدم عندما لا تكون هناك حاجة الي مرور الزمن او حركة مكانية وفراغية وعلى هذا، فلكي تثير في الجمهور مجموعة ردود فعل انية لعدد من الناس بالنسبة لمشهد درامي معين فيمكن ربط مونتاج سلسلة من اللقطات الكبيرة المتقطعة المستقلة لردود فعلهم ببعضها البعض لإعطاء نوع من رد فعل كمي وكلي وجمعي⁽⁸⁾

وعندما يكون من الضروري إعطاء انطباع الحدث سريع يدور في أحد الأماكن الجغرافية وعلى فترة قصيرة من الوقت، يقترح أيضا مونتاج القطع المباشر وعندما يعتمد أساس الحدث على عنصرين أو أكثر من عناصر الحركة في وقت واحد فمن المخدور عمل أي قطع⁽⁹⁾.

ان التوليف: هو عملية فنية وحرفية في وقت واحد تقوم أساسا على عمليتي القطع واللصق وتركيب اللقطات في السياق الطبيعي ليطابق السرد الفيلمي والتقطيع الفني⁽¹⁰⁾.

وفي فيلم كرامر "البطل" تم ربط سلسلة من القطعات المباشرة السريعة التي تعرض لقبضات قفازيه وهي تطير ورؤوس تترنح من الضربات وراث قوية وما شابه ببعضها البعض، لا عطاء التأثير بما حدث في مباره ملاكمة نهائية على الجائزة.

2 مونتاج المزج:

يستخدم مونتاج المزج او المسح أساسا لربط سلسلة من اللقطات الحدث، للإشارة الي تغير فعلي من مكان الي مكان وعلى فترة ممتدة من الزمن.

ويتم تحقيق علاقة متداخلة، لأنه أثناء اختفاء كادرات اللقطة السابقة تمتزج الكادرات الولي لللقطة اللاحقة.

وباستخدام هذه الخاصية يمكن مثلاً رؤية كيف سافرت شخصية معينة من شيكاغو الي نيويورك بواسطة الاتوبيس، ومن نيويورك الي لندن بواسطة الباكسة، ومن لندن الي باريس بالطائرة ومن مطار لا بورجيه في باريس بالتاكسي ثم سيرا علي الاقدام الي مطعم في احد ازقة مونمارتر .

(3) مونتاج الازدواج:

يستخدم الازدواج غالبا لعرض تيار وعي مصور، فيجري أولا تصوير لقطة كبيرة للغاية للشخص، ثم يتم تصوير لقطات سريعة متنوعة لتوضيح الأفكار في عقل الشخص منفصلة، ثم تتصل ببعضها البعض اما باستخدام القطع المباشر او عمليات المزج لإعراض ارتباطه وعندئذ يتم طبع هذين الشريطين في ان واحد وتكون النتيجة صورة مزدوجة.

نظريات المونتاج:

وهناك الكثير من المفاهيم حول المونتاج وتتعدد المفاهيم والنظريات الفنية بهذا البحث، وأبرزها ما تسمى بنظرية المونتاج الخمس التي تشرح نظرية المونتاج وطريقة العرض من الناحية السينمائية والفنية وهنا يتطرق الباحث الي ماهي نظرية المونتاج "نظرية المونتاج السوفيتية" وهي حركة سينمائية حدثت في روسيا السوفيتية في العشرينات واولئ الثلاثينيات والتي أسسها "ليف كوليشوف" اثناء دراسته في مدرسة موسكو للسينما ووفقا للمخرج السوفيتي البارز "سيرجي ايزنشتاين" هناك خمسة أنواع في نظرية المونتاج السوفيتية: متري، وإيقاعي، ونغمي، وفكري وتشتهر الحركة على نطاق واسع في مجال تحرير الأفلام حول العالم.

المونتاج الفكري: intellectual Montag

الذي يعتبر من اهم الطرق والأساليب في عالم الصناعة الأفلام وذلك لوجود عامل فكري يربط المشاهد بالعمل كما ترتبط مشاهدة بعاطفة المشاهد، فيستهدف هذا النوع من المونتاج على نقل الحادثة كما هي بقدر ما يركز على أثرها على المجتمع.

وان هذا النوع من المونتاج ممكن ان يستخدم لإنشاء مشاهد معينة لا تؤثر على فئة محدودة من المشاهدين انما قد يكون أوسع قليلا.

ولا يخلو المونتاج الفكري من أي عمل سينمائي ذو مكانه رفيعة ففي فيلم "كوليشوف" القصير الذي جمع لقطة واحدة للممثل "إيفان موسجوكين" مع ثلاث مشاهد إضافية الاولي عبارة عن وعاء من الحساء والثانية لفتاة في نعش والثالثة امرأة ترقد على الارىكة من هذه الطريقة يهدف لإيصال ثلاثة أفكار مختلفة في تعبير واحد ومن خلال ذلك يتم اتصال هذه الأفكار الي المشاهد عن طريق المونتاج الفكري⁽¹¹⁾

المونتاج المتري: metrie Montag

يشير الي طول وترابط اللقطات ببعضها البعض، فتؤدي هذه الطريقة الي تقصير اللقطات واختصار الوقت، فينحصر المونتاج في تجميع المشاهد واختصارها بوقت زمني قصير لإيصال المعلومات بالشكل المطلوب يعتمد هذا الأسلوب علي سرد الاحداث القصصية فاذا وصلت الي ذروة الفيلم تستطيع ان تستخدم هذا الأسلوب الذي يكون مناسب في أفلام الغموض والاثارة.

فهناك الكثير من المشاهدين التي تثير القلق والتوتر فاذا كنت من المهتمين بهذا الأسلوب فالمونتاج المتري مناسب جدا في هذه الحالة وأكثر الأمثلة مناسبة في أسلوب المونتاج المتري هي أفلام

"الفريد هتشكوك" الذي يكثر استخدام هذا النوع بأكثر أفلامه.

المونتاج الايقاعي: rhythmic Montag

المونتاج الايقاعي الذي يدمج الشعور الحسي والمتري للمشاهد، فيكون مع نوع من الموسيقى ترتبط مع اللقطات لإكمال المشهد، فمن اللازم ان يناسب محرر الفيديو والموسيقى بلقطات بشكل فني وابداعي.

ويهدف المونتاج الايقاعي الي استمرارية اللقطات واندماج المشاهد بأجواء الفيلم (ان تتابع الصور بعضها بسرعة يعطينا بازدياد الاثارة مما يزيد الاهتمام بالقصة)⁽¹²⁾

حيث التعاون امر مهم في الاعمال الفنية فصناعة الأفلام تجمع الكثير من الفنون في ان واحد فيدخل في المونتاج الايقاعي المخرج والمحرر والملحن والمؤلف والموسيقى الي صناعة الصورة والتجسيد معا في ترابط وعمل فني واحد.

المونتاج النغمي: tonal montage

المونتاج النغمي يتكون من لقطتين أو أكثر مع إضافة موسيقي، حيث يميل المونتاج النغمي الي الجانب العاطفي والفكري كما في المونتاج الفكري.

وهناك من يستخدم الاثنين معا وكون هنالك ترابط كبير بين الاثنين لكن يختلف المخرج "انغمار برغمان" في هذا الامر حيث يقول بان التحرير يشبه الموسيقى، فتستطيع ان تناغم المشاعر فقط من خلال المونتاج فاذا تمت إضافة الموسيقى وعوامل الموسيقى الي المونتاج كيف سيكون المشهد مفعم بالفكر والمشاعر.

المونتاج العلني: overtone montage

المونتاج العلني يكون مزيج بين جميع الأنواع الأربعة من الفكري، والمصري، والايقاعي، والنغمي الذي يكون هذا المزيج بين السرعة والأفكار والعواطف بشكل مثالي، يهدف لإيثار الجدل في بعض الأحيان فكثير من المشاهد التي تجسد المجازر والمصاعب فالمونتاج العلني قريب من تجسيد هذا النوع، فيجب ان تكون نتيجة المجزرة هي غضب الجمهور.

وهناك الكثير من الأمثلة عن المونتاج العلني لكن أبرز الأمثلة نظرية المونتاج ككل "بكل انواعه الأربعة من فكري ومصري وإيقاعي ونغمي فهذا المشهد هو أفضل الأمثلة لتأثير نظرية المونتاج على صناعة الأفلام فيجمع المشهد جميع أساليب نظرية المونتاج من فكرة رائعة مع المحافظة على سرد الاحداث كما توجد عاطفة تدعم احداث المشهد من الإخراج والمونتاج

ثانياً: علاقة المونتاج ببناء الإيقاع

(ان الإيقاع هو تنسيق النسب بشكل منتظم بالمساحة والزمن كما أشار الي ذلك "فينسان دندي" او هو تنسيق النسب بشكل منتظم في المساحة والزمن).⁽¹³⁾ فالإيقاع هو ذات تأثير حاسم في السينما والدراما، وفي الفنون عموماً بل وفي الكون والحياة نفسها بما يجعله تكتسب أهمية خاصة كما ان الإيقاع له دور مهم في تتابع اللقطات وفي معدل القطع حيث التغيير في معدل القطع يمكن المخرج من زيادة حالة التوتر بالتغيير المستمر فقد يستعين المخرج ببعض الوسائل الالية للتحكم في سرعة تتالي الاحداث ومن ثم في درجة الاثارة التي يسببها المنظر، أذ ان لتغير السرعة أهمية بالغة، فمن شأن تغير السرعة ان يقلل او يزيد من اهتمام المتفرج بما يراه علي الشاشة اما الإيقاع فانه علي العكس من ذلك يولد من تتابع اللقطات طبقاً لعلاقتها من ناحية الطول، فالمونتاج يحدد طبيعة الإيقاع في العمل الدرامي ومن ثم يخلق الإيقاع الذي يرغبه المخرج، والايقاع هو الجريان او

التدفق، والمقصود هو التواتر المتتابع بين حالتي الصمت والصوت، أو النور أو الظلام، أو التوتر أو الاسترخاء، هو العلاقة بين الجزء الآخر وبين كل الأجزاء الأخرى في قالب متحرك ومنظم سواء في الأسلوب الأدبي أو في الشكل الفني، والإيقاع يلعب دوراً مهماً في الإثارة وتركيز الاهتمام ومن الجدير بالذكر أن هناك نوعاً من المونتاج يطلق عليه المونتاج الإيقاعي وهو (له مظهر يتعلق بطول اللقطات الذي تحدده درجة الفائدة السيكلوجية التي يتبعها مضمون اللقطات)⁽¹⁴⁾.

وإن أهمية المونتاج تكمن في قدرته على أن يكون أحد الوسائل المهمة في تحديد مولد الإيقاع الفني للشريط بحكم الطول والقصر في اللقطة الواحدة، وبحكم السرعة والبطء في التغيير من الصورة واليها أن وحدة الزمان ووحدة المكان تتحقق كل منهما في الفيلم عن طريق المونتاج لتستخرج زمن الفيلم وامكنته في وحدة واحدة متناسقة بعيدة عن الاضطراب⁽¹⁵⁾.

إن الإيقاع عامل جوهري في إخراج الفيلم وبقدر أهميته في السينما فهو كذلك في الموسيقى والشعر والرقص وخلاصة القول أنه بدون الإيقاع لا يكون هناك فن في الفيلم.

ومن أهم الواجبات التي تواجه المخرج هي تركيب وتنظيم الإيقاع في الفيلم في قالب متماسك.

وقد يشبه الإيقاع بالوحدات التي تواجد في الزمن ويختلف أسلوب خلق هذه الوحدات وطبيعتها باختلاف كل فن من الفنون، حيث يستعمل تعبير المونتاج في الآداب أيضاً عندما يلجأ الكاتب إلى المشاهد القصيرة متغيرة الأماكن التي تشبه الجمع والوصل في فن الشريط لقصر المشاهد والأحداث فيها أو كما في نوع التزامنية (ألي جانب ذلك في بعض الأعمال الأدبية الحديثة والمعاصرة)⁽¹⁶⁾.

ففي الموسيقى، يتم خلق الإيقاع بالانتظام والتكرار المتعاقب لنغمات معينة كما في ضربات الطبلية في المارش.

أما في الشعر فيتم خلق الإيقاع بتوالي النبرات أو طريقة النطق المبنية على تعاقب المقاطع الهجائية

وأما في الرقص فيتم خلق الإيقاع بتغيير الخطوات ويتم خلق الإيقاع في الفيلم بأسلوب التقطيع.

وطالما يتم عرض سلسلة من اللقطات على الشاشة فيوجد حتماً فواصل بينهما وتعرف هذه الفواصل بالقطع، ومدة هذه الفواصل قصيره جداً لدرجة أن المتفرج لا يراها، ولكنه يحسها والمتفرج هو الذي يتأثر ويشعر بها حتماً. وعلي هذا فإن كل قطع في الفيلم تقابله ضربه في الموسيقى

او قافية في الشعر وهذه قاعدة جوهرية للإيقاع في الفيلم. ويتوقف عدد القطعات في الفيلم علي عدد اللقطات التي يحتوي عليها الفيلم.

وإذا كان هناك ألف قطعة في الفيلم، فهذا يعني وجود ألف فاصل "قطعات" بينهما، ويحتوي الفيلم بالتالي علي ألف ضربة إيقاع ويصبح تنظيم وتركيب هذه الضربات مشكلة جسيمة.

وإذا تم عرض ستين لقطة علي الشاشة في دقيقة واحدة فسيكون هناك ضربة واحدة "قطع" كل ثانية وإذا تم عرض ستين لقطة علي الشاشة في دقيقتين فسيكون لدينا ضربة واحدة "قطع" كل ثانيتين.

وضربة واحدة في الثانية تكون بالطبع أسرع من الإيقاع عن ضربة واحدة كل ثانيتين ولهذا يتم ضبط الإيقاع في الفيلم بتكرار زيادة او نقصان الضربات "القطعات" وتعرف أحيانا بنظرية الفواصل. وكلما كانت المدة التي تستغرقها اللقطة على الشاشة قصيرة كانت ضربات الإيقاع اسراع في الفيلم، وكلما كانت المدة التي تستغرقها اللقطة على الشاشة طويلة، كانت ضربات إيقاعها أبطأ في الفيلم ومن المحتمل ان يكون "جريفيت" اول مخرج يتنبه الي السهولة في التعبير الذي تتضمنه هذه القاعدة.

حيث عمد الي تنظيم إيقاع قطعاته ليزيد من حبة الانفعال الذي يريد التعبير عنه. وعندما هرب النساء والأطفال خوفا قبل غزو جيوش القائد "شيرمان" وهو في طريقه من اتلانتا الي البحر في فيلم "مولد امه 1915 اكد المخرج جو المأساة التي عاشها اللاجئون بالتقطيع البطي وعمد ان تستغرق كل لقطة مدة طويلة علي الشاشة، ومن الضروري تغير إيقاع القطعات في الفيلم تبعاً للجو الذي يريد المخرج التعبير عنه، وهذه العملية تتطلب منتهي الكياسة في القيام بها.

ومن الممكن من الناحية النظرية التغير في القطع من اجل ان ننقل ادق الحركات ذات التأثير في الفيلم، وقد يوجد عشرون قطعاً "ضربة" في الدقيقة او ثلاثون قطعاً "ضربة" في الدقيقة، او واحد وثلاثون قطعاً "ضربة" في الدقيقة او اثنان وثلاثون قطعاً "ضربة" في الدقيقة او ثلاثة وثلاثون قطعاً "ضربة" في الدقيقة ومقدار التغير هنا بصورة لا نهائية.

ان قاعدة تغير الإيقاع في القطع تعتبر من اهم العناصر في فن الفيلم وانه من المستحيل تقديم اقل الاحداث وابسط الحركات في الفيلم الا بجعل إيقاع القطع ينتظم مع الاحداث او الحركات نفسها.

وكمثال لذلك إذا أردنا اظهار قاطرة وهي تسحب عربات قطار الي الخارج المحطة في فيلم، فلا يكون كافيا تسجيل هذه الحركة في القطعة واحدة كالاتي لقطه. قطار سكة حديد تجره قاطرة يندفع خارج المحطة⁽¹⁷⁾

ان العلاقة بين ضربات الإيقاع والاحداث والحركات تتناسب مع طبيعة الفيلم ويرجع اليه السبب في الحيوية الفائقة وواقعية الصورة السينمائية تماما كما في الرسم فانه من الممكن سيطرة الرسام علي خطوطه والوانه في عملة الفني وذلك لخلق التعبير عن الحركة. مع ان رسوماته ليست بها حركة في الواقع

وكذلك في امكان المخرج بتحكمه في ضربات الإيقاع في فيلمه ان يخلق، ليس فقط التأثير، بل الإحساس بأدق التفاصيل في الحركة.

ان التقطيع السريع والبطيء اسلوبان من الإيقاع يتم تنويعهما وتغييرهما في الفيلم. واستخدام هذين الاسلوبين لا يخلق فقط وفرة الإيقاع ولكنهما أيضا يجعلان المخرج قادرا علي عرض مختلف الاحداث والحركات بحوية ودقة لا يتم تنفيذها بأية وسيلة اخري ومن الأهمية خلق إيقاع الحركة او الحدث في الفيلم بتغييرها ضربات التقطيع، وذلك من اجل ان يتم عرضها في صورة مرئية.

ان صورة الحركة او الحدث في الفيلم لا حياة منها ولا حركة حتى يبعث الإيقاع فيها الحياة ، ويقول "جان لوك جودار" (ان كان الإخراج نظرة، فالمونتاج خفة قلب)⁽¹⁸⁾ لان احدي مشكلات المونتاج العثور علي الإيقاع كما يشير "البيريورجسون" عند أبدا في العمل في احدي الأفلام فأنني أقوم بمونتاج المواد المصورة بايقاع)⁽¹⁹⁾.

وهنا يقف الباحث علي مصطلح الإيقاع قبل الشروع في تحديد العوامل الظاهرة الرئيسية التي تؤثر به والمتماثلة.

1- بالنبر.

2- السرعة .

3- الوزن .

يعتبر مصطلح الإيقاع مردافا صريحا لمصطلح rh ythm بمفهومه الصحيح وكلمة rhythm مأخوذة عن الكلمة الاغريقية rhythmos المشتقة من كلمة rhein بمعنى التدفق " toflow دائرة المعارف البريطانية، وقاموس "وبستر" ونلاحظ ان المعني في اصل الاشتقاق يناسبنا تماما. وجاء في لسان العرب ان الإيقاع: من إيقاع اللحن والغناء وهو ان يوقع الالحن وبينها . وجاء في المعجم الوسيط أوقع المغني: بني الحان الغناء علي موقعها وميزانها، والايقاع: اتفاق الأصوات وتوقيعها في الغناء وكل هذه المعاني تناسبنا أيضا بذلك قد اصبح لدينا معاني: التدفق (أي الانسياب الي الامام دون توقف او تعثر) والتوقيع (هو يذكركنا بالنبر والنفض في عملنا) والبيان (او الاظهار والوضوح ومن ثم رفع درجة الاستيعاب والقيمة، والبناء، والاتقان (ويذكرنا ذلك بأحكام البناء الدرامي السليم) والميزان (او الوزن الملائم وتكراره) واتفاق الأصوات (ونقابلها في عملنا بالتوافق والتناغم الصوري والصوتي)⁽²⁰⁾.

تلك حصيلة لأبأس بها ،ولكننا نحتاج قطعاً الي المزيد ،فلننظر اذن في محاولات السابقين - يقول افلاطون :الإيقاع هو تنظيم الحركة anorder of movement أي ان الحركة هي العامل الأساسي عنده (وعندنا أيضا) والتنظيم ضرورة ،ونحن نقره علي ذلك ونضيف العاملين الي حصيلتنا .

ولكننا بالإضافة الي النقص في التعريف نلاحظ انه يقتصر علي العمل فقط (ولنتذكر الدال او مركب الدلالات). ولنتقي مع (إنسان داندي Vincent dindy حيث يقول في تعريف الإيقاع : "هو النظام والتناسب في المكان والزمان والذي يكون نتيجة لذلك افضل تنظيم للخطوط والاشكال والحركات والاصوات وهنا نجد تعريف يتسم بقدر كبير من الشمول ،يمكن تطبيقه علي كل الفنون او معظمها ؛ فالمكان والاشكال والخطوط تذكرنا بالفنون المكانية او الفراغية .

والحركات تذكرنا بفن الرقص كما تذكرنا الأصوات به وبالشعر والموسيقى ،بالإضافة الي الفنون الدرامية بطبيعة الحال والتي تجمع بين شتي الفنون .

علي ان الإضافة التي لم تمر بنا قبلا هي "التناسب " في المكان والزمان ،وان التنظيم الأفضل هو نتيجة "او محصلة ،العوامل التي ذكرها الامر الذي نستطيع ان نستشف منه انه يعطي أهمية خاصة للتناسب وهو ما نقره عليه .

وما المقصود "بأفضل تنظيم" وهل هو يختص بالعمل نفسه ام يختص بالآثر علي المشاهد ؟ الواضح لنا انه يعني الدال وليس المدلول وهو قصور كبير في نظرنا .

ويأتي البنا "رتشاردز" Richards بتعريفه الذي يقول فيه "والنسيج الذي يتألف من التوقعات والاشاعات او خيبة الظن او المفاجآت التي يولدها سياق المقاطع هو الإيقاع واضح انه يقدم إضافة جديدة لما سبق وهي "التوقعات" وما يتبعها، وهي من المكونات الأساسية للإيقاع دون شك وانه قد أشار بوضوح الي ان ما يتألف منه النسيج "لدي المتلقي" مولد من سياق المقاطع "او السياق الدرامي في عملنا" وبذلك فهو يجمع بين أهمية الدال والمدلول وان كان تعريفه منصبا علي المدلول في المقام الأول .

ويقول "ديريك بوسكيل derek bowskill :

(حيث يعرف الإيقاع "انه ذلك التدفق والحركة او مظهر التدفق والحركة، المكاني والضروري لكي يمنع انطبعا طبيعيا من الحياة والحيوية. ويجب ان نتوقف هنا امام اضافة عن "مظهر التدفق والحركة" والذي يصاحب الاجسام والموضوعات حينما تبدو في حالة سكون والا شعرنا بانها شيء ميت)⁽²¹⁾

العوامل الرئيسية التي تؤثر في الإيقاع :

1) النبر: ويمكن ان تضيف الي هذا المصطلح بعض المصطلحات الأخرى المتداولة مثل النبض، التشديد، التوكيد، الضغط.... الخ

(وهي مرادفة بالتقريب لمصطلحات beat,bui,se,emBhais,accent,stvess.

ونحن نجتزئ من المعاني هذه المصطلحات ما يلي .

اعتمادا علي لسان العرب والمعجم والوسيط: نبرا الشي نبرا: رفعه، ويقال نبر في قراته او غنائية: رفع صوته، والنبر صيحة الفزع، ونبر الغلام: ترعرع، وباختلاف موضوع النبر من الكلمة تتميز اللهجات.... الخ.

ونبض الشي: تحرك في مكانه، والنبض: الحركة، ونبض البرق: لمع لمعانا خفيا، ونبض الماء ونحوه: علا وسال، والنبض ضربات الشرايين من انقباضات القلب يستدل بها علي ما في الجسم من صحة ومرض، وفلان نبض الفؤاد: ذكي متوقد، وانبض الوثر: جذبه ثم ارسله ليرن.... الخ

وكل هذه المعاني تتوافق مع عملنا، والنبر هو "روح الإيقاع" في الموسيقي، ويمكننا ان نقول بأنه يوجد معها دائما النبض الايقاعي، او النبرات المتكررة beats بنظم معينة، ولنتذكر مع ايسر الحالات والضغط في اول المأزورة الموسيقية، وما يقوم به المستمعون في كثير من الأحيان من

التصفيق مع النبر أو ما نسميه باللغة الدارجة "التصفيق علي الواحدة" وما يثير ذلك فيهم من نشوة وسرور وتأكيد الإحساس بالإيقاع والموسيقى نغم وإيقاع، وقد تكون إيقاعاً فقط، بل إن الأوقات التي تخلو فيها من إيقاع ظاهر - مثل التقاسيم أو العزف الحر أو الانشاء الديني - نجد فيها لونا من الإيقاع ومن النبر المستتر أيضا.

(2) الوزن : قلنا ان النبر هو روح الإيقاع وهنا نقول بأن الوزن هو "صورة الإيقاع" أو هو الشكل الخاص بالتتابع الإيقاعي الزمني .

ونحن نستخدم مصطلح الوزن كمرادف تقريبي لمصطلح metre المستخدم في الموسيقي، ومن ناحية أخرى فالوزن عند العروضيين هو ما بنت عليه العرب اشعارها .

والوزن ببساطة هو التتابع المنتظم للنبرات والنبضات، في قوتها وضعفها، وهو كما تري يتعلق أساسا بالناحية الحسية والرياضية أو الحسابية، وليس بالناحية القيمية التي ستحدث عنها عند حديثنا عن ماهية الإيقاع.

ونستطيع ان نقول بصيغة أخرى ان الوزن هو الصيغة التنظيمية الإيقاعية لزمان الشاشة، مع تعدد الانساق التي يمكن ان يخضع لها او يتبعها .

كما ان الوزن المنتظم في العمل يساعد علي تزجية التوقع او تهيئة المشاهد لاستقبال ما هو قادم، أكثر منه في حالة المراحل الخيالية من الوزن او ذات الوزن المختل غير المنتظم . ولنتذكر الشعر مثلاً "ونعني علي الأخص عامود الشعر وليس الشعر الحر" فأن الوزن المحدد الذي يسوده يجعلنا علي الأقل نتوقع توقيت نهاية الصراع او بيت الشعر عموماً . بخلاف الشر الذي تقل فيه نسبة التوقع كثيراً .

(3) السرعة :

وهي ما نسميها "ضابط إيقاع" وهذه التسمية التي اخترنا ها قد اقتبسنا من التخت الشرقي حيث يطلق علي عازف الرق عادة مصطلح "ضابط إيقاع" هذا العازف يستخدم الدم والتك وهو ما نقابله لدينا بالنبر قوية وضعيفة ويستخدم الضروبات المختارة للألحان .

وهي مجموعة الدموم والتكوك والسكنات التي تتوالي وتكرر بنظام خاص والتي تقابلها لدينا بالوزن، وهو في ابراز وظائفه في النهاية وهو الذي يبطئ او يسرع عزفه للضروبات علي الرق تبعاً لطبيعة الألحان والظروف الأخرى التي يتم العزف في اطارها ويتبعه باقي افراد التخت كي يتم

الانضباط والتناغم بين الجميع وهو ما نقابله "بالسرعة" والتي لها تأثير كبير علي العمل أداء وتلقيا دون شك .

وللسرعة في النبر والوزن _ مفهومان احدهما يتعلق بالعمل نفسه أي بمركب الدلالات والآخر يتعلق بالمشاهد او تراكب التلقي .

4) التوقيت: كانت حالة التوتر في أي جزء من الفيلم الصامت تعتمد علي معدل القطع بين اللقطات، وكان "جريفيت" يغير دائما من سرعة أفلامه لكي يتحكم في تغيير التوتر الدرامي، وكانت دورة أفلامه مشهد سريع التقاطع، وغالبا ما كان عبارة عن مطاردة بين طرفين .

اما " ايزنشتاين " فقد توصل الي نظرية محكمة للتوقيت يمكن تفهمها جيدا من التغييرات الحادة في الإيقاع في مشهد سلاّم اوديسا، وأيا النظرية فأن توقيت اللقطات كان نابعا من مضمون الصورة في كل منها⁽²²⁾.

النتائج والتوصيات:

توصلت الدراسة النتائج التالية .

1. استخدام أساليب المونتاج المختلفة التي تلعب دورا مباشرا في الدور التعبيري للسرد والايقاع باعتبار صناعة الأفلام ليس كمجرد وسيلة لبناء الأفكار وانما لغة يستطيع الجمهور فهمها.
2. المونتاج جوهر القيمة التعبيرية للقصة السينمائية.
3. يستطيع المونتاج لخلق الإحساس بالاستمرارية المونتاج يخلق المعاني والاحاسيس والايقاع.
4. المونتاج يعطي للشعور بالإيهام الزمني والمكان.
5. المونتاج يربط اللقطات بعضها ببعض وبين المشاهد ببعضها.
6. المونتاج له القدرة علي توجيه المشاهد من الأفكار او القنوات يستطيع تغييرها.
7. المونتاج يولد أفكار جديدة من ترتيب اللقطات غير مختلطة ببعضها.

التوصيات:

- في ضوء النتائج التي توصل اليها الباحث نوصي بما يلي :
1. ضرورة توجيه الباحثين الي موضوعات جديدة في السينما وكذلك الحالات والاتجاهات الخاصة بالمونتاج.
 2. عقد ورشات نظرية وعملية في تخصص المونتاج لما له قيمة كبيرة جدا من عناصر السينما.
 3. على كليات الفنون ومعاهد السينما الاهتمام بالتدريس مادة المونتاج السينمائي بالشكل العلمي.
 4. عقد ندوات ومؤتمرات دولية يلتقي فيها أساتذة المونتاج والفنيين والمخرجين لعرض أعمالهم وتبادل الخبرات.

المصادر والمراجع:

- 1- لوي ي جانيتي: فهم السينما، تر، جعفر علي (دار الرشيد، بغداد، 1981) ص185.
- 2- حسين حلمي المهندس: دراما الشاشة بين النظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون، (الهيئة المصرية العامة للكتاب)، 1990، ص
- 3- بيلا بلاش: نظرية الفيلم، تر، ص 185
- 4- مارسيل مارتن: اللغة السينمائية، تر، سعد مكاوي (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر القاهرة 1981، ص142.
- 5- سيرجي اينشتاين: الشكل الفيلمي، تر، احمد الحضري (دار روبسون للنشر، 1951) ص62.
- 6- كارل رايس: فن المونتاج، تر، احمد الحضري (المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر، القاهرة، 1964) ص22.
- 7- كارل رايس: المرجع السابق، ص348
- 8- لويس هيرمان: الأسس العلمية لكتابة السيناريو والتلفزيون، تر، مصطفى محرم (الهيئة المصرية العامة للكتاب 2003) ص238.

- 9- جافين ميللار: فن المونتاج السينمائي، تر، احمد الحضري (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1987) ص17.
- 10- احمد كامل مرسى: معجم الفن السينمائي (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1980) ص92.
- 11- soviet montage. Theory wikipedia.
- 12- كارل رايس: فن المونتاج السينمائي مصدر سابق، ص349.
- 13- جوزيف وهاري فيلدمان: دينامية الفيلم، تر، محمد عبدالفتاح قناوي (الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1996) ص166.
- 14- عبدالباسط سلمان المالك: التشويق (الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2001) ص52.
- 15- هاني أبو الحسن سلام: جماليات الإخراج بين المسرح والسينما (دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية، 2008) ص123.
- 16- المرجع نفسه ص123.
- 17- دينامية الفيلم تأليف جوزيف وهاري فيلدمان تر محمد عبدالفتاح قناوي (نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب) سنة 1996 ص167 ص169،
- 18- البيريورجسون: المونتاج السينمائي، تر، مي التلمساني (اكاديمية الفنون، القاهرة، 1990) ص35.
- 19- البيريورجسون: المرجع السابق نفسه، ص35
- 20- حسين حلمي المهندس: دراما الشاشة بين نظرية والتطبيق للسينما والتلفزيون الجزء الثاني (الهيئة المصرية العامة للكتاب) 1990 ص225.
- 21- حسين حلمي المهندس: المرجع السابق ص226.
- 22- كارل رايس : فن المونتاج السينمائي، مرجع السابق، ص67.

دور نظم المعلومات الإدارية في تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة Lean في الجامعات الليبية الحكومية

د. ابتسام إبراهيم بوكر الغزيوي / كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ، جامعة طرابلس

الملخص:

هدفت الدراسة إلى تحديد دور نظم المعلومات الإدارية في تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة Lean في الجامعات الليبية الحكومية

ولتحقيق هدف الدراسة تم تصميم وتوزيع استمارة استبيان على عينة من عمداء ووكلاء ومدرّاء المكاتب بالجامعات، وقد بلغ عدد نسخ استمارات الاستبيان التي تم توزيعها على عينة الدراسة (280) نسخة، تم من استرجاع والاعتماد علي (276) نسخة أي بنسبة (98%).

ولقد استخدمت الدراسة عدة أساليب إحصائية من خلال البرنامج الإحصائي (الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية) SPSS، وذلك لغرض اختبار الفرضيات.

واستناداً إلى نتائج التحليل الإحصائي اتضح أنه تم قبول الفروض الفرعية الخمس، وبالتالي قبول الفرض الرئيسي الذي يفيد بأنه يوجد دور لنظم المعلومات الإدارية في تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة Lean في الجامعات الليبية الحكومية.

Abstract

The study aimed to determine the role of management information systems in applying the Lean operations strategy in Libyan public universities

To achieve the aim of the study, a questionnaire was designed and distributed to a sample of deans, deans and office managers at universities. The number of copies of the questionnaire forms that were distributed to the study sample reached (280) copies, and (276) copies were retrieved and relied upon, i.e. (98%).

The study used several statistical methods through the statistical program (Statistical Package for the Social Sciences) SPSS, for the purpose of testing hypotheses.

Based on the results of the statistical analysis, the five theoretical hypotheses were accepted, and thus the main hypothesis was accepted, which applies and that there is no role for the management information organization in implementing simplified strategic processes in Libyan government institutions.

مقدمة:

احتلت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ICT في عصرنا هذا مكانة بارزة في العديد من مجالات الأنشطة الإنسانية كالتعليم العالي، الاقتصاد، عالم الأعمال، الإدارة والسياسة وغيرها، فنحن نعيش في نقطة تحول تاريخية نابعة من التغيرات التكنولوجية الناتجة عن تطور تطبيقات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وبالتالي أصبحت الأدوات الأساسية في العمل مرتبطة بالعديد من المفاهيم الحديثة مثل: الاتصالات، تكنولوجيا المعلومات الجديدة، معارف العملاء، المرونة، والعولمة، الربط الشبكي، الإنتاج العلمي، تطوير الجودة، إعادة تصميم العملية الاقتصادية ومنظمة التعلم.

لقد اتخذت المعلومات ونظمها اليوم بعداً جديداً حيث أصبحت تعامل كمورد من الموارد التنظيمية، وقد رادت أهمية نظم المعلومات في الآونة الأخيرة نتيجة لزيادة تعقيد مهام ووظائف الأعمال في المنظمات، كما أن التطورات التكنولوجية المتلاحقة وتطور أساليب وأدوات الإنتاج، وأساليب ووسائل الاتصال ونقل المعلومات زادت من حدة تعقيد العملية الإدارية والإنتاجية وتقديم الخدمات من جهة، ولكنها عملت على تسهيل وتبسيط إجراءات عمل المؤسسات ورفعت من كفاءة وفعالية أداء الأفراد والمؤسسات من جهة أخرى، حيث تعتمد كفاءة وفعالية نظام الإدارة في أي مؤسسة بشكل مباشر على دقة المعلومات وصحتها وموثوقيتها وانساييتها، ومن هنا تبرز أهمية نظم المعلومات الإدارية ودورها في توفير احتياجات نظام الإدارة ونظام العمليات من المعلومات اللازمة لتأمين التفاعل اللازم بينهما والضروري لتحقيق أهداف المؤسسة بالكفاءة والفعالية المطلوبة.

لم تعد نظم المعلومات الإدارية اليوم قاصرة على مؤسسات الأعمال بل امتدت إلى المؤسسات الإدارية التي لا تهدف إلى الربحية كمؤسسات التعليم العالي، ومنها الجامعات، فقد أصبحت حاجة هذه المؤسسات لنظم المعلومات الإدارية كغيرها ملحة، الأمر الذي يمكنها من التطور والتقدم وللحاق بركب الحضارة الذي يشهده العالم هذه الأيام، وقد تسارع استخدام نظم المعلومات الإدارية في العديد من المجالات من أهمها إدارة مؤسسات التعليم العالي، وخاصة

إدارة نظم معلومات القبول والتسجيل، ونظم شؤون الطلبة والعاملين، ونظم الشؤون المالية، ويعود ذلك إلى التوسع الكبير في مؤسسات التعليم العالي وزيادة الطلب على خدماتها، وبالتالي الزيادة الضخمة في حجم الاستثمارات في هذه المجالات وارتفاع نسبة النفقات والمدخلات والموارد المتاحة لذلك القطاع، وعليه فإن إدارة مؤسسات التعليم العالي بكل مستوياتها وأقسامها هي من أشد التطبيقات حاجة لتكنولوجيا المعلومات، لما لها من قدرة على ملاحقة التغيرات السريعة، ومساندة اتخاذ القرارات، وقدرتها على استيعاب الكميات الهائلة من البيانات ومعالجتها بسرعة عالية وكذلك تحديثها ومتابعتها. (خندقجي، 2005)

ويرى العديد من الباحثين أن دخول الجامعات لسوق المنافسة العالمية يتطلب منها توفير جودة أعلى من تلك التي يقدمها المنافسون، وتكنولوجيا تتجاوز إمكانياتهم بتكاليف أقل، وهذه السمات تعتبر بعض سمات المنظمات المبسطة.

لقد بدأت تطبيقات التفكير المبسط استراتيجيات تخفيض التكاليف تدخل مجال الجامعات في السنوات القليلة الماضية، وحتى وقت قريب كانت مدارس الإدارة في جميع أنحاء العالم يقومون بإجراء الأبحاث في مجال تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة Lean في مختلف القطاعات بداية بالقطاع الصناعي وبشكل خاص صناعة السيارات على مستوى العالم، ومن ثم يقدمون النتائج التي توصّلوا إليها كمواضيع تدريسية فقط للطلبة والممارسين، ولكن مؤخراً بدأ عدد من الجامعات أخذ بالتزايد بالتجريب الذاتي من خلال تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة Lean على هياكلها وعملياتها، من أجل تطوير العمل الإداري وتحسين مخرجات العملية التعليمية في كليتها، وتقديم خدمات متميزة للطلاب والعاملين فيها بما يتناسب مع متطلبات السوق ومتطلبات العمل الأكاديمي. (Langer.t.2011) ذلك أنه مع تزايد عدد الجامعات وزيادة حدة المنافسة بينها وتزايد الإقبال على العلم والتعلم أصبح لزاماً على الجامعات أن تعيد هيكلة نفسها لتصبح أكثر قدرة وسرعة في الاستجابة للتغيرات المتسارعة ولتصبح أكثر فعالية من الجامعات المنافسة فيما لو أرادت الاحتفاظ بمكانها في مواجهة منافسيها.

وانطلاقاً من ذلك يركز هذا البحث على التعرف بالواقع نظم المعلومات الإدارية في الجامعات الليبية، ومدى إدراك أهمية تبني مبادئ وممارسات استراتيجية العمليات المبسطة لتطورات الجامعات وتحقيق مراكز تنافسية عالمية، وما هو دور تكنولوجيا المعلومات متمثلة بنظم المعلومات الإدارية في تطبيق هذه الاستراتيجية.

مشكلة البحث:

تعاني الجامعات الحكومية في الدول النامية ومنها الدول العربية من وجود هدر في طاقاتها وإمكاناتها المالية والبشرية، الأمر الذي يتطلب إعادة هيكلة هذه الجامعات للتخلص من هذا الهدر وتطوير عملها بما يحقق رضا عملائها.

ومن هنا يمكن القول بأن هذه الدراسة تحاول الإجابة على التساؤلات التالية:

- 1- ما هو مستوى نظم المعلومات الإدارية المستخدمة في الجامعات الحكومية الليبية؟
- 2- ماهي المعوقات التي تواجه تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الجامعات الحكومية؟
- 3- ماهي مقومات تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة المتوفرة في الجامعات الحكومية الليبية؟
- 4- ماهي عناصر الهدر التي تعاني منها الجامعات الحكومية الليبية؟
- 5- إلى أي مدى يمكن أن يؤثر تطبيق نظم المعلومات الإدارية في تبني الجامعات الحكومية الليبية لاستراتيجية العمليات المبسطة؟

فروض البحث:

بعد عرض مشكلة الدراسة يمكن صياغة الفروض التالية:

- 1- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين نظم المعلومات الإدارية وبين تطبيق مبادئ استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.
- 2- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تطبيق أساليب استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.
- 3- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تطبيق ممارسات استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.
- 4- توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تحقيق المشاركة مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين في الجامعات الحكومية الليبية.

أهمية البحث:

تعتبر مؤسسات التعليم العالي من أهم روافد التنمية والاستقرار والنمو الاقتصادي في المجتمع، ولها دور خاص في الدول النامية لمواكبة التطورات الحديثة وتقليل الفجوة بين الدول المنتجة للعلوم والتقنية والدول المستهلكة لها.

وعلى الرغم من مساعي الجامعات الحكومية الليبية لتوفير بيئة تسمح بتحقيق التطوير المستمر للبرامج التعليمية والبحثية والتربوية، ودعم البحث العلمي والتفاعل المعرفي بغية التواصل المستمر مع التطور العلمي والثقافي في العالم، وتلبية احتياجات المجتمعات المتجددة بما يحقق التنمية البشرية الشاملة المستدامة ويمكن من المنافسة الوطنية الإقليمية والعالمية، إلا أنها لا تزال تعاني من العديد من التحديات والمشاكل، الأمر الذي يعيق وصولها إلى تحقيق أهدافها الاستراتيجية كما ينبغي، ولعل أحد الأسباب الرئيسية في ذلك هو افتقارها لوجود نظام معلومات إدارية يوفر المعلومات اللازمة لإعداد الخطط الاستراتيجية وتسهيل الإجراءات الإدارية وتطوير العمل الإداري بشكل عام، لذلك يعتبر هذا البحث مساهمة علمية في ليبيا وبشكل خاص الجامعات الحكومية إلى منظمات مبسطة سعيًا لتطوير عمل الجامعات ومواجهة التحديات التي تعوق عملها.

أهداف البحث:

يمكن بلورة أهداف البحث في النقاط التالية:

- 1- التعرف على مستوى نظم المعلومات الإدارية المستخدمة في الكليات محل الدراسة.
- 2- التعرف على مدى توفر مقومات تطبيق استراتيجيات العمليات المبسطة في الكليات محل الدراسة.
- 3- التعرف على الدور الذي يمكن أن تلعبه نظم المعلومات الإدارية في تطبيق استراتيجيات العمليات المبسطة في الكليات محل الدراسة.

منهج الدراسة:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي التحليلي للوصول إلى الأهداف المحددة من قبل الباحث، ويقوم هذا المنهج على تفسير الوضع القائم للظاهرة أو المشكلة خلال تحديد ظروفها وأبعادها وتوصيف العلاقات بينها بهدف الانتماء إلى وصف علمي دقيق ومتكامل للظاهرة أو المشكلة، ولا يقتصر هذا المنهج على عملية وصف الظاهرة وإنما يشمل تحليل البيانات وقياسها

وتفسيرها والتواصل إلى توصيف دقيق للظاهرة أو المشكلة ونتائجها، ويشمل منهج البحث تحديد كل من نوع ومصادر جمع البيانات، إطار مجتمع وعينة البحث، وتصميم قائمة الاستقصاء، ثم تحديد أساليب التحليل الإحصائي كما يلي:

1- نوع ومصادر البيانات:

يقوم منهج البحث على الجمع بين الدراسة المكتبية والدراسة الميدانية:

الدراسة النظرية:

حيث تم جمع المادة العلمية من خلال الإطلاع على الكتب والمواقع والمراجع العربية والأجنبية والدوريات والتقارير والبحوث والدراسات المتعلقة بموضوع البحث إضافة إلى الإنترنت.

الدراسة الميدانية:

تم التأكد من صحة فروض البحث من خلال جمع البيانات والمعلومات اللازمة ذات الصلة بموضوع البحث من خلال تصميم قائمة استقصاء وتوزيعها على عينة البحث وإجراء المقابلة الشخصية والملاحظة المباشرة، وقد تم تحليل البيانات الخاصة بقائمة الاستقصاء بعد تفريغها وتبويبها باستخدام حزمة البرامج الاحصائية للعلوم الاجتماعية SPSS V.20.

2- مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث بالجامعات الحكومية الليبية بالمنطقة الغربية، أما وحدة المعاينة فتتمثل بعمداء ووكلاء الكليات في الجامعات الحكومية الليبية، إضافة إلى مدراء المكاتب في كل كلية.

3- عينة البحث:

قامت الباحثة باستخدام العينة العشوائية الطبقية من أجل اختيار مفردات العينة.

في المرحلة الأولى ثم تطبيق قانون العينة العشوائية الطبقية لاختيار عدد الجامعات المتمثلة لمجتمع البحث:

$$ن = \frac{ق(1-ق)}{\frac{ق(1-ق)}{2د} + \frac{ق}{2د}}$$

حيث أن:

n = حجم العينة.

J = حجم المجتمع.

q = نسبة الخاصية أو المتغير المراد دراسته في المجتمع محل الدراسة، وقد حددتها الباحثة 5.9%.

d = الدرجة المعيارية (المقابلة لدرجة الثقة في التوزيع الطبيعي)، وهي تساوي 1.96 عند درجة الثقة 95%.

m^2 = درجة الخطأ المسموح به، وهي تساوي (1 - درجة الثقة المطلوبة) وقد حددها الباحث 5%.

وبتطبيق القانون يصبح عدد الجامعات المتمثلة لمجتمع البحث هو 8 جامعات بنسبة 40% من مجتمع البحث الأصلي وهي عينة ممثلة، وقد تم اختيار الجامعات الأكبر حجماً من حيث أعضاء هيئة التدريس.

في المرحلة الثانية تم تحديد عدد الكليات المتمثلة لعينة البحث في كل جامعة باستخدام نفس القانون السابق.

وفي المرحلة الثالثة تم تقسيم الكليات إلى طبقتين (كليات علمية وكليات نظرية) بنسبة 50% بما يسهل دراسة مجتمع البحث ويتماشى مع هدف الدراسة، وتم اختيار الكليات محل الدراسة باستخدام العينة العشوائية البسيطة عن طريق السحب بأسلوب القرعة، حيث تم ترقيم أسماء الكليات في بطاقات ثم سحب عدد البطاقات المطابق لعدد مفردات العينة في كل جامعة، وبالتالي تم حساب عدد الاستثمارات الموزعة في كل جامعة كما يلي:

الجدول رقم (1) عدد الاستثمارات الموزعة على عينة البحث

الجامعة	عدد الكليات	عدد الاستثمارات			كليات نظرية	كليات علمية
		عميد ووكيل كلية	مدير إداري	الإجمالي		
طرابلس	20	40	10	50	25	25
مصراتة	18	32	8	40	20	20
الزاوية	15	30	25	55	27	28

20	20	40	18	22	12	المرقب
20	20	40	8	32	15	صيراة
22	23	45	21	24	12	الزيتونة
20	20	40	18	22	12	الجفارة
17	18	35	17	18	9	الزنتان
172	173	345	79	276		إجمالي الاستثمارات الموزعة

جدول رقم (2) معاملات الارتباط لمتغيرات الدراسة

استراتيجية العمليات المبسطة											المتغير التابع	
الإجمالي		التكامل		المشاركة		الممارسات		الأساليب		المبادئ		
P	R	P	R	P	R	P	R	P	R	P		R
0.001	0.45	0.001	0.39	0.001	0.41	0.001	0.41	0.001	0.19	0.001	0.03	نظام المعلومات الإدارية
206		206		206		206		206		206		العدد

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي دالة عند 0.05 دالة عند 0.01

يتضح من الجدول السابق أن قيم معاملات الارتباط تراوحت بين (0.19) و(0.41) كما كانت قيمة معامل الارتباط الاجمالي (0.54)، وتدلل هذه القيم، على وجود علاقة ارتباط بين كل من المتغير المستقل نظم المعلومات الإدارية والمتغير التابع استراتيجية العمليات المبسطة، وبالنظر إلى قيم تلك المعاملات نرى أنها تشير إلى وجود علاقة ارتباط موجبة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.

2- اختبار معنوية تأثير متغيرات البحث على المتغير التابع واختبار جودة النماذج باستخدام تحليل الانحدار الخطي البسيط:

بعد حساب معاملات الارتباط بين المتغير المستقل والمتغير التابع، تم اختبار جودة نموذج العلاقة باستخدام اختبار F ومن ثم حساب نسبة مساهمة المتغير المستقل في تفسير التغير في كل بعد

من أبعاد استراتيجية العمليات المبسطة كمتغير تابع باستخدام معامل التحديد R^2 ثم التأكد من معنوية تأثير المتغير المستقل على المتغيرات التابعة باستخدام اختبار T-Test.

يتضح بنتيجة الاختبار عن وجود علاقة ارتباط عدد مستوى معنوية (0.01) على وجود ارتباط طردي بين نظام المعلومات الإدارية وتطبيق استراتيجية العمليات المبسطة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.54) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (3) قيمة معامل الارتباط اختبار جودة النموذج، اختبار معنوية التأثير ونموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية واستراتيجية العمليات المبسطة

المتغيرات	قيمة بيتا B	اختبارات (T-Test)		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	اختبارات (T-Test)	
		القيمة المعنوية	درجات الحرية			القيمة المعنوية	القيمة
المعامل الثابت	1.657	0.001	10.907	0.539	0.291	0.001	83.539
نظام المعلومات الإدارية	0.480	0.001	9.140				
استراتيجية العمليات المبسطة = $1.675 + 0.480$ (نظام المعلومات الإدارية)							

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ من الجدول السابق أنه كلما إزداد توفير متطلبات تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الكلية، كلما ارتفعت إمكانية تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة، وهذا يؤدي بنا إلى قبول فرض الدراسة العام:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاحة وبين تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

بلغت قيمة F (83.539) وهي دالة إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01)، وهذا يدل على جودة نموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية واستراتيجية العمليات المبسطة.

وبالنظر إلى قيمة معامل التحديد R^2 نلاحظ أنها بلغت (0.291) وهذا يشير إلى قدرة النموذج على تفسير 30٪ تقريباً من المتغير في قيم استراتيجية العمليات المبسطة وتبقى 70٪ تفسرها عوامل أخرى.

كما أن هذا الأثر لنظام المعلومات الإدارية على استراتيجية العمليات المبسطة دال احصائياً عند مستوى معنوية أقل من 0.01 حيث بلغت قيمة T (9.140) وبلغت قيمة معامل الانحدار (0.480) وهذا يعني أن كل زيادة في تطبيق نظم المعلومات الإدارية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة قيم استراتيجية العمليات المبسطة بمقدار (0.480).

وبناءً عليه يتم اختيار فروض الدراسة:

أ- اختبار الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين مبادئ استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

يتضح بنتيجة اختبار وجود علاقة ارتباط عند مستوى معنوية (0.01) على وجود ارتباط طردي بين نظام المعلومات الإدارية وتطبيق استراتيجية العمليات المبسطة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.30) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول (4) قيمة معامل الارتباط، اختبار جودة النموذج، اختبار معنوية التأثير، ونموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية ومبادئ استراتيجية العمليات المبسطة

المتغيرات	قيمة بيتا B	(T-Test) اختبار		معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبار ت (T-Test)	
		القيمة	المعنوية			القيمة	درجات الحرية
المعامل الثابت	0.966	4.062	0.001	0.302	0.091	20.529	1.204
نظام المعلومات الإدارية	0.372	4.531	0.001				
استراتيجية العمليات المبسطة = 0.966 + 0.372 (نظام المعلومات الإدارية)							

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ من الجدول السابق أنه كلما إزداد توفير متطلبات تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الكلية، كلما ارتفعت إمكانية تطبيق مبادئ استراتيجية العمليات المبسطة وهذا يؤدي بنا إلى قبول صحة الفرض الأول:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاحة وبين تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

بلغت قيمة $F (20.529)$ وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) وهذا يدل على جودة نموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية ومبادئ استراتيجية العمليات المبسطة.

وبالنظر إلى قيمة معامل التحديد R^2 نلاحظ أنها بلغت (0.091) وهذا يشير إلى قدرة النموذج على تفسير 9.1% تقريباً من التغير في قيم مبادئ استراتيجية العمليات المبسطة وتبقى 99% تفسرها عوامل أخرى.

كما أن هذا الأثر لنظام المعلومات الإدارية على استراتيجية العمليات المبسطة دال احصائياً عند مستوى معنوية أقل من 0.01 حيث بلغت قيمة $T (4.531)$ وبلغت قيمة معامل الانحدار (0.372) وهذا يعني أن كل زيادة في تطبيق نظم المعلومات الإدارية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة إمكانية تطبيق مبادئ استراتيجية العمليات المبسطة بمقدار (0.372)

ب- اختبار الفرض الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاحة وبين أساليب استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

يتضح بنتيجة اختبار وجود علاقة ارتباط عند مستوى معنوية (0.01) على وجود ارتباط طردي بين نظام المعلومات الإدارية وتطبيق استراتيجية العمليات المبسطة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.19) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (5) قيمة معامل الارتباط، اختبار جودة النموذج، اختبار معنوية التأثير، ونموذج العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وأساليب استراتيجية العمليات المبسطة

المتغيرات	قيمة بيتا B	اختبارات (T-Test)		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	اختبارات (T-Test)	
		القيمة	المعنوية			القيمة	درجات الحرية
المعنوية							

المعامل الثابت	1.051	3.925	0.001	0.190	7.661	20.529	1.204	0.001
نظام المعلومات الإدارية	0.256	2.768	0.001					
استراتيجية العمليات المبسطة = $1.051 + 0.256$ (نظام المعلومات الإدارية)								

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي

نلاحظ من الجدول السابق أنه كلما ازداد توفير متطلبات تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الكلية، كلما ارتفعت إمكانية تطبيق أساليب استراتيجية العمليات المبسطة ولكن بدرجة ضعيفة، وهذا يؤدي بنا إلى قبول صحة الفرض الثاني:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تطبيق استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

بلغت قيمة F (7.661) وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) وهذا يدل على جودة نموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية وأساليب استراتيجية العمليات المبسطة.

وبالنظر إلى قيمة معامل التحديد R^2 نلاحظ أنها بلغت (0.036) وهذا يشير إلى قدرة النموذج على تفسير 3٪ تقريباً من المتغير في قيم أساليب استراتيجية العمليات المبسطة وتبقى 97٪ تفسرها عوامل أخرى.

كما أن هذا الأثر لنظام المعلومات الإدارية على أساليب استراتيجية العمليات المبسطة دال احصائياً عند مستوى معنوية أقل من 0.01 حيث بلغت قيمة T (2.768) وبلغت قيمة معامل الانحدار (0.256) وهذا يعني أن كل زيادة في تطبيق نظم المعلومات الإدارية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة تحسين شروط تطبيق أساليب استراتيجية العمليات المبسطة بمقدار (0.256).

ج- اختبار الفرض الثالث:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين ممارسات استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

يتضح بنتيجة اختبار وجود علاقة ارتباط عند مستوى معنوية (0.01) على وجود ارتباط طردي بين نظام المعلومات الإدارية وممارسات استراتيجية العمليات المبسطة حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.407) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (6) قيمة معامل الارتباط، اختبار جودة النموذج، اختبار معنوية التأثير، ونموذج العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وأساليب استراتيجية العمليات المبسطة

المتغيرات	قيمة بيتا B	اختبارات (T-Test)		معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	اختبارات (T-Test)	
		القيمة	المعنوية			القيمة	درجات الحرية
المعامل الثابت	0.978	2.479	0.001	0.407	0.166	40.568	1.204
	نظام المعلومات الإدارية	0.869	6.369				
استراتيجية العمليات المبسطة = 0.978 + 0.869 (نظام المعلومات الإدارية)							

المصدر: نتائج التحليل الإحصائي

نلاحظ من الجدول السابق أنه كلما ازداد توفير متطلبات تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الكلية، كلما تحسنت ممارسات استراتيجية العمليات المبسطة، وهذا يؤدي بنا إلى قبول صحة الفرض الثالث:

نوجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين ممارسات استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

بلغت قيمة F (40.586) وهي دالة إحصائية عند مستوى معنوية أقل من (0.01) وهذا يدل على جودة نموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية وممارسات استراتيجية العمليات المبسطة.

وبالنظر إلى قيمة معامل التحديد R² نلاحظ أنها بلغت (0.166) وهذا يشير إلى قدرة والنموذج على تفسير 16٪ تقريباً من التغير في قيم ممارسات استراتيجية العمليات المبسطة وتبقى 84٪ تفسرها عوامل أخرى.

كما أن هذا الأثر لنظام المعلومات الإدارية على استراتيجيات العمليات المبسطة دال احصائياً عند مستوى معنوية أقل من 0.01 حيث بلغت قيمة T (6.369) وبلغت قيمة معامل الانحدار (0.869) هذا يعني كل زيادة في تطبيق نظم المعلومات الإدارية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى تحسين ممارسات استراتيجيات العمليات المبسطة بمقدار (0.869).

د- اختبار الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين في الجامعات الحكومية الليبية.

يتضح بنتيجة اختبار وجود علاقة ارتباط عند مستوى معنوية (0.01) على وجود ارتباط طردي بين نظام المعلومات الإدارية مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.411) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (7) قيمة معامل الارتباط، اختبار جودة النموذج، اختبار معنوية التأثير، ونموذج العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وبين مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين

المتغيرات	قيمة بيتا B	(T-Test) اختبارات		معامل الارتباط R	معامل التحديد R ²	(T-Test) اختبارات	
		القيمة	المعنوية			القيمة	المعنوية
المعامل الثابت	1.540	5.330	0.001	0.411	0.169	41.507	1.204
نظام المعلومات الإدارية	0.644	6.443	0.001				
استراتيجية العمليات المبسطة = 1.051 + 0.256 (نظام المعلومات الإدارية)							

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي

نلاحظ من الجدول السابق أنه كلما ازداد توفير متطلبات تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الكلية، كلما تحسن مستوى المشاركة مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين، وهذا يؤدي بنا إلى قبول صحة الفرض الرابع:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين في الجامعات الحكومية الليبية.

بلغت قيمة F (41.507) وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) وهذا يدل على جودة نموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية وبين مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين.

وبالنظر إلى قيمة معامل التحديد R^2 نلاحظ أنها بلغت (0.169) وهذا يشير إلى قدرة النموذج على تفسير 17٪ تقريباً من التغير في قيم مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين وتبقى 83٪ تفسرها عوامل أخرى.

كما أن هذا الأثر لنظام المعلومات الإدارية على مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين إحصائياً عند مستوى معنوية أقل من 0.01 حيث بلغت قيمة T (6.443) وبلغت قيمة معامل الانحدار (0.644) وهذا يعني أن كل زيادة في تطبيق نظم المعلومات الإدارية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة قيم مشاركة الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين بمقدار (0.644).

هـ- اختبار الفرض الخامس:

توجد علاقة ذات ارتباط عند مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تحقيق التكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات في الجامعات الحكومية الليبية.

يتضح بنتيجة اختبار وجود علاقة ارتباط عند مستوى معنوية (0.01) على وجود ارتباط طردي بين نظام المعلومات الإدارية تحقيق التكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات حيث بلغت قيمة معامل الارتباط (0.54) كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول رقم (7) قيمة معامل الارتباط، اختبار جودة النموذج، اختبار معنوية التأثير، ونموذج العلاقة بين نظم المعلومات الإدارية وتحقيق التكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات

المتغيرات	قيمة بيتا B	اختبارات T- (Test)		معامل الارتباط R	معامل التحديد R^2	اختبارات (T-Test)		
		القيمة	المعنوية			القيمة	درجات الحرية	المعنوية

0.001	1.204	36.237	0.151	0.388	0.001	3.703	1.117	المعامل الثابت
					0.001	6.020	0.628	نظام المعلومات الإدارية
استراتيجية العمليات المبسطة = 1.117 + 0.628 (نظام المعلومات الإدارية)								

المصدر: نتائج التحليل الاحصائي

نلاحظ من الجدول السابق أنه كلما ازداد توفير متطلبات تطبيق نظم المعلومات الإدارية في الكلية، تحسن مستوى تحقيق التكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات، وهذا يؤدي بنا إلى قبول صحة الفرض الخامس:

توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاحة وبين تحقيق التكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات في الجامعات الحكومية الليبية.

بلغت قيمة F وهي دالة احصائياً عند مستوى معنوية أقل من (0.01) وهذا يدل على جودة نموذج العلاقة بين نظام المعلومات الإدارية والتكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات.

وبالنظر إلى قيمة معامل التحديد R^2 نلاحظ أنها بلغت (0.151) وهذا يشير إلى قدرة النموذج على تفسير 15٪ تقريباً من التغير في قيم مكونات الاتجاه الاستراتيجي وتبقى 85٪ تفسرها عوامل أخرى.

كما أن هذا الأثر لنظام المعلومات الإدارية على استراتيجية العمليات المبسطة دال احصائياً عند مستوى معنوية أقل من 0.01 حيث بلغت قيمة T (6.020) وبلغت قيمة معامل الانحدار (0.628) وهذا يعني أن كل زيادة في تطبيق نظم المعلومات الإدارية بمقدار وحدة واحدة سيؤدي إلى زيادة قيم استراتيجية العمليات المبسطة بمقدار (0.628).

النتائج والتوصيات:

أولاً: النتائج.

قبول الفرض الأول: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تطبيق مبادئ استراتيجية المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

قبول الفرض الثاني: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تطبيق أساليب استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

قبول الفرض الثالث: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تطبيق ممارسات استراتيجية العمليات المبسطة في الجامعات الحكومية الليبية.

قبول الفرض الرابع: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تحقيق المشاركة مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والإداريين في الجامعات الحكومية الليبية.

قبول الفرض الخامس: توجد علاقة ذات دلالة معنوية بين مستوى نظم المعلومات الإدارية المتاح وبين تحقيق التكامل مع الطلبة، أعضاء الهيئة التدريسية والتكامل الداخلي بين الإدارات في الجامعات الحكومية الليبية.

ثانياً: التوصيات

من واقع النتائج التي توصلت إليها الباحثة يمكن وضع التوصيات التالية:

1- البدء بالتخطيط لمشروعات جادة لأتمتة الأعمال الإدارية في الكليات، وتبينه البنية التحتية اللازمة لتنفيذ هذه المشروعات بما يتضمن (الأجهزة، البرمجيات، الأفراد، الشبكات، قواعد البيانات).

2- إنشاء وحدة نظم المعلومات الإدارية داخل كل كلية، تعمل هذه الوحدة على الإشراف على مشروع أتمتة الأعمال الإدارية، إدارة قواعد البيانات وربط الشبكات، وتنظيم البرامج التدريبية والندوات العلمية في مجال تكنولوجيا المعلومات.

3- إن تطبيق مشروعات تكنولوجيا المعلومات لا يتطلب من الموظفين مهارات فنية وحسب بل لابد من زيادة الوعي تجاه أهمية نظم المعلومات الإدارية ودورها الأساسي في تبسيط

العمليات الإدارية، وهذا يتطلب خلق ثقافة تكنولوجية في الكلية تحصل على الدعم الكامل من قبل الإدارة العليا، وتهيئة المناخ التنظيمي الملائم لتجنب رفض الموظفين لهذه التكنولوجيا الوافدة، ويتم ذلك من خلال عقد الندوات والمؤتمرات العلمية.

4- تخصيص بند في الميزانية لمشروعات تطوير تكنولوجيا المعلومات وإعداد جداول زمنية لإنجاز هذه المشروعات مع معايير محددة لقياس مدى كفاءة البرامج المنجزة.

5- إقامة محاضرات ومؤتمرات علمية لنشر الوعي حول أهمية تطبيق استراتيجيات العمليات المبسطة، مع التركيز على النتائج الإيجابية التي يمكن أن يحققها الكلية والجامعة كنظام متكامل من تطبيق هذه الاستراتيجيات من حيث رفع مستوى الكفاءة والجودة، خفض التكاليف وتحسين مستوى الاستجابة وذلك عن طريق تخفيض الهدر وإعادة هيكلة الأعمال الإدارية بحيث تتم إزالة الأنشطة التي لا تضيف قيمة، مما يحقق في النهاية رضا العملاء ورفع المستوى الأداء في الكلية ككل.

6- توفير دعم الإدارة العليا لتطبيق مبادرات استراتيجيات العمليات المبسطة من خلال تمكين الموظفين في الأقسام الإدارية المختلفة وتشجيعهم على تقديم الأفكار الإيجابية وتنفيذ ما يلائم منها، وتقديم الدعم المادي والمعنوي للموظف المبتكر، وخلق المناخ القائم على الثقة المتبادلة.

7- الاستفادة من خبرات الجهات الخارجية والشركات المتخصصة لتقديم الدعم والمشورة للبدء في تطبيق مهارات استراتيجيات العمليات المبسطة.

8- توفير هيكل رسمي لمشروعات التغيير مع تخصيص الموارد المالية اللازمة لذلك، وتدريب الموظفين بالاستعانة بالخبرات المتاحة من المصادر الداخلية والخارجية.

9- التركيز على تمكين تكنولوجيا المعلومات ونظم المعلومات الإدارية كخطوة أساسية نحو تطبيق مبادرات استراتيجيات العمليات المبسطة.

قائمة المراجع

- 1- الأحمدى، بسام وآخرون (2009)، "إدارة الإنتاج والعمليات"، مطابع الحريري.
- 2- عليان، عبد الرحمن محمود، دراسات متقدمة في المحاسبة الإدارية، مطابع الدار الهندسية للقاهرة، 2011.

- 3- رفاعي، محمود عبد العزيز، منهجية سيجما- مدخل إلى إدارة العمليات، مكتبة عين شمس.
- 4- الجزراوي، ابراهيم محمد علي : لقمان محمد سعيد، 2009، أدوات تكنولوجيا المعلومات ودورها في كفاءة وفعالية المعلومات المحاسبية، مجلة الادارة والاقتصاد، العدد 75، جامعة بغداد، كلية الادارة والاقتصاد.
- 5- ميدة، ابراهيم، 2009، العوامل المؤثرة في نظام المعلومات المحاسبي ودوره في اتخاذ القرارات الاستراتيجية (دراسة ميدانية) على الشركات الصناعية الاردنية، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد 25، العدد 1.
- 6- هلدني، الآن عجيب مصطفى : ثائر صبري محمود الغبان، 2010، دور الرقابة الداخلية في نظام المعلومات المحاسبي الالكتروني، دراسة تطبيقية على عينة من المصارف في اقليم كردستان - العراق، مجلة العلوم الانسانية العراق، السنة السابعة، العدد 45.
- 7- يحي، زياد هاشم : ناظم حسن رشيد، 2005، المعرفة التقنية ودورها في تطوير نظام المعلومات المحاسبية في ظل استخدام تقنيات المعلومات الحديثة، المؤتمر العلمي السنوي الخامس، كلية الاقتصاد والعلوم الادارية، جامعة الزيتونة الاردنية.
- 8- البحيصى، عصام محمد، 2006، تكنولوجيا المعلومات الحديثة واثرها على القرارات الادارية في منظمات الاعمال، مجلة الجامعة الاسلامية (سلسلة الدراسات الانسانية)، المجلد 14، العدد 1.
- 9- الفتلاوي، ليلي ناجي مجيد، 2013، بيئة المحاسبة ومؤشرات تكيفها لتكنولوجيا المعلومات، مجلة كلية بغداد للعلوم الاقتصادية الجامعة، العدد الخاص بمؤتمر الكلية.
- 10- العبادي، هيثم ظاهر القشي، 2009، اثر العولمة على نظم المعلومات المحاسبية لدى شركات الخدمات المالية في الاردن، مجلة المحاسبة والادارة والتأمين، جامعة القاهرة، العدد 72.



الاقتصاد المعرفي وأثره على التنمية الاقتصادية للدول العربية

محمد عبد الله شاهين (2018)

عرض أ. د / مبروكة عمر محيريق

تعتبر المعرفة المهنية الأساسية المميزة للمجتمع الإنساني ... وهي إحدى المكتسبات المهمة للاقتصاد والمجتمع، حيث أصبحت في هذا الاقتصاد المعرفي المساعد والجديد المحرك الأساسي للمنافسة الاقتصادية بإضافتها قيم هائلة للمنتجات الاقتصادية من خلال زيادة الإنتاجية والطلب على التقنيات والأفكار الجديدة، وقد اكبت هذه المنتجات فعليا التغيرات الثورية في كل الأسواق والقطاعات.

وبحرفية علمية أوضح الكاتب من خلال فصول الكتاب أهمية امتلاك وسائل المعرفة بشكل موجه وصحيح، واستثمارها بكفاءة وفاعلية من خلال دمج المهارات وأدوات المعرفة الفنية والابتكارية، والتقنية المتطورة.

ونتيجة للتطور الهائل في العلم والتكنولوجيا تحقق نوع من التراكم المعرفي حازته الدول المتقدمة، والذي ارتبط به وانبثق عنه تطورات هامة في التراكم الرأسمالي والسرعة في التقدم العلمي

والتكنولوجي والذي تجسد في تكنولوجيا الاتصال وثورة المعلومات... وقد أوضح الكاتب الفرق بين اقتصاد المعرفة، والاقتصاد المبني على المعرفة محاولاً فك الاشتباك بين هذين المفهومين. ومما يعطى قيمة مضافة لهذا الكتاب انهاء بمجموعة من التوصيات التي ضمت خلاصة علمية مركزة لهذا المطبوع القيم والتي توالى بشكل علمي في نهاية الكتاب نوجز أهمها:

- وضع خطط منافسة للبنية التحتية العربية.
- ضرورة وضع الآليات والتصورات للتغلب على التحديات التي تواجه التحول نحو الاقتصاد المعرفي.
- الاستفادة من التجارب الرائدة في تطبيقات الاقتصاد المبني على المعرفة في العالم المتقدم.
- تنظيم ومراجعة البيئة التشريعية والقانونية الداعمة لقطاع تكنولوجيا المعلومات والاتصالات.
- بناء مواقع ومسارات للابتكار وحضاناته، ودعم المبتكرين.
- تعزيز مخصصات البحث العلمي.
- ادخال مقررات الاقتصاد المعرفي في المؤسسات الأكاديمية.

قد توالى فصول الكتاب على النحو التالي:

الفصل التمهيدي: مدخل إلى الاقتصاد المعرفي:

المبحث الأول: مفهوم اقتصاد المعرفة

المبحث الثاني: ماهية التنمية

المبحث الثالث: دور اقتصاد المعرفة في التنمية الاقتصادية

الفصل الأول / المدخل إلى علم الاقتصاد:

المبحث الأول: موضوع علم الاقتصاد

المبحث الثاني: المنهج في علم الاقتصاد

الفصل الثاني / الاقتصاد المعرفي ودوره في تحقيق التنمية الاقتصادية في الأقطار العربية:

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي والنظري لاقتصاد المعرفة.

المبحث الثاني: اقتصاد المعرفة في الوطن العربي.

المبحث الثالث: أثر اقتصاد المعرفة على الكفاءة الاقتصادية للأسواق المالية.

المبحث الرابع: نحو بناء اقتصاد معرفي للدول العربية.

الفصل الثالث / الاقتصاد المعرفي في ظل العولمة:

المبحث الأول: العولمة وميلاد الاقتصاد المعرفي.

المبحث الثاني: تداعيات العولمة واقتصاد المعرفة على الطفرة التعليمية (مدخل النوعية والجودة).

المبحث الثالث: البرامج الإلكترونية في ظل الاقتصاد المعرفي.

المبحث الرابع / دور التوثيق الإلكتروني في دعم التعليم الإلكتروني (المكتبات والوثائق الإلكترونية).

الفصل الرابع / أبعاد وسمات وتحديات اقتصاد المعرفة:

المبحث الأول: اقتصاد المعرفة ... أبعاد وسمات.

المبحث الثاني: اقتصاد المعرفة في عصر العولمة.

المبحث الثالث: تحديات اقتصاد مدن المعرفة.

المبحث الرابع: محددات وأسس التحول لاقتصاد المعرفة.

المبحث الخامس: التجربة المصرية في اقتصاد المعرفة.

الفصل الخامس / الاقتصاد المعرفي أساس التنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية:

المبحث الأول: عرض وبيان الأطر النظرية في كيفية اكتساب المعرفة وتراكمها.

المبحث الثاني: طبيعة هيكل الاقتصاد المعرفي القائم في الدول العربية.

المبحث الثالث: الاستراتيجية العربية المناسبة لإنجاز الاقتصاد المعرفي

الفصل السادس / الاقتصاد المعرفي كآلية لتفعيل الإبداع التكنولوجي في منظمات الأعمال

المبحث الأول: مدخل نظري إلى الاقتصاد المعرفي.

المبحث الثاني: الإطار النظري حول الإبداع التكنولوجي.

المبحث الثالث: مقومات الاقتصاد المعرفي لتفعيل الإبداع التكنولوجي في منظمات الأعمال.

المبحث الرابع: أدوات الاتصال المعرفي لتفعيل الإبداع التكنولوجي في منظمات الأعمال.

المبحث الخامس: آليات الاقتصاد المعرفي لتفعيل عملية الإبداع التكنولوجي في منظمات الأعمال.

الفصل السابع / النظام الاقتصادي العالمي الجديد القائم على المعرفة:

المبحث الأول: النظام الاقتصادي العالمي الجديد.

المبحث الثاني: المؤسسات الاقتصادية الدولية القائمة على المعرفة.

المبحث الثالث: الشركات متعددة الجنسيات القائمة على المعرفة.